# مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

## مخطوطة

الشفا في تعريف حقوق المصطفى

## المؤلف

عياض بن موسى بن عياض (القاضي عياض)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

على صفحة بكلمة
ختم

وهب هذا الكتاب للعبد المحتاج الى شفاعة رسول الله
المرحوم محمد چاوش ذا العصر السيد حسين الحسيني
عامله مولاه بفضله ونشر

شفاء شريف للقاضي عياض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو المعز الكافي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل العلم شفاء للصدور وصيّر الاشتغال به تجارة لن تبور والصلوة والسلام على شرف الرسل وأكرم من بعث لبيان اقوم السبل سيدنا وسيد العالمين محمد المبعوث بالدين المبين والحق الحقيق بالقبول من أهل العقول والتمكين وعلى آله واصحابه الذين وضح بهم الحق واتلج بهديهم طرق الصدق اثلوجا واقاموا سواعد اجتهادهم للدين القويم شرعة ومنهاجا وبعد فلما وفق الله تعالى المولى المعظم والوزير الاجل الاكرم السيد الاوحد الاوجد والسند السميدع الاوحد بحر العلم ووارده وشيخ الفضل ورواده طراز العصابة الهاشمية وعماد الاسرة الكريمة القرشية ذا الفضائل السنية والشمائل الجلية الجليلة الرضية الفائق على الاقران بالمجمع بين العلم والعرفان والرفيع العلم على الاوتاد والاوتاد حسام الملة والدين وصمصام الفضل واليقين سيد اهل الصفا وجيد ساحة الوفا السيد الشريف حسين بن المولى المنيف مصطفى امتع الله تعالى اجانبه بطول بقائه واسمعهم مدى الدهر اخبار سموه وارتقائه لصرف شعشعة وفق ريعان الشباب في اقتناء العلوم والوالي واجتناء ثمار الفنون بايدي الاجتهاد والاكتساب حتى فاق ومهر وعلى قدره في سائر العلوم وبهر وسلب سلب العقول من الفحول وسحر ونهر جيش النوم عن طرف طرفي اليوم ولوذم السهر لوسيما في تحصيل العلوم الناضرة الدينية وتحصيل الفنون السنية بتوفير شروط الرواية المعتبرة بين ائمة الفن البالغ للرتب العلية فانه حفظ الله تعالى مهجته وادام في رياض السداد بهجته افرغ كليته في التحلي بحلى الروايات والتملي بوجوه وجوه الدرايات العالية الى ان ظفر من فضائل المعالي والنازل باليد اري الغاليات وحصل من سلوسل مسلسلهم مايعز وجوده في هذه الاوزمان الا عند من رقاه الله تعالى للذرى الشامخات فلوحت بخائل الفلوح عن صفحات حاله وفاحت روائح النجاح عن روضات آماله ومع هذه الحيازة وقوة الساعد عند المباذة قد شرفني شرفه الله تعالى بنعمه المتآزة واستجازني وهو فوق الاجازة فاستخرت الله تعالى الذي ماخاب من استخاره ولاغاب نصره ممن استنصره واستجاره واجزت له رواية هذا الكتاب الكافي في تعريف حقوق المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه اصحاب الصفوة والصفا وذلك بحق رواياتي لذلك الكتاب المستطاب عن اساتذي وملوذي استاذ الانام وملوذ اولياء الفضل من ذوي الافهام قاضي القضاة والحكام ماضي النقض والابرام ابي الفضل والفضائل واخي الجود والفضائل شهاب الملة والدين وشمس الهداية واليقين مولاي وسندي المولى شهاب الدين احمد ابن المولى شمس الدين محمد الخفاجي قاضي مصر واني مفتيها الناجي فادام الله تعالى ايامه واضحك رياض الفضل ايكي اقلامه اجاز لي رواية الكتاب المذكور قراءة ورواية عن شيخه الذي اقدفي هذه العصور مناولة بشروطه المعتبرة لدى ارباب التصانيف المحررة كما اجازله شيخ شيخ مشايخ الاسلام هكذا

www.alukah.net

واحد العصر والاوان الواعظ الواعي والحافظ المتقن الولعي اللوذعي الشيخ الوهام والصارم
القمقام خاتمة المحققين ومسك ختام المحدثين العلامة الفهامة البرهان المعلمي وهو عن
الوهام الفهام اخيه شمس الملة والدين والاسلام شارح جامع الصغير قراءة عليه كل الكتاب قراءة
اتقان وتحرير وهو عن خاتمة المجتهدين شيخ الاسلام والمسلمين جامع الفوائد الشافعية
محدد المائة التاسعة جلال الملة والدين عبد الرحمن بن الامام ابي بكر كمال الدين السيوطي نفعنا الله
واياه بعلومه وكرامته وافاض عليه وعلينا من جزائل بركاته وهو عن شيوخه المذكورة في فهرسة كتبه
المسطورة اساميهم واسامي شيوخهم واحدا بعد واحد الى المرسل الى المؤلف الجليل المتوحد ابي الفضل
الوهبي واخي الطول الكسبي القاضي عياض اليحصبي اوفر الله تعالى جزاءه في دار النعيم واعطاه
غبطة التكريم والتعظيم فلك ذلك بفهم ودقة بقلم لعبد الحصر الى فضل ربه الغني كمال الدين
ابن السيد عبد الحليم الشهير بواعظ زاده انالله تعالى في الدارين مراده ورزقه الحسنى وزيادة

وصلى الله تعالى على سيدنا وسندنا محمد المبعوث بالدين الكريم وعلى آله
واصحابه المتوجين للفضل العميم وسلم تسليما جزيلا الى يوم
ينفع الصادقين صدقهم وينتفع من اتى الله بقلب سليم
امين

وحرر ذلك في اواسط شهر رمضان المعظم من شهور سنة خمس وخمسين
والف

الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ رب يسر وأعن

قال الفقيه القاضي الامام ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله ٥ الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى المختص بالملك الاعز الاحمى الذي ليس دونه منتمى ولا وراءه مرمى الظاهر لاقتداره وبطونه والباطن بقدسه لاعدما وسع كل شئ رحمة وعلما واستبع على اوليائه نعما وكرما • ويعث فيهم رسلا من انفسهم اقربهم عهدا وارفعهم مجدا ومنما واوسعهم عقلا وحلما واوفرهم علما وفهما واقواهم بفسا وعزما واشدهم غيرة وحماسة وحاشاه عيبا ووصما واباه حلية وحكما وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما فاقر به ونصره وعزره ووقر من جعل الله له في قسم السعادة قسما • وكذب به وصد عن ايانه من كتب الله عليه الشقاء حتما • ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى صلى الله عليه وسلم صلاة تتمو وتنمو على الله وسلم تسليما اما بعد واشرح الله قلبي وقلبك بانوار التقوى ولطف بك لكي الطف به لاوليائه المتقين الذين شرفهم بآياته وقدسه واوحشهم من الخليقة بالنسه وخصهم من معرفته بسبله المفضية الى جنابه ملكوته وانار قدر تهم املا قلوبهم خبرة وولاه عقولهم من عظمته جنة فجعلهم اقمتهم به واحدا ولم يروا في الدارين غيره فهم يتساهدون كلاله وجلاله ويتعهدون دبير آثار قدرته وعجائب عظمته متيقنون وبالانقطاع اليه والتوكل عليه يثقون لم تعبر نواظرهم قط ولم تقل الله لم يزل يراهم في وجوههم يعرفون فانما تزين على السوالف بمجموع يتضمن التعريف بقدر الصطفى عليه الصلاة والسلام وما يجب له من توقير قدره وما حكم من لم يوقره وحق عظيم ذلك القدر او قصر في حقوق منصبه الجليل فلا مهم وان لم يجمع لكل الاسلافنا وايمتنا ذلك من مقالة وتأليفه شتى بل سطور وامثال ٥ فاعلم اكرمك الله اني لما خلصني من ذلك امرا

V٦٦٦
٧٦٤

وغفر عظيم ذنوبنا وجعل السعداء من عبادنا وتوفرنا واعنا فيما انتحيناه ويقربنا الله تعالى
زلفاً ويطيبنا منه ورحمته والنبوة تقربه وبرحمته نبوته ومهدت ناصيله
وحللت تفصيله وانتجت حصره وتفصيله برحمته بالشفاء بتعريف حقوق
المصطفى وحصرت الكلام فيه في اقسام اربعة القسم الاول في تعظيم
الاعلى لقدر هذا النبي الكريم قولا وفعلا وتوجه الكلام في اربعة ابواب
الباب الاول في ثنائه تعالى عليه واظهاره عظيم قدره لديه وفيه
عشرة فصول الباب الثاني في تكميله تعالى له المحاسن
خلقا وخلقا وقرانه جميع الفضايل الدينية والدنيوية فيه تسقا وفيه سبعة
وعشرون فصلا الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها
بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به في الدارين من كرامته وفيه اثنا
عشر فصلا الباب الرابع فيما اظهره الله تعالى على يديه من الايات والمعجزات
وشرفه به من الخصايص والكرامات وفيه ثلاثون فصلا القسم الثاني
فيما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام وترتب القول فيه في
اربعة ابواب الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب
طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول الباب الثاني في لزوم
محبته ومناصحته وفيه ستة فصول الباب الثالث
في تعظيم امره ولزوم توقيره وبره وفيه سبعة فصول الباب الرابع
في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول
القسم الثالث فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح من الامور
البشرية ان تضاف اليه وهذا القسم اكثر ما هو سر الكتاب ولباب عمره
لهذه الابواب وما قبله له كالقواعد والتمهيدات والدلايل على ما تورده فيه
هو الصواب فاعدد كل فصل فصلا فما رحم امرء ادعى فصولا والاسماء له صلى الله عليه وسلم

من

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه الصلاة والسلام ○ حدثنا الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الحبالي الحافظ قيما أجازنيه
وقرأته على الثقة عنه قال بنا ابو عمر النمري قال بنا ابو محمد عبد المؤمن بنا ابو بكر
ابن داسة بنا ابو داود السجستاني بنا ابو الوليد الطيالسي بنا شعبة عن منصور
عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما
شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان ○ قال الخطابي ارشدهم صلى الله
عليه وسلم الى الأدب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه واختار لهما ثم
التي هي للشك والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك ○ ومثله الحديث
الآخر ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت
قم او قال اذهب ○ قال ابو سليمان كره منه الجمع بين الاسمين بحرف الكناية
لما فيه من التسوية وذهب غيره الى انه انما كره له الوقوف على يعصهما وقول ابي
سليمان اصح لما روي في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصهما فقد غوى ولم يذكر
الوقوف على يعصهما ○ وقد اختلف المفسرون واصحاب المعاني في قوله
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل يصلون راجعة على الله تعالى والملائكة
امر لهم فاجاز بعضهم ومنعه آخرون لعلة التشريك وخصوا الضمير بالملائكة
وقدروا الآية ان الله يصلي وملائكته يصلون ○ وقد روي عن عمر رضي الله عنه
انه قال من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد
اطاع الله ○ وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية
وروي انها لما نزلت هذه الآية قالوا ان محمدا يريد ان نتخذه الها كما اتخذت النصارى
عيسى فانزل الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول فغفر طاعته بطاعته رغما لهم
وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين انعمت عليهم ○ فقال ابو العالية والحسن البصري الصراط المستقيم
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه رضي الله عنهم
حكاه عنهما ابو القاسم الماوردي وحكى نحوه عنهما وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحاباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وحكى ابو الليث السمرقندي
مثله عن ابي العالية في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال ضلع ذلك
الحسن فقال صدق والله ونصح وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين
انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد ○ وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم
في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انها محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
الاسلام وقيل شهادة التوحيد وقال سهل في قوله تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون الاكثر المفسرين على ان الذي جاء
بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق به وقرئ صدق
بالتخفيف وقال عنى بهم الذي صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر وقيل علي
رضي الله عنهما وقيل غير هذا من الاقوال وعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن
القلوب قال بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم اجمعين ○

## الفصل الثاني في وصفه له تعالى بالشهادة وما تعلق بها من الشاهد والكرامة

قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية جمع الله له في هذه الآية
ثلاثة اوصاف من الخبر فجعله شاهدا على امته لنفسه بابلاغهم
الرسالة وهي من خصائصه عليه الصلاة والسلام ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل
معصيته وداعيا الى توحيده وعبادته وسراجا منيرا يهتدي به الحق ○ حدثنا الشيخ
ابو محمد بن عتاب رحمه الله قال بنا ابو القاسم حاتم بن محمد بنا ابو الحسن القابسي

قلبه من هيبة هذا الكلام لان الله برحمته اخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له
لم اذنت لهم قبل التحقق حتى يتبين لك الصادق في عذره من الكاذب وفي هذا من التعظيم
ما لا يخفى منزلة عند الله تعالى ما لا يخفى على ذي لب ومن اكرامه اياه صلى الله عليه وسلم وتنبيه
به ما ينقطع دون معرفة غاية نبيل القلب ٥ قال نقطويه ذهب ناس الى ان
النبي صلى الله عليه وسلم عاتب بهذه الاية وحاشاه من ذلك بل كان مخيرا فلما اذن
لهم اعلمه الله تعالى انه لو لم يأذن لهم لقعدوا ولنافقهم وانه لا حرج عليه في الاذن لهم
قال القاضي ابو الفضل يجب على المسلم المجاهد نفسه الرئيس زمام الشريعة خلقه
ان يتأدب بآداب القرآن في قوله وفعله ومعاطاته ومجاوراته فهو عنصر المعارف
الحقيقية وروضة الآداب الدينية والدنيوية ولنتأمل هذه الملاطفة العجيبة في السؤال
من رب الارباب المنزه على الكل المستغني عن الجميع ويستبين ما فيه من الفوائد
وكيف ابتدأ بالاكرام قبل العتب وآنس بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان ثم ذنب وقال
تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال بعض المتكلمين عاتب الله تعالى
الانبياء عليهم السلام بعد الزلات وعاتب نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه
ليكون ذلك اشد ايناسا ومحافظا لشرائط المحبة ولهذه غاية العناية ثم انظر كيف ابتدأ
بتبيانه وسلامته قبل ذكر ما عوتب عليه وخيف ان يركن اليه ففي اثباته براءته
وفي تخويفه تأمينه وكرامته ومثله قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم
لا يكذبونك الاية ٥ قال علي رضي الله عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله
عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون فانهم لا يكذبونك الاية ٥ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه
حزن فجاءه جبريل عليه السلام فقال ما يحزنك فقال كذبني قومي فقال انهم لا يعدون
ترد الدعاء بكذلك هاهنا كقوله الا ان تشاء الله او ان تشاء الله الوطيه للسلام كقول
العرب قاتله الله ما اشجعه لا يريدون به الدعاء فحذلك هنا ٥

قال

انكر

اذا اطعامات صاحبها مرب وفي الحم عرق واحمر خب قطع مات صاحبه واسمه والعنق الورد والروح وفي المعدة الساط
وفي المطن الوس وفي الظهر الوهد وفي العضد الساد والرجل الهلع وهو عرق الحالب وفي اليد الماكحل والله اعلم ٥

لان صادق فانزل الله تبارك وتعالى الاية نفى هذه الاية منزع لطيف للمتأخرين
تسلية عليه الصلاة والسلام والطائفي في القول بان قرر عنده انه صادق وعند
وانهم عنده مكذبين له معترفون بصدقه قولا واعتقادا وتركوا ان يسموه صلى
الله عليه وسلم قبل النبوة الامين فرفع هذا التقرير اراد ما ضمن نفسه بسمه الكذب
ثم جعل الذم لهم بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن الظالمين بآيات الله
يجحدون فحاشاه من الوصم وطوقهم بالمعاندة بتكذيب الايات حقيقة للظلم اذا الجحد
انما يكون ممن علم الشيء ثم انكره لقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا ثم عزاه وآنسه بما ذكره عن من قبله ووعده النصر بقوله سبحانه ولقد
كذبت رسل من قبلك الاية من قرأ كذبوا بالتخفيف فمعناه لا تحزن فكذبا
وقال الفراء والكسائي لا يقولون انك كاذب وقيل لا يحزنون على كذبك ولا يتشوشون
ومن قرأ بالتشديد فمعناه لا ينسبونك الى الكذب وقيل لا يعتدون كذبك ٥ ومما ذكر
من خصائصه صلى الله عليه وسلم ويدل له قوله تعالى ان الله خاطب جميع الانبياء باسمائهم
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا
عيسى يا زكريا يا يحيى ولم يخاطبه هو صلى الله عليه وسلم الا بيا ايها الرسول
يا ايها النبي يا ايها المزمل يا ايها المدثر ٥

## الفصل الرابع في تسميه عز وجل بعظيم قدره صلى الله عليه وسلم

قال الله تبارك وتعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اتفق اهل التفسير في هذا
انه قسم من الله جل جلاله بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم واصله ضم العين من العمر
وانما فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك يا محمد وقيل وعيشك انه لقسم وعمرك
وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف ٥ قال ابن عباس ما خلق الله وما ذرأ
برا نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد

غيره قال ابو الجوزاء اما اقسم الله تعالى بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده وقال تعالى يس والقرآن الحكيم اختلف المفسرون في معنى يس على اقوال فحكى ابو محمد مكي انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر ان منها طه ويا سين اسمان له ○ وعلي ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انه اراد يا انسان محا طبه النبيه صلى الله عليه وسلم ○ وعن ابن عباس يا سين يا انسان اراد يا محمد اصلى الله عليه وسلم وقال هو قسم وهو من اسماء الله عز وجل وقال الزجاج قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن الحنفية يس يا محمد وعن كعب يس قسم اقسم الله به قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين قال ابن عباس سماه صلى الله عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم وعطف عليه القسم القسم الآخر عليه وان كان معنى القسم واحدا قسم اخر يعده لتحقيق رسالته والشهادة بهذا اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه لمن المرسلين يوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اي طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق قال النقاش لم تقسم الله تعالى لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له وفيه من تعظيمه وتمجيده على ما وصل من قال انه يا سيد ما فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم به اذا لم تكن فيه بعد حرج وحل منه حكاه مكي ○ وقيل لا زائدة اي اقسم به يا محمد وانت حلال او حل لك ما فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند هو لا مكة وقال الواسطي اي تحلف لان هذا البلد الذي شرفته بما كان فيه حيا وبركنك ميتا يعني المدينة والاول اصح لان السورة مكية وما بعده يصححه قوله وحل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين قال امنا من الله تعالى



مقامه فيما وكونه بها فان كونه اماما حيث كان ثم قال تعالى ووالد وما ولد من قال اراد آدم فهو عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد فهو خاص ان شاء الله اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم فتضمن السورة القسم به في موضعين ○ وقال تعالى المر تلك آيات الكتاب قال ابن عباس هذه الحروف اقسام اقسم الله تعالى بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقال سهل بن عبد الله التستري الالف هو الله تعالى واللام جبريل والميم محمد عليهما الصلاة والسلام وعلى هذا القول المسمى قدري ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه الله تعالى انزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه الاول تمام القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم ذكر فيه من فضيلة قرآن اسمه باسمه نحو ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى في والقرآن المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يورثه ذل الحلول حاله ○ وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم الله تعالى وقيل اسم جبل محيط بالارض وقيل غير هذا ○ وقال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه في تفسير والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم قال النجم قلب محمد هوى الشرح من الانوار وقال انقطع عن غير الله تعالى وقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر هو محمد عليه السلام لان منه تفجر الايمان

## الفصل الخامس في قسمه تعالى جده لتحقيق مكانته عنده

صلى الله عليه وسلم قال جل اسمه والضحى والليل اذا سجى السورة اختلف في سبب نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت امراة في ذلك بكلام فقيل بل تكلم به المشركون عند فتور الوحي فنزلت السورة قال القاضي رضي الله عنه تضمنت هذه السورة

من كرامه الله تعالى له وتنويهه به وتعظيمه اياه سته وجوه الاول
القسم له عما اخبره من حاله بقوله والضحى والليل اذا سجى اى ورب الضحى والليل
من اعظم درجات النبوة الثاني بيان مكانته عنده وحظوته لديه بقوله
ما ودعك ربك وما قلى اى ما تركك وما ابغضك وقيل لما انهملك بعد ان اصطفاك
الثالث قوله وللاخرة خير لك من الاولى قال ابن اسحق اى
ما لك في مرجعك عند الله تعالى اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل
انها ما ذخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما اعطيتك في الدنيا الرابع
قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه اية جامعة لوجوه الكرامة وانواع
السعادة وشتات الانعام في الدارين والزيادة قال ابن اسحق ترضيه بالفلج
في الدنيا والثواب في الاخرة وقيل يعطيه الحوض والشفاعة ○ وروي عن بعض
آل النبي صلى الله عليه وسلم ليس اية في القرآن ارجى منها ولا ارضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار الخامس ما عده تعالى
عليه من نعمه وقرره من الآية قبله في بقية السورة من هدايته الى ما هداه له
او هدايته الناس به على اختلاف التفاسير والامال له فاغناه الله بهما اياه
او جعله في قلبه من القناعة والغنى وبهما يجاب عليه عمه واواه اليه وقيل
اواه الله وقيل بهما الامتنان لكل فاواك اليه وقيل المكفي لم يجدك فهدى كل
ضالا واغنى كل عايلا واوى كل يتيما ذكره بهذه المنن وانه على المعلوم من النسق
لم يهمله في حال صغره وعيلته ويتمه وقبل ما عرفته به ولا وعته ولا اقلاه
فكيف بعد اختصاصه واصطفائه السادس امره بالتحدث بنعمه عليه
وشكر ما شرفه به بنشره واشاعة ذكره بقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فان من
لم يشكر النعمة حدثت بها وهذا خاص له صلعم وقال تعالى والنجم اذا هوى
الى قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى اختلف المفسرون في قوله والنجم اذا هوى
بافاويل معروف منها النجم على ظاهره ومنها القرآن وعن جعفر بن محمد انه محمد صلى
الله عليه وسلم وقال هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل في قوله تعالى والسما
والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان النجم هنا ايضا محمد صلى الله عليه
وسلم حكاه السلمي تضمنت هذه الايات من فضله وشرفه العدد ما يقف دونه
العد واقسم جل اسمه على هدايه المصطفى وتنزيهه عن الهوى وصدقه فيما اتى
وانه وحي يوحى اوصله اليه عن الله جبريل وهو الشديد القوى ثم اخبر
تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء وانتهابه الى سدره المنتهى في تصديق بصره فيما
راى وانه راى من ايات ربه الكبرى وقد نبه على مثل هذا تبارك وتعالى في اول
سوره الاسراء وما كان ما كاشفه عليه السلام من ذلك الجبروت وشاهده من
عجايب الملكوت لا تحيط به العبارات ولا تستقل بسماع ادناه العقول
ورمز عنه تعالى بالاسماء والكنايه الدالة على التعظيم فقال فاوحى الى عبده ما اوحى
وهذا النوع من الكلام يسميه اهل النقد والبلاغه بالوحي والاشاره وهو عندهم
ابلغ ابواب الايجاز ○ وقال لقد راى من ايات ربه الكبرى الخسئت الافهام
عن تفصيل ما اوحي وتاهت الاحلام في تعرف تلك الايات الكبرى قال القاضي
ابو الفضل واشتملت هذه الايات على اعلام الله تعالى نبيه كليمه عليه
الصلاة والسلام وعصمتها من الآفات في هذا المسرى فرقى فؤاده ولسانه
وجوارحه فليه بقوله ما كذب الفؤاد ما راى ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى
وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى ○ وقال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا اقسم اى اقسم انه لقول رسول كريم اى
مرسله ذي قوة على تبليغ ما حمله من الوحي مكين اى ممكن المنزلة من ربه رفيع الدرجة

عنه مطاع ثم أي في السماء الامين على الوحي ٥ قال علي بن عيسى وغيره الرسول
الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم جميع الاوصاف تعد على هذا الله وقال غيره هو
جبريل عليه السلام ومرجع الاوصاف اليه والقدر اه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قيل
راي ربه عز وجل وقيل اي جبريل عليه السلام في صورته وما هو على الغيب بظنين اي
بمتهم ومن قراه بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاية والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه
محمد صلى الله عليه وسلم بالقاف ٥ وقال تعالى ن والقلم الايات اقسم تعالى بما اقسم
به من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى صلى الله عليه وسلم مما عضته الكفرة به
وتكذيبهم له والسنه وسبط املاه بقوله محمد شيئا خطابه ما انت بنعمة ربك بمجنون
وهذه نهاية المبرة في المخاطبه واعلى درجات الاداب في المجاورة ثم اعلمه سبحانه
وتعالى بما له عنده من تعيم وافر وثواب غير منقطع لا يناخذه عد ولا يحصره حد فقال
تبارك وتعالى وان لك لاجرا غير ممنون ثم اثنى عليه بما منحه من هباته وهداه
اليه واكد ذلك بتميمه الجمله بخبر ان في التاكيد فقال وانك لعلى خلق عظيم قيل
القران وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك همة الله عز وجل قال الواسطي
اثنى عليه بحسن قبوله لما اسداه اليه من نعمه وفضله دل على غيره لانه حبيبه على
دل الخلق سبحان اللطيف الكريم المحسن الجواد المجيد الذي يبشر بالخير ويهدي اليه
ثم اثنى على فاعله وجازاه عليه سبحانه ما اعمه نواله واوسع افضاله ثم سلاه عن
عز قولهم بعد هذا وعده من عتباه وتوعدهم بقوله فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون الثلاث الايات ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه وذكر سوء
خلقه وعدم معايبه متوليا ذلك بفضله ومنتصرا لنبيه فذكر بضع عشره خصله
من خصال الذم فيه بقوله فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم ختم
ذلك الوعيد الصادق بتمام شقايه وخاتمة بواره بقوله سنسمه على الخرطوم

فكانت

فكانت نصرة الله تعالى له اتم من نصرته لنفسه وتاييده تعالى على عدوه ابلغ من
رده وابتث في ديوان محبته ٥

## الفصل السادس فيما ورد من قوله تعالى في جهته عليه الصلاة والسلام

موئله الشفقة والاكرام قال الله تبارك وتعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى قيل طه
اسم من اسمائه عليه الصلاة والسلام وقيل هو اسم لله تعالى وقيل معناه يا رجل وقيل يا
انسان وقيل هي حروف مقطعة لمعان قال الواسطي اراد يا طاهر يا هادي
وقال هو امر من الوطء والهاء كناية عن الارض اي اعتد على الارض بقدميك
والشقاء تفسل بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله ما انزلنا عليك القران لتشقى نزل
فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلفه من الشهر والتعب وقيام الليل اخبرنا
القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغير واحد عن القاضي ابي الوليد الباجي اجازة ان
اصله قلت قال بنا ابو ذر الحافظ قال بنا ابو محمد الحموي بنا ابراهيم بن خزيم الشاشي
قال بنا عبد بن حميد بنا هاشم بن القسم عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طه يعني يا
الارض يا محمد ما انزلنا عليك القران لتشقى ولا خفا عانى بهذا كله من الاكرام وحسن
المعامله وان جعل ناظه من اسمائه عليه الصلاة والسلام كما قيل او جعلت قسما لحق الفضل
عما قبله ومثل هذا من نمط الشفقة والمحبة قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم
يومنوا بهذا الحديث اسفا اي قاتل نفسك لذلك غضبا او غيظا او جزعا ومثله قوله
تعالى ايضا لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين وقال تعالى ان نشا ننزل عليهم من
السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومن هذا الباب قوله تعالى فاصدع بما تومر
واعرض عن المشركين الى قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون الى اخر السوره
وقوله ولقد استهزي برسل من قبلك الا يتقال لمي سلاه الله تعالى مما ذكر وهون عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يلقى من المشركين وأعلمه أنه من تمادى على ذلك نحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه
المسلية قوله تعالى وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى لذلك
ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون عزاه الله بما أخبره عن به
الامم السالفة ومقالتها لانبيائهم قبله وهجنتهم بهم وسلاه بذلك عن هجنته عشيرته من
كفار مكة وأنه ليس أول من لقي ذلك ثم طيب نفسه وأيمن عدته بقوله
تعالى فتول عنهم أي أعرض عنهم فما أنت بملوم أي في أداء ما بلغت وابلاغ ما حملت
ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا أي اصبر على أذاهم فإنك بحيث نراك
ونحفظك سلاه الله بهذا في آي كثيرة من هذا المعنى والله المستعان ٥

## الفصل السابع فيما خص الله تعالى به نبيه من آياته العربية من عظيم قدره وشريف

منزلته على الانبياء وخطوة رتبته عليهم الصلاة والسلام ٥ قوله تعالى وإذ أخذ
الله ميثاق النبيين الآية كم من كتاب وقع إلى قوله من الشاهدين ٥ قال أبو الحسن
القابسي استخص الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بفضل لم يؤته غيره أبانه به وهو
ما ذكره في هذه الآية قال المفسرون أخذ الله الميثاق على الوحي
فلم يبعث نبيا إلا ذكر له محمدا صلى الله عليه وسلم ونعته وأخذ عليه ميثاقه إن
أدركه ليؤمنن به وقيل إن السنة لقومه وأخذ ميثاقهم إن بيتوه لمن بعدهم وقوله تعالى ثم
جاءكم الخطاب لأهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي بن أبي
طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده إلا أخذ العهد عليه في محمد
صلى الله عليه وسلم إن بعث وهو حي ليؤمنن به وينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه
ونحوه عن السدي وقتادة في آي تضمنت فضله من غير وجه قال الله تبارك وتعالى
وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وقال عز وجل إنا أوحينا إليك كما
أوحينا إلى نوح إلى قوله وكيلا ٥ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال

www.alukah.net

محذرا من الضلالات ليوم تأتيه ثم من سبقت له من الله الحسنى ۝ ويعزروه
اى يعظموه وقيل ينصرونه وقيل يتبعونه فى تعظيمه فاو توقيره اى يعظمونه وقرا بعضهم
تعزروه بزايين من العز والاكثر والاظهر ان هذا فى حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
ويسبحوه مهددا راجع الى الله تبارك وتعالى قال ابن عطا الجمع للنبى صلى الله عليه وسلم
فى هذه السورة ثم تختلفه من الفتح المبين وهو من اعلام الاحاية والمغفرة وهى من اعلام المحبة
وتمام النعمة وهى من اعلام الاختصاص والهداية وهى من اعلام الولاية فالمغفرة تبرية
من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية وهى الدعوة الى المشاهدة وقال
جعفر بن محمد بن تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته ليسح به شرايع غيره
وعرج به الى المحل الاعلى وخصه بالمعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى وبعثه الى
الاحمر والاسود واحل له ولامته الغنائم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد ادم وزين
ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد ركنى التوحيد ثم قال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يعنى بيعة الرضوان اى انما يبايعون الله ببيعتهم يد الله فوق
ايديهم يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه وقيل نعمته وقيل عقدهم وهذا استعارة
ومجنس فى الكلام وتاكيد لعقد بيعتهم اياه وتعظيم شان المبايع صلى الله عليه وسلم
وقد يلزم هذا من قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وان كان الادراك فى باب المجاز وهذا فى باب الحقيقة لان القاتل والرامى هو الله تعالى
وهو خالق فعله ورميه وقد نبه عليه ومشيئته ولانه ليس فى قدرة البشر توصيل
تلك الرمية حتى وصلت حتى لم يبق منهم من لم يعمل صنيعه ولذلك قتل الملايكة لهم حقيقة
وقد قيل فى هذه الاخرى انها على المجاز الغوى وفى مقابلة اللفظ ومشاكلته اى ما قتلتموهم
وما رميتموهم اذ رميتم وجوههم بالحصباء والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع
اى ان منفعة الرمى كانت من فعل الله تعالى فهو القاتل والرامى بالمعنى وانت بالاسم

# الفصل العاشر فيما اظهره الله تعالى فى بدء امره

من كرامته عليه ومكانته عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه
قيل من ذلك مناصته تبارك وتعالى من قصة الاسرا فى سورة سبحان والنجم وما
انطوت عليه القصة من عظم منزلته وقربه ومشاهدته ما شاهد من العجايب
ومن ذلك عصمته من الناس بقوله والله يعصمك من الناس وقوله واذ يمكر بك الذين
كفروا الاية وقوله الا تنصروه فقد نصره الله وما دفع الله به عنه فى هذه القصة
من اذاهم بعد تحريضهم لهلكه وخلوصهم اليه فى امره والاحداث على ابصارهم عند
خروجه عليهم وذهوله لهم عن طلبه فى الغار وما ظهر فى ذلك من الايات ونزول السكينة
عليه وقصة سراقة بن مالك حسبما ذكره اهل الحديث والسير فى قصة الغار وحادثة
الهجرة ومنه قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر شانيك هو الابتر
اعلمه الله تعالى بما اعطاه والكوثر حوضه وقيل نهر فى الجنة وقيل الخير الكثير وقيل
الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة ثم اجاب عنه عدوه
ورد عليه فقوله فقال ان شانئك هو الابتر اى عدوك ومبغضك الابتر الحقير الذليل
او المفرد الوحيد او الذى لا خير فيه وقال تعالى ولقد اتيناك سبعا من
المثانى والقران العظيم قيل السبع المثانى السور الطوال الاوائل والقران العظيم ام القران
وقيل السبع المثانى ام القران والقران العظيم سايره وقيل السبع المثانى ما فى القران من امر
ونهى وبشرى وانذار وضرب مثل واعداد نعم وانبياء فاتحة القران العظيم وقيل سميت
ام القران مثانى لانها تثنى فى كل ركعة وقيل انزل الله اثنتيها لمحمد صلى الله عليه وسلم
وذخرها له دون ساير الانبياء وسمى القران مثانى لان القصص تثنى فيه وقيل السبع
المثانى اكرمناك بسبع كرامات الهدى والبيان والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم

كرامات

والسكينة وقال عز وجل وانزلنا اليك الذكر الاية وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
بشيرا ونذيرا وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الاية قال فهذه
من خصائصه وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فخص محمدا صلى الله عليه
وسلم الى الاحمر والاسود وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين من انفسهم في الفته فيهم من امرهم ونهيهم وماض عليهم كما
يمضي حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره اولى من اتباع رأي النفس وازواجه امهاتهم
اي لهن في الحرمة بالامهات حرم نكاحهن عليهم بعده تكرمة له وخصوصية
ولا يضر ازواج له في الاخرة وقد قرب وهو آت لهم ولا يقرأ به الان لمخالفة المصحف
وقال تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الاية قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل عاشق
له في الاولى واشار الواسطي الى انها اشارة الى احتمال الرؤية التي لم يحتملها موسى صلى
الله عليه وسلم

## الباب الثاني في تكميل الله تعالى له المحاسن خلقا وخلقا

وثمرته جميع الفضايل الدينية والدنيوية فيه لشفا صلى الله عليه وسلم اعلم ايها
المحب لهذا النبي الكريم البليغ عن تفاصيل جمل قدره العظيم ان خصال الجلال
والكمال في البشر نوعان ضروري دنيوي اقتضته الجبلة وضرورة الجبلة الدنيا
وملتسب ديني وهو ما تحمد فاعله ويقرب الى الله تعالى فيثاب على وتبين ايضا منهما
تحلص لاحد الوصفين وبهما ما يمازج ويتداخل واما الضروري المحض فما لبس للمرء
فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته
وقوة عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال
حركاته وشرف نسبه وعز قومه وكرم ارضه وتحوه مما ندعو ضرورة حاجته
اليه من غذائه وقوته وملبسه ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد يلحق هذه





الخصائص الاخروية بالاخروية اذا قصد بها التقوى ومعونة البدن على سلوك
طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة الاخروية
فسائر الاخلاق الجليلة والاداب الشرعية من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر
والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروة
والصمت والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشرة واخواتها وهي جماعها حسن
الخلق وقد يكون بكون بعض هذه الاخلاق ما هو في الغريزة واصل الجبلة البعض
الناس وبعضهم لا تلوح فيه فيكتسبها ولا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل
الجبلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله تعالى وكل هذه الاخلاق دنيوية اذا المريد
بها وجه الله تعالى والدار الاخرة ولكنها كلها محاسن وفضايل باتفاق اصحاب
العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حسنها وفضلها

## فصل

اذا كانت خصال الكمال والجلال ما ذكرناه ورجعنا الواحد منها اشرف
بواحد منها او اثنين ان اتفقت له في كل عصر اما من نسب او حال او قوة او علم
او حلم او شجاعة او سماحة حتى يعظم قدره وتضرب باسمه الامثال وتتقرر له
بالوصف بذلك في القلوب اثره وعظمه وهو مند عصور خوالي رمم بوالي
فما ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى ما لا يحاط به مجد ولا يعبر عنه
مقال ولا ينال بكسب واحبله الا بتخصيص الباري المتعال من فضيلة النبوة والرسالة
والخلة والمحبة والاصطفاء والاسراء والرؤية والقرب والدنو والوحي والشفاعة
والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعراج والبعث
الى الاحمر والاسود والصلاة بالانبياء والشهادة بين الامم وسيادة ولد
ادم ولواء الحمد والبشارة والنذارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم والامانة
والهداية ورحمة العالمين واعطاء الرضى والسؤل والكوثر وسماع القول واتمام

بناقيته بنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال ما شممت عنبرا قط ولا مسكا
ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وعن جابر بن سمرة انه صلى
الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليده بردا ورائحة كانما اخرجها من جونة
عطار قال غير مسلم شممت بطيب او لم يمسها بصانع المصانع فتطل يوما نجد ريحها
ويضع يده على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها ونام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في دار انس فعرق فجاءت امه ببقارورة تجمع فيها عرقه فسالها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت نجعله في طيبنا وهو اطيب الطيب ٥ وذكر
البخاري في تاريخه الكبير عن جابر قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق
فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيبه ٥ ذكر اشجوني الهوية ان
تلك كانت رائحته بالطيب صلى الله عليه وسلم وروى الحرثي عن جابر قال اتى دفني
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فالتمست خاتم النبوة بغمي فكان نغم على مشكا
وقد حكى بعض المحدثين الخباز وشمايله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان
يتغوط انشقت الارض فابتلعت غايطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة صلى الله
عليه وسلم واسند محمد بن سعد كاتب الواقدي في كتابه اخبرا عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انك تاتي الخلا فلا ارى منك شيئا من الاذى فقال
يا عائشة اوما علمت ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء ولا يرى منه شيء وهذا
الخبر وان لم يكن مشهورا فقد قال قوم من اهل العلم بطهارة هذين الحدثين
منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب الشافعي حكاه الامام ابو نصر
ابن الصباغ في شامله وقد حكى القولين في ذلك عن العلماء ابو بكر بن سابق المالكي في كتابه
البديع في فروع المالكية وخرج ما لم يقع لهم منها على مذاهبهم من تفاريع الشافعية
وشاهد هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب ٥ ومنه حديث



شبكة الألوكة www.alukah.net

فلا مرية انه كان اعقل الناس واذكاهم وسن تدبيره امر بواطن الخلق وظواهرهم
وسياسته العامة والخاصة مع عجيب شمايله وبديع سيره فضلا افاضه ابن العلم
وقرره من الشرع دون تعلم سوى الممارسه تقدمت والمطالعه للكتب منه
لم يتهيأ في زمان عقله وثقوب فهمه لاول بديهه ولهذا لم يحتج الى تقريره
لتحققه وقال ـــــ وهب بن منبه قرأت في احد وسبعين كتابا فوجدت
في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ارجح الناس عقلا وافضلهم رايا وفي روايه
اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى
انقضائها من العقل في جنب عقله الا كحبة رمل من بين رمال الدنيا وقال
مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاه يرى من خلفه كما
يرى من بين يديه وبه تستر قوله تعالى ويقلبك في الساجدين وفي الموطا عنه
صلى الله عليه وسلم انى لارى امركم من وراء ظهري ○ ونحوه عن انس في الصحيحين ○ وعن
عايشه رضي الله عنها مثله قالت زاده الله تعالى اياها في محبته ○ وفي بعض
الروايات اني لانظر من وراى كما انظر من بين يدي ○ وفي اخرى اني لابصر من قفاي
كما ابصر من بين يدي ○ وعلى نحوها ابن عكلد عن عايشه رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمه كما يرى في الضوء والاخبار كثيره صحيحه
في رؤيته صلى الله عليه وسلم للملايكه والشياطين ورفع النجاشي له حتى صلى
المقبرين حين وصفه لفراش والكعبه حين بني مسجده ○ وقد حكى عنه انه كان يمكث
في الترنا احد عشر يوما وهذه كلها محموله على رؤيه العين وهو قول احمد بن حنبل
وغيره وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظهور لخالقه ولا اجاله في ذلك
وهي من خواص الانبياء وخصايصهم كما اخبرنا ابو محمد عبد الله ابن احمد العدل
من كتابه بنا ابو الحسن المقرئ المرغاني حدثنا ام القاسم بنت ابي بكر عن ابيها بنا

وشياسته عامه

وثقوبه لفهمه

وقد مال

الى

بقي

وعاشرا من بطنه حسب المسلم اكلات بقمصلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه
وثلث لشرابه وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الشرب والاكل قال سفيان
الثوري قلة الطعام يملك سهر الليل وقال بعض السلف انا كلوا الكثير افتروا كثيرا
فقدوا كثيرا فحشروا كثيرا ٥ وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتي بالطعام
اليه ما كان على صفف اي كثرة الاباري ٥ وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يمتلئ
جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان في اهله لا يسأل لهم طعاما ولا يتشهاه
ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب ولا يعترض على هذا الحديث بسيرة
وقوله المراد الترمة فيها لحم اذ لعل سبب سؤاله ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم
انه لا يحل له فاراد بيان سنته اذ اهم لم يقدموه اليه مع علمهم انهم لا يشاركون عليه به
فصدق علمهم ظنه وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله هو لها صدقة ولنا هدية وفي حلم
لقمان بابني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن
العبادة ٥ وقال سحنون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع ٥ وفي صحيح
الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا آكل متكئا والاتكاء هو التمكن للاكل
والتقعد في الجلوس له كالمتربع وشبهه من كل الهيئات التي يعتمد فيها الجالس على ما
تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعي الاكل ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه وسلم
انما كان يجلوسه للاكل جلوس المستوفز مقعيا ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل
العبد واجلس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث في الاتكاء الميل على شق عند
المحققين وكذلك نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الاخبار الصحيحة
مع ذلك فقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان على حاسة الاعين استظهارا
على قلة النوم لانه على الجانب الايسر اهدأ للهدو القلب وما يتعلق به من الاعضاء
الباطنة حينئذ يليها الى الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاسترخاء فيه والطول واذا
نام النائم على الايمن تعلق القلب وقل فاستيقظ الاقاقة ولم يعمل الاستيراق فيه

**فصل** والضرب الثاني ما يتفق التمدح بكثرته والتحرز بفوته كالنكاح

الصدقة لحلها وذلك لعلمه بيسر وردها لكم مراحا حتى للامام المراجل ٥

والجاه

www.alukah.net


والجاه اما النكاح فمتفق شرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة الذكورية ولم
يترك التناكح لكثرة عادة معروفة والتمادح به سيرة ماضية واما في الشرع نفسه
مأنوره وقد قال ابن عباس افضل هذه الامة اكثرها نساء ثبت الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال صلى الله عليه وسلم تناكحوا فاني مكاثر بكم الامم وانهى عن التبتل مع ما فيه من قمع
الشهوة وغض البصر الذي نبه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان ذا طول فليتزوج
فانه اغض للبصر واحصن للفرج حتى لم ير العلماء تقدح في الزهد وقال سهل بن عبد الله
قد حبب الى سيد المرسلين فكيف بزهد فيهن ولهوى لابن عيينة وقد كان زهاد الصحابة
كثير الزوجات والسراري كما يذكر في النكاح ٥ وحكي في ذلك عن علي والحسن
وابن عمر وقد كره غير واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف يكون النكاح وكثرته من
الفضايل وهذا الحبي تزكريا قد اثنى الله تعالى عليه انه كان حصورا فليت شعري الله
عليه بالعجز عما تعده فضيلة وهذا عيسى عليه السلام قد تبتل من النساء ولو كان كما
قررته لنا فاعلم ان ثناء الله تعالى على نبي بانه حصور ليس كما قال بعضهم انه كان
هيوبا او لا ذكر له ولا ينكر هذا احد من المفسرين وقد اذا العلماء وقالوا هذه نقيصة
وعيب ولا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام واما معناه انه معصوم من الذنوب
اي لا شهوة له كانه حصر عنها وقيل انه كان مانعا نفسه من الشهوات وقيل التبتل ترك
النساء فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما الفضل في كونها
موجودة ثم قمعها اما بمجاهدة كعيسى عليه السلام او بكفاية من الله تعالى كيحيى
عليه السلام فضيلة زايدة لكونها مشغلة في كثير من الاوقات حائلة بين الدنيا
ثم بقي في حق من اقدر عليها وملكها وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن رتبة
عليا وهي درجة نبينا صلى الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثرتهن عن عبادة ربه
عز وجل بل تحصينهن وتمام حقوقهن واكتسابه لهن وهدايته اياهن بل صرح
انها ليست من حظوظ دنياه هو وان كانت من حظوظ دنيا غيره تعالى حبب
الي من دنياكم وذلك ان حبه لما ذكر من النساء والطيب اشتغال عن امور دنيا غيره واستغاله

اللدن

تحتي للمملوك الا بعضه وهادنه جماعة من ملوك الاقاليم فما استأثر بشيء منه ولا استكثر
منه بل رده عليهم باضعافه وفوق ما اعطى غيره وقوي به المسلمين وقال عليه السلام ما
ليسرني ان لي احدا ذهبا يبيت عندي منه دينار الا شيء ارصده لدين علي او اعلله دينارا مرة
ففسمها وبيت منها بقية ودفعها البعض نسائه فلم يأخذه نوم حتى قام وقسمها وقال
الا استرحت الى ان مات صلى الله عليه وسلم وزهده مشهور في نفقة عياله واقتصاره
في نفقته وملبسه ومسكنه على ما تدعوه ضرورته اليه وزهده فيما سواه وكان يلبس ما
وجده فيلبس في الغالب الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضره
اقبيته الديباج المخوصة بالذهب ويرفع لمن يخصه من المباهات في الملابس والمآثر بها
ليست من خصال الشرف والكمال وهي من سمات النساء والمجد منها نافر والثوب
الوسط في جنسه ولونه البس منه غير مسقط للمروءة جنسه مما لا يؤدي الى الشهرة في
الطرفين وقدم الشرع دال وغاية التحريم عند الناس انما يعود الى التحريم لكثرة الموجود
ووفور الحال كذلك الشاهي لوجود المسلك وسعة المال وكثير الآنية وخدمه وركوبه
ويرى ملك الارض وحي اليه ما فيها فترك ذلك زهدا وتنزها فهو جائز لفضيلة المالية والمالك
للتحريم هذه الخصلة ان كانت فضيلة زائدة علما في التحريم وتجرئا في المدح بالضرائب عنها
فزهده في فانيتها ودليله في مطالبها **فصل** واما الخصال المكتسبة من
الاخلاق الحميدة والآداب الشريفة التي فوق جميع العقلاء على تفضيل اصلحها وتعظيم
المتصف بالخلق الواحد منها فضلا عما فوقه وأتى الشرع على جمعها وأمر بها ورغب
السعادة الداعية للمتخلق بها ووصف بها انه من اخر النبوة وهي المسماة بحسن الخلق
وهو الاعتدال في قوى النفس واوصافها والتوسط فيها دون الميل الى منحرف من اطرافها
فجميعها قد كانت خلقا نبيا صلى الله عليه وسلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال الذي
غايتها حتى اثنى الله تعالى عليه بذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي
الله عنها كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال صلى الله عليه وسلم
بعثت لأتمم مكارم الاخلاق قال الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس



خلقا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثله ٥ وكان فيما ذكره المحققون يجبل
عليها في اصل خلقته واول فطرته لم تحصل له باكتساب ولا رياضة لا بجود ولا بهي
وخصوصيته رياسته وهكذا سائر الانبياء صلوات الله عليهم وعليهم من طالع سيرهم
منذ صباهم الى منتهاهم حقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى ويحيى وسليمان بك
عرفت فيهم هذه الاخلاق في الجبلة واودعوا العلم والحكمة في الفطرة قال الله تعالى
واتيناه الحكم صبيا قال المفسرون اعطي الحكم والعلم كما اعطي يحيى وقال
ومنهم من كان ابن ستين او ثلاث فقال له الصبيان تعال نلعب فقال اللعب خلقت وقيل
في قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله صدق يحيى عيسى وهو ابن ثلاث سنين فشهد له
انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه وهو في بطن امه فاتت ام عيسى تقول لمريم اراجع
ما في بطني يسجد لما في بطنك تحيته له وقد نص الله تعالى على كلام عيسى لامه عند ولادته
اياه بقوله الا تحزني على وقراءة من قرأ من تحتها وعلى قول من قال ان المنادي عيسى
ونص على كلامه في مهده فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وقال تعالى
ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان وهو صبي بلغ
في قضيته المرجومة وفي قضية الصبي ما اقتدى به ابوه داود ٥ وحكي الطبري ان عمره
كان حين اوتي الملك اثني عشر عاما وكذلك قصة موسى مع فرعون واخذه بلحيته وهو
طفل وقال المفسرون في قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اي هديناه
صغيرا قاله مجاهد وغيره وقال ابن عطاء اصطفاه قبل ان خلقه وقال بعضهم ما ولد
ابراهيم عليه السلام بعث الله اليه ملكا يأمره عن الله ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه
فقال قد فعلت ولم يقل افعل الا بعد ان رشده وقيل ان الذي ابراهيم في النار ريحانة كانت
ابن ست عشرة سنة وقيل ابن اثنتين وهو ابن سبع سنين وقيل ابن سبع عشرة سنة
بالملوك والشمس والقمر كانوا هو ابن خمسة عشر شهرا وقيل اوحي اليه يوسف وهو صبي
عند ما هموا اخوته بالقائه في الجب يقول الله تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا
الآية الى غير ذلك من اخباره ٥ وقد حكى اهل السير ان امه بنت وهب اخت

فصل واما الجود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رأى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتاض عن بغلته نحو الكفار
وانا آخذ بلجامها اكفها ارادة الا تسرع وابو سفيان آخذ بركابه ثم نادى يا معشر المسلمين
الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لا ينتصب لاحد حتى
لغضبه شيء وقال ابن عمر ما رأيت اشجع ولا اجود ولا ارضى ولا افصح من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه انا كنا اذا حمي البأس ونرى الشجعان
البأس وحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو
منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو
وكان من اشد الناس يومئذ بأسا وقيل كان الشجاع هو الذي يفر منه صلى الله
عليه وسلم اذا دنا العدو ويفر منه وعن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس
واجود الناس واشجع الناس لقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم الى الصوت وقد استبرأ الخبر على فرس لابي
طلحة عري في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن
حصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب وما رآه
الين من حلف بوم احد وهو يقول ابن محمد لا يفوت ان اخاو قد كان يقول للنبي صلى الله
عليه وسلم حين اوتي يوم بدر عندي فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة افتل عليها
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما رآه يوم احد سدد الى علي فرسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم هكذا اي خلوا طريقه وتناول الحربة من الحرث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة
تطايرت عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فطعنه في ثغرة نحره طعنة اكبا منها عن فرسه مرارا وقيل ان كسرى ضلعا من
اضلاعه فرجع الى قريش يقول قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان بي الذي
الناس لقتلهم اجمعين الست قد قال انا اقتلك والله لو بصق علي لقتلني فمات بسرف في قفولهم
فصل والمراد بالجنان والاعضاء القلب وقوة تجري في جملة الانسان
جملة اعمال من مكة وفصل سبعة وفصل اثنا عشر وفصل ثلاثة وفصل عشرة
او فعل او اكثر واد عنها ثلاثة ورد الى صلى الله عليه وسلم سبعة وفصل ثمانية وفصل ثلاثة وفصل عشرة
رضي الله عنها ٥

عمر



عنه فعل ما يسوء وقع كراهته او ما يكون تركه خيرا من فعله والاعضاء التعاقل على كراهة الانسان
بطبعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه
وكان صلى الله عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر لا يستتر احد اعلى منه حياء ولا يكره
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكره
لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون كذا
ينهى عنه ولا يسمي فاعله وروي انس انه دخل عليه رجل اثر صفرة فلما قام قال له نساء لو
امرت هذا ان يغسل هذا فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا وروي عن عائشة قالت
في الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وقد حكي مثل هذا الحلام عن التوراة من رواية عبد الله
ابن سلام وعبد الله ابن عمرو بن العاص وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حيائه
لا يثبت بصره في وجه احد وانه كان يكني عما اضطره الحلام اليه مما يكره وعن عائشة
رضي الله عنها قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط فصل
وانا احسن عشرته وادبه وابسط خلقه صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق وبحيث
انشرت به الاخبار الصحيحة قال علي رضي الله عنه في وصفه عليه
الصلاة والسلام كان اجود الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم
عشرة حدثنا ابو الحسن علي بن مسرور الاعابلي فيما اجازه وقرأه علي غير مرة قال
نا ابو اسحق الجباك نا ابو محمد بن النحاس نا ابن الاعرابي نا ابو داود وحدثنا هشام ابن
ابو مروان ومحمد بن المثنى نا الوليد بن مسلم نا الاوزاعي قال سمعت يحيى بن ابي كثير يقول
حدثني محمد بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة عن قتيبة بن سعد قال زارنا رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم وذكر قصة في آخرها فلما اراد الانصراف قرب اليه سعد جارا وطأ
عليه بقطيفة وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اراك فابيت فقال
اما ان تركت واما ان تنصرف فانصرفت وفي رواية اخرى اراك اما ي تصلح الدابة اولى
تقدمها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم ولا يتعلم لهم ويأمرهم كل يوم وليلة
علمهم ويحذرهم الناس ويختبرهم من غير ان يطلع احدا منهم على سره ولا خلقه ويتفقد اصحابه
ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاربه لحاه
صابر حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد
وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم
وحياء وصدق وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين
متواصلين فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة
ويحفظون الغريب قال وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه وقال الله عز وجل فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية وكان صلى الله عليه وسلم يحب من دعاه
ويقبل الهدية ولو كانت كراعا ويكافئ عليها قال انس خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط ولا قال لشيء صنعته لم
تركته لم تركته وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان احد احسن خلقا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال
جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم
وكان يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب
دعوة العبد والحر والامة والمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر المتحذر
وقال انس ما التقم احد اذن النبي صلى الله عليه وسلم فينحي راسه حتى يكون الرجل هو الذي
ينحي راسه وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر ولم ير امام يقدم ركبته بين يدي
جليس له وكان يعم جلساءه بالسلام ويسمي اصحابه بالمصاحف لم ير قط مادا رجله بين اصحابه
حتى يضيق بها على احد يكرم من يدخل عليه ويبسط له ثوبه ويوثره بالوساد التي تحته





ان ابي

ويغفر على الخاوس عليها ان اتاهم ويكني اصحابه ويدعوهم بأحب اسمائهم تكرمة لهم
ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام او تيام ورؤي انه
كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته
وكان اكثر الناس تبسما والطفهم بنفسا ما لم ير بك عليه قرآن او يعط انفطب قال
عبد الله بن الحرث ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس قال
كان خدم المدينة يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة بآنيتهم فما اتاه احد بآنية
الا غمس يده فيها وربما جاءه في الغداة الباردة فيرد في الغداة الباردة فيرد في المرة صلى الله عليه وسلم
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فصل وانا الشفقة والرأفة
والرحمة لجميع الخلق فقد قال تعالى عز من قائل عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
وقال سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال بعضهم من فضل عليه
الصلاة والسلام ان الله تبارك وتعالى اعطاه اسمين من اسمائه فقال بالمؤمنين رؤف
رحيم وعلى نحوه الامام ابو بكر بن فورك حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الخشني
بقراءتي عليه قال نا الامام المحرمي ابو علي الطبري نا عبد الغافر الفارسي نا ابو احمد الجلودي
نا ابراهيم بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو الطاهر واسأل وهب انا يونس عن ابن شهاب
قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حنينا قال فاعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صفوان بن امية مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب
نا سعيد بن المسيب ان صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاني وانه لابغض الخلق الي
فما زال يعطيني حتى انه لاحب الخلق الي وروي ان اعرابيا جاءه وطلب منه شيئا فاعطاه
ثم قال احسنت الي قال الاعرابي لا ولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا
اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه وزاده شيئا ثم قال احسنت
اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك
قلت ما قلت وفي نفس اصحابي من ذلك شيء فان احببت فقل بين يديهم ما قلت بين
يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغد او العشي جاء فقال صلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

شكورا ونحوه عن ابي سلمة وابي هريرة وقالت عائشة كان عمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ديمة وايكم يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى يقول لا يفطر ويفطر
حتى يقول لا يصوم رفعه عن ابن عباس وام سلمة وانس وقال لست لانسان ان تراه من الليل
مصليا الا رايته مصليا ولا نائما الا رايته نائما وقال عوف من مالك كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقمت معه فبدأ فاستفتح
البقرة فلا يمر بآية رحمة الا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف يتعوذ ثم ركع
فمكث بقدر قيامه يقول سبحان الله ذي الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال
مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك ٥ وعن حذيفة مثله وقال سجد نحوا
من قيامه وجلس بين السجدتين نحوا منه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة
وعن عائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة ٥ وعن عبد الله بن
الشخير قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل
قال ابن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة
وقال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة ٥ وروي سبعين مرة ٥ وعن علي
رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة راس مالي
والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والثقة كنزي والحزن
رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين
قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة ٥ وفي
حديث اخر وهمي فوادي في ذكره وغمي لاجل امتي وشوقي الى ربي فصل
اعلم وفقنا الله واياك ان صفات جميع الانبياء والرسل صلوات الله عليهم من كمال الخلق
وحسن الصورة وشرف النسب وحسن الخلق وجميع المحاسن التي هذه الصفة
لانها صفات الكمال والتمام البشري والفضل الجميع لهم صلوات الله عليهم وسلامه
اذ ثم تمام اشرف الرتب ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على
بعض قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد اخترناهم على



على علم على العالمين وقال عليه السلام اول زمرة يدخلون الجنة
على صورة القمر ليلة البدر ثم قال آخر الحديث على خلق رجل واحد على
صورة ابيهم آدم عليه السلام ستون ذراعا في السماء وفي حديث
ابي هريرة رايت موسى فاذا رجل ضرب رجل اقنى كانه من رجال شنوءة
ورايت عيسى فاذا هو رجل ربعة كثير خلال الوجه احمر كانما خرج
من ديماس ٥ وفي حديث آخر مبطن مثل السيف قال وانا اشبه ولد ابراهيم
به وقال في حديث آخر في صفة موسى صلى الله عليهما كاحسن ما انت راء
من ادم الرجال ٥ وفي حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ما بعث الله
تعالى من بعد لوط نبيا الا في ذروة من قومه وبروى من ثروة اي كثرة وسعة
وحكى الترمذي عن قتادة ورواه الدارقطني من حديث قتادة عن انس ما بعث
الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم
صوتا ٥ وفي حديث هرقل وسالتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك
الرسل تبعث في انساب قومها ٥ وقال تعالى في ايوب انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب ٥ وقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله وحنانا
من لدنا وزكاة ٥ وقال تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك
ومتم نعمتي عليك وقال ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ٥
وقال في نوح انه كان عبدا شكورا ٥ وقال ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح الى الصالحين وقال ابن عبد الله انا في
الكتاب الى ما دمت حيا ٥ وقال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا
موسى الاية ٥ قال النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى رجلا حييا ستيرا
ما يرى من جسده شيء استحياء الحديث ٥ وقال تعالى عنه وهب لي ربي حكما
الاية ٥ وقال في وصف جماعة منهم اني لكم رسول امين وقال زخر من اشارت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوحي الامين ٥ وقال اصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال ووهبنا له اسحق
ويعقوب كلا هدينا الاية الى قوله فبهداهم اقتده فوصفهم باوصاف جمة من الصلاح
والهدى والاجتباء والحكم والنبوة وقال وبشرناه بغلام عليم وحليم وقال لقد فادلهم
قوم فرعون وجاءهم رسول كريم الى قوله امين وقال اسمعيل انه كان صادق الوعد الاية
وفي اسمعيل انه كان صادق الوعد الاية وقال في موسى انه كان مخلصا وفي سليمان ثم انه
اناب وقال واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار الى الحجاز
وفي داود انه اناب ثم قال وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال عن
يوسف واجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وفي موسى انه كان مخلصا وكان رسولا
وقال وما ازيدكم الا تخويفا الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وقال
ولوطا اتيناه حكما وعلما وقال انهم كانوا اناسا يتطهرون في الحزائن الاية وقال سعين
هو الحزن الدائم في اي كثيرة ذكرها من خصائصهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم ٥
وجاء ذلك في الاحاديث كثيرة كقوله انما الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم نبي ابن نبي ابن نبي ٥ وفي حديث انس وكذلك الانبياء
تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وروي ان سليمان كان مع ما اعطي من الملك لا يرفع
بصره الى السماء تخشعا وتواضعا لله وكان يطعم الناس لذائذ الاطعمة ويأكل خبز الشعير
واوحى الله اليه يا رأس العابدين وابن محنة الراهبين وكان العجوز تعرضه وهو
على الريح في جنوده فيأمر الريح فتقف فتطرح في جاحتها وبمضي ٥ وقيل ليوسف ما اكل
يعقوب واسفا على حزنه قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع ٥ وروى ابو هريرة
عنه عليه السلام خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل
ان تسرج ولا يأكل الا من عمل يده قال الله تعالى والتالة الحديد ان اعمل سابغات
وقدر في السرد وكان سأل ربه ان يرزقه عملا بيده يغنيه عن بيت مال الله
وقال عليه السلام احب الصلوة الى الله صلوة داود



علم على العالمين وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر يوسف فحاولوا الجنة على صورة القمر ليلة
البدر ثم قال آخر الحديث على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم عليه السلام طوله ستون
ذراعا في السماء وفي حديث ابي هريرة رأيت موسى واذا رجل ضرب رجل ابني كأنه من رجال
شنوءة ورأيت عيسى واذا اقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود الثقفي وفي حديث
آخر مبطن مثل السيف وقال انا اشبه ولد ابراهيم به وقال في حديث آخر في صفة
موسى كأحسن ما انت راء من ادم الرجال ٥ وفي حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
قال اذا بعث الله تعالى من يعذب لوط بما الا الذي مر به من تويه وبرك في زوره من قوميه اي كبره
ومنعه وعلى الترمذي عن قتادة ورواه الدارقطني من حديث قتادة عن انس قال ما بعث الله
نبيا الا احسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا صلى
عليه وسلم وفي حديث هرقل انه سأل عن نسبه قال هو فينا ذو نسب وكذلك الانبياء
تبعث في نسب قومها وقال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه
اواب وقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله وحنانا وقال الله سبحانه تعالى يحيى
الاية وقال ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم الاية وقال في نوح انه كان عبدا شكورا
وقال ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وقال اني عبد الله اتاني الكتاب
وقال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا الاية ستوح الهوية قال
النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى رجلا حييا وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة
الله صلاة داود وأحب الصيام الى الله صيام داود وكان يقوم نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما وكان لبس الصوف ويمشي الشعير وكان اخر الشهر
بالملح والرماد ومزج شرابه بالدموع ولم ير صاحكا بعد الخطيئة ولا شاخصا بصره الى
السماء حياء من ربه عز وجل ولم يزل باكيا حياته كلها وقيل كان كاحي بيت النشيد من دموعه
وحتى اخذ الدموع في خده اخذ وداد وقيل كان يخرج مستلقيا يتعرف سيرته فيسمع الشاعلة
فيزداد تواضعا وقيل لعيسى عليه السلام لو اخذت حمارا قال انا اكرم على الله من ان
يشغلني حمار وكان يلبس الشعر ويأكل الشعير ولم يكن له بيت انما الدنيا كلها النوفر نام وكان احب

الانسانى

الاسماليه ان يقال له مسكين وقيل ان موسى عليه السلام لما ورد مدين كانت ترى خضرة البقل في بطنه من الهزال وقال بشنا صلى الله عليه وسلم لو دخل الحيا على بعلى احدهم بالفقر والفقر كان احب اليهم من العطاء اليوم وقال عيسى عليه السلام لخنزير لقيه اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال اكره ان اعود لساني النطق بسوء وقال مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يبكي من خشية الله حتى اتخذ الدموع مجرى في خده وكان يأكل مع الوحش فيلا يظلم الناس وحكى الطبري عن وهب ان موسى عليه السلام كان يستظل بعرش ربه دل في نفره من مجمر ويكرع فيها اذا اراد ان يشرب كما يكرع الدابة نواصفا الله عما الزمه الله به من كلامه واخباره في هذا كله مسطوره وصفا في الكمال وجميل الاحلاق وحسن الصورة والشمائل معروفة مشهورة فلا نطول بها ولا نتفسح الى ملحده في كتب بعض جهلة المورخين والمفسرين مما خالف هذا صحته

فصل قد تبين الرمل الله من ذكر الاخلاق الحميده والفضايل الجميده وخصال الكمال المعدوده وارتياك صحبته صلى الله عليه وسلم وجلسائه من الاثار ما فيه مقنع والاسره اوسع فمجال هذا الباب في حقه صلى الله عليه وسلم ممتد مقطع دون نفاده الاعمار ولا يحيط علم بخصايصه زاخر لاتدرة الدلاء فلكا اتينا فيه بالمعروف مما اثبته في الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل وغيض من فيض ورأينا ان نختم هذه الفصول بحديث الحسن عن ابي هاله لجمعه من شمايله واوصافه نبذا واريا جامعا حملة كافيه من سيره وفضايله ونضله بتسميه لطيف على غرته ومشكله ٥ حدثنا القاضي ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله بقرائي عليه سنه ثمان وخمسمايه قال انبا الامام ابو القسم عبد الله بن طاهر التميمي قرات عليه اخبر كم الفقيه الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن الخجندي والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن محمد الوحشي قالوا انبا ابو القسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الحراني قال انبا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال انبا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ قال انبا سفين بن وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي قال انبا ابي عن عبد الرحمن العجلي املاء من كتابه قال حدثني

رجل من بني تميم ولنا ابو هاله زوج خديجه ام المومنين رضي الله عنها يكنى ابا عبد الله عن ابن ابي هاله عن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سالت خالي هند بن ابي هاله ٥ قال القاضي ابو علي رحمه الله وقرات على الشيخ ابي طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن خداذاد الرازي معناه بالفارسيه عطا الله الدرجي الباقلاني قال واخبرنا الشيخ ابو الفضل احمد بن الحسن ابن خيرون قالا اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان الحربي بن مهران الفارسي قال انبا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله ابن الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب المعروف بابن ابي طاهر العلوي قال انبا اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن علي ابن الحسين قال قال الحسن بن علي واللفظ لهذا المسند سالت خالي هند بن ابي هاله عن حليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا وانا اردت ان اصف لي منها شيا اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالا الا وجهه تلالا القمر ليله البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامه رجل الشعر ان افرقت عفيقته فرق والا فلا يجاوز شعره سمعه اذنيه اذا هو وفره وهو اسود من لمه اذا هو وفره اذا لم يجاوز شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم كث اللحيه ادعج سهل الخدين صلت الجبين مفلج الاسنان دقيق المسربه كان عنقه جيد دمية في صفا الفضه معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر مشيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبه والسره بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحه شثن الكفين والقدمين سايل الاطراف او قال سايل الاطراف سبط العصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفوا ويمشي هونا ذريع المشيه اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظه يسوق اصحابه ويبدا من لقيه بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه

ای مسح جلدهم دلالة عهم مسوح طاقه ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم متواصل الاحزان دايم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت
يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير ذمتا
ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض
للحق شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشير اشار بكفه كلها واذا تعجب
قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب بباطن راحته اليمنى راحة اليسرى واذا غضب اعرض واشاح
واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن بلغتها الحسين
ابن علي رضي الله عنهما فوجدته قد سبقني اليه فسألته عن مدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين سألت ابي عن دخول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزأ
دخوله ثلاثة اجزاء جزء لله وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك
على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل
باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة وذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج
فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسئلته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم
ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من
ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذاك
ولا يقبل من احد غيره يدخلون رواد ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني فقهاء
قلت فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويؤلفهم او ليس قوم بأكرم على قوم منه ويوليه علمائهم ويحذر
الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسأل
الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف
لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره
الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم
مواساة ومؤازرة قال سألته عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى
القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب
جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف
عنه من سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه
فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق مستوين مجالسه مجالس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه
الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته وهذه الكلمة من غير الرواية قد سمعت فيه
فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة
ويحفظون الغريب قال سألته عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دايم البشر سهل الخلق ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا
فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث المراء
والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا
يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير
واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم
حديثه اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق
ويقول اذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع
على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بانهاء او قيام هذا انتهى حديث سفين وكتبه
وزاد الآخر قلت ليفارسلونه صلى الله عليه وسلم قال كان مسلوته على اربع على
الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس
واما تفكره فيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان لا يغضبه
شيء ليستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وترك القبيح ليتنهى عنه
واجتهاد الرأي فيما اصلح امته والقيام لهم بجمع لهم خير امر الدنيا والآخرة انتهى الوصف
بحمد الله تعالى ﴿ فصل في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله ﴾ قوله للسائل الخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الألوكة
www.alukah.net

## الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وبما خصه به في الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم تسليما لا خلاف انه آكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله واعلاهم درجة واقربهم زلفى وقد علم ان الاحاديث الواردة في ذلك لشيء مجدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومشهورها وخصصنا معاني ما ورد منها في اثني عشر فصلا والحمد لله وحده

### الفصل الاول فيما ورد ذكره معاشر عند ربه بالاصطفاء والتفضيل وسيادة ولد آدم وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وتزكية اسمه الطيب صلى الله عليه وسلم

اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله ابن احمد الدرك بلفظه قال انبا ابو الحسين الغرعاني حدثنا ام القسم بنت ابي بكر بن يحيى عن ابيها نا حاتم بن عقيل عن يحيى بن اسماعيل عن يحيى الحماني نا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق فسمني فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة فانا من السابقين فانا من خير السابقين واصحاب الميمنة ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة فذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل الاية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد وعن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفا من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفا من بني كنانة قريشا واصطفا من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر ومن حديث ابن عباس انا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وعن عائشة عنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار

قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني قاسما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها ○ وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا محمد النبي الامي لا نبي بعدي اوتيت جوامع العلم وخواتمه وعلمت حزنة النار وحملة العرش وعمر بعثت بين يدي الساعة ○ وفي رواية بن وهب انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت ما اسأل يا رب الخلق ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الله تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك الكوثر وجعلت اسمي مع اسمي يذكر فيه في جوف السماء وجعلت الارض كلها طهورا لك ولامتك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فانت مسمى في الناس بمغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وجعلت لك شفاعتك ولم اعطها لنبي غيرك ○ وفي حديث اخر رواه مخلد بن يزيد في حلية الاولياء عن ابن جريج معنى من ابتي سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب واعطاني ان لا تجوع امتي ولا تغلب واعطاني النصر والعز والرعب يسعى بين يدي امتي شهرا وطيب لي ولامتي المغانم واحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج ○ وعن ابي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من الآيات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحى الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة معنى هذا عند المحققين بها معجزته ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الانبياء ذهبت للعيان فلم يشاهدها الا الحاضر لها ومعجزة القرآن تقف عليها قرنا بعد قرن عيانا لا اخبارا الى يوم القيمة وفيه كلام يطول هذا بسطه وقد بسطنا القول فيه وفيما ذكرنه سوى هذا في غير هذا الكتاب المعجزات ○ وعن علي رضي الله عنه قال لكل نبي اعطي سبعة نجباء من امته واعطي بسلامة صلى الله عليه وسلم اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وعمار ○ وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار ○ وعن الغريا ض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وسأنبئكم

[illegible] اعطيت اربعة عشر وجعفرا وعليا وحسنا وابا بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابا ذر والمقداد وعمارا وسلمان وبلالا رضي الله عنهم اجمعين ○

[illegible]

ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم ○ وعن ابن عباس قال ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله عليهم قالوا بما فضله على اهل السماء قال ان الله قال لاهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس ○ وعن خالد بن معدان ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روي نحوه عن ابي ذر بشر امتي بان لي ربي مالا فقال نعم انا دعوة ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشرى عيسى ورأت امي حين حملت انه خرج منها نور اضاءة قصور بصرى من ارض الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاخذاني فشقا بطني قال في غير هذا الحديث من نحري الى مراق بطني ثم استخرجا منه قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها فاتيا عسلا بطشت من ذهب مملوء ثلجا فاخذا في غسل بطني وقلبي بذلك الثلج حتى انقياه قال في حديث اخر ثم شاورا احدهما شيبا فاذا الحاضر في يده من نور كالنار فظرد وبه فحمزه قلبي فامتلا ايمانا وحكمة ثم اعادة مكانه وامر الاخر بدنه على صدري فالتأم وفي رواية اخرى قال اقلب وكبع اي شديد فنظرت في عينيه كادتا تذهبان ثم قال اخلف فيها رأفة بعشر من امته فوزني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بامته لو زنها قال في الحديث الاخر ثم ضم لي صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا لم تحب لم ترع اما لو ترى ما يراد بك من الخير لقرت عيناك وفي بقية هذا الحديث من قولهم ما اكرم على الله ان اسمع منك ولا ابلغه قال في حديث ابي ذر فما هو الا ان ولياني فكأني اراي الامر معاينة وحكى ابو محمد مكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان ادم عليه السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي وروي تقبل توبتي وقال الله عز وجل من اين عرفت

محمدا قال رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وروى محمد
عبدي ورسولي فعلمت انه اكرم خلقك عليك فناب الله عليه وغفر له وهذا عند
قابله تأويل قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه ○ وفي رواية اخرى قال فقال
ادم لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت
انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله عز وجل الي
انه لاخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال كان ادم يكتبني يا رب محمد وفضل يا بني البشر
وروى عن سفيان بن عيينة انه قال لله ملائكة سياحين عبادتها هل دار فيها احمد ومحمد
اكرم امة من محمد صلى الله عليه وسلم ○ وروى عن قابوس قابع القاضي عن ابي الحمراء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله ايدته بعلي وفي التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما
قال لوح من ذهب مكتوب عليه عجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن ايقن بالنار
كيف يضحك عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف تطمئن اليها انا الله لا اله الا انا محمد عبدي
ورسولي ○ وعن ابن عباس على باب الجنة مكتوب الى انا ربه لا اله الا انا لا اعذب من
قالها وذكر انه وجد على المحاريب القديمة مكتوب لا اله الا الله محمد تقي مصلح وسيد
امين ○ وذكر السيد بطاري انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا ولد وعلى احد
حاجبيه مكتوب لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله ○ وذكر الاخباريون ان بلاد
الهند وردا احمر عليه مكتوب بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ○ وروى عن جعفر
ابن محمد عن امه اذا كان يوم القيمة نادى منادا لا يلقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرا
اسمه عليه الصلاة والسلام وروى ابن القسيم في سماعه ونوادره في جامعه عن
مالك سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيها اسم محمد الا وقد حوا رزق يجيئهم وعنه
عليه السلام ملخصا احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة ○ وعن عبد الله بن مسعود
ان الله تعالى نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه
لنفسه فبعثه برسالته وحكى النقاش ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت وما كان لكم



ان تؤذوا رسول الله الاية قام خطيبا فقال يا معشر اهل الاسلام ان الله فضلني
على جميع المرسلين بفضيلة وفضل لساني على لسان جميع النبيين بفضيلة والحديث

**فصل** في

تفضيله بما تضمنته قراءة الاسراء من المناجاة والرؤية وامامة الانبياء والعروج به الى
سدرة المنتهى وما راى من ايات ربه الكبرى ومن خصايصه وفضايله صلى الله عليه وسلم
قصة الاسراء وما انطوت عليه من درجات الرفعة مما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح
الاخبار قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام وقال عز وجل والنجم اذا
هوى الى قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة الاسراء به صلى
الله عليه وسلم وهو نص القرآن وجاءت بتفصيله شرح عجائبه وخواص نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فيه اخبار كثيرة منتشرة رأينا ان نقدم اكملها ونشير الى زيادة من غيره
يجب ذكرها حدثنا القاضي الشهيد ابو علي والفقيه ابو الوليد رحمهما
عليهما والقاضي ابو عبد الله التميمي وغير واحد من شيوخنا قالوا نبا ابو العباس الغزري نبا
ابو العباس الرازي نبا ابو احمد الجلودي نبا ابن سفين نبا مسلم بن الحجاج نبا شيبان بن
ابن فروخ نبا حماد بن سلمة نبا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها
الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بانائين من خمر وانا من
لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه قال
ففتح لنا فاذا انا بادم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
قال فرحب الله ففتح لنا فاذا انا بنبي الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله
عليهما فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة وذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا
انا بيوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم

شبكة الألوكة www.alukah.net

عرج بنا الى السما الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى
ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون فرحب بي
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا
نبقها كاذان الفيله واذا ورقها كاذان الفيلة فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى وفرض علي خمسين صلاة في كل يوم
وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فان امتك
لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل واختبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت
يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك
لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى
حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع
الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رجعت الى ربي حتى
استحييت منه قال القاضي رحمه الله حديث ثابت رحمه الله هذا
الحديث عن انس ما شأ ولم يأت احد عنه بأصوب من هذا وقد خالط فيه غيره عن انس فخلط
كبير الاسنا من رواية شريك بن ابي نمر فقد ذكر في اوله مجيء الملك وشق بطنه وغسله بماء زمزم
وهذا انما كان وهو صبي وقبل الوحي وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه
وذكر فرضية الاسرا والاختلاف انها كانت بعد الوحي وقد قال غير واحد انها كانت قبل
المعجم لبسته وقيل قبل هذا وقد روي ثابت عن انس من رواية حماد بن سلمة ايضا مجيء
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند طيره وشقه قلبه بسل العلقة
منفردة من حديث الاسرا اخرجاه البخاري في الصحيح وفي ان الاسرا الى بيت المقدس

وادا

عرج بنا الى السما الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى
ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون فرحب بي
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا
نبقها كاذان الفيله واذا ورقها كاذان الفيلة فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى وفرض علي خمسين صلاة في كل يوم
وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فان امتك
لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل واختبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت
يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك
لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى
حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع
الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رجعت الى ربي حتى
استحييت منه قال القاضي رحمه الله حديث ثابت رحمه الله هذا
الحديث عن انس ما شأ ولم يأت احد عنه بأصوب من هذا وقد خالط فيه غيره عن انس فخلط
كبير الاسنا من رواية شريك بن ابي نمر فقد ذكر في اوله مجيء الملك وشق بطنه وغسله بماء زمزم
وهذا انما كان وهو صبي وقبل الوحي وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه
وذكر فرضية الاسرا والاختلاف انها كانت بعد الوحي وقد قال غير واحد انها كانت قبل
المعجم لبسته وقيل قبل هذا وقد روي ثابت عن انس من رواية حماد بن سلمة ايضا مجيء
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند طيره وشقه قلبه بسل العلقة
منفردة من حديث الاسرا اخرجاه البخاري في الصحيح وفي ان الاسرا الى بيت المقدس

والى سدرة المنتهى كان قصة واحدة وانه وصل الى بيت المقدس ثم عرج به من هناك
فالله اعلم واما قول انس ثم عرج بنا الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون فرحب بي
ودعا لي بخير فهذا مما انكر عليه وقد روي يونس عن شريك عن انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري
ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه
ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السما فذكر القصة وروى قتادة الحديث بمثله عن انس عن مالك بن
صعصعة وفيها تقديم وتاخير وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب الاعيان في السماوات حتى
تاشر عن انس انه قرن اجود وقد وقعت في حديث الاسرا زيادات ذكر منها ما لا مدخل له
في غرضنا منها في حديث شريك وفيه قوله قال لي مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
الادم وابراهيم وقال الاب الصالح ومنها من طريق حماد عن ثابت عن انس ثم عرج بي حتى ظهرت
لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وعن انس بن مالك في حديث سدرة المنتهى وغشيها
الوان لا ادري ما هي قال ثم ادخلت الجنة وفي حديث مالك بن صعصعة فاذا جاريته
تحتي موسى بكى فنودي ما اسكك قال يا رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امته الجنة
اكثر مما يدخل من امتي وفي حديث ابي هريرة وقد رأيتني في جماعة من الانبيا فحانت الصلاة
فاممتهم وقال قائل ما محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت مالك فسلم علي وفي
حديث ابي هريرة ثم سار حتى اتى بيت المقدس فربط فرسه الى صخرة فصلى مع
الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا احمد رسول الله
خاتم النبيين والمرسلين وقد ارسل اليه قال نعم قالوا له اخا نبي ارسل ومن
الخليفة ثم قربوا ارواح الانبيا فاثنوا على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم ثم ابراهيم
وهو شيخهم وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال ان محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم اثنى على ربه وانا اثنى على ربي بما اثنيت به علي ربي الحمد لله
الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شي
وجعل امتي خير امة واخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون ونشرح
لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما قال ابراهيم بهذا
فضلكم

وادا

عرج بنا الى السما الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى
ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون فرحب بي
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا
نبقها كاذان الفيله واذا ورقها كاذان الفيلة فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى وفرض علي خمسين صلاة في كل يوم
وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فان امتك
لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل واختبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت
يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك
لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى
حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع
الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رجعت الى ربي حتى
استحييت منه قال القاضي رحمه الله حديث ثابت رحمه الله هذا
الحديث عن انس ما شأ ولم يأت احد عنه بأصوب من هذا وقد خالط فيه غيره عن انس فخلط
كبير الاسنا من رواية شريك بن ابي نمر فقد ذكر في اوله مجيء الملك وشق بطنه وغسله بماء زمزم
وهذا انما كان وهو صبي وقبل الوحي وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه
وذكر فرضية الاسرا والاختلاف انها كانت بعد الوحي وقد قال غير واحد انها كانت قبل
المعجم لبسته وقيل قبل هذا وقد روي ثابت عن انس من رواية حماد بن سلمة ايضا مجيء
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند طيره وشقه قلبه بسل العلقة
منفردة من حديث الاسرا اخرجاه البخاري في الصحيح وفي ان الاسرا الى بيت المقدس

والى سدرة المنتهى كان قصة واحدة وانه وصل الى بيت المقدس ثم عرج به من هناك
فالله اعلم واما قول انس ثم عرج بنا الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون فرحب بي
ودعا لي بخير فهذا مما انكر عليه وقد روي يونس عن شريك عن انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري
ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه
ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السما فذكر القصة وروى قتادة الحديث بمثله عن انس عن مالك بن
صعصعة وفيها تقديم وتاخير وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب الاعيان في السماوات حتى
تاشر عن انس انه قرن اجود وقد وقعت في حديث الاسرا زيادات ذكر منها ما لا مدخل له
في غرضنا منها في حديث شريك وفيه قوله قال لي مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
الادم وابراهيم وقال الاب الصالح ومنها من طريق حماد عن ثابت عن انس ثم عرج بي حتى ظهرت
لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وعن انس بن مالك في حديث سدرة المنتهى وغشيها
الوان لا ادري ما هي قال ثم ادخلت الجنة وفي حديث مالك بن صعصعة فاذا جاريته
تحتي موسى بكى فنودي ما اسكك قال يا رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امته الجنة
اكثر مما يدخل من امتي وفي حديث ابي هريرة وقد رأيتني في جماعة من الانبيا فحانت الصلاة
فاممتهم وقال قائل ما محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت مالك فسلم علي وفي
حديث ابي هريرة ثم سار حتى اتى بيت المقدس فربط فرسه الى صخرة فصلى مع
الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا احمد رسول الله
خاتم النبيين والمرسلين وقد ارسل اليه قال نعم قالوا له اخا نبي ارسل ومن
الخليفة ثم قربوا ارواح الانبيا فاثنوا على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم ثم ابراهيم
وهو شيخهم وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال ان محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم اثنى على ربه وانا اثنى على ربي بما اثنيت به علي ربي الحمد لله
الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شي
وجعل امتي خير امة واخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون ونشرح
لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما قال ابراهيم بهذا
فضلكم

فضلكم محمد ثم ذكر انه عرج به الى السماء الدنيا ومن سماء الدنيا الى السماء الثانية وما تقدم وفي
حديث ابن مسعود وانتهى الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به
من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة
ما يغشى قال فراش من ذهب وفي حديث ابي هريرة من طريق الربيع بن انس فقال لي هذه
سدرة المنتهى ينتهي اليها كل احد من امتك خلا على سبيل وهي السدرة المنتهى وتخرج من
اصلها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار
من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما او لا يقطعها وورقة منها مظلة الخلق
فغشيها نور وغشيتها الملائكة قال وهو قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى يقول الله تبارك
وتعالى له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واعطيت داود
الزبور وانت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ما اعطيته وسخرت له الجن والانس
والشياطين والرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل
وجعلته يبرئ الاكمه والابرص واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل
فقال له ربه تعالى قد اتخذتك حبيبا فهو مكتوب في التوراة حبيبي محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى
الناس كافة وجعلت امتك امة الاولون والآخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا
انك عبدي ورسولي وجعلت امة النبيين خلقا واحرارهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني لم
اعطها نبيا قبلك واعطيتك حواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي ولم اعط منها نبيا قبلك
وجعلتك فاتحا وخاتما قال ـــــ فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا
اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله شيئا من امته
المقحمات وقال تكاد تزيغ قلوب الابرار اي تميل حتى قال في صورة يزيد له سبعمائة جناح وفي
حديث شريك انه رأى موسى في السابعة قال تفضيل كلام الله على كلامه فوق ذلك بما لا
يعلمه الا الله فقال موسى لم اظن ان يرفع على احد وقد روي عن انس انه صلى الله
عليه وسلم صلى بالانبياء بيت المقدس وذكر البزار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق وذهبت لتركب

فاستصعبت

عليه السلام

فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكتي فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم
فركبها حتى اتى بها الى المحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد خبرني من هذا قال الذي يغشى الموازين لاقرب الخلق
مكانا واني هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل
له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل
له من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم
يذكر الحوقلة عن قوله حي على الفلاح حي على الفلاح فقال ان اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه
وسلم فقدمه فاما اهل السماء فيهم ادم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين راوية لهما
الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السماوات والارض قال القاضي رحمه
الله ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون
والباري جل اسمه منزه عما يحيط به ممدرك محسوس والله تعالى يحجبه على ابصار
خلقه ويصابر لهم وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء وما قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فقوله في هذا الحديث الحجاب واخرج ملك من الحجاب فجاز ان يقال الحجاب يحجبه
مرورا من ملائكته عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وخيرته
ودرك علمه من الحديث قول خبرني عن الملك الذي خرج من وراء الحجاب ما رأته سند
خلقت قبل ساعتي هذه ودلائل ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ودرك قوله تعالى في
تعتي سدرة المنتهى قال انها بنتهي علم الملائكة وعندها تحار وان امر الله تعالى الا تجاوزها
علمهم واما قوله الذي يلي الرحمن فمحال على حذف المضاف اي يلي عرش الرحمن او ابرز
عظمة ايانه او مبلاي حقائق معارفه بما هو اعلم به كما قال تعالى وسل القرية التي كنا فيها الى
اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق انا اكبر نظائره انه سمع في هذا الموطن كلام
الله تعالى الا من وراء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
اي وهو لا يراه بحجاب يحجبه عز وجهه فان صح القول بان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه فمعناه
انه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله رفع الحجاب عن بصره حتى راه والله اعلم واحكم وعسيه

فصل ثم اختلف السلف والعلماء هل كان الاسراء بروحه وجسده على ثلاث
مقالات فذهبت طائفة الى انه اسرى بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبيا
حق ووحي والى هذا ذهب معاوية رض حكي عن الحسن والمشهور عنه خلافه والية اشار
محمد بن اسحق في محكم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
حسبما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بينا انا نائم وقول ابن شهاب انما اسري
بروحه ذكر القصة ثم قال ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام وذهب
معظم السلف والمسلمين الى انه اسرى بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس
وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة وملك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود والضحاك
وسعيد بن جبير وقتادة ومن التابعين والحسن وابراهيم ومسروق ومجاهد
وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عائشة وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من
المسلمين وهو قول اكثر المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين وقالت طائفة
كان الاسراء بالجسد بقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والى السما بالروح واحتجوا بقوله
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى على ان الاسرا
الذي وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والمدح بشريف المنبي صلى الله عليه وسلم به
واظهار الكرامة له بالاسرا اليه قالوا ولو كان الاسرا بجسده الى البيت المقدس
لذكره فيكون البلغ في المدح ثم اختلفت هذه الفرقة هل صلى صلى الله عليه وسلم بيت
المقدس ام لا ففي حديث انس وعند ما تقدم من صلاته فيه وانكر ذلك حذيفة بن اليمان وقال
والله ما زال الاعن ظهر البراق حتى رجعا قال القاضي رحمه الله والحق من هذا والصحيح ان شا
الله انه اسرى بالجسد والروح في اليقظة فلما وعليه تدل الاية وصحيح الاحاديث والاعتبار
ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة وليس في الاسرا
بجسده وحال يقظته استحالة لو كان منامًا لقال بروحه عنده ولم يقل بعبده وقوله
ما زاغ البصر وما طغى ولو كان منامًا لما كانت فيه اية ولا معجزة ولما استبعده
الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفا من اسلم وافتتنوا به وامثل هذا من المنامات



لا ينكر ان يكون ذلك منهم الا وقد علموا ان جبرة انما كان عن جسمه وحاله بقظته
الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالانبيا ببيت المقدس وفي رواية انس اتي السما على ما
روي عنه وذكر عروج جبريل به بالبراق وجبريل المعراج واستفتاح السما فيقال ومن معك
فيقال محمد وقد بعثه الانبيا فيما وجبرهم معه وبرحبهم به وبشانه في فرض الصلاة وبرجوعه
مع موسى في بعض هذه الاخبار وقد جاء في حديث شريك في اتي السما اتي
قوله ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وانه وصل سدرة المنتهى
وانه دخل الجنة ورأى فيها ما ذكره قال ابن عباس لهم ورأى عينها النبي صلى الله عليه وسلم
لا رؤيا منام وعن الحسن بينا انا جالس في الحجر جاني جبريل فهمزني بعقبه فجلست
فلم ار شيئا فعدت لمضجعي وذكر ذلك ثلاثا فقال في الثالثة فاخذ بعضدي فقمت معه الى
باب المسجد فاذا بدابة وذكر خبر البراق وعن ام هانى ما اسرى برسول الله صلى الله
عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشا الاخرة ونام وسلم ونمنا فلما كان قبل
الفجر هبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا قال يا ام هانى لقد صليت
معكم العشا الاخرة كما ترى بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت
الغداة معكم الان كما ترون وهذا بين في انه بجسمه وعن ابي بكر بن ابي شداد بن
اوس عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بك طلبناك يا رسول الله البارحة
في مكانك فلم اجدك فخفنا ان يكون ذهب بك جبريل الى المسجد الاقصى وعن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ركعتين الضحى
فاذا اعلاك قايم معه اثنان وذكر الحديث وهذه النصرانات ظاهرة عن مستعمله
فتحمل على ظاهرها وعن ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل
جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم الى اخر القصة ثم اخذ بيدي فعرج بي وعن
اسرى بيت فانطلقوا الى زمزم فشرح عن صدري وعن ابي هريرة لقد رايتني في
الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالتني عن اشيا لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط
فرفعه الله لي انظر اليه وهو عن جابر وقد روي عن عمر بن الخطاب في حديث الاسرا عنه

صلى الله عليه وسلم انه قال ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها فصل
في ابطال قول من قال انهما نومة واحتجوا بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس صحاها ورباها ولما روي عنه قوله سبحان الذي اسرى بعبده انه لا يقال في النوم اسرى
وقوله فتنة للناس يوبد انها رؤيا عين واسرى الشخص اذ ليس في الحلم فتنة ولا لكذب
احد لان كل الحبر يدل على ذلك في صنامه من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة
على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية فذهب بعضهم الى انها نزلت في قصة
الحديبية وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا واما قوله لهم اريتك رؤيا فانها
الحديث منامًا وقوله في حديث آخر ينزل النائم والمغمى عليه فانه ايضًا وهو نائم وقوله
ثم استيقظت فلا يحمله على الاستيقاظ من النوم لان اول وصول الملك الله كان وهو نائم اول ما
والاسراء به وهو نائم وليس في الحديث انه كان نائمًا في القصة كلها الا ما ادرك عليه
ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظ
من نومه آخر بعد وصوله بنية وبدل عليه ان مسراه لم يكن طول ليلة وانما كان في
بعضه وقد يكون قوله استيقظت وانا في المسجد الحرام اذا كان عنده من عجائب ما كان
من ملكوت السماوات والارض وخامر باطنه من مشاهدة الملأ الاعلى وما رأى من آيات
ربه الكبرى ثم لم يستغرق ويرجع الى حال البشرية الا وهو في المسجد الحرام وجه
ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسري
بجسده وقلبه حاضر وروياء الانبياء حق بنام اعينهم ولا ينام قلوبهم وقد مال بعض اصحابنا
الى الاشارة الى الخوص من هذا قال تغميض عينيه ليلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله تعالى
ولا يصح ان يكون هذا في وقت صلاته بالانبياء ولعله كانت له في هذا الاسراء
حالات وجه رابع وهو ان نعبر بالنوم هاهنا عن هيئة النائم بالاضطجاع
ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن هشام سبحانا نائم وزعا قال مضطجع وفي رواية
هدبة عنه بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين
النائم واليقظان يدل على ان هيئة النوم لما كانت هيئة النائم غالبا وذهب بعضهم



الى ان هذه الزيادات من الوهم وذكر شق البطن وتلقي الروح الواقعة في هذا الحديث
انما هي من رواية شريك عن انس فهي منكرة من رواية شريك في الاحاديث الصحيحة
انما كان في صغره عليه الصلاة والسلام وقبل النبوة وانه قال في الحديث فكرهت ان
يبعث الا الاسراء بالاجماع كان بعد المعراج هذا كله يوهن ما وقع في رواية انس مع ان
انسا قد روى من غير طريق انما رواه عن غيره وانه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم
فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعله عن مالك بن صعصعة على الشك
وقال مرة كان ابو ذر يحدث واما قول عائشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
به عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد
على الخلاف في الاسراء متى كان فان الاسراء كان في اوائل الاسلام على قول الزهري ومن وافقه
بعد المبعث بعام ونصف وكانت عائشة في الهجرة بنت ثمان سنين واعولم ان قال ان الاسراء
لخمس قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه انه لخمس او لحمة اذ لا تطول ليستمر عرضنا
فان الرسالة هو ذكر عائشة انما تحدث بذلك عن غيرها فلم يرجع حديثها على جزء عن رواية
وغيرها بقول خلافه تماما وقع بعضا في حديث ام هانئ وغيره وايضا فليس حديث عائشة
بالثابت والاحاديث الاخر اثبت لمسنا بعني حديث ام هانئ وما ذكرت فيه حديثه رضي
الله عنهما وايضا فقد روي في حديث عائشة ما فقدت ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه
وسلم الا بالمدينة وكل هذا لو صح فانما هو بالذي يدل عليه صحيح قولها ان جسده لم تفارقها
تكون رؤياه لربه وباعين ولو كانت عندها منامًا لم تسكره فان قيل فقد قال تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى وقد جعل ما رآه للقلب وهذا يدل على انها رأته بالقلب
عين وحق فلنا يقابله قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فقد اضاف الامر للبصر وقد
قال اهل التفسير في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى اي لم يتوهم القلب الذي عرف الحقيقة
بل صدق وتيقن وقيل ما الذي قاله ما رآه عينه فصل وما روته صلى
الله عليه وسلم لربه عز وجل واختلف السلف فيما فانكرتها عائشة ٥ حدثنا ابو الحسين سراج
ابن عبد الملك الحافظ بقراءتي عليه قال اني ابو عبد الله ابن عتاب الفقيه قال ابن القاضي

عليه وسلم كما سيأتي بيانه في كتاب الله تعالى وعبد أعظم على الله الفرية الباطلة ومن زعم أنه يخبر عما وعد عبده أعظم على الله الفرية ٥ ذكر الحديث الدال له

يونس بن عبيد ثنا أبو الفضل الصفار ثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه رجاله قالا ثنا عبد الله بن علي ثنا محمود بن آدم ثنا وكيع عن أبي خالد عن عامر عن مسروق أنه قال لعائشة يا أم المؤمنين هل رأى محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت ثلاث من حدثك بهن فقد كذب من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الأبصار الآية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة رضي الله عنها وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن أبي هريرة أنه إنما رأى جبريل واختلف عنه وقال الدارقطني لهذا وإسناد روايته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس أنه رآه بعينيه وروي عطاء عنه أنه رآه بقلبه ٥ وعن أبي العالية عنه أنه رآه بفؤاده مرتين ٥ وذكر إسحاق ابن عمران رأل إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم والأشهر عنه أنه رآه بعينيه روي ذلك عنه من طرق وقال إن الله اختص موسى بالكلام وإبراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية حجته قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى قال الماوردي قيل إن الله قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين ٥ وحكى أبو الفتح الرازي وأبو الليث السمرقندي الحكاية عن كعب وروى عبد الله ابن الحرث قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه ٥ وروى شريك عن أبي ربق عن سماك الآية قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي وربيع بن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي ولم أره بعيني ٥ وروى ميمون بن مهران عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي وذكر كلمة وقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى الحديث وحكى عبد الرزاق أن الحسن كان يحلف بالله لقد رأى محمد ربه وحكاه أبو عمر الطلمنكي عن عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود وحكى ابن إسحاق ابن مرزوق سأل أبا هريرة هل رأى محمد ربه فقال نعم ٥ وحكى النقاش عن أحمد بن حنبل أنه قال أنا أقول حديث بن





عباس يعني رآه حتى انقطع نفسه يعني نفس أحمد قال أبو عمر قال أحمد بن حنبل رآه بقلبه وحسن عن الفراء وروته في الدنيا بالأبصار وقال سعيد بن جبير رآه ولا أقول رآه ولا لم يره وقد اختلف في تأويل الآية عن ابن عباس وعكرمة والحسن ومسعود وحكي عن ابن عباس وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن ومسعود رأى جبريل وحكى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أنه قال رآه وعن عطاء في قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك قال شرح صدره للرؤية وشرح صدر موسى للكلام وقال ——— أبو الحسن علي بن إسمعيل الأشعري وجماعة من أصحابه إنه رأى الله تعالى ببصره وعينيْ رأسه وقال قال آية وتيمما بي من الأنبياء عليهم السلام فقد أولى مثلها بنبينا عليه السلام وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح والذي جاز أن يكون قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه والحق الذي لا امتراء فيه أن رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها وممال أن يجهل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل الا جائزا غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمها الا من علمه الله فمال الله لم نر إلى أي لم نطق ولا احتمل رؤيتي ثم ضرب له مثلا بأعظم ما هو أقوى من بنيته موسى وأثبت وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها إذ كل موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة ولا يلزم لمن استدل على منعها بقوله لا تدركه الأبصار الخلاف التأويلات في الآية وإذ ليس بقاطع وقد استدل أكثرهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه أبصار الكفار وقيل لا تدركه الأبصار أي لا تحيط به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه الأبصار وأنا يدركه المبصرون وذلك لهم في التأويلات لا يقتضي منع الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن ترانى الآية وقوله ثبت اليك لما قدمناه ولأنها ليست على العموم ولأن من قال معناها لن ترانى في الدنيا إنما هو تأويل وأيضا فليس فيه نص الامتناع وإنما جاءت في

www.alukah.net

موسى وحيث تتطرق التأويلات وتتسلط الاحتمالات فليس للقطع إليه سبيل
وقوله بئت البرك أي من سؤال العالم بقدرته لي وقد قال أبو بكر الهذلي في قوله لن ترائي أي
ليس لبشر أن يطمع أن يراني في الدنيا وإنه من نظر الآيات وقد رأيت لبعض السلف من المتأخرين
ما معناه أن رؤية الله تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف تركيب أهل الدنيا وقواهم وقلوبهم
متعرضة للآفات والفناء فلم تكن لهم قوة على الرؤية فإذا كان في الآخرة ركبوا تركيبا آخر
ورزقوا قوة ربانية باقية وأتم أنوار أبصارهم وقلوبهم قووا بها على الرؤية وقد رأيت
لحفيد هذا الملقب بابن رشد رحمه الله قال لم ير في الدنيا لأنه باق ولا يرى الباقي بالفاني فإذا كان في
الآخرة ورزقوا البصائر الباقية رأى الباقي بالباقي وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل
على الاستحالة لأن حيث ضعف القدرة فإذا قوى الله تعالى من يشاء من عباده وأقدره
على حمل أعباء الرسالة لم يمتنع في حقه وقد تقدم ما دل لنا في قوة بصر موسى ومحمد عليهما
الصلاة والسلام ونقول إدراك الله بما فوقه الإلهية محالها الإدراك كما أدركه ورؤية ما دونه
والله أعلم ٥ وقد ذكر القاضي أبو بكر في أثناء أجوبته عن الآيتين ما معناه أن موسى عليه السلام
رأى الله أفذ لك الجبل صعقا وإن الجبل رأى ربه فصار دكا إذ رأى خلقا من خلقه ٥
واستنباط ذلك والله أعلم من قوله ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ثم قال
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فإن الجبل رأى ربه فصار دكا إذ رأى
خلقا من خلقه وتجلى للجبل هو ظهور له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر بن محمد
سأله الجبل حتى تجلى ولولا ذلك لما ثبت صعقا بلا إفاقة وقوله هذا دليل على أن موسى
رآه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل أنه رآه وبرؤية الجبل الله استدل من قال برؤية
سيدنا محمد عليه السلام لربه تعالى لدخوله دليلا على الجواز ولا ترؤية في الجواز إذ ليس في الآيات
نص بالمنع وإنما وقوعه لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع
أيضا ولا نص إذ المعول فيه على أنه تعالى النجم الثاقب فيهما ما ثور والاحتمال لهما سيان
ولا تقاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل وخبر ابن عباس خبر عن اعتقاده المرشد
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب العمل باعتقاد مضمنه العلم ومثله حديث أبي ذر لسنده

في سر

٥ على ربه للجبل حمله جاء حبا لعظمته نسبه إجبل فتعالى بالمدة أجد وزان ورعوس ودمع نحمله نور وتنير وحبر والله أعلم ٥



إلى النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الآية وحديث معاذ محتمل للتأويل وهو مضطرب
الإسناد والبين وحديث أبي ذر الآخر مختلف محتمل مشكل ومروي نورا أنى أراه وحكى بعض
شيوخنا أنه روي نورا أني أراه وفي حديثه الآخر سألته فقال رأيت نورا وليس على
الاحتجاج بواحد منهما على صحة الرؤية فإن كان الصحيح رأيت نورا فهو وراء أني لم
ير الله تعالى وإما رأى نورا منعه وحجبه عن رؤية الله تعالى وإلى هذا يرجع قوله نورا أنى
أراه كيف أراه مع حجاب النور العشى للبصر وهذا مثل ما في الحديث الآخر حجابه النور
وفي الحديث الآخر لم أره بعيني ولكن رآه بقلبي مرتين وقال لم نرد ما قد لي وآية قادر
على خلق الإدراك الذي في البصر في القلب أو ما شاء لا إله غيره فاز وورد حديث نص
يتبين في الباب اعتقاد ووجب المصير إليه إذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي يرده والله
سبحانه الموفق للصواب

## فصل

وأما ما ورد في هذه القصة من سلما
لله تعالى وكلامه معه بقوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى إلى ما تضمنته الأحاديث
فأكثر المفسرين على أن الموحي الله تعالى إلى جبريل وجبريل إلى محمد عليه الصلاة والسلام
الأشد وذا منهم وذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال أوحى الله بلا واسطة ونحوه
عن الواسطي وإلى هذا ذهب بعض المتكلمين أن محمدا صلى الله عليه وسلم كلم ربه في
الإسراء وحكى عن الأشعري وحكوه عن ابن مسعود وابن عباس وآخرون وذكر
القاش عن ابن عباس في قصة الإسراء عنه صلى الله عليه وسلم في قوله ثم دنا فتدلى قال
فأدنى جبريل فانقطعت الأصوات عني فسمعت كلام ربي وهو فوق لبهذا
روعل يا محمد إذن إذن وفي حديث أنس الإسراء المتقدم ٥ وقد احتجوا في هذا بقوله تعالى
وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشا
فقالوا هي ثلاثة أقسام من وراء حجاب كتكليم موسى وبارسال الملك كحال جميع الأنبيا
وأكثر أحوال نبينا صلى الله عليه وعليهم الصلاة والسلام الثالث قوله وحيا ولم يرد من تفسيره
صور الكلام الا المشافهة مع المشاهدة وقد قيل الوحي ههنا هو ما يلقيه في قلب النبي صلى الله
ملا واسطة ٥ وقد ذكر أبو نصر الوراق عن علي في حديث الإسراء ما هو واضح في سماع النبي

شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة الأنبياء ٢١

صلى الله عليه وسلم لكلام الله من الآية مذكر فيه فقال الله الله الله الله الله الذي فضل الي من
ورد الخبر صدق عبدي انا اكثر انا اكبر وقال في سائر كلمات الاذان مثل ذلك وتجيء
الكلام في مسئل هذين الحديثين في الفصل بعد هذا مع ما يشبههما وفي اول فصل من الباب
منه وكلام الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن اختصه من انبيائه خاطبه عن سمع
عقلا ولا ورد في الشرع قاطع يمنعه فان صح في دليل خبر اعتمد عليه وكلامه تعالى لموسى كان
حق مقطوع به نص ذلك في الكتاب واكده المصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على
ما ورد في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمد صلى الله عليه وسلم فوق هذا
كله حتى بلغ مستوى وسمع صرير الاقلام فليف يستحيل في حق هذا اوبعد سماع
الكلام سبحان من خص من شاء ما شاء ورفع بعضهم فوق بعض درجات فصل
واما ما ورد في حديث الاسراء وظاهر الآيتين من الدنو والقرب من قوله تعالى وهذا ردا على
قاب قوسين او ادنى فاكثر المفسرين ان الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما
الصلاة والسلام او يختص باحدهما من الآخر ومن التكرير المنتهي قال الرازي وقال ابن
عباس هو محمد صلى الله عليه وسلم دنا فتدلى من ربه وقيل معنى دنا قرب وتدلى زاد في
القرب وقيل هما معنى واحد اي قرب ○ وحكي مكي والماوردي عن ابن عباس هو الرب
تعالى دنا من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اليه اي امره وحكمه ○ وحكي القاشاني عن الحسن
قال دنا من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه فاراه ما شاء ان يريه من قدرته وعظمته
قال وقال ابن عباس هو مقدم ومؤخر تدلى الى الارض قرب لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج فجلس عليه ثم رفع وقد نام في ربه قال فاراني جبريل وانقطعت عني الاصوات
وسمعت كلام ربي ○ وعن ابن عباس في الصحيح عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنا الجبار
رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه ربه ما اوحى عما شاء واوحى
اليه خمسين صلاة وذكر حديث الاسراء ○ وعن محمد بن كعب هو محمد صلى الله عليه
وسلم دنا من محمد بن ربه فكان قاب قوسين او ادنى قال وقال جعفر بن محمد ادناه ربه حتى
كان قاب قوسين او ادنى وقال جعفر بن محمد والدنو من الله لا احالة من العباد بالحدود

المشاهدة وحق الذات المجمعة المتزه وبستدعي ما في مرآة تعالى الى ما يليه الف اوبدون وكذا مع معناه من عين المعارف وفقار

وقال ايضا انقطعت الانيه عن الدنو الا ترى ليت حجب عن دنوه ودنا محمد الى ما اودع
قلبه حظا من المعرفة والاعيان فتدلى ليسكون قلبه الى ما ادناه وزال الشك عن قلبه والارتياب
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب هنا من الله وما
ورد من ان الله ليس بينه وبين خلقه حجاب بل كما ورد عن جعفر بن محمد الصادق ليس بين الرب
واما دنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه ابانه عظيم منزلته وشريف رفعته
واشراقه انوار معرفته ومشاهده اسرار غيبه وقدربه من الله تعالى له مزيده وبسطه
وتانيسه واكرامه وتناوله منه ما تناول في قوله بنزل ربنا الى السما الدنيا على احد الوجوه
نزول ملائكته واقباله وافضاله وقبوله واحسانه قال الواسطي من توهم انه بنفسه
دنا جعل نفسه شاقة بل كلما دنا بنفسه زاد الحق تدلي صلى الله عليه وسلم بعدا عن درك
حقيقته اذ لا دنو للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنى فمن جعل الضمير عائدا الى
الله لا الى جبريل على هذا كان عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وانضاح المعرفة والاشراف
على الحقيقة من محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة عن اجابة الرغبة وقضا المطالب واظهار
التحفي واتاقة المنزلة والمزينة من الله تعالى وتناوله منه ما تناول في قوله تعالى من تقرب
مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اي قرب بالاجابة والقبول
واتيان بالاحسان وتعجيل المامول

## فصل في ذكر فضيلة في القيامة تخصص الله صلى الله

عليه وسلم اتسلما ○ حدثنا القاضي ابو علي ابو الفضل وابو الحسين بن ابو يعلى الشيخي
بنان بحصوب بنا الترمذي بنا الحسين بن يزيد الكوفي بنا عبد السلام بن حرب عن الليث عن
ابن الهاد عن الربيع من انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس
خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يئسوا الواء الحمد بيدي وانا اكرم
ولد ادم على ربي ولا فخر ○ وفي رواية ابن بكير عن الربيع من انس في لفظ هذا الحديث انا اول
الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم
اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الواء الكرم بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويطوف على الفخاذ مرد كانهم لؤلؤ مكنون ○ وعن ابي هريرة والذي نفسي بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتكئ اربعين عاما قبل ان يتحول منها وان في الجنة ثلاثمائة باب كل باب منها يدخل عليه في كل يوم ثلاثمائة ملك ○ وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر ○ وعن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع ○ وعن ابن عباس انا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق باب الجنة فيفتح لي فيدخلها فاجد فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر ○ وعن انس انا اول الناس يشفع في الجنة وانا اكثر الناس تبعا ○ وعن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وبدر ولم ذلك يجمع الله الاولين والاخرين وذكر حديث الشفاعة ○ وعن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال اطمع ان اكون اعظم الانبيا اجرا يوم القيمة ○ وفي حديث اخر اما انا ترضون ان اكون ابراهيم وعيسى فلم يوم القيمة ثم قال انهما في اتي يوم القيمة اما ابراهيم فيقول انت دعوتني وذريتي فجعلتني في امن واما عيسى فالانبيا اخوة بنو علات انهم شتى وان عيسى اخي ليس بيني وبينه نبي وانا اولى الناس به فقوله انا سيد الناس يوم القيامة هو سيدهم في الدنيا ويوم القيمة ولكن انما اراد صلى الله عليه وسلم لانفراده به بالسؤدد والشفاعة دون غيره ان الناس اليه في ذلك فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي يلجا الناس اليه في حوائجهم فكان حينيذ سيدا منفردا من بين البشر لم يزاحمه احد في ذلك ولا ادعاه كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والملك له تعالى في الدنيا والاخرة لكن في الاخرة انقطعت دعوى المدعين لذلك في الدنيا وكذلك لجا الي محمد صلى الله عليه وسلم جميع الناس في الشفاعة فكان سيدهم في الاخرة دون مدعي ○ وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك ○ وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سوا وماؤه ابيض من



الورق وريحه اطيب من المسك كيزانه كنجوم السما من شرب منه لم يظما ابدا وعن ابن دلهم نحوه وقال طوله كما بين عمان الى ايله يشخب فيه ميزابان من الجنة وعن ثوبان مثله وقال احدهما من ذهب والاخر من ورق ○ وفي رواية حارثة بن وهب كما بين المدينة وصنعا وقال ابن عمر كما بين اليمن والجحفة ماؤه احلى من العسل وابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك واكوابه كعدد نجوم السما من شرب منها لم يظما بعدها ابدا ○ وروي حديث الحوض ايضا عن ابن عباس وجابر وسمرة وابن عمر وعقبة بن عامر وحارثة بن وهب الخزاعي والمستورد والبوزره الاسلمي وحذيفة ابن اليمان وابو امامة وزيد بن ارقم وابن مسعود وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد وسويد ابن جبلة وابو سعيد الخدري وعبد الله الصنابحي وابو هريرة والبرا وجندب وعائشة واسما بنت ابي بكر وابو بكرة وخولة بنت قيس وعوفهم رضي الله عنهم اجمعين ○

## فصل في تفضيله صلى الله عليه وسلم بالمحبة والخلة

جاب بذل الاثار الصحيحة واختص عليه السلام على السنة المسلمين حبيب الله اخبرنا ابو القسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن كريمة بنت محمد بن ابي الهيثم وبنت حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه بنا القاضي ابو الوليد بن عبد بن احمد بن ابو الهيثم بن عبد الله محمد ابن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن محمد بن ابو عامر بن فليح بنا ابو النضر عن بسر ابن سعيد عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ○ وفي حديث اخر وان صاحبكم خليل الله ○ ومن طريق عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا ○ وعن عباس قال جلس نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون وسمع حديثهم وقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا وقال اخر ماذا باعجب من كلام موسى كلمه الله تكليما وقال اخر وعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر وادم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم صفي الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي

الألوكة
www.alukah.net

فقرا المؤمنين والاخر وانا اكرم الاولين والاخرين والاخر ٥ وفي حديث ابي هريرة من قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اني اتخذتك خليلا انه مكتوب في التوراة احمد حبيب الرحمن قال القاضي رحمه الله اختلف في تفسير الخلة واستشفها قيل الخليل المنقطع الى الله الذي ليس في انقطاعه اليه ويحسبه لذاته اختلال ومن الخلل المحتاج واختار هذا القول عبد الواحد وقال بعضهم اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه تولاه بمعونته وبعاداه منه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة وهي الخلة فسمي به ابراهيم لانه قصد حاجته على ربه وانقطع اليه تفهمه ولم يخطه من غيره ارجاه جبريل وهو في المنجنيق ليرمى في النار قال الا كحاجة اما اليك فلا وقال ابو الزين فورك الخلة صفا المودة التي توجب الاختصاص بخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع وقد سمى ذلك في سماه تبارك وتعالى بقوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاوجب للمحبوب ان لا يؤاخذ بذنوب ثم قال هذا فالخلة اقوى من البنوة لان البنوة قد تكون فيها العداوة كما قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم والاخر عدو لا يصح عداوة مع خلة فاذا سمينا ابراهيم ومحمدا عليهما السلام بالخلة اما بانقطاعهما الى الله تعالى ووقوف هواجسهما عليه والانقطاع عن دونه والاعراض عن الوسائط والاسباب او لزيادة الاختصاص منه تعالى لهما وحبه اياهما عندهما وما خالطا به اطمئنانهما من اسرار الاهيبة ويكون غيوبه ومعرفته والاستصفاء لهما واستصفاؤهما عن سواه حتى لم يحبا لهما حب لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام واختلف العلماء ايما ابلغ اثبتهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا عليهما السلام بالمحبة وقال بعضهم درجة الخلة ارفع واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه واطلق المحبة لفاطمة وابنيها واسامة وعمر لهم والله اعلم جعل المحبة ارفع من الخلة

قدم صلى الله عليه وسلم رحم الله وهم

لان درجة الحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ولهذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالموافق وهو درجة المخلوق واما المخالق جل جلاله فمنزه عن الاغراض فمحبته لعبده عبارة عن سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقضاء هذا كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وبنظر اليه ببصره ويكون كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي يتكلم به ولا يتسع ان يفهم من هذا سوى التجرد لله والانقطاع الى الله والاعراض عن غير الله وصفاء القلب لله والخلاء الحركات اليه كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن رضي برضاه ويسخط لسخطه ومن هذا عبر بعضهم عن الخلة بقول الشاعر

قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما بطقت كنت حديثي ... واذا ما سكت كنت الغليلا

فاذا مزية الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا صلى الله عليه وسلم بما دلت عليه الاثار الصحيحة المنتشرة المتلقاة بالقبول من الامة وفي قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ٥ حكى اهل التفسير ان هذه الاية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان نتخذه حنانا كما اتخذ النصارى عيسى فانزل الله تعالى زعما لهم وغيظا عليهم فقال لهم هذه الاية قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين بطاعته وقد تنهما طاعته ثم توعدهم على التولي عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد نقل الامام ابو بكر فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة بطول جملة اشار انه الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفا نهدي الى ما بعده من دليل قولهم الخليل يضل بالواسطة من قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين والحبيب يصل اليه من قوله وكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذي يكون مغفرته وقد الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والحبيب الذي مغفرته في جد البقين من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما

آخر الآية والخليل قال الآخر وأنا الخليل فقيل له يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا فأنى لك بالشفاعة فقلت السواك والخليل قال في الجنة حسبي الله والحبيب قيل له ما أنبأها النبي حسبنا الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك أعطى بالسؤال والخليل قال واجنبني وبني أن نعبد الأصنام والحبيب قيل له إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وفيما ذكرنا تنبيه على مقصد أصحاب هذا المقام من فضيلة المقامات والأحوال وكل بعمل على شاكلته وربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا والله الموفق

## فصل في فضيلة الشفاعة والمقام المحمود صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا حدثنا الشيخ أبو علي الغساني الجياني فيما كتب إلي بخطه نا سراج بن عبد الله القاضي نا أبو محمد الأصيلي نا أبو زيد وأبو أحمد قالا نا محمد بن يوسف قالا نا محمد بن إسمعيل قال نا إسمعيل بن أبان نا أبو الأحوص عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا حتى ينتهي الشفاعة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله مقاما محمودا وعن أبي هريرة سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا فقال هي الشفاعة ○ وروى كعب بن مالك عنه صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود ○ وعن عمر وذكر حديث الشفاعة قال فأمشي حتى آخذ حلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده إياه وعن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم أن قدامه عن يمين العرش مقاما لا يقوم عليه غيره يغبطه فيه الأولون والآخرون ○ ونحوه عن كعب والحسن ○ وفي رواية وهو المقام الذي أشفع لأمتي فيه ○ وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لقائم المقام المحمود قبل وما هو قال ذاك يوم يؤتى بالله تبارك وتعالى على كرسيه الحديث ○ وعن أبي موسى عنه صلى الله عليه وسلم خيرت بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لأنها أعم أترونها للمتقين وكيف بها للمذنبين والخاطئين ○ وعن أبي هريرة قال





قلت يا رسول الله ما أدري علي في الشفاعة قال شفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصا بصدق لسانه قلبه ○ وعن أم حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ما بقي من أمتي من بعدي وسقط بعضهم بعضا بعض وسبق لهم من الله ما سبق للأمم قبلهم سألت الله أن يؤتيني شفاعتهم شفاعته يوم القيامة فصنع وفعل وقال حدثنا الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة ما خلقوا سكوتا لا تكلم نفس إلا بإذنه فينادي محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك ولك وإليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فذلك المقام المحمود الذي ذكر الله وقال علي إذا دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة فتأتي أحجار من الجنة وأحجار من النار فتقول هذه النار دعينا الجنة ما فعلتم فيما أنعمتم وفيما عوفيتم ويصيحون ويسمعهم أهل الجنة فيسألون الله أن يردهم إليها وعدهم في الشفاعة لهم وكلمهم بعد حتى يأتوا أحمد فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن مسعود أيضا ومجاهد وذكره علي بن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله لبريدة الفقير سمعت مقام محمد صلى الله عليه وسلم يعني الذي يبعثه الله فيه محمودا نعم قال فإنه مقام محمد المحمود الذي خرج الله به من يخرج بعني من النار وذكر حديث الشفاعة في إخراج الجهنميين ○ وعن الحسن نحوه وقال هو المقام المحمود الذي وعده ○ وعن سلمان المقام المحمود هو الشفاعة في أمته يوم القيامة وقال قتادة ○ كان أهل العلم يرون أن المقام المحمود شفاعته يوم القيامة وعلى أن المقام المحمود هو ما ذكرناه عليه الصلاة والسلام في الشفاعة مذاهب أهل السلف من الصحابة والتابعين وعلماء أمة المسلمين وبه الروايات مشهورة وفي صحيح الأخبار عنه عليه الصلاة والسلام وجاءت مقالة في تفسيرها شاذة عن بعض المتكلمين بجهالة لا تثبت إذا لم يعضدها صحيح أثر ولا سديد نظر ولو صحت لكان لها تأويل وتأعن مستنكر لأن ما فسره النبي صلى الله عليه وسلم وصحاح الآثار يرده فلا وجه لمن يلتفت إليه مع أنه لم يرد في كتاب ولا سنة ولا اتفق على المقال به أمة وفي إطلاق ظاهر من نظر من القول وشنعه ○ وروي أنه اسم من أسماء هرس

وغيرهما دخل حديث بعضهم في حديث بعض قال صلى الله عليه وسلم فيجمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من طرق عنه مكان الناس بعضهم في بعض ○ وعن ابي هريرة ويدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم فيأتون آدم فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اسكنك الجنة اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فقال ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية انس ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم وفي رواية ابي هريرة وقد كانت لي دعوة دعوتها على قومي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولا يغضب بعده مثله ويذكر ثلاث كذبات لست لها نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله وفي رواية اخرى فانه عبد آتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا فيأتون موسى فيقول لست لها ويذكر خطيئته التي اصاب قتله النفس نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فاقول انا لها فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيته وقعت ساجدا وفي رواية فاتي تحت العرش فاخر ساجدا وفي رواية فاقوم بين يديه فاحمد بمحامد لا اقدر عليها الآن يلهمنيها الله وفي رواية فيفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيأ لم يفتحه على احد قبلي قال في رواية ابي هريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول يا رب امتي يا رب امتي فيقول اذهب



من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وحمير او كما بين مكة وبصرى وفي رواية انس هذا الفصل وقال مكانه ثم اخر ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من بر او شعيرة من ايمان فاخرجه فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربي فاحمده بتلك المحامد وذكر مثل الاول وقال في الثالثة فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل فاخرج من النار فانطلق فافعل ثم ارجع وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة من خردل فاخرجه من النار فانطلق فافعل وذكر في المرة الرابعة فيقال لي ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك او ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله وفي رواية قتادة عنه قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي من وجبت عليه الخلود ○ وعن ابي بكر وعبقة بن عامر وابي سعيد وحذيفة مثله قال فيأتون محمدا فيودونه وتبقى الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط ○ وذكر في رواية ابي مالك عن حذيفة فيأتون محمدا فيشفع فيضرب الصراط فيمرون كالبرق ومنهم من كالريح ومنهم من كالطير وشد الرجال وتجري بهم اعمالهم ونبيكم صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول اللهم سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من امرت به فمخدوش ناج ومكدوس في نار جهنم والذي نفس ابي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا ○ وعن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم يوضع للانبياء منابر ويجلسون عليها وبقيت منبري لا اجلس عليه قائما بين يدي ربي مخافة ان يبعث بي او يؤمر بي الى الجنة فاقوم بامتي فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد امر بهم الى النار حتى اذا جاوز النار ليقول يا محمد ما ترك لغضب ربك في امتك من بقية ○ وعن طريق زياد النميري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من يقرع باب الجنة فيفتح لي فاخر ولا فخر وانا شفيع الناس يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد يوم القيمة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر واني واحد لحلقة الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيستقبلني الجبار تعالى

واخر له ساجدا وذكر نحو ما تقدم ○ ومن رواية انس سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لاشفعن يوم القيمة اكثر ما في الارض من حجر ومدر فقد جمع من
اختلاف الفاظ هذه الاثار ان شفاعته عليه الصلاة والسلام ومقامه المحمود هي
اول الشفاعات الى اخرها من حين يجمع الناس للمحشر ويصيبهم الحناجر وتبلغ منهم
العرق والشمس والوقوف مبلغه ويدل قبل الحساب ويشفع ليريحهم حينئذ لاراحة اشد من
الموقف ثم يوضع الصراط ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن ابي هريرة ○ وحديثه
وهذا الحديث الذي يشفع في تعجيل الحساب عليه من اسنده الى الجنة كما تقدم في الحديث
الذي يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حتى ما تقتضيه الاحاديث الصحيحة
ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس لهذا سواه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث المنتشر الصحيح
لكل نبي دعوة يدعو بها في امته فاستجيب له وانا اريد ان اخبأ دعوتي شفاعة
لامتي يوم القيمة ○ وفي رواية ابي صالح لكل نبي دعوة مستجابة فمتعجل كل نبي دعوته
وهذه في رواية ابي زرعة عن ابي هريرة وعن انس من رواية ابن زياد عن ابي هريرة فتلون هذه
الدعوة المذكورة بخصوصية بالامة مضمونة الاجابة والا فقد اخبر صلى الله عليه
وسلم انه سأل لامته اشياء من امور الدين والدنيا اعطي بعضها واخر لهم هذه الدعوة حتى
اليوم القيمة وحاجة المحن وعظيم السؤال والرغبة جزاه الله احسن ما جزى نبيا عن
امته وصلى الله عليه كثيرا وسلم ○ ولنذكر الان تفصيله في الجنة بالوسيلة
والدرجة الرفيعة والكوثر والفضيلة ○

## فصل في تفصيله في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة

والكوثر والفضيلة ○ حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي والفقيه ابو
الوليد هشام بن احمد بقراءتي عليهما قالا انبا ابو علي الحساني نبا التمري نبا ابن عبد المؤمن
نبا ابو بكر التمار نبا ابو داود نبا محمد بن سلمة نبا ابن وهب عن ابن لهيعة وحيوة وسعيد
ابن ابي ايوب عن ابي الهيثم عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم

○ والذي نفسي بيده لا يدخل احد الجنة الا احتسابا ○ وهما كان محمد ان يأتي صلى الله عليه وسلم الا قال اشفع
لعبد اسود حبوا النار فيشفع فيهم فنبتوا خضرا ○ وقال صلى الله عليه وسلم ومرسلا الله ○ الذي له سبعة شفاعته صلى الله عليه
وسلم ممن دخل النار من المؤمنين ○ اخرجهم من النار بشفاعته وشفاعة الملائكة وشفاعة اخوانه ○ الخامسة
الشفاعة في زيادة الدرجات لاهل الجنة ○ والسادسة ما تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتان زيادة على
الحشر ○ احداهما شفاعته ويحتمل العذاب على من استحق الخلود كما في حق ابي طالب ○ والسابعة شفاعته لمن مات
بالمدينة ورد فيه حديث اخرجه البزار بسند صحيح ○ وزاد ابو نعيم في الحلية ويكون في امتي رجل يقال له الوليد
لجماعة من بني المؤمنين يشفع فيهم فيدخلون الجنة ○ والله الموفق للصواب

وهو سهو والصواب محمد بن سلمة عن عبد الرحمن وهو كذلك في سنن ابي داود في مسند عبد الرحمن نحوه ○

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افضل من يونس بن متى ٥ وعن ابي هريرة رض قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب
وعن مسعود لا يقول احد انا خير من يونس بن متى وفي حديث الاخر فيما ذكر
وقال بل خير البرية فقال ذاك ابراهيم ص فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث
تاويلات احدها ان يهيء عن التفضيل اذ ربما يؤدي الى توهين
نهى عن التفضيل اذ ربما يؤدي الى توهين من فضل بالعلم فقد كذب وكذلك قوله
لا اقول ان احدا افضل لانه قضى تفضيلا لغوا وانما هو في الظاهر تاف عن التفضيل
الوجه الثاني انه قاله صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع ونفي التكبر
والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه الثالث ان لا تفضيل بينهم
تفضيلا يؤدي الى نقص بعضهم او الغض منه لانتمائي في جهة يونس عليه السلام
اذ اخبر الله عنه بما اخبر ليلا يقع في نفس من لا يعلم منه ذلك غضاضة والحط
من رتبة الرفيعة اذ قال تعالى اذ ابق الى الفلك المشحون فظن ان نقدر عليه
فربما تخيل لمن لا علم عنده حط بعض الرتبة الوجه الرابع منع التفضيل في حق
النبوة والرسالة فان الانبياء هم على حد واحد اذ هي شيء واحد لا تفاضل وانما
التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب والالطاف وانما
النبوة في نفسها فلا تفاضل فانها التفاضل بامور اخر زايدة عليها ولذلك منهم رسل
ومنهم اولو العزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من اوتي الحكم صبيا
واولى بعضهم الزبور وبعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآية وقال تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض الآية قال بعض اهل العلم والتفضيل
المراد لهم لقناني الدنيا وذلك ثلاثة احوال ان تكون اية من معجزاته اظهر واشهر او اكثر
امته اذكى واطهر واكثر او تكون في ذاته افضل واطهر وفضله في ذاته راجع
الى ما خصه الله به من كرامته واختصاصه من كلام او خلة او رؤية
او ما شاء الله من الطافه والخفي والرابعة اختصاصه وقد روي ان النبي صلى الله



عليه وسلم قال ان للنبوة اثقالا وان يونس نفسه منها نفسح الربع فحط صلى الله عليه
وسلم موضع العتبة من اوهامهم من نسبه اليه لنسبتها حرج في نبوته او قدح في اصطفا
وحط من رتبه وربما في عصمته شفقة منه صلى الله عليه وسلم على امته
وقد توجه على هذا الترتيب وجه خامس وهو ان يكون انما راجعا الى القائل نفسه
اي لا يظن احد وان بلغ من الزكاء والعصمة والطهارة ما بلغ انه خير من يونس لا حظ لها
حتى الله تعالى عنه فان درجة النبوة افضل واعلى وان لا الاعتبار لم يحط عنها حط خردلة
ولا اذى وسنرد في القسم الثالث من هذا الباب ان شاء الله تعالى ما قدمناه لك الغرض
وبسط ما اجزناه شبهة المعترض وبالله التوفيق وهو المستعان لا اله الا هو

## فصل في اسمائه صلى الله عليه وسلم وما تضمنته من

من فضائله عليه السلام ٥ حدثنا ابو عمر ان موسى بن ابي تليد الفقيه قال نا ابو عمر
الحافظ نا سعيد بن نصر نا قاسم بن اصبغ نا محمد بن وضاح نا يحيى نا مالك عن
ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر
الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده احد اخرجه
فهذا حصر بصيغة تعالى له ان ضمن اسمائه سماه وسوى انا ذكرنا غير عشرة فاما اسمه
احمد وافعل مبالغة من صيغة الحمد ومحمد تفعل مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه
وسلم اجل من حمد واكثر الناس حمدا وهو احق المحمودين واحمد الحامدين
وبعد لواء الحمد يوم القيمة ليسم له كمال الحمد ويشهر في تلك العرصات بصفة الحمد
وبعثه ربه مقاما محمودا يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم
صلى الله عليه وسلم وتفتح عليه فيه من المحامد ما قال عليه الصلاة والسلام ما لم
يعط عين ولا سمع اذن ولا خطر على قلب انبيائه بالحامدين فحقيق ان يسمى محمدا واحمد ثم في
بعد الاسمين من عجائب خصائصه ورابع اسمائه في اخر هو ان الله جعل اسمه
حتى ان يسمى به احد قبل زمانه انا احمد الذي اتى في الكتب وبشر به الانبيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فسمح الله تعالى لحكمته ان يسمي بها احدا غيره ولا يدعو به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس
على ضعيف القلب او شك وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم
الى ان شاع قبل وجوده عليه الصلاة والسلام وببلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد
فسمى قوم قليل من العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حتى
بلغ تسعة وهم محمد بن احيحة بن الجلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن
البراء البدري ومحمد بن سفين بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خراعي السلمي وقال
اول من سمي محمد محمد بن سفين اليمن تقول بل محمد بن اليحمد من الازد ومحمد بن حمران الجعفي
سبق علمهم برحمي الله كل من سمي به ادعى النبوة او ادعيها احد له او يظهر عليه سبب
لشك احد في امره حتى لحقت السمات له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيها واما قوله
صلى الله عليه وسلم وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر فسر في الحديث بان يمحو
الكفر اما من مكة وبلاد العرب وما روي ان لنبي الارض وعد انه يبلغ ملكه امته او يكون
المحو عاما معنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد في
الحديث انه يمحى تسعة من تسعة وقوله وانا الحاشر الذي يحشر الناس على
قدمي وعلى عقبي اي على زماني وعهدي اي ليس بعدي نبي كما قال خاتم النبيين
وسمي عاقبا لانه عقب عشرة من الانبياء في الصحيح واما العاقب الذي ليس بعده نبي
فمعنى على قدمي اي يحشر الناس مشاهدين لي كما قال تعالى لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ومعنى قوله لي خمسة اسماء انها
موجودة في الكتب المتقدمة وعند اولي العلم من الامم السالفة والله اعلم
وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم لي عشر اسماء وبين مناط حكاه ملكي وذكره
غيره لي عشر اسماء ذكر الخمسة التي في الحديث الاول وقال وانا رسول الرحمة
ورسول التوبة ورسول الملاحم وانا المقفى وقيت النبيين وانا قيم والقثم الجامع
الكامل كذا في حديث وذكر ان لي صوانة قثم بالثاء ذكرناه بعد عن
الحربي وهو اشبه بالتفسير وقد وقع ايضا في كتب الانبياء قال داود عليه السلام

الحديث انا الى ملك فعال انت تيم وخلقك قثم اي مستقيم حسن بعد اطلاع والله اعلم



اللهم ابعث لنا احمدا امة مرحومة السنة بعد الفترة فقد يكون القيم معناه وقد قيل في
بعض نسخ شرطه انه ياطا فيها هادي وفي لسن انه ناشد حكاه السلمي عن الواسطي
وجعفر بن محمد وقد روي المنقاش عنه صلى الله عليه وسلم لي في القرآن سبعة اسماء محمد
واحمد ويس وطه والمزمل والمدثر وعبد الله وفي حديث ابي موسى الاشعري انه كان
صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه اسماء فقوله انا محمد واحمد والمقفى والحاشر
ونبي التوبة ونبي الملحمة ونبي الرحمة وكل صحيح ان شاء الله تعالى ومعنى المقفى
العاقب والماحي الرحمة والتوبة والمرحمة والراحمة وقد قال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وكما وصفه بانه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم
الى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤوف رحيم وقد قال تعالى في صفة امته انهم
مرحومة وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اي يرحم بعضهم
بعضا فنعته عليه الصلاة والسلام ربه تبارك وتعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين
ورحيما بهم ومن حاء مستغفرا لهم وجعل امته مرحومة ووصفها بالرحمة لرأفتها
بالمراحم وانثى عليه وقال ان الله تعالى يحب من عباده الرحماء وقال الراحمون يرحمهم
الرحمن يوم القيمة ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء فاشار بنبي الملحمة
الى ما بعث به من القتال والسيف صلى الله عليه وسلم وفي صحيحه وروى حديثه
مثل حديث ابي موسى ومعنى نبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الملاحم وروى الحرفي في
حاشيه انه عليه الصلاة والسلام قال انا ملك فقالت فمن اي مجتمع فمن اي
والقثم الجامع للخير وهذا اسم هو في التوراة عنده عليه وعليهم السلام معلوم وقد
جاءت من اسمائه عليه الصلاة والسلام وسماته في القرآن عدة كثيرة سوى ما
ذكرناه كالنور والسراج المنير والمذكر والمبشر والنذير والشاهد
والشهيد والحق المبين وخاتم النبيين والرؤوف الرحيم والامين وقد ورد الصدوق رحمة
العالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم وطه ويس والحمد والعاقب
والاكرم والنبي الامي وداعي الله وذو اوصاف كثيرة وسمات جليلة وخبر منها في

الله المتقدمة وكتب انبيائه واحاديث رسوله واطلاق الائمة جملة شائعة كتسميته
بالمصطفى والمجتبى وابى القاسم والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع
والمتقى والمتقى والمصلح وحبيب الله وخليل الرحمن والطاهر والمهيمن والصادق
والمصدوق والهادي والمهادي وسيد ولد ادم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
وخليل الله وحبيب الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود
وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج
واللواء والقضيب ورائب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان
والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والنعلين ومن اسمائه صلى الله
عليه وسلم في الكتب المتقدمة المتوكل والمختار ومقيم السنة وروح الحق وهو معنى
الفارقليط في الانجيل وقال ثعلب الفارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل ومن
اسمائه في الكتب السالفة ماذ ماذ ومعناه طيب طيب وجمطايا والخاتم
والخاتم حكاه ثعلب عن الاحبار قال ثعلب فالخاتم الذي ختم الله به الانبياء والخاتم
احسن الانبياء خلقا وخلقا صلى الله عليه وسلم ويسمى بالسراج منيرا ومشفع والمتحمنا
واسمه ايضا في التوراة احيد روى دلل عن ابن سيرين ومعنى صاحب القضيب
اي السيف وتبع دلل مفسر الانجيل وقال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته
لذلك وقد دل على انه القضيب المشهور الذي كان مسكه صلى الله عليه وسلم
وهو الان عند الخلفا واما الهراوة التي وصف بها في اللغة العصا وارادها
والله اعلم العصا المذكورة في حديث الحوض اذ ذاد الناس عنه بعصاي لاهل اليمن
واما التاج فللرادية العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب واوصافه
والقابه وسماته في الكتب كثيرة وفيما ذكرنا منها منتج ان شاء الله تعالى وكان نبينا
المشهور اباالقاسم روي عن ابن اسحاق لما ولد لابراهيم جاء جبريل فقال السلام عليك يا ابا القاسم
واوصافه والقابه وسماته في الكتب كثيرة وفيما ذكرنا منها منتج ان شاء الله تعالى

## فصل في تشريف الله تعالى له بما سماه به من اسمائه الحسنى



## العلا

ووصفه من صفاته العليا صلى الله عليه وسلم تسليما قال القاضي ابو الفضل رضي
الله عنه ما اجرى هذا الفصل بقوله الباب الاول لاخراطه وسلك مضمونها
وانما اجر بعاتب معنيها الذي لم يشرح الله الصدر للهداية الى استنباطه ولا انار الفكر
لاستخراج جواهره والتقاطها الا عند الخوض في الفضل الذي سأله ربنا ان يصنفه له
ويجمع به شمله فاعلم ان الله تبارك وتعالى خص كثيرا من اسمائه بدلالة علمها عليهم
من اسمائه كتسميته اسحق بحليم وحليم وابراهيم بحليم ويوحنا بسلوم وعيسى وحيى
بزكريا وموسى بكريم وقوي ويوسف بحفيظ بعليم وايوب بصابر واسماعيل
بصادق الوعد كما طوقه بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم وفضل نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم بان حلاه منها في كتابه العزيز من مواضع ذكرهم وعلى السنة
انبيائه بعدد كثير اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الفكر واحضار الذكر لما حدس
جمع منها فوق اسمين وان تفرع منها لتاليف فضلين وحررنا منها في هذا الفصل
نحو ثلاثين اسما والله تعالى كما انعم بالعلم منها وحققه بتتميم النعمة بانامة العلم
يظهرها لنا الان ويفتح غلقه ○ فمن اسمائه تعالى الله عليه وسلم الحميد ومعناه المحمود
لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولاهل الطاعات
وسمى النبي صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد فمحمد بمعنى محمود ولذا وقع اسمه في
زبور داود واحمد بمعنى اكبر من محمد ولعل من محمد وقد اشار الى هذه المعاني بقوله
وسؤله من اسمه لجعله قد والعرش محمود وهذا محمد

ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم وهما بمعنيين متقاربين وسماه في كتابه بذلك فقال
بالمؤمنين رؤف رحيم ○ ومن اسمائه تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود المتحقق امره
وكذلك المبين اي البين امره والاهتبان وابان بمعنى وكون المبين لعباده امر دينهم
ومعادهم وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه فقال حتى جاءهم الحق ورسول
مبين وقال وقل اني انا النذير المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد كذبوا
بالحق لما جاءهم وقيل محمد وقيل القرآن ومعناه هنا ضد الباطل والمتحقق صدوره منه

الألوكة
www.alukah.net

وهو المعنى الاول والمبشر المبين امره ورسالته او المبين عن الله ما بعثه به كما قال التبين
للناس ما نزل اليهم ومن اسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور اى خالقه او منور
السموات والارض بالانوار ومنور قلوب المومنين بالهدايه وسماه نورا فقال قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين قيل محمد وقيل القران وقال فيه سراجا منيرا اسمى بذلك
لوضوح امره ٥ ومن اسمائه تعالى الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده
يوم القيامه وسماه شهيدا وشاهدا فقال انا ارسلناك شاهدا وقال ويكون الرسول
عليكم شهيدا وهذا معنى الاول والله المستعان ٥ ومن اسمائه تعالى الكريم ومعناه
الكثير الخير وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العالى وفى الحديث المروى فى اسمائه تعالى
الاكرم وسماه تعالى كريما بقوله انه لقول رسول كريم قيل محمد وقيل جبريل عليهما
الصلاه والسلام وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد ادم ومعنى الهاشم صاحبه
فى حقه صلى الله عليه وسلم ٥ ومن اسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشان الذى
كل شئ دونه وقال فى النبى صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم ووقع فى اول
سفر من التوراه عن اسمعيل وسنسله عظيما اى عظيم وهو عظيم وعلى خلق
عظيم ٥ ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر وقيل العالى العظيم الشان
وقيل المتكبر وسمى النبى صلى الله عليه وسلم فى كتاب داود جبارا فقال تقلد ايها الجبار
سيفك فان نامو سك وشرايعك مقرونه لهيبه يمينك ومعناه فى حق النبى صلى الله عليه
وسلم اما لاصلاحه الامه بالهدايه والتعليم او لقهره اعداءه او لعلوه منزلته على البشر
وعظيم خطره وقيل عنه فى القران جبروته التى لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار
ومن اسمائه تعالى الخبير ومعناه المطلع بكنه الشئ العالم الحقيقيه وقيل معناه المخبر
وقال تعالى فاسال به خبيرا قال القاضى ابو بكر بن العلا هو المامور بالسوال
غير النبى صلى الله عليه وسلم والمسئول الخبير هو النبى صلى الله عليه وسلم وقال غيره
السائل النبى صلى الله عليه وسلم والمسئول الله تعالى فالنبى صلى الله عليه وسلم خبير
بالوجهين المذكورين قيل لانه عالم على غايه من العلم بما علمه الله من ملكوت علمه



وعظيم معرفته مخبرا لامته بما اذن لهم فى اعلامهم به صلى الله عليه وسلم
ومن اسمائه تعالى الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب الرزق والرحمه والمغلق
من امورهم عليهم او يفتح قلوبهم وبصائرهم لمعرفه الحق ويكون ايضا بمعنى الناصر
كقوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اى ان تستنصروا فقد جاءكم النصر وقيل معناه
مبتدئ الفتح والمصرح سمى الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالفاتح فى حديث
الاشتراط الطويل من رواية الربيع بن انس عن ابى العاليه وغيره عن ابى هريره وغيره من
قول الله تعالى وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من فتوك النبى صلى الله عليه وسلم وشانه على ربه
وتعديد فضائله ورفع ذكره وجعلنى فاتحا وخاتما فيكون الفاتح لهذا بمعنى العالم
او الفاتح لابواب الرحمه على امته والفاتح لبصائرهم لمعرفه الحق والايمان بالله او
الناصر للحق والمبتدئ بهدايه الامه او المبدا المقدم فى الانبيا والخاتم لهم كما قال صلى
الله عليه وسلم لسليمان ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم فى الحديث المشكور ومعناه
المثيب على العمل القليل وقيل المثنى على المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحا عليه
السلام فقال انه كان عبدا شكورا وقد وصف النبى صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك
فقال افلا اكون عبدا شكورا اى معترفا بانعم ربى عارفا عالما بقدر ذلك مثنيا عليه
مجتهدا نشيطا فى الزياده من ذلك لقوله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم وقال المزمل
ومن اسمائه تعالى العليم والعلام وعالم الغيب والشهاده ووصف نبيه صلى
الله عليه وسلم بالعلم وخصه بمزيد منه فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل
الله عليك عظيما وقال وتعلمكم الكتاب والحكمه ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
ومن اسمائه تعالى الاول والاخر ومعناهما السابق للاشياء قبل وجودها والباقى بعد
فنايها والحقيقه انه ليس له اول ولا اخر قال صلى الله عليه وسلم
انت الاول فليس قبلك شئ والاخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ
انت الاول الذى ليس قبله شئ والاخر الذى ليس بعده شئ وانت الظاهر الذى ليس
فوقه شئ والباطن الذى ليس دونه شئ وقد تقدم ما فى هذا الحديث
من الانبيا فى الخلق والاخر فى البعث وفسر بهذا قوله تعالى واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقدم محمدا صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى نحو
من هذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لن الاخرون

السابقون وقوله انا اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة واول شافع
واول مشفع وهو خاتم النبيين واحد الرسل صلى الله عليه وسلم تسليما ومن اسمائه
تعالى القوي ذو القوة المتين ومعناه القادر وقد وصف الله تعالى بذلك فقال ذي قوة
عند ذي العرش مكين قيل محمد وقيل جبريل صلى الله عليهما وسلم تسليما ومن اسمائه
تعالى في الحديث المأثور وورد في الحديث ايضا اسمه صلى الله عليه وسلم الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم تسليما كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
ومن اسمائه تعالى الولي والمولى ومعناهما الناصر وقد قال الله تعالى انما وليكم الله
ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم انا اولى كل مومن وقال الله عز وجل النبي اولى
بالمومنين من انفسهم وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ومن
اسمائه تعالى العفو ومعناه الصفوح وقد وصف الله تعالى بهذا نبينا عليه الصلاة
والسلام في القرآن والتوراة وامره بالعفو فقال خذ العفو وامر بالعرف وقال
فاعف عنهم واصفح وقال له خبرني وقد سأله عن قوله تعالى خذ العفو قال ان تعفو
عمن ظلمك وقال في التوراة والانجيل في الحديث المشهور في صفته ليس بفظ ولا
غليظ ولا يرفع ولا يصفع ومن اسمائه تعالى الهادي وهو معنى توفيق الله تعالى
لمن اراد من عباده ومعنى الدلالة والدعاء قال الله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم واصل الجميع من الميل وقيل من التقويم وصل في نفسي طمانينة
يا طاهر يا هادي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى له وانك لتهدي الى صراط
مستقيم وقال فيه وداعيا الى الله باذنه والله تعالى يختص بالمعنى الاول قال الله تعالى
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء معنى الدلالة فيطلق على غيره تعالى
وهو في حقه بمعنى الدلالة عليه السلام ومن اسمائه تعالى المومن المهيمن وهما بمعنى واحد
المعنى المومن في حقه تعالى المصدق وعده عباده والمصدق قوله الحق والمصدق
لعباده المومنين رسله وقيل الموحد لنفسه وقيل المومن عباده في الدنيا من ظلمه
والمومن لهم في الاخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الامين مصغر منه فقلبت الهمزة هاء

وقيل



وقيل ان قولهم في الدعاء امين اسم من اسماء الله تعالى ومعناه معنى المومن وقيل المهيمن
بمعنى الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عليه وسلم امين ومهيمن ومومن وقد سماه
تعالى بهذه الاسماء فقال مطاع ثم امين وكان صلى الله عليه وسلم يعرف بالامين وشهرته
قبل النبوة وبعدها وسماه العباس في شعره مهيمنا في قوله ٥

ثم اغتدى يبتل المهيمن من خندف علياء تحتها النطف ٥

قيل المراد بالمهيمن في البيت هو النبي صلى الله عليه وسلم قاله العتبي والامام ابو القاسم القشيري وقال تعالى يومن بالله
ويومن للمومنين اي يصدق وقال انا امنة لاصحابي واصحابي امنة لامتي فمعنى
المومن صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين وسلم تسليما ومن اسمائه تعالى القدوس
ومعناه المنزه عن النقائص المطهر من سمات الحدث وسميت القدس لانه يتطهر فيه
من الذنوب ومنه الوادي المقدس وروح القدس وروح في كتب الانبياء عليهم السلام
في اسمائه عليه السلام المقدس اي المطهر من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر او الذي تطهر به من الذنوب وتنزه عما شانه كما قال تعالى ويزكيهم
وقال وتخرجهم من الظلمات الى النور او يكون مقدسا بمعنى مطهر من الاخلاق الدنيئة
والاوصاف الرديئة صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين وسلم تسليما كثيرا
ومن اسمائه تعالى العزيز ومعناه الممتنع الغالب او الذي لا نظير له او المعز لغيره
وقال تعالى ولله العزة ولرسوله اي الامتناع وجلالة القدر وقد وصف الله
تعالى نبيه بالبشارة والنذارة فقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
وقال انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وكلمة منه وسماه الله تعالى مبشرا ونذيرا وبشيرا
اي مبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته صلى الله عليه وسلم ٥ ومن اسمائه
تعالى مما ذكره بعض المفسرين ربطه وسنن وقد ذكر بعضهم ايضا انها من اسماء محمد
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ٥ فصل قال القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه وها انا ذاكر نكته اذيل بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم
وازيح الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مهاوك

وسواس التشبيه وتزجره عن شبهة التمويه وهو ان يعتقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وعلا صفاته لا شبيه شبا من مخلوقاته ولا شبيه به وانما جاءنا الطلقة الشرع على الخالق والمخلوق فلا شابة بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم سبحانه تخالف صفات المخلوقين وكما ان ذاته تعالى لا شبيه الذوات كذلك صفاته لا شبيه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض والاغراض وهو سبحانه وتعالى منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه ولكني هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء وله در من قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات عيي مشبهة للذوات ولا مطلقة من الصفات وزاد هذا الناظم الواسطي رحمه الله بيانا وهي مقصودنا فقال ليس لذاته ذات ولا اسمه اسم ولا لفعله فعل ولا لصفته صفة لانه جمعه وافقه اللفظ من حيث الذات القديمة ان يكون لها صفة حدثة كما استحال ان يكون للذات المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضي الله عنهم وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله قوله هذا الذي بيانا فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسايل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي يوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغني جل الس او دفع نقص حصل لا لحواطر واغراض وجد ولا مباشرة ومعالجة ظهر فعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه وقال الخر من مشايخنا انو هم موهوما وتها متلما وادر لهم تعقولهم فهو محدث مثلهم وقال الامام ابو المعالي من اطمان الى موجود انتهى الية فكره فهو مشبه ومن اطمان الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بموجود اعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو موحد وما احسن قول ذي النون المصري حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشيا بلا علاج وصنعه بلا امتزاج وعلمه كاسي صنعه واعلم لصنعه وما تصور في وهمك فالله بخلافه وهذا عجيب نفيس محقق الفضل الاخر تفسير لقوله تعالى ليس كمثله شيء والثاني تفسير لقوله

## الباب الرابع فيما اظهره الله تعالى على يديه من المعجزات

وشرفه به من الخصايص والكرامات ٥ قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه حسب المتامل الحقوق ان كتابنا هذا لم يجمعه لبكر سوقه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والطاعن في معجزاته فيحتاج الى نصب الدلايل على علمها وتحصين جوزتها حتى لا يتوصل الطاعن الى ما ويذكر شروط المعجزة والتحدي وجهة وفساد قول من ابطل نصح الشرايع ورده بل الثناة لاهل ملته المبشر له عوته المصدقين لسوته لبلوغ تاليدا في يحتهم له وسماه لاعلامهم وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ونيتنا ان نثبت في هذا الباب بيان معجزاته ومشاهير ايانه لتدل على عظيم قدره عند ربه وايتنا منها بالمحقق الصحيح الاسناد واكثر مما بلغ القطع او كاد واضفنا اليها بعض ما وقع في مشاهير كتب الايمة واناسل المتامل المنصف ما قدمناه من جليل اثره وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجميل كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصوات مقاله الدالة في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى هذا عن واحد في اثباته والايمان به فروينا عن الترمذي وابن قانع وغيرهما باسانيدهم ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جيئته لانظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب ٥ حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله قال نبا ابو علي الحسن الصيرفي وابو الفضل بن خيرون عن ابي علي البغدادي عن ابي علي الشبحي عن ابن محبوب عن الترمذي نبا محمد بن بشار نبا عبد الوهاب الثقفي ويحمد بن جعفر وابن ابي عدي ويحيى بن سعيد عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي عن زراره بن اوفى عن عبد الله بن سلام الحديث ٥ وعن ابي رمثة التميمي انه اتى النبي صلى الله

عليه وسلم ومعي ابن لي فارسه فلما راسه قلت لقد اتى الله صلى الله عليه وسلم
وروى مسلم وغيره ان ضماد الما وقد على النبي صلى الله عليه وسلم قال له صلى الله
عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
قال له اعد علي كلماتك هؤلاء فلقد بلغن ناعوس البحر فما اتى بدك ابا بعل وقال
جامع بن شداد بن رجل منا يقال له طارق فاخبر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فقال لقوم معكم شيء تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا لذا وكذا
وسيقا من تمر فاخذ لحطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعنا
طعينة فقالت انا نضا منه لثمن البعير رابت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا
لا تحبسوا بكم فاصبحنا فاذا رجل يتمر فقال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم ان
تاكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا فوفعلناه وفي خبر الجلندى ملك عمان
لما بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام قال الجلندى والله لقد
دلني على هذا النبي الامي انه لا يامر بخير الا كان اول اخذ به ولا ينهى عن شر الا كان
اول تاركا له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر ويفي بالعهد وتحر الموعود
واشهد انه نبي وقال نفطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على
نبوته وان لم يتل قرانا قال الزمخشري واجه في هذا المعنى
لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر وقد ان
ان اخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة وبعده في معجزة القرآن فصل
اعلم ان الله جل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعليم بذاته تام
وصفاته وجميع تكليفاته اتى ورد وواسطه لو شاء ما خلى عن شبهة في بعض
الانبياء وذكر بعض اهل التشبيه في قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا وجائز ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة تعلمهم دلالته وتكون

من البسيط في مسائله كل الامام كما عم البر بعضوء السهم القمر

وسلم ذكره الامام السهيلي وكرم ذكره العامر عباس بعد هذا



دلالة

تلك الواسطة اما من غير البشر فالملائكة مع الانبياء ومن جنسهم فالانبياء
مع الامم ولا مانع لهذا من دليل العقل واذا جاز هذا ولم يستحل وجاز الرسالة
عادل على صدقهم ومعجزاتهم وجب تصديقهم وجميع ما اتوا به لان المعجزة مع
التحدي من النبي قائم مقام قول الله تعالى صدق عبدي فاطيعوه واتبعوه وشاهد
على صدقه فيما يقوله وهذا كاف والتطويل به خارج عن الغرض ومن اراد تتبعه
وجده مستوفى في مصنفات ائمتنا رحمهم الله والنبوة في لغة من لهمز مأخوذة من
النبأ وهو الخبر وقد لا يهمز على هذا التاويل لسهولة والمعنى ان الله تعالى اطلعه على
غيبه واعلمه انه نبيه وعلى هذا يكون نبيا مفعول بمعنى مفعول او يكون مخبرا عما بعثه الله
به ومنبئا عما اطلعه الله عليه فعيل بمعنى فاعل وعند من لم يهمزه من النبوة وهي
ما ارتفع من الارض ضده انه لرتبته الشريفة ومكانه نفيسة عنده ومولاه منبهة قال و
صحل في حقه مؤولان واما الرسول وهو المرسل فلم يات تعول بمعنى مفعل في
اللغة الا نادرا وارسالة امر الله له بالابلاغ الى من ارسله اليه واشتقاقه من التتابع ومنه
قولهم جاء الناس ارسالا اذا تتابع بعضهم بعضا وكانه لزم تكرير التبليغ او لزم
الامة اتباعه واختلف العلماء هل النبي والرسول بمعنى او بمعنيين وعلى هاسوا
والاصل من الانباء وهو الاعلام واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي فقد اثبت لهما معا الارسال قال والا لكان النبي الا رسولا
والرسول الا نبيا وقيل هما مفترقان من وجه اذ قد احتمعا في النبوة التي هي
الاطلاع على الغيب والاعلام لخواص النبوة او الرفعة بمعرفة دلك وجور
درجتها وافترقا في زيادة الرسالة التي للرسل وهو الامر بالانذار والاعلام كما
قلنا وجمعهم من الايه بعثهما التفريق بين الاسمين لو كانا شيئا واحدا لما حسن
تكرارهما في الكلام البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبي الى امة او نبي ليس برسول
الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول من جاء بشرع مبتدا ومن لم ياتك به
نبي غير رسول وان امره بالابلاغ والانذار والصحيح الذي عليه الجمهور ان كل رسول

رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
اجمعين ﴿وفي حديث﴾ ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم ان الانبياء مائة الف واربعة
وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر او لهم آدم عليه وعلى
جميعهم السلام فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليستا عند المحققين ذاتا للنبي ولا
وصفا ذاتيا خلافا للكرامية في تطويل لهم وهو قول ليس عليه تعويل ﴿واما الوحي﴾
فاصله الاسراع فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى ما يأتيه من ربه بحمل سمي وحيا
وسميت انواع الالهامات وحيا تشبيها بالوحي الى النبي وسمي الخط وحيا السرعة
حركة يده كما انه وحي الحاجب واللحظ سرعة اشارتهما ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم
ان سبحوا بكرة وعشيا اي اومأ رمزا وقيل كتب ومنه قولهم الوحا الوحا اي السرعة وقيل
اصل الوحي السر والاخفاء ومنه سمي الالهام وحيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم اي يوسوسون في صدورهم ومنه قوله تعالى واوحينا الى
ام موسى اي الهمنا قلبها وقد قيل في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
اي هاتفا يلقيه في قلبه دون واسطة ﴿فصل﴾ اعلم ان معنى تسميتنا
ملجآت الانبياء معجزة هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها وهي على ضربين ضرب هو من
نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه هو فعل الله تعالى على صدقه كصيرورة
عصا موسى حية وتعجيزهم عن الاتيان بمثل القرآن على رأي بعضهم ولجوه وصرف
هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الاتيان بمثله كاحياء الموتى وقلب العصا
حية واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الماء من بين الاصابع والشقاق القمر
ونحو الاعلمان يفعله احد الا الله تعالى ويكون دالا على يد النبي من فعل الله تعالى وتحديه
من تركه او اتيانه بمثله تعجيزا له ﴿واعلم﴾ ان المعجزات التي ظهرت على يدي نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وهي دلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معارضة وهو الذي المرسل معجزة
واشهرها انه واظهرها من بينها انما سنبينه وهي كثيرة يحيط بها ضبط فاوردا
منها وهو القرآن لا تحصى عد معجزاته مالف ولا الفين ولا اكثر لان النبي عليه السلام



فلا ندري لسورة فخر عنها فقال اهل العلم واقصر السور انا اعطيناك
الكوثر فكل ايه منها او اياته بعددها وقدرها معجزة لهم وبها نفسها معجزات على ما
سنفصله مما انطوى عليه من المعجزات هو معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم على تسمية
قسم منها علما وقطعا وقل الينا متواترا كالقرآن فالامر به والاخلاف نبي الى نبي وطريق
من قبله واسنده الا لمجته وان انكرها ملحد معاند جاحد وهو كانكاره وجود محمد صلى
الله عليه وسلم في الدنيا واعجاز اعتراض الملحد بن في المجده هو في نفسه وجميع ما تضمنه
من معجز معلوم ضرورة وبعضه اعجازه معلوم ضرورة ونظرا كما سنشرحه في كتابنا
﴿قال بعض ائمتنا﴾ وجرى هذا المجرى على الجملة انه قد جرى على يديه عليه الصلاة
والسلام اياتا وخوارق عادات لم تبلغ واحدة منها مبلغ القطع فتبلغ جميعها والبرهان
في جريان معجزاته على يديه والاختلاف مؤمن ولا كاثرانه جرت على يديه عجائب وانما اختلاف
العلماء في كونها من قبل الله وقد قدمنا كونها من قبل الله وان ذلك مبانه قوله صدق
فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من بيننا ضرورة لاتفاق ومعاينة اذا علم ضرورة جود حاتم
وشجاعة عنترة وحلم الاحنف لاتفاق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم على لزوم
هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وان كل خبر في نفسه لا يوجب العلم والقطع العلم
والقطع بصحته ﴿والقسم الثاني﴾ ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين
مشتهر منتشر رواه العدد وشاع الخبر به عند المحدثين والرواة وبقلة الشهر والاخبار
كنبع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع منه اختص برواية الواحد والاثنان ورواه
العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه اذا جمع الى مثله اتفقا في المعنى واجتمعا على
الاتيان بالمعجز كما قدمنا ﴿قال القاضي﴾ رحمه الله وانا اقول صدقا بالمخبر كثيرا
من هذه الايات المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم معلومة القطع اما الشقاق القمر
فالقرآن نص في وقوعه والخبر عن وجوده ولا اقدر عن ظاهر الادلة وما يرفع احتماله
صحيح الخبر من طرق كثيرة ولا وهن عن ذلك خلاف اعرف ويحمل عزو الدين والكف
الشجاعة مبتدع ملقى الشك على قلوب ضعفا المؤمنين بل يتعين بها الله ويسد الوعاء
شخصه وكذلك قصة نبع الماء وتكثير الطعام رواها الثقات العدد الكثير عن

الجماع الغفير عن العدد الكثير من الصحابة وهم اما رواه الكافة عن الكافة متصلا
عمن حدث به ما من جملة الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في موطن الكثير منهم في يوم الخندق
وفي غزوة بواط وغزوة الحديبية وغزوة تبوك وهذا امام محافل المسلمين ومجمع
العساكر ولم يوثر عن احد من الصحابة خلافه للراوي فيما حكاه والانكار عادة لم يعتمدوا
انهم رجحوا ما رأوه من سكوت السائل منهم كما طن الباطل ادلهم المانعون عن السكوت
على باطل والمداهنة في كل منهما وليس هناك كراهة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه
منكرا عندهم وغير معروف لدلهم لانكروه فما انكر بعضهم على بعض اشيارا واهانة من
السنن والشيم وحروف القرآن وخطا بعضهم بعضا وهم في ذلك مما هو معلوم فهذا
النوع كله يكون القطع من مجموعه كما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها
وثبت على باطل لابد مع مرور الزمان وتداول الناس والعهد البعيد من انكشاف
ضعفها وحول ذكرها كما نشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف
الطارئة واعلم بيسا هذه الواردة من طريق الاحاد لاترداد مع مرور الزمان
الاظهورا ومع تداول القرون وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها
وتضعيف اصلها واجتهاد الملحد على اطفاء نورها الا قوة وقبولا والطاعن
عليها الحشرة وعليله وكذلك اخبار صلى الله عليه وسلم عن العيوب
وانباؤه بما يكون وكان معلوما من اباية على الجملة بالضرورة وهذا حق لا غبار
عليه وقد قال به من المتنا القاضي والاستاذ ابو اسحاق وغيرهما رحمهم الله وما اوجب
عندي دول القابل ان هذه الفصل المشهور من باب خبر الواحد الا من
قلة مطالعته للاخبار ورواتها وشغله بغير ذلك من المعارف والا من اعتنى
بطرق النقل وطالع الحديث والسير لم يرتب في صحة هذه القصص المشهورة
على الوجه الذي ذكرناه ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد والعصمة
عند آخر وان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة وانها مدينة
عظيمة ودار الامارة والخلافة واحاد الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن
وصفها وهذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالك بالضرورة ويواتر النقل عنه ان

مذهبه الجهات قراءة ام القرآن في الصلاة للمنفرد والامام والخير البينة في اول
ليلة من رمضان على سواه وان الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة والامصار في
المشي على بعض الراس وان مذهبهما القصاص في القتل بالمحدد وغيره والجهات البينة
في الوضوء واشتراط الولي في النكاح وان اجماعهم خالفهما في هذه المسايل وغيرهم
ممن لم يشتغل بمذاهبهم ولا يروى اقوالهم لا يعلم لهذا من مذاهبهم وفضلا عما سواه
وبعد فلنعد الى هذه المحرمات نريد الكلام فيها مبينا انا شاء الله تعالى

## فصل

في اعجاز القرآن قال المؤلف رحمه الله اعلم ووفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز
منطوي على وجوه من الاعجاز لا تحيط بعلمها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه
اولها حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحة والجار وجوه وبلاغته الخارقة عادة
العرب وذلك انهم كانوا اربات هذا الشان وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم
عالم يخص به غيرهم من الامم وانوا من ذراه اللسان ما لم يوت السان ومن فصل الخطاب
ما تقيد الالباب جعل الله ذلك لهم طبيعة وخلقه فمنهم غريزة وهو ما يوتى منه على البديهة
بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديهة في المقامات وشديد الخطب ويجرون
به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون ويسبون ويسلون ويرفعون
ويضعون ويجيبون من دلل بالسحر الحلال ويطوقون ويرهبون من اوصافهم اجمال
مرسم الالال فيجزعون الالباب ويذللون الصعاب ويرهبون الاحرار ويهيمون
الدمن ويحرون الجبان ويبسطون يد الجعد البنان ويصيرون الناقص كاملا ويريون البديهة
حاضرا لفهم البديع واللفظ الجزل القول الفصل والكلام النجم والطبع الموهوب
والمنزع القوي وهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات
الجامعة والطبع السهل والمتصرف في القول الطويل الكلفة الكثير الرونق الرصين الجانبة
وكلا البابين فيهما في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة والروح القارح والمهيع
الناهج لا شكوا ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة قيل قيادهم يدحوا ما شوا بها
واستبطوا عيونها ودخلوا في كل باب من ابوابها وعلوا صرحا البلوغ

الألوكة
www.alukah.net

استبانها فقالوا في الخطير والمهيمن وتفشوا في الغث والسمين وتفاولوا في القرآن الكثير
وتسلجلوا في النظم والنثر فصار اعجام الاعراب كتاب عربي لا ناسه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لحكمته آياته وفصلت كلماته وبهرت
بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتظافرت الحجة واعجاز وتظاهرت
حقيقته بمجازه وسارت في الخمسين مطالعه ومقاطعه وحوت دل السبار جوامعه وبدايعه
واعترك مع المحاز حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه ولهم افسح
ما كانوا في هذا الباب بما لا واسهر في الخطابة رجالا والى في التسجع والشعر مجالا واوسع
في العرب واللغة مقالا ابلغهم التي بها يتجاورون وسانوعهم التي عنها
بتناصلون صار خابهم في كل حين وتقرعا لهم نصفا وعشرون عاما على رؤس الملا
اجمعين ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان
كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل
انتم مسلمون ثم انزل على نبيه يستشهد
بشهادة الحق فاستجره فاعلمه انه من نظائره الروم ومن احسن كلام العرب وعربها
وانه سمع قوما من اساري المسلمين يقرؤون سورة منه من كتابكم وتأملها فاذا هم جمع
فيها ما انزل على عيسى بن مريم من اخوال الدنيا والاخرة وهي قوله تعالى ومن
يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون وعلى الاصمعي
انه سمع كلام جارية فقال لها قاتل الله ما افصحك فقالت اوتعد هذا فصاحة
بعد قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية فجمع في ايه واحدة من
امرين ونهيين وخبرين وبشارتين وهذا نوع من اعجازه منفردة انه عري مضاف
الى غيره على التحقيق والصحيح على القولين ولون القرآن هو قول الذي صلى
الله عليه وسلم وانه اتى به معلوم ضرورة وكونه عليه الصلاة والسلام مخبرا به معلوم
ضرورة وعجز العرب عن الاتيان به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته مغايرا للعادة
معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من ليس من اهلها
علم دليل بخبر المخبرين من اهلها عن معارضته واعتراف المقرين بعجزهم عنه وانت
اذا تاملت قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
ولا حذر من كلام كان قبلك وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم وقوله يا ارض ابلعي ماءك وياسماء اقلعي الاية وقوله وقال الغرابا





لجميعهم وتسليمهم انه لم يسمع من فصيح كلامهم ولا من بليغ خطبهم على اقتدارهم
انه ليس من غط فصاحتهم ولا حسن تلاعبهم بل ولو اعتمد من رآه ولو اما عين
من بين مهيد وبين معنوت ولهذا ما سمع المعين من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تامر بالعدل والاحسان الاية قال والله ان لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق
وان اعلاه لمثمر ما فوق هذا بشر وذكر ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ
فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وسمع آخر رجلا يقرأ فلما استيأسوا
منه خلصوا نجيا قال اسمد ان يحلف وقال اقرأ على مثل هذا الكلام وحكي عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انه كان نائما في المسجد فاذا هو بقارئ على راسه يستشهد
شهادة الحق فاستخبره فاعلمه انه من نظارة الروم ومن احسن كلام العرب وعربها
وانه سمع قوما من اساري المسلمين يقرؤون سورة منه من كتابكم وتأملها فاذا هي جمع
فيها ما انزل على عيسى بن مريم من اخوال الدنيا والاخرة وهي قوله تعالى ومن
يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون وعلى الاصمعي
انه سمع كلام جارية فقال لها قاتل الله ما افصحك فقالت اوتعد هذا فصاحة
بعد قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية فجمع في ايه واحدة من
امرين ونهيين وخبرين وبشارتين وهذا نوع من اعجازه منفردة انه عري مضاف
الى غيره على التحقيق والصحيح على القولين ولون القرآن هو قول الذي صلى
الله عليه وسلم وانه اتى به معلوم ضرورة وكونه عليه الصلاة والسلام مخبرا به معلوم
ضرورة وعجز العرب عن الاتيان به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته مغايرا للعادة
معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من ليس من اهلها
علم دليل بخبر المخبرين من اهلها عن معارضته واعتراف المقرين بعجزهم عنه وانت
اذا تاملت قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
ولا حذر من كلام كان قبلك وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم وقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية وقوله وقال الغرابا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتحدّيهم ان يأتوا بمثله قالوا وهو بالغ في التعجيز واجرى بالمفرع والاحتجاج بمجيء
بشر منهم ليس من قدرة البشر لازم وهو ظاهر اية واقطع دلالة وعلى كل حال
فما اتوا الى ذلك بمقال ولا صبروا على الجلاد والقتال وجرعوا حاسات الصغار والذل
وكانوا من شموخ الانف واباية الضيم بحيث لا يوثر ورد ذلك اختيارا او لا رضوة
الا اضطرارا والا لمعارضه لو كانت من قدرتهم والشغل بها هون عليهم واسرع
بالنجح وقطع العذر والخاصم الخصم لديهم وهم ممن لهم قدرة على الكلام وقدروه في
المعروف به لجميع الانام وما منهم الا من جهد جهده واستفرغ ما عنده في اخفاظهم
واطفائه فما جاءوا في ذلك بحبة من نبات شفاههم ولا اتوا بنطفة من ماء محيى
ما بها هم مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد بل انبسطوا فانبسوا
وهنعوا فانقطعوا فهذا نوع من اعجازه الوجه الثالث من الاعجاز ما
انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن لم يقع فوجد كما ورد وعلى الوجه الذي
اخبر لقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون
وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم الاية وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها فكان جميع هذا كما قال
تبارك وتعالى وغلبت الروم فارس في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام افواجا
فما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب دار لم يصح لم يدخله
الاسلام واستخلف المومنين في الارض وملكهم بلادهم وملكهم ابناءها من ايضا المشارق
الى اقصا المغارب كما قال صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فاريت مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون فكان الدال لا يكاد يعدم من سعى في تغييره وتبديل حكمه من الملحدة والمعطلة
لاسيما القرامطة فاجمعوا على ان يهدموا بيته ويحولوا حجه ويقيموا اليوم بيتا على خشبة عام
فما قدروا لها على اطفاء شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلماته ولا تشكيك المسلمين
في حرف من حروفه والحمد لله ومنه قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله



تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى الاية
وقوله لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم الاية فكان كل ذلك وما فيه من كشف اسرار
المنافقين واليهود ومقالهم وتلدهم في جلتهم وتقريعهم بذلك كقوله تعالى ويقولون
في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول وقوله تعالى يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك
الاية وقوله تعالى ستجدون آخرين الاية وقوله ومن الذين هادوا سماعون الكلم عن مواضعه
الى قوله في الدين وقد قال مبديا ما ادخره الله تعالى واعتقده الموصوفون بوم يردوا
يعذبكم الله احد الطائفتين انهما لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
ومنه قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين وما نزلت لتشق النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
اصحابه بان الله تعالى كفاه اياهم وكان المستهزئون نفرا عملهم يعرفون الناس عنه ويودون
صلى الله عليه وسلم فهلكوا وقوله والله يعصمك من الناس وكان كذلك على ان رمى
رام رصده وقصد قتله والاخبار بذلك معروفة صحيحة والحمد لله الوجه الرابع
ما اتى به من اخبار القرون الماضية والامم البائدة والشرايع الدائرة مما كان لا يعلم منه
القصة الواحدة الا القليل من اخبار اهل الكتاب الذي طبع عمره في تعلم ذلك فيتوارده
النبي صلى الله عليه وسلم على وجه ويأتي على نصه فيعترف العالم وكل ذلك بصحته
وصدقه وان مثله لم يسله بتعليم وقد علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم امي لا يقرا ولا يكتب
ولا اشتغل بمدارسته ولا امكنه لم يرغب عنهم ولا احتمل حاله لحدثهم وقد كان اهل
الكتاب لئن ما يسئلونه صلى الله عليه وسلم عن هذا ليترك عليه من القرآن ما
يتلوا عليهم منه ذكر القصص الانبيا مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته
واصحاب الكهف وذي القرنين ولقمان واشباه ذلك من الانباء ذكر الخلق وما في
التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى مما صدقه فيه العلما بها ولم يقدروا
على تكذيب ما ذكره منها بل اذعنوا للحق ونهض موفق ابن عاشوا له من خبر ومن شقي
معاند خاسر ومع هذا لم يدع واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم
له وحرصهم على تكذيبه وطول احتجاجه عليهم في كتبهم وتقريعهم مما انطوت

عليه مصالحهم وأمرهم رسولهم عليه الصلاة والسلام وبعثتهم اياه عن اخبار
انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم وأعلامه لهم بملكهم وسرائرهم ونصائحها
لشهم مثل سؤالهم عن الروح وذي القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الخمر وما
حرم واسترابل على نفسه وما حرمه على بعضهم من الانعام ومن طيبات كانت احلت لهم فحرمت
عليهم بعضهم وقوله دلل مسلمهم في التوراة ومسلمهم في الانجيل وغير ذلك من امورهم التي
ترك فيها القرآن فاجابهم وعرفهم ما اوحى الله من ذلك انه انكر معاشهم واوكد به بك
اكثرهم صرح بصحة نبوته وصدق مقالته واعترف بعناده وحسدهم اياه كاهلك
بحران وابن صوريا وابي ياسر وغيرهم وبين ما هفت في ذلك بعض المباهنة وادعى ان
بما عندهم من ذلك لما يحتاج دعى الى اقامة محمد ولشقه عوده فقيل له قل فاتوا
بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون فقرع وبخ ودعا الى احضار
ممن عنده ممتنع ممن معترف بما جحده وقوائم تلقى على صحيحه من كتابه يده ولم
يوجد ان واحدا منهم اظهر خلاف قوله من كتبه ولا ابدى صحيحا ولا استشهد من
صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
من الكتاب ويعفوا عن كثير الآيتين **فصل** لهذه الوجوه الاربعة من
اعجازه بينة لذوي الفهم والامر به ومن الوجوه البينة في اعجازه من غير هذه الوجوه
اي ورد بتحير قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك
لقوله لليهود قال فاتت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة الآية قال ابو اسحق الزجاج
في هذه الآية اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم فتمنوا الموت واعلمهم
انهم لن يتمنوه ابدا فلم يتمنه واحد منهم ٥ وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو قوله تعالى ان عند الله لقوله تعالى سماعة ويريد لهم نفورا وما
تعالى وقفوا طاعة لكراهتهم له وهو الحق ولهذا قال فلما صرف
النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك ترك وعنه به فلما قال صرف
على عمر من كرهه مع فلانه
قال في السبع لما ذكر يهود ان رسول الله يسأل ما ذكر لقال لو شاء لو فعل لهم ما نزل عليهم الآية ٥ وذكر الواحدي
الآيات ٥ وذكر الواحدي
الآية يسألونك عن الخمر وهذه الآية
ما تقدمه ان اهل الكتاب
ما جاءهم الحق ٥ تقدمت من ذكر الوقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لمسلك قلبه الله وتصديقه به قال تبارك وتعالى يقتضي حرمة خلود الذين يحشرون يعلمت
لهم تلك خلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال لو اتركنا هذا القرآن على حال الآية
وتدل وتدل على ان بعض اشياء حضرته انه يعتري من لا يفهم معانيهم ولا يعلم بفاسيته
كما روي عن نصراني قرأ قاري توقف بكى فقيل له بكيت قال للشعاع والنظم وهذه
الروعة اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم من اسلم لها الاول وهلة ومنهم
ومنهم من كفره فتلى في الصحيح عن جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء
ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير وفي رواية اول ما وقر
الاسلام في قلبي ٥ وعن عتبة بن ربيعة انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف
قومه فلما علمه حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
فامسك عتبة يده على فم النبي صلى الله عليه وسلم وناشده الرحم ان يكف وفي رواية
لما جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وعتبة مصغ يلقي يديه خلف ظهره معتمدا عليها
حتى اتى على السجدة سجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدري ما يراجعه
ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم وقال والله لقد كلمني
بكلام والله ما سمعت اذناي بمثله قط والله ما درى ما اقول له وقد على عين
واجد ممن رام معارضته انه عرته روعة وهيبة تألف بها عن ذلك فتلى ان
المتفتح طلب دلك ورامه وشرع فيه فمن يصبي يقرأ وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء
اقلعي فرجع ويحا ما عمك والله استمد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام
البشر وكان افصح اهل وقته وكان عتبة بن حليم الغراك بليغ الاندلس
وفي زمنه فلما ابن ارم مسائل من هذا فنظر في سوره الاخلاص ليعدد على مثالها
ويتسع بن عمه على سؤالها قال فاعترته خشية ورقة حملته على التوبة والانابة ٥
**فصل** ومن وجوه اعجاز القرآن المعدودة لونه آية باقية لا يتعدم ما بقيت الدنيا
مع تكفل الله بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال الامام المطلب

فلما ان رأى رؤيته وهيبته اياه ٥ حلاوته تولينه اخذا باه

من بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات الانبياء انقضت بانقضائهم أو فقدها فلم يبق الا القرآن العزيز الباهر ابانة الظاهرة معجزاته على تمادي الاعصار مدة خمسمائة عام وسبع وثلاثين سنة لاوان نزوله الى وقتنا هذا احتجته ظاهرة ومعارضته ممتنعة والاعصار كلها طافحة باهل البيان وحملة علم اللسان وائمة البلاغة وفرسان الكلام وجهابذة البراعة والمجد فيهم من كثير والمعادي للشرع عنيد فلهم من اي شيء يؤتى يؤتى في معارضته ولا الف كلمتين في مناقضته ولا اقدر فيه على مطعن صحيح والقدح المتكلف من ذهنه في ذلك ارتد شحيحا بل المانون عن كل من رامه دليل القادرة في التعجيز به والنصوص على عجزه

فصل وقد عد جماعة من الائمة ومقلدي الائمة في اعجازه وجوها كثيرة منها ان قارئه لاعمله وسامعه لاعجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة ويديمه رطوبة له عجمة لا تزال غضا طريا عن ينه من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه مع كثرة الترديد وتعادي الاعادة وكتابا يستلذه في الخلوات ويؤنس تلاوته في الازمات وسواه من الكتب لا يوجد ذلك فيه كما حدث اصحابها لها لحونا وطرقا يستملحون بتلك اللحون يتنشطهم على قراءتها ولهذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عبره ولا تفنى عجايبه هو الفصل ليس بالهزل لا تشبع منه العلماء ولا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة هو الذي لم تنته الجن حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم تجمع العرب عامة ولا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة قبل نزوله بمعرفتها ولا الاتيان بها ولا احد بها احد من علماء الامم ولا يتسامك عليها كتاب من كتبهم مجمع فيه من بيان علم الشرايع والتنبيه على طرق الحجج العقلية والرد على فرق الامم بالحق قولا وادلة بتيسير سهلة الالفاظ مفهومة المقاصد لام الحجة لقوم بعد قوم ينبهون ادلة مثلما فيها ما يقدر ان يقول مثل قوله تعالى وليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم الذي انشأها اول مرة ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى ما حوته من علوم البشر وانبا





الامم والمواعظ والحكم واخبار الدار الاخرة ومحاسن الادب والتسمية بآل الله اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل الآية وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى هذا القرآن آمرا وزاجرا ويستيخالية وهتالا مضروبا به سبق وخبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق لكثرة الرد ولا ينقضي عجايبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن عمل به اقتطر ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا ينقضي عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد ولهوه عن لم مشغود وقال صلى الله عليه وسلم ولا يتشان فيه بنا الاولين والآخرين وفي الحديث قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم اني منزل عليك كتابا لا تغسله الماء تقرأه نائما ويقظانا فضمنا ما اتبع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب

وعن لغت عليكم بالقرآن فانه تمام العقول ونور الحكمة وقال الله تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه مختلفون وقال هذا بيان للناس وهدى الآية جمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلمه اضعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف منه مرات ومعانيه فيه بين الدلالة والمدلول وذلك انه احتج بنظم القرآن وحسن رصفه والجازه وبلاغته وانبا هذه البلاغة اثره ونهيه ووعده ووعيده والبالي له بتمامه موضع الحجة والتكليف معان كلام واحد وسورة منفردة ومنها ان جعله في حيز المنظوم الذي لم يجمع مد ولم يزل في حيز المنثور لان المنظوم استعمل على النفوس وابهى وعلى المألوف واسبح في الاذان واجلى في الافهام فالناس البتة امثل الا هوا والله اشرع ومنها انه يسير حفظه لتعلمه ويقربه على محفظه قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وسائر الامم لا يحفظ كتابها الواحد منهم وكيف الجماعة على مر الدهور والاعوام على تعلمه والقرآن ميسر حفظه للغلمان في اقرب مدة ومنها

مشاكله بعض اجزائه بعضا وحسن ائتلاف انواعها والتيام اقسامها وحسن
التخلص من بعضه الى الخروج والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه واقسامه
السورة الواحدة على امر وابى وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوحيد
وتقرير وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده دون خلل يتخلل فصوله والكلام
الفصيح اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته ولانت جزالته وقل ونقص وسفلت الفاظه
فتامل ذلك وتدبره فيما ذكرناه من اخبار الكفار وشقاقهم وتقريعهم باهلاك القرون
من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم مما اتى به والخبر
عن اجتماع ملاهم على الامر وتناظهم من الحسد في كلامهم وتعجيزهم ولو هيئة مد
ووعيدهم بخزي الدنيا والاخرة وتكذيبهم بالامر فيهم واهلاك الله لهم ووعيد هؤلاء
مثل مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم على اذاهم وتسليته بما تقدم ذكره
ثم اخذ في ذكر داود وقصص الانبياء كل هذا في اوجز كلام واحسن نظام ومنها
الجملة التي انطوت عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا انه ذكر
في اعجاز القرآن الى وجوه اخر ذكرها الائمة لم نذكرها اكثرها داخل في باب بلاغته
فلا يجب ان نعد قولنا مفردا في اعجازه الا في باب تفصيل فنون البلاغة وانما ذكرنا ما ذكرنا
وقد ذكرنا عن بعد في خواصه وقصايله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه
الاربعة التي ذكرنا فلنعتمد عليها وما بعدها من خواص القرآن وعجايبه التي
لا تنقضي والله الموفق للصواب

## فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس

قال الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ○ اخبر الله تعالى
وتعالى بوقوع الشقاق بلفظ الماضي واعراض الامة عن ايات واجمع المفسرون
والنقل السنة على وقوعه ○ اخبرنا الحسين بن محمد الحافظ من كتابه بنيسابور نا عبد الله
الاصبهاني نا المروزي نا الفربري نا البخاري نا مسدد نا يحيى عن شعبة وسفيان
عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول



الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهدوا ○ وفي رواية بجاهد ولحق مع النبي صلى الله عليه وسلم
وفي بعض طرق الاعمش عني ○ ورواه ايضا عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رايت
الجبل بين فرجتي القمر ○ ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفار قريش سحركم
ابن ابي كبشة فقال خذلهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر
الارض كلها فسلوا من ياتي من بلد اخر هل راوا هذا فانوا فسالوهم فاخبروهم انهم
راوا مثل ذلك وعلى السحر وقدي عن الضحاك نحوه وقال فقال انوجهل هذا سحر
فابعثوا الى اهل الافاق حتى ينظروا اراى ذلك امرا فنظر اهل الافاق انهم راوه منشقا
فقالوا انما يعني الكفار هذا سحر مستمر ○ ورواه عن ابن مسعود علقمة ومسروق والاسود
عن عبد الله وقد رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس وابن عمر
وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم وقال علي في رواية ابي حذيفة الارحبي انشق القمر ونحن
مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان
يريهم اية فاراهم انشقاق القمر مرتين حتى راوا حراء بينهما رواه عن انس قتادة
وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه اراهم القمر مرتين انشقاقه فرات اقتربت الساعة وانشق القمر
ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ○ ورواه عن ابن عباس عبيد الله
ابن عبد الله ابن عتبة ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن
السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة والابرة ظاهرة
ولا تلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو شيء ظاهر
لجميعهم اذ لم ينقل الينا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو
نقل الينا عن الاحوز قلنا لو هم اكثر من ان يمكن على الكذب لما كانت عليه حجة اذ ليس القمر
في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على اخرين وربما يكون
من قوم بصدده ما يكون من مقابليهم من اقطار الارض والحول بينهم وبينه سحاب
او جبال ولهذا اجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعض اجزائه دون بعض

الألوكة
www.alukah.net

كلبه وفي بعضها لا يعرفها الا المدعو لعلمها دليل تقدير العزيز العليم وآية القمر
كانت ليلا والعادة من الناس بالليل الهدو والسكون وانغلاق الابواب وقطع
المصرف لا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من رصد ذلك واهتبل به ودليل ما يكون
الكسوف القمري كثير في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر وكثيرا ما تحدث الثقات
بحجاب بشاهدونها من السوار ونحوه من طوالع عظام تظهر في الاحيان بالليل
في السماء والاعلم عند احد منهما ○ وخرج الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس
من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل
العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي
قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك
فارددْ عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقفت
على الجبال والارض ودلك بالصهباء بخيبر قال وكلا الحديثان ثابتان رواتهما ثقات
وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن
حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة ○ وروى يونس بن بكير في زياداته المغازي
رواية عن اسحق بن راشد عن الزهري قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرؤية والعلامة
التي في العير والوامتي لحي قال يوم الاربعاء قال فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش
ينظرون وقد وقف النهار ولم يجئ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار
ساعة وحبست عليه الشمس ○ والله الموفق للصواب

## فصل في نبع الماء من بين اصابعه وكثرته ببركته صلى الله

عليه وسلم لسلمة ○ قال المؤلف رحمه الله أما الاحاديث في هذا فكثيرة ○
جدا روى حديث نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم انس
وابن مسعود وجابر ○ حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقراءتي عليه
بنا الفاسي عيسى بن سهل بنا ابو القسم جامع بن محمد بنا ابو عمر بن الحذاء بنا ابو عيسى يحيى بن
ملك عن اسحق بن عبد الله ابن ابي طلحة عن انس بن مالك رأيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم وحانت صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده وامر
الناس ان يتوضؤا منه قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس حتى
فرغوا من عند آخرهم ورواه ايضا عن انس قتادة وقال بانائه مثل ما نخمر اصابعه
او لا يكاد نخمر وقال كم كنتم قال زهاء ثلثمائة ○ وفي رواية عنه وهم بالزوراء عند
السوق ○ ورواه ايضا حميد وثابت والحسن عن انس وفي رواية حميد قلت لم
كانوا قال ثمانين ونحوه عن ثابت عنه وعنه ايضا وهم نحو سبعين رجلا واما
ابن مسعود في الصحيح عنه من رواية علقمة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء
فاتي بما فصبه في اناء فوضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ○ وفي الصحيح عن سماك بن ابي الحذاء عن جابر عطش الناس يوم الحديبية
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها واقبل الناس نحوه
وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في
الركوة فجعل الماء ينبع من بين اصابعه كامثال العيون وزيد فيه فقلت كم لتم قال لو كنا
مائة الف لكفانا الماء كنا خمس عشرة مائة ○ وروى مثله عن انس عن جابر انه كان
بالحديبية ○ وفي رواية الوليد بن عبادة بن الصامت عنه في حديث مسلم الطويل
في ذكر غزوه بواط قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بالوضوء
ودلالة الاثر بطوله وانه لم يحد الاطراه وغير ذلك ثم قال ثم دنا النبي صلى الله عليه وسلم
فمزه وتكلم بشيء لا ادري ما هو وقال ناد بجفنة الركب فاتيت بها فوضعتها
بين يديه ودلالة ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه وصب
جابر عليه وقال بسم الله كذا هو قال فرأيت الماء فار من بين اصابعه ثم فارت
الجفنة واستدارت حتى امتلأت وامر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا
فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة

وهي ملأى ٥ وعن الشعبي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره باداوة
ماء فصب ماء معتاير رسول الله ما غير هذا فسكبها في ركوه ووضع اصبعه وسطها
ثم عمسها في الماء وجعل الناس يتوضؤن ويتوضؤن ثم يقومون قال الترمذي وفي
الباب عن عمران بن حصين وهذا في هذه المواطن الجفلة والجموع الكثيرة لانطرق
التهمة الى المحدث به لانهم كانوا اسرع شيء الى تكذيبه لما حمله عليه النفور من ذلك
ولانهم كانوا ممن لا يشك على باطل فهو لا يقدرون واهذا واشاعوه ولتشوف لحضور الجماء
الغفير له ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه وشاهدوه
فصار كالمصدوق جميعهم له ٥ فصل ٥ ومما يشبه هذا من معجزاته تحير الماء
ببركته وانشعابه لمسته ودعوته فيما روى مالك في الموطا عن معاذ بن جبل في قصة
غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا من
العين بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه
ويديه واعاده فيها فجرت ماء كثيرا فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحق فاخرق من الماء
ما شاء الله ان يخرق ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما
ها هنا قد ملئ جنانا وفي حديث البراء وسلمة بن الاكوع وحديث انس في قصة الحديبية
وهم اربع عشرة مائة وبئرها لا تروى خمسين شاة من جنابها فلم يترك فيها قطرة
فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبا ها قال البراء فاتى بدلو منها فبصق
ودعا وقال سلمة فاما دعا واما بصق فيها فجاشت فاروى الناسهم وركابهم وفي
غير هاتين الروايتين في هذه القصة من رواية ابن شهاب في الحديبية فاخرج سهما
من كنانته فوضع في قعر قليب لبس فيه ما فروى الناس حتى ضربوا بعطن ٥
وعن ابي قتادة وذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
العطش فدعا بالميضاة فجعل ماء يصب في صبيته ثم نفخ فيه فقال الله اعلم نفث فيها ام لا فشرب
الناس حتى رووا وملؤا كل اناء معهم ثم تحمل الى انها ما اخذها مني وكانوا اربعين
وسبعين رجلا ٥ وروى مثله عمران بن حصين ٥ وذكر الطبري حديث ابي

قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج لهم بمدا
لا اهل ولا قوة عند ما بلغه قفل الامراء وذكر حديثا طويلا فيه معجزات واتاب للنبي صلى
الله عليه وسلم وفيه اعلامهم انهم يفقدون الماء في غد وذكر حديث المبصاة قال والقوم
زهاء ثلثمائة ٥ وفي كتاب مسلم انه قال لابي قتادة احفظ علي ميضاتك فانه
سيكون لها نبأ وذكر نحوه ٥ وذكر في حديث عمران بن حصين عن اصاب النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفاره فوجه رجلين من اصحابه واعلمهما
انهما يجدان امراة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها واتيا بها
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتيها وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم
اعاد الماء في المزادتين ثم فجت عزالتيهما وامر الناس فملؤا استقيهم حتى لم يدعوا
شيئا الا ملؤوه قال عمران وخيل الي انهما لم يزدادا الا امتلاء امر ان يجمع للمراة من
الازواد حتى ملأوا ثوبها وقال الذهبي فانا لم نجد ما بكسنا والله سقانا الحديث
بطوله ٥ وعن سلمة بن الاكوع قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجاء رجل
باداوة فيها نطفة فافرغها في قدح فتوضأنا كلنا اربعين رجلا عفقة وعفقة اربع عشرة
مائة ٥ وفي حديث عمر رضي الله عنه في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش
حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي صلى الله
عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فانسكبت فملؤا ما معهم
من الاناء ولم نجاوز العسكر ٥ وعن عمرو بن شعيب ان اباه طالب قال للنبي صلى الله
عليه وسلم وهو رديفه بذي المجاز عطشت وليس عندي ما فتوضأ النبي صلى الله عليه
وسلم وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب والحديث في هذا الباب كثير
ومنه الاجابة بدعا الاستسقاء وملحاته

## فصل ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام

بركته ودعائه ٥ حدثنا القاضي الشهيد ابو علي نا القزري نا الرازي نا الحلوني
نا ابن سفين نا مسلم بن الحجاج نا سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل

عن ابي الزبير عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق
شعير فما زال يأكل منه وامرأته وضيفه حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم ○ ومن حديث ابي الزبير
واطعامه صلى الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا من اقراص من
شعير جابها الشر تحت يده اي ابطه فامر بها ففتت وقال فيها ما شاء الله ان
يقول ○ وحديث جابر في اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الف رجل
من صاع شعير وعناق قال جابر فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا
لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبصق في
العجين والبرمة ويبارك رواه عن جابر سعيد بن مينا وامر وعن ثابت مثله عن رجل
من الانصار وامرأته ولم يسمهما قال وحي عشر الالف فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتسطها في الاناء ويقول ما شاء الله فاكل من في البيت والحجرة والدار وكان
كذلك لقد امتلأ من قدم معه عليه السلام لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما في الاناء
وحديث ابي ايوب انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم والى بكر من الطعام
زهاء ما يلغهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراف الانصار
فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع مائتين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين
فاكلوا حتى تركوا وما خرج احد حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب فاكل من طعامي
مائة وثمانون رجلا ○ وعن سمرة بن جندب انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة
فيها لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد اخرون ○ ومن ذلك
حديث عبد الرحمن ابي بكر رضي الله عنهما كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثين وذكر في الحديث انه عجن صاع من طعام وصنع شاة مشوي سواد
بطنها ثم قال وايم الله ما من المائة والثلاثين الا وقد حز له حزة من سواد بطنها ثم
جعل منها قصعتين فاكلنا اجمعون وفضل في القصعتين فحملته على البعير ○ ومن
ذلك حديث عبد الرحمن بن عمه الانصاري عن ابيه ومثله لسلمة بن الاكوع وابي هريرة

وعمر بن الخطاب وذكروا انهم ضاقت اصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض مغازيه فدعا بفضل الازواد فجاء الرجل بالحثية من الطعام ونحو ذلك فعلاهم
الذي كان بالصاع من التمر فجعله على بطع قال سلمة فجزرنا كل يوم عشرا نطعم
الناس ما وعتيتهم فانتهى في الجيش وعا الا ملؤوا ما فيه منه ○ وعن ابي هريرة قال اتى
النبي صلى الله عليه وسلم ان ادعوا له اهل الصفة فتتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت
بين ايدينا صحفة فاكلنا ما شئنا ورفعنا وبقي مثلها نحن فوضعت للان فيها اثم
الاصابع ○ وعن علي بن ابي طالب قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد
المطلب وكانوا اربعين منهم قوم ياكلون الجذعة ويشربون الفرق فصنع لهم
مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو فامر دعا بعس فشربوا منه حتى رووا
وبقي كانه لم يشرب وقال ——— ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين ابتنى بزينب امر ان يدعو له قوما سماهم وكل من لقيه حتى امتلا البيت
والحجرة وقدم التمر تؤتى فيه قدر صاعين من تمر فوضعه وامره وعشر ملات اصابعه
وجعل القوم يتعاورون ويخرجون وبقي المتورخون واما كان وكان القوم اثنين وسبعين
وامر صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ان يزود اربعة رآيت من احمس فقال
يا رسول الله ما هي الا اصبوع قال اذهب فزودهم منه وكان وزر الفصيل
الرابض من التمر وفي الحالة من راوية كبير الاحمسي ومن راوية جرير ومثله من راوية ابن
مقرن الخبر بعينه الا انه قال اربعة رآيت من منه ○ ومن ذلك حديث
جابر في دين ابيه بعد موته وكان برك لعرما ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يبرئهم
في عرضها ثنتين كفاف دينهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان مر وتجدها
وجعل ما يبادر في اصولها فمشى فيها ودعا فاوفى منه جابر عرمات ابيه وفضل مثل ما
كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم قال وكان العرم ابهور فجعلوا
من ذلك وقال ابو هريرة اصاب الناس مجاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل من شيء قلت نعم شيء من تمر في الجراب فقال ائتني به فادخل يده فاخرج قبضة

فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك
حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا وقال احد ما جئت به وادخر يدك وانفض منه
والتمر فقبضت على اكثر مما جئت به فاكلت منه فما زلت اصيب منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر الى ان قتل عثمان فاصبت مني ذهب ٥ وفي رواية فلقد
حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله وذكر شاهد الحكاية
في غزوة تبوك وان التمر كان بضع عشرة تمرة ٥ ومثله ايضا حديث ابي هريرة حين
اصابه الجوع فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح فدا هدى اليه
وامره ان يدعو اهل الصفة قال فقلت ما هذا اللبن فيهم وقد كنت احق ان اصيب
منه شربة اتقوى بها فاذا جاءوني امرني فكنت انا اعطيهم وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم له ان السقيفة
لم يكن لهم طعام ولا اهل ولا مال فجعلت اعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم ياخذ الآخر حتى روى جميعهم قال
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح وقال بقيت انا وانت اقعد فاشرب فشربت
ثم قال اشرب وما زال يقول لها واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له
مسلكا فاخذ القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة ٥ وفي حديث خالد بن عبد
العزى انه اجزر النبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال خالد ثلاثين فابلغ الشاة
فلانية عياله عظما عظما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه الشاة وجعل
فضلتها في اذا خالد ودعا له بالبركة فنثر دلو العياله فاكلوا وافضلوا ادلر خبره
الدولابي ٥ ومن حديث الاجري في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا بقصعة من اربعة امداد او خمسة
وبدلح خزوز الولية فقال فاتنة بدلال فطعن في راسها ثم ادخل الناس رفقة رفقة
ياكلون منها حتى شبعوا وبقيت منها فضلة فبرك فيها وامر لحملها الى ازواجه
وقال كلن واطعمن من عشيكن ٥ وفي حديث البس تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصنعت ام سلم حيسا فجعلته في تور وذهبت به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صنعة ادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت فدعوهم ولم





ادع احدا لقيت الا دعوته وذكر انهم كانوا زهاء ثمانمائة حتى ملوا الصفة والحجرة
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تحلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على الطعام ودعا فيه وقال ملء الله ان يقول فاكلوا حتى شبعوا كلهم
فقال لي ارفع فما ادري حين وضعت كان اكثر او حين رفعت والاثر احاديث هذه
الفصول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل بضعة عشر
من الصحابة رواه عنهم اصعافهم من التابعين ثم من لا يحد بعدهم واكثرها في
قصص مشهورة ومجامع مشهودة لا يمكن التحدث عنها الا بالحق وللسنة الحاضرة

## فصل في كلام الشجر وشهادتها له بالنبوة ولجابتها دعوته

صلى الله عليه وسلم ٥ حدثنا احمد بن محمد بن غلبون الشيخ الصالح فيما اجازنه عن ابي
عمر الطلمنكي عن ابي بكر المقدمي عن ابي القاسم البغوي ثنا احمد بن عمر الاخنسي
ثنا ابو حيان التيمي وكان صدوقا عن مجاهد عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال
هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي
بشاطئ الوادي فادعها فانها لجيبك قال فدعوتها فاقبلت تخد الارض حتى
قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها ٥ وعن
بريدة سال اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك
قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم
جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى
منبتها فرجعت وذلت عروقها في ذلك فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك
قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي اقبل يديك
ورجليك فاذن له ٥ وفي الصحيح في حديث جابر عن عبد الله الطويل ذهب رسول الله

اخرجه مسلم بطوله ٥

صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ
الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من
اغصانها فقال لها انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي
يصانع قائده وذكر الله فعل بالاخرى كذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال
التئما علي باذن الله فالتامتا وفي رواية اخرى فقال يا جابر قل لهذه الشجرة تعال
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت فرجعت
حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما فخرجت احضر وجلست احدث نفسي
فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت
كل واحدة منهما على ساق فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال
برأسه هكذا يمينا وشمالا ○ وروى اسامة بن زيد نحوه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه هل يغني عنا الحاجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت ان الوادي دافيه موضع بالناس فقال هل ترى من نخل او
حمان فقلت اري نخلات متقاربات فقال انطلق فقل لهن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمركن ان تأتين مخج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحمانة مثل
مثل ذلك ففعلت ذلك لهن فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات يتقاربن حتى
اجتمعن والحمانة بتقاربن حتى صرن كأنهن خلف خلفهن فلما قضى حاجته قال لي قل
لهن يفترقن فوالذي نفسي بيده لما زلن يفترقن حتى عدن الى مواضعهن
وقال علي بن شيبان كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير
وذكر نحو من هذين الحديثين وذكر وامرودين فانتضاهما وفي رواية اسانيد ○ وعن
علاء بن سلمة الثقفي مثله في شجرتين وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله في غزاة حنين ○ وعن علي بن مرة وهو ابن شيبان ايضا وذكر اشيارا لها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ان طلحة او سمرة جاءت فاطافت به ثم رجعت
الى منبتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها استأذنت ان تسلم علي وحديث



عبد الله بن مسعود اذنت النبي صلى الله عليه وسلم بالجزيلة استمع والله شجرة
عن يمينها وعن مسعود وهذا الحديث ان الجن قالوا من يشهد لك قال هذه
الشجرة تعالي الى شجرة فجاءت تجر عروقها تقاتل ورد ذكر مثل الحديث الاول ونحوه
قال المؤلف رحمه فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود وعلي بن مرة واسامة بن
زيد وانس بن مالك وعلي بن ابي طالب وابن عباس وعمران قد اتفقوا على هذه القصة
بعينها او معناها وروا لها عنهم من التابعين اضعافهم وصارت في انتشارها من القوة
حيث هي وذكر ابو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدها في غزوة الطائف لثلاث وهو
وهم وعن صفية سيدة انه صفين حين جاء بينهما ونفث على سافي الباب
وصار هناك معجزة عظيمة ومن ذلك حديث انس ان جبريل قال للنبي صلى الله
عليه وسلم وراه جعرانا الذئب ان اربك آية قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى شجرة من وراء الوادي فقال لها عمالك بعزة فجاءت تمشي حتى قامت بين
يديه فقال مرها فلترجع الى مكانها وعن علي نحوه ولم يذكر فيها جبريل قال اللهم
ان كنت تعلم اني لا ابالي من كذبني بعد لقاءك فاسعد لها وذكر مسلة وجبريله صلى الله عليه
وسلم لتدنت قومه وطلبته الاية لهم لا له وذكر عمر بن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم
اري بركانه مثل هذه الاية في شجرة دعاها فاتت حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجعي فرجعت
وعن الحسن انه عليه الصلاة والسلام شكا الى ربه من قومه وانهم خوفونه وسألته
تعالى ان يريها ان لا يحافه عليه فاوحى الله ان ائت وادي كذا فمر بشجرة فادع غصنا منها
يأتك ففعل فخط الارض خطا حتى انصبت بين يديه فمشت ماشاء الله ثم قال
له ارجع فرجع فجاءت فرجع فقال ائت علمت ان لا يحافك علي ونحو منه عن عمرو وقال
له ارجع فجاءت فرجع فقال ائت علمت ان لا يحافك علي ونحو منه عن عمرو وقال
ابن رسلان وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي ان رأيت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد ان رسول
الله قال نعم فدعاه فجعل يفر حتى اتاه فقال ارجع وقال المحاملي لحرجة الترمذي
وقال هذا حديث صحيح فصل في خبر الجذع وبعضد هذه الاخبار حديث

شبكة الألوكة www.alukah.net

سعيد وعمار بن ابي عمار عن ابن عباس وابو حازم وعباس بن سهل بن سعد عن سهل بن سعد وكثير بن زيد عن المطلب وعبد الله ابن يزيد والطفيل بن ابي بن عن ابيه قال المؤلف رحمه الله فهذا حديث كما تراه اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة وغيرهم من التابعين ضعفهم الى من لم يذكره ومن ذكر هذا العدد فقد اغفل الجم الغفير والعلم لمن اعتنى بهذا الباب والله الموفق على الصواب

## فصل ومثل هذا في سائر الجمادات

حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي نا القاضي ابو عبد الله محمد بن المرابط نا المهلب ابو القاسم نا ابو الحسن القابسي نا المروزي نا الفربري نا البخاري نا محمد بن المثنى نا ابو احمد الزبيري نا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل حدثنا وفي غير هذه الرواية عن مسعود قال كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن من يد ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فاسبحن وروى مثله ابو ذر وذكر انهن سبحن في كف عمر وعثمان وقال كنا على عهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عنه صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث انى لاعرفه الآن وعن عائشة لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له وفي حديث العباس اذ اشتمك عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بنيه عملا ورد عالهم بالستر من النار ستره ايانا هم على انه فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت امين امين وعن جعفر بن محمد عن ابيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح وعن انس صعد



ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة فهذا عدد من روى معنى هذا الحديث قال الترمذي وحديث انس صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية انين حتى اتاه فوضع يده عليه فسكت وفي رواية سهل فلما ترك الناس المار اتاه وفي رواية المطلب وما زال حتى نصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد عبد الرزاق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد عبد الرزاق والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هذا الى يوم القيامة لخرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به نبي الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد وانسحق عن انس وفي حديث ابي فكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد اخذه ابي فكان عنده الى ان اكلته الارضة وعاد رفاتا وفي حديث بريدة فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط الذي نبت فيه تعود لك عرقا وتكمل لك خلقك وتحدث لك خوصا وثمرا وان شئت اغرسك في الجنة فيأكل اولياء الله من ثمرك فاصغى لها النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فيأكل مني اولياء الله والوني في مكان لا ابالي فيه فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء كان الحسن اذا حدث بها يبكي وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا اليهم الى لقائه رواه عن جابر حفص بن عبيد الله وقال عبيد الله ابن حفص واعز وابو نضرة وابن المسيب وسعيد بن ابي بكرة وابو صالح ورواه عن انس بن مالك الحسن وثابت واسحق ابن ابي طلحة ورواه عن عمر نافع وابو حجيفة ورواه ابو نضرة وابو الوداك عن ابي

النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمن احدا فرجف بهم فقال اثبت احد
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ومثله عن ابي هريرة في حراء وزاد معه وعلي
وطلحة والزبير وقال فانما عليك نبي او صديق او شهيد والخبر في حراء ايضا عن
عثمان قال ومعه عشرة من اصحابه انا فيهم وزاد عبد الرحمن وسعد قال ونسيت
الاسن ٥ وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله وذكر عشرة وزاد نفسه وقد
روي انه حين طلبته قريش قال له ثبير اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك
على ظهري فيعذبني الله فقال حرا الى يا رسول الله ٥ وروى ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرا على المنبر وما قدروا الله حق قدره ثم قال يمجد الجبار نفسه انا الجبار
انا الجبار انا المتكبر انا الكبير المتعال فرجف المنبر حتى قلنا ليخرن عنه ٥ وعن ابن عباس
كان حول البيت ستون وثلثمايه صنم منبته الارجل بالرصاص في الحجارة فلما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها
ولا عينها ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى وجه صنم
الا وقع لقفاه ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم ٥ **ومثله** في حديث
ابن مسعود وقال فجعل يطعنها ويقول جا الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ٥

**ومن ذلك حديثه مع الراهب** في اسد امر وادخر تاجرا مع عمه وكان
الراهب لا يخرج مع احد فخرج وجعل يتخللهم حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش
ما علمك قال انه لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجدان الا لنبي وذكر القصه
ثم قال واقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد
سبقوه الى ظل الشجره فلما جلس مال الغمامة الى راسه **فصل في اثبات حروب**
**الحيوانات** ٥ حدثنا سراج بن عبد الملك ابو الحسين الحافظ بنا ابي بكر القاضي بونس
بنا ابو الفضل الصفلي بنا ثابت بن قاسم عن ابيه وجده بنا ابو العلا احمد بن عمران بنا محمد
ابن وضين بنا يونس بن عمرو بنا مجاهد عن عايشه قالت كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله



صلى الله عليه وسلم قر وثبت مكانه فلم يجئ ولم يذهب واذا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم جا وذهب وروي عن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي قد صاد ضبا فقال من هذا قالوا لا بي السمال واللات
والعزى لا امنت بل ويومن هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان سمعه القوم جميعا
لبيك وسعديك يا زين من وافى القيمه قال من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي
الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنه رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول
رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي

**ومن ذلك** قصته كلام الذيب المشهوره عن ابي سعيد الخدري بينما راع يرعى غنما
له اذ عرض الذيب لشاه منها فاخذها الراعي منه فاقعى الذيب وقال الراعي الا تتقي
الله حلت بيني وبين رزقي قال الراعي العجب من ذيب تتكلم بكلام الانس فقال الذيب
الا اخبرك باعجب من ذلك رسول الله بين الحرتين يحدث الناس بانبا ما سبق
فاتى الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمر بحدثهم
ثم قال صدق والحديث فيه قصة وفي بعضه طوك ٥ وروي حديث الذيب
عن ابي هريره وفي بعض الطرق عن ابي هريره فقال الذيب اتشاعجب واقفا
على غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله قط نبيا اعظم منه عند قدر قد فتحت له
ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم ومالسلم وبسلاحهم هذا
الشعب فتصير في حدود الله قال الراعي من لي بغنمي قال الذيب انا ارعاها حتى
ترجع فسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر قصته ووجوده النبي صلى الله عليه
وسلم واسلامه يقال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك فخذها بوقرها
فوجدها كما ذكر ولم يفقد للذيب شاة منها ٥ وعن اهبان بن اوس انه كان صاحب القصه
والمحدث بها ومكلم الذيب ٥ وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه كان صاحب
القصه ايضا وسبب اسلامه مثل حديث ابي سعيد ٥ وروي بن وهب

مثل هذا انه جرى لابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية مع ذئب وجدله اخذ
ظبيا فدخل الظبي الحرم وانصرف الذئب فعجبا من ذلك فقال الذئب اعجب من
ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعو لهم الى الجنة ويدعوني الى النار فقال ابو سفيان
واللات والعزى لئن رجعت هذا عملة لتركنك حلوفاه وروى مثل هذا الخبر
وانه جرى لابي جهل واصحابه ٥ وعن عباس بن مرداس لما يعجب من كلام ضمام
وانشاده الشعر الذي ذكر قدمه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طائر سقط فقال يا
عباس اتعجب من ضمام ولا تعجب من تسليل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا
الى الاسلام وانت جالس وكان سبب اسلامه ٥ وعن جابر بن عبد الله عن رجل
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وامرته وهو على بعض حصون خيبر وكان في غنم
يرعاها لهم فقال يا رسول الله ليس بالغنم قال فخصب وجوهها فان الله ستودي
عنك امانتك وبردها الى اهلها ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت الى اهلها
وعن انس دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط انصاري وابو بكر وعمر ورجل من
الانصار وفي الحائط غنم فسجد له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود لك منها
الحديث ٥ وعن ابي هريرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد
له وذكر مثله ٥ ومثله في الجمل عن علية بن مالك وجابر بن عبد الله وعلي بن مرة
وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل احد الحائط الا اشد عليه الجمل فلما دخل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه
فحطمه وقال ما بين السما والارض شيء الا يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس
ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر اخر في حديث الجمل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سألهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا ذبحه ٥ وفي رواية ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انه شكا اليه العمل وقلة العلف ٥ وروي عن وهب
ان حمامة اطلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة ٥ وروي
عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما لله الغار امر
الله ان شجرة فنبتت تجاه النبي صلى الله عليه وسلم فستره وامر حمامتين فوقفتا
في فم الغار وفي حديث آخر وان العنكبوت نسجت على بابه فلما اتى الطالبون له
ورأوا ذلك قالوا لو كان فيه احد لم تكن الحمامتان بباله والنبي صلى الله عليه وسلم
يسمع كلامهم وانصرفوا ٥ وعن عبد الله بن قرط قرب النبي صلى الله عليه وسلم
بدنات بخمس او بست او بسبع لينحرها يوم عيد فاراد لقن الية بالبهيمة ٥ وعن
ام سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال ما
حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى ارضعهما
فارضعتهما وارجع قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها
فانبه الاعرابي وقال يا رسول الله الا اخاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها
فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله
ومن هذا الباب ما روي من تسخير الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقي الاسد فعرفه انه مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه فهم وتنحى عن الطريق وذكر في منصرفه
مثل ذلك وفي رواية اخرى عنه ان سفينة لما سرت به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد
فقلت انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعرفني ممشاه حتى اقامني
على الطريق واخذ عليه السلام باذني ساعة لقوم من عبد القيس بن اصبعيه
ثم خلاها فصال لها ميسما وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسلها بعده ٥ وما روي من
كلام الحمار الذي اصابه بخيبر وقال له اسمي يزيد بن شهاب فسماه النبي صلى الله
عليه وسلم يعفور او انه كان يوجهه الى دور اصحابه فيضرب عليهم الباب
براسه ويستدعيهم وان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات تردى بئرا حزنا
وحزنا فمات ٥ وحديث الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم
لصاحبها انه ما سرقها وانها ملكه ٥ وفي العير التي اتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عسكره وقد اصابهم عطش فحلبها رسول الله صلى الله
وتوضوا منها غير ماء وهم زهاء ثلثمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة وقال الذين سخنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر اليهودية التي سمته وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك عن ابي هريرة وانس وجابر وابن عباس في رواية انه دفعها الا ولبا بشر بن البراء فقتلوها وكذا الجيلفوا في قتله للذي سحره قال الواقدي وغيره ثابت وروي انها فعلته وروى الحديث الفراء عن ابي سعيد وذكر مثله الا انه قال في آخره فبسط يده وقال كلوا باسم الله فاكلنا وذكر اسم الله فلم نضر منا احدا قال القاضي ابو الفضل وقد روي حديث الشاة المسمومة اهل الصحيح واخرجه الائمة وهو حديث مشهور واختلف ائمة اهل النظر في هذا الباب ممن قال يقول هو كلام خلقه الله في الشاة المسمة او الحجر او الشجرة وحروف واصوات احدثها الله فيها ويسمعها منها دون تغيير اشكالها وتقطيعها عن هيئتها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي ابي بكر رحمهما الله واخرون ذهبوا الى انها الحياة بها او لازم الكلام بعده وحكى ايضا هذا عن شيخنا ابي الحسن وكل محتمل والله اعلم الم يجعل الحياة شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجردها فاما اذا كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافا للجائي من بين متكلمي سائر الفرق في احاله وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا من حي مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات والله اعلم دليل في الحصى والجذع والذراع وقال الله تعالى خلق فيها حياة وخلق لها فهما وكلما وقد ذكرنا ان الكلام ينقسم الى نفسي ولساني والقائم بها من الكلام وهذا لو كان ثقله والمهم به او كد من المهم بثقل تسبيحه او حسنه ولم يثقل احد من اهل التسيير والرواية شيئا من ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في النظر والله الموفق وروى وكيع عن فهد بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصبي قد شب





المملوك يخرج سنة فترمنهم يوم واحد فما بقي كل احد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم ثم ارادهم بخط من عند الدوام الى الملوك

اقتلهما

ولبيا به فقتلوها فانها صامصم فولهم لم تقتلها اي في الحال فصح قولهم قتلها اي بعد ذلك والله سبحانه اعلم بالصواب ٥

عليه وسلم فاروى الجند ثم قال لرافع املكها وما ادراك فربطها فوجدها قد انطلقت رواه ابن رافع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء بها هو الذي ذهب بها وقال صلى الله عليه وسلم لفرسه وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره لا تبرح يا براء فلم يبرح حتى فرغ من صلاته وجعله قبلته فحرك عضوا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث في هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع في تلك الائمة

## فصل في احيا الموتى وكلامهم وكلام الصبيان والمراضع

وشهادتهم له بالنبوة صلى الله عليه وسلم ٥ حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه بقراءتي عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن رشد والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سماعا واذنا قالوا انبانا ابو علي الحافظ قال نبا ابو عمر الحافظ نبا ابو الوليد عبد الرحمن بن يحيى نبا احمد بن سعيد نبا ابن الاعرابي نبا ابو داود نبا وهب بن بقية عن خالد الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان امرأة يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم مصليه سمتها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم وقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر ابن البراء وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت وان كنت ملكا ارحت الناس منك قال فامر بها فقتلت وقد روي لهذا الحديث انس وفيه قالت اردت قتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك فقالوا نقتلها قال لا وكذلك عن ابي هريرة من رواية عنبر وهب قال فاعرض لها وزاد ايضا جابر بن عبد الله وفيه اخبرتني به هذه الذراع قال ولم تعافها وكذلك ذكر الخبر ابن اسحق وقال فتجاوز عنها وفي الحديث الآخر عن انس انه قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت اكلة خيبر تعادني فالان اوان قطعت ابهري ٥ وحكى ابن اسحق

تعادني اي تواصلني

مسمومة وفي رواية ابن شهاب عند الزهري قالت الى مسمومة فاعرض من الام بخطم من الرواية

تعادني

الذي وستمد احصى العين من

ان عبد الرحمن الدخلها وفي رواية ابن عباس انه عليه السلام دفعها الى اولياء بشر معتلوها وفيه الجلي بانه تعالى الم يعلم بقتلها او الما علمت من تقديم السم اليهم باخبارها بشر فلما معها اليهم معتلوها ٥ انتهى ٥

لم يتكلم قط فقال مزانا فقال رسول الله وروى عن معبد بن خالد عن معبد بن كعب
رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عجائب يصبي يوم ولد فذكر مثله وهو حديث
مبارك اليمامة ويعرف بحديث شاصونة باسم راويه وفيه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد هذا حتى شب وكان
يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة عام حجة الوداع ○ وعن الحسن
ان رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طرح بنته في وادي كذا فانطلق
معه الى الوادي وناداها يا سيما يا فلانة اجيبي باذن الله فخرجت وهي تقول
لبيك وسعديك فقال لها ان ابوبك قد اسلما فان احببت ان ارد ك عليهما
فقالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما ○ وعن انس ان سائلا من الانصار
توفي وله ام عجوز عمياء فسجيناه وعزيناها فقالت مات ابني قلنا نعم فقالت اللهم
ان كنت تعلم اني هاجرت اليك وان اليك رجاء ان تحيني على كل شدة فالهمني على
هذه المصيبة فما برحنا ان كشف الثوب عن وجهها فطعمنا معه ○ وروى عن
عبد الله ابن عبيد الله الانصاري انه قدم دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل
باليمامة فسمعنا صوتا حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر
الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت ○ وذكر عن النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة
خر ميتا في بعض ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشاءين والنساء يخرجن حوله
يقول انصتوا انصتوا فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم
النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق وصدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمن
ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان فسبحان القدير
على ما يشاء لا اله الا هو الكبير المتعال

## فصل في ابرا المرضى وذوي العاهات

اخبرنا ابو الحسن علي بن مشرف فيما اجازه وقرأه علي غيره قال ثنا ابو اسحق الخباز
قال ثنا ابو محمد بن الخشاب ثنا ابن الورد عن البرقي عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد



ابن اسحق بن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم بقصته لحديث بطولها
قالوا قال سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا ونحن السهم
لا نصل له فبقوك ارميه وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم يومئذ عن
قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عين قتادة يعني ابن النعمن حتى وقعت على
وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت احسن عينيه ○ وروى قصة
قتادة عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن عباس بن عمر بن قتادة ورواها ابو سعيد
الخدري عن قتادة ونصوع على اثر سهم في وجهي قتادة في يوم بدر فسالت
ضربت ولا فاج وروى النسائي عن عثمان بن حنيف ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله
ان يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم
اني اسالك واتوجه اليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن
بصري اللهم شفعه في وقال فرجع وقد كشف الله عن بصره ○ وروى عن ملاعب
الاسنة اصابه استسقا فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحذ بيده حتى وضع من
الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله فاحذها متعجبا يرى ان وراءه ما فاتاه بها
وهو على شفا فشربها فشفاه الله ○ وذكر العقيلي عن حبيب بن ذؤيب
وثاك قوبك ان اباه ابيضت عيناه وكان لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عينيه فابصر فراسله يدخل الخيط في الابرة وهو غلام سن ○ وروى كلثوم
ابن الحصين يوم احد في صدره فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرا قبل
على شجه عبد الله ابن انيس فلم يمد ○ وقتل في عيني علي يوم خيبر وكان رمدا فاصبح
بارئا ○ ووقع على ضربة سالم من الاكوع يوم خيبر فبرئ ○ وفي رجل زيد
ابن معاذ حين اصابها السيف الى اللهب حين قتل ابن الاشرف فبرئت ○ وعلى ساق علي
ابن الحكم يوم الخندق اذ انكسرت فبرئ مكانه ومازال عن فرسه ○ واشتكى علي
ابن ابي طالب فجعل يعوده فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او عافه فمرضه
بعد فما اشتكى ذلك الوجع بعده وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفرا
برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعده وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفرا

فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة فسمي ذا النور ودعا
على مصر فاخذ طواحينها استغطفته فرئس فدعا لهم فسقوا ودعا على بئر فجرى حتى
مر وكتابه ان مر وابنه ملكه كل ممر فلم تزل باقية والا بقيت لفارس رياسة
في اقطار الارض ودعا على صبي قطع عليه الصلاة ان يقطع الله اثره فاقعد وقال
لرجل راه ياكل بشماله كل يمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها
الى فيه وقال لعتبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد بدعوة
وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود ودعا عليه على قريش حين وضعوا السلا
على رقبته وهو ساجد فمع الفرث والدم على سماهم قال فلقد رايتهم قتلوا يوم
بدر ودعا على الحكم ابي العاص وكان يختلج بوجهه ويغمز عند النبي صلى الله عليه
وسلم اي لا فراه فقال كذلك فلم يزل يختلج الى ان مات ودعا على محلم بن
جثامة فمات لشبع فلفظته الارض ثم وري فلفظته الارض والقوه بين صدرين
ورضموا عليه بالحجارة الصدجات الوادي وبعده رجل بجانب فرس وهي التي عند
فيها حرمة للنبي صلى الله عليه وسلم فرد الفرس بعد النبي صلى الله عليه وسلم
على الرجل وقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصيبت شاصية بن جلها
اي رافعة وهذا البات اكثر من ان نحاط به

## فصل في كرامته وبركاته وانقلاب الاعيان له فيما لمسه

او باشره صلى الله عليه وسلم اخبرنا احمد بن محمد ابو ذر الهروي اجازة وحدثنا
القاضي ابو علي سماعا قال القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا ثنا ابو
الوليد القاضي ثنا ابو ذر ثنا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا ثنا الفربري ثنا البخاري
ثنا بن يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك اهل المدينة فزعوا ليلة
فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان يقطف به اوله فطاف
وقال عين ما رايناه شيئا وما وجدنا فرسك بحرا فكان بعد لا يجارى ولحنس جمل
جابر وكان قد اعيا فنشط حتى كان ما يملك زمامه وضع مثل ذلك بفرس لجعيل

والبعير الاسد افترسه ولم ياكله لحاسنده

عبد الاعلى بن حماد الترسي اورده العاسر في الجهاد وذكر ابن الحافظ الفرشي

استلام الحجر اخرج الستة الا مسلما بطوله

لعسلها الى الاسم

فصل

سال عثمان

عثمان

عدم

كاتبه



الاسنى خفقها تخفق معه ويترك عليها فلم تزل رابتها نشاطا واوفاع من بطنها
باثني عشر الفا وتركب حمارا تطوف السعد عن عبادة مرده بها الاسايرة وكانت
شعرات من شعره في فلنسوة خالد بن الوليد فلم تشهد بها الا ارزم النصر
وفي الصحيح عن اسماء بنت ابي بكر انها اخرجت جبة طيالسة وقالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى نستشفي بها وحدثنا القاضي
ابو علي عن شيخه ابو القاسم بن المامون قال كانت عندنا قصعة من قصاع
النبي صلى الله عليه وسلم وكنا نحلق فيها المال للمرضى ونستشفون بها ولحذيفة
العفاري القضيب من يده عمن ليكسره على ركبته فصاح الناس به فلحذته
الاكلة فيها فقطعها ومات قبل الحول وسكر من نضله وضوءه في بيوتنا
نروق بعد ويرق في سيرجات وزار انس فلم يكن بالمدينة اعذب منها ومر
علي ما قيل اسمه بئسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب وابى
بدلو من ماء زمزم فمج فيه اطيب من المسك واعطى الحسن والحسين لسانه فمصاه
وكانا ابنا كبار عطشا فسكتاه وكان لام مالك علة تهذي فيها النبي صلى الله عليه
وسلم سمنا فامرها النبي صلى الله عليه وسلم الاعصرها ثم ردفيها اليها فاذا هي مملوة سمنا
فباينها بنوها ليسا لوجها الادم وليس عندها شيء فتعمد اليها فتحلب فيها سمنا فكانت
تقيم لادمها حتى عصرتها وكان تقول اقواه الصبيان المراضع فيعصر لهم زقه
الى الليل ومن ذلك بركة يده صلى الله عليه وسلم فيما لمسه وعرسه لسلمان
حين كان رسوله اليه على تلثمايه ودينه بغرسها لهم كلها تعلق وتطعم وعلى الرجل
اوقيه من ذهب فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرسها له بيده الا واحدة
عرسها غيره فاخذت كلها الا تلك الواحدة فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم
وردها فاخذت وفي كتاب البزار فاطعم التمك من عامها الا الواحدة فقلعها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعرسها فاطعمت من عامها واعطاها مثل بيضه الدجاجة
من ذهب بعد ان اداها على لسانه فوزن منها لمولاه اربعين اوقيه وبقي عنده مثل ما
من ذهب بعد ان اداها على لسانه فوزن منها لمولاه اربعين اوقيه وبقي عنده مثل ما

شبكة الألوكة www.alukah.net

عطاء ٥ وفي حديث جنش عن علي قال سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
سويقا من سويق سرت أولها وسرت آخرها فما رأيت أحدا شبعها إذا جمعت
وريها إذا عطشت وبردها إذا ظمئت ٥ وأعطى فتادة بن النعمان وصلى معه العشا
في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلوا به فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا
ومن خلفك عشرا فإذا دخلت بيتك فستري سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان
فانطلق فاضاله العرجون حتى دخل بيته ورأى السواد فضربه حتى خرج ٥ ومنها
دفعة لعكاشة حتف حطب وقال لأصربن به حتى إن كسر سيفه يوم بدر فصار
في يده سيفا صارما طويل القامة أبيض شديد المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد
به المواقف إلى أن استشهد في قتال أهل الردة وكان هذا السيف يسمى العون
ودفعة لعبد الله بن مسعود وقد أخذ وقد ذهب سيفه عسيب نخل فرجع في يده
سيفا ٥ ومنه برذة في درة الشاة الجوابل باللبن الكثير كقصعة شاة أم معبد
وأعثى معجزة بن ثور وشاه ابن والمقداد وغنم حلبه مرضعته وبشار فهاوشا
عبد الله بن مسعود وكانت لزينب علمها لخل وشاه المقداد ٥ وزبيدة أصحابه
سقاما بعدان وكاه ودعا فيه فلما حضرتهم الصلاة نزلوا فحلبوه فاداروه بين
طيب وريده في ثمه من روايه حماد بن سلمة ٥ ومسح على رأس عمير بن سعد وبرك فمات
وهو ابن ثمانين فما شات ٥ وروى مثل هذه القصة عن غير واحد منهم السائب بن
يزيد وكان يوجد لعشه بن قرط طيب تغلب طيب لبنه لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظهره ٥ ومسح وجه آخر فإذا لك
على وجهه نور ٥ ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان لو وجهه بريق حتى
كان سقط في وجهه كأنه مرآة ٥ ووضع يده المباركة على رأس حنظلة بن
جذير وبرك عليه فكان حنظلة يولى بالرجل فارم وارم وجهه والشاة فدورم فمها
فوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم وتملأ الدم
عن وجهه عابد بن عمرو وكان خرج يوم حنين ودعا له فكانت له غرة لغرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصلة

وسلم وسلمه وقال ابو در لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما يحرك طائر جناحه في السماء الا ذكر منه علما وقد خرج اهل الصحيح
والائمة ما علم به اصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور على
اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهور الامن حتى
تطعن المراة من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة ستعمر وتفتح خيبر
على يدي علي في غد يومه وما فتح الله على امته من الدنيا وبوئوتوى من زهرتها
وتسمعهم انبوز كسرى وقيصر وما حدث بينهم من الفتن والاختلاف والاهوا
وسلوك سنن من قبلهم وافتراقهم على ثلاثة وسبعين فرقة الناجية منها واحدة
وانه يسلكون لهم انقاط وبعد واحدهم في حله ويروح في اخرى وتوضع بين
يديه صحفة ويرفع اخرى ويشتهون ويشتهون كما يشتهي الاجنبة ثم قال اخر الحديث
وانتم اليوم خير منكم يومئذ وانهم اذا مشوا المطوطا وخدمتهم بنات فارس
والروم ردا الله باسهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم وفضالهم الترك والخزر
والروم ودهات كسرى وفارس حتى لا كسرى ولا فارس بعده وقيصر حتى لا
قيصر بعده ودار ان الروم ذات قرون الى اخر الدهر ويدهات الامتى فالامثل من
الناس وتقارب الزمان وقبض العلم وظهور الفتن والهرج وقال ويل للعرب
من شر قد اقترب رأيته روت له الارض فاذري مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امته ما زوي له منها وكذلك كان امتدت في المشارق والمغارب ما بين
ارض الهند اقصى المشرق الى بحر طنجة حيث لا عمارة وراءه ودال ما لم يغلبه امة
من الامم ولا يستذل الحبوب ولا في السماك مثل ذلك وقوله لا يزال اهل الغرب
ظاهرين على الحق حتى يقوم الساعة ذهب من المدينتي الى انهم العرب لانهم المختصون
بالشق الغربي وهي الدلو وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب وهو ورد المغرب
لذا الحديث معناه وفي حديث اخر عن ابي امامة لا يزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله واين هم قال

حاشية

اعدائهم

الفتن

ملاحم

اتاك

وهدلك

وبنوه

بيت المقدس

بالبيت المقدس ياخير على يدي من امته وولايه معويه ووصاه والحادي امنه مالك
الله ذو الاخر وخروج السفياني بالرايات السود وملاحم اضعاف ما ملوا خرج
المهدي وما بناك اهل بيته ويسلمهم ويسترتد هم وقتل علي وان اشقاها الذي
يخضب هذه من هذه اي لحيته من راسه وانه يسمع النار رجل والجنة
واعداه النار فكان ممن عاداه الخوارج والناصبة وطائفة ممن ينتسب اليه من
الروافض كفروه وقال قتل عثمان وهو يقرا المصحف وان الله عسى ان
يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه وانه سيقطر دمه على قوله فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم وان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا وبحاربه الزبير لعلي وطلحة
كلاب الحوءب على بعض ازواجه وانه نفل حولها تلا كثيرا ونحو بعضها
كادت فتيحت على عائشة عند خروجها الى البصرة وان عمارا تقتله الفئة الباغية
فقتله اصحاب معوية وقال لعبد الله ابن الزبير ويل للناس منك وويل لك من
الناس وقال في قرمان وقد اتاني مع المسلمين انهم من اهل النار وقد لقيته قال
في جماعة فيهم ابو هريرة وسمرة بن جندب وحذيفة احرقهم موتاهم في النار وقد بعضهم
تبتل عن بعض وقد سمرة احرقهم موتاهم وحرق فاصطلى بالنار فاخترق وقد
وقال الخلافة في قريش ولن يزال هذا الامر في قريش ما اقاموا الدين وقال يلون
في نفيف كذاب ومبير فاما المبير فلا محالة والمخبر وبئس مسيلمة يعقره الله وان
فاطمة اول اهله لحوقا به وانذر بالردة وقال الخلافة بعدي ثلاثون ثم يلون ملكا
فكانت لابي بكر وعمر وعثمان وعلي وقال ان هذا الامر مبدأه نبوة ورحمة ثم يلون رحمة وخلافة
ثم يلون ملكا عضوضا ثم يلون عتوا وجبروتا وفسادا في الارض واجراسات
اولئك العرني وامر ابو هريرة ان الصلاة عن وقتها وسيلون في امته ملائكة كذابا
فيهم اربع نسوة وفي حديث اخر ثلاثون دجالا اكذبهم الدجال الكذاب كلهم اجرهم
يلدن على الله ورسوله وقال يوشك اربعة وسلم العجم كلهم مسلم ويصلون
رقابكم ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه رجل من قحطان وقال احدكم لم قرن
قدر عظمه ثلث ما بين هذا واحد من فخذيها طلسا وكان لصعود الله كفارها حطان بن فيضه فسنا هو كذلك
حتى فتحت بنو نحمل المنار قد ذلك الله عز وجل الذي صلى الله عليه وسلم والله اعلم

ذكر الحديث الخامس

ابن العباس

الجوع الزمان ما يخلف روح كل يوم ومن ومنه واطلق بعاهم الى تمام الساعة اي اشد الهرج معناه من يشرح

الاسرا وبعضه اياه ثم عرج من عرفة وعلامهم بعوتهم الى من علمها في طرقه وايذارهم بوقت وصولها فكان ذلك كله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبر به من الحوادث التي تكون وتحرب بعد منها ما ظهرت مقدماتها كقوله عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ومن اشراط الساعة وامارتها وذكر الحشر والنشر واخبار الابرار والفجار والجنة والنار وعرضات القيمة وبسبب هذا الفصل ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اخبار وجيز وهي اسرا به من كتب الاحاديث كلها وذكرها في الصحيح وعند الائمة ٥

## فصل في عصمة الله عز وجل له من الناس ودفاعه عنه من اراده

قال الله عز وجل والله يعصمك من الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال الله تعالى انا كفيناك المستهزئين وقال واذ يمكر بك الذين كفروا الاية ٥ اخبرنا القاضي ابو علي الصدفي قراءة عليه والفقيه الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله المعافري قالا ابنا ابو الحسين الصيرفي قال ابنا ابو يعلى البغدادي ابنا ابو علي التنيسي ابنا ابو العباس المروزي ابنا ابو عيسى الحافظ ابنا عبد بن حميد ابنا مسلم بن ابراهيم ابنا الحرث بن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة فقال لهم ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله عز وجل ٥ وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ترك من ذلك اختيارا له اصحابه نجره يقبل الحمها فاتاه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فدعرت يد الاعرابي وسقط سيفه وضرب براسه الشجر حتى سال دماغه فنزلت الاية ٥ وقد روينا هذه القصة في الصحيح ان غورث بن الحارث صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر وقد انفرد من اصحابه لقضاء حاجته تسعة رجال من المنافقين



وذكر مثله وقد روى انه وقع له مثلها في غزوة عطفان بذي امر مع رجل اسمه دعثور بن الحارث وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغزوه وكان سيد قومه واشجعهم والله ايمانك تقول وقد امتلك فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل فدفع في صدري فوقعت لظهري وسقط السيف فعرفت انه ملك واسلمت فبعث به نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية وروى رواية الخطابي ان غورث بن الحارث المحاربي لما اراد ان يفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم على راسه مشتصبا سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانك من وجهه من زلجة بكفه فسقط السيف من يده ٥ الزلجة وقع الظهر وقيل في قصته غير هذا وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف فرشا فلما نزلت هذه الاية استلقى ثم قال من شاء فليحرسني ٥ وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة الحطب تضع العصا في العصاة وهي حمزة على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما يظهرها كتيبا اهيل ٥ وذكر اسحق عنها انها لما بلغها ما نزلت بدرا الى لهب وزدكر لها ما ذكرها الله مع زوجها من الدمرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر وقد بلغها فهرمت بحجارة فلما وقفت عليهما لم ترهما الا ابا بكر وحده سبصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر اين صاحبك قد بلغني انه يهجوني والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه والله اني لشاعرة ثم قالت مذمما عصينا وامره وابينا ودينه قلينا ٥ وروى عن الحكم بن ابان العاصمي قال تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رايناه سمعنا صوته خلفنا فالتفتنا فاذا الله يقيه بيمينه احد فوقفنا مقيسا عليها فما افتتاحي قضى صلاته ورجع الى اهله بمواعدنا ليلة اخرى فمكثنا حتى اذا رايناه جاء الصفا والمروة فقال بيننا وبينه ٥ وعن عمرو بن مواعدتنا انا وابو جهم بن حذيفة ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسبنا منزله فسمعنا له فاستيقظ وقرا الجافة الى فهل يرى لهم من راقبه فضرب ابو جهم على عضد عمرو وقال الخ وقرا هاربين فكان من مقدمات اسلام عمر ٥ ومنه الجبن المشهورة والاقامة التامة عند ما الخامة فرش واجمعوا على فعله ويتبوه

واجمع ٥٩٠

خرج عليهم من بيته فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم ودر التراب على
رؤسهم وخلص منهم وحمايته عندهم وتهمم في الغار ما هيا الله له من الامات ومن
العنكبوت الذي نسج عليه حتى قال امية بن خلف حين قالوا له دخل الغار ما ارى فيه
وعليه من نسج العنكبوت ما ارى انه قبل ان يولد محمد ووقفت حمامتان على فم الغار
فقالت قريش لو كان فيه احد لما كان هناك الحمام ○ وقصته مع سراقة بن مالك
ان جعشم حين الهمرة وقد جعلت قريش فيه وفي ابي بكر الجعائل فاتبعه فرسه
واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوايم فرسه
فخر عنها واستقسم بالازلام فخرج له ما يكره فتركه ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ابتينا
فقال لا تحزن ان الله معنا فساخت ثانية الى ركبتيها وخر عنها فزجرها فنهضت
ولقوائمها امثال الدخان فنادا هم بالامان فلبث له النبي صلى الله عليه وسلم اما ناكثة
ان ظهر وقيل ابو بكر واخبرهم بالاخبار وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يدركا احدا
يلحق بهم فانصرف يقول للناس كفيتم ما ها هنا وقيل ان قال لهما اركما
دعوتما علي فادعوا الي فجاوزوقع في نفسه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ○ وفي خبر اخر
ان اعياء عرف خبرهما فخرج ليشتد بقلم قريشا فلما ورد مله ضرب على قلته فما يدري
ما يصنع والسهم ما خرج له حتى رجع الى موضعه وجاء فيما ذكر ابن اسحق وعمرو ابو
جهل بصخرة وهو ساجد وفرش شطرونجا له ليطرحها عليه فلوى يده وبست
يداه الى عنقه واقبل برجع القهقرى الى خلفه ثم سأله ان يدعو له ففعل وانطلقت يداه
وكان قد تواعد مع قريش يدل على خلف لين راه ليقتله فسألوه عن شأنه فذكر انه عرض
له دونه فحل ما رايت مثله قط هم بي ان ياكلني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك
جبريل لو دنا لاخذه وذكر السهم قبله ان رجلا من بني المغيرة اتى النبي صلى
الله عليه وسلم ليقتله فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم
وسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم يرهم حتى نادوه وذكر ان في هاتين القصتين نزلت



انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الاذقان ○ ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق وغيره في قصته ادخر
الى يوم يربطه في اصحابه فجلس الى جدار يقضي اظافيره وابنة عمرو بن هشام
احدهم ليطرح عليه رحا فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى المدينة واعلمهم
بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
الاية في هذه القصة مرات وذكر السمرقندي انه خرج الى بني النضير يستعين
في عقل الكلابيين اللذين قتل عمرو بن امية فقال له حيي بن اخطب اجلس ايا
القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما سألتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر
وعمر ونفر من اصحابه معهم علي فملوا فاعلم خبرك النبي صلى الله عليه وسلم وقام كانه
يريد حاجة حتى دخل المدينة وذكر اهل التفسير ومعنى الحديث عن ابي هريرة ان
جهل وعدد قريشا الذين رأى محمدا يصلي ليطأن رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
اعلموه فاقبل فلما قرب منه ولى هاربا ناكصا على عقبيه متقيا بيديه فسئل فقال
لما دنوت منه اشرقت علي خندق من نار وأهوال وقيه واجنحة فانصرفت هولا عظيما
وحق لجنحة قد ملأت الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة لو دنا
لاختطفته عضوا عضوا فانزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم كلا ان الانسان
ليطغى الى اخر السورة ويروى ان رجلا يعرف بشبيه ادركه يوم حنين وكان حمزة
رضي الله عنه قد قتل اباه وعمه فقال اليوم ادرك ثاري من محمد فلما اختلط الناس
اتاه من خلفه ورفع سيفه ليضربه عليه قال فما دنوت منه ارتفع الى شواظ من
نار اسرع من البرق فولت هاربا واحس بي النبي صلى الله عليه وسلم وغاص فوضع
يده على صدري وهو ابغض الخلق الي فما رفعها الا وهو احب الخلق الي صلى
الله عليه وسلم ○ وعن فضالة بن عبيد قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضاله قلت نعم قال ما
كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدري
فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه ○ ومن مشهور

ذلك خبر عامر بن الطفيل وارتد من قيس حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكان
عامر قال له انا اشغل عنك وجه محمد فاضربه انت فلم يرة نعل سيفا فاما كلمه في ذلك
قال له والله ما هممت ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه فاضربك ٥ ومن عصمته له تعالى
ان كثيرا من اليهود والنصارى انذروا به وعتوه لقريش فاخبروهم بصفوته بهم
وحضوهم على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه امره ٥ ومن ذلك نصره بالرعب
امامه مسيرة شهر كما قال صلى الله عليه وسلم **فصل** ومن معجزاته
الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع
مصالح الدنيا والدين ومعرفته من امور شرائعه وقوانين دينه وسياسة عباده
ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء والرسل والجبابرة والقرون
الماضية من لدن آدم عليه السلام الى زمنه وحفظ شرائعهم ولنبيهم وقومه
سيرهم وسردا تمامهم واسام الله فيهم وصفات اعدائهم واختلاف آرائهم
والمعرفة بمبادئهم واعمارهم وحكم حلمائهم ومحاجة كل امة من الكفرة ومعارضة
كل فرقة من الكتابيين عما في كتبهم واعلامهم باسرار ذلك ومحبات علومها
واخبارهم عما كتموه من ذلك وعيروه الى الاحتواء على لغات العرب وغريب
الفاظ فرقها والاحاطة بضروب فصاحتها والحفظ لايامها وامثالها وحكمها
ومعاني اشعارها والتخصيص لجوامع كلمها الى المعرفة بضروب الامثال
الصحيحة والحكم البينة لقرب التفهيم للغامض والتيسير للمتسهل الى عهيد قواعد
الشرع التي لا تناقض فيها ولا تخاذل مع استيلاك شريعته على محاسن الاخلاق
ومحامد الآداب وكل شيء مستحسن مفضل لم يشذ منه ملحد وعقل سليم شيئا
الا من جهة المخذلان بل كل حاجز له وكافر من الجاهلية اذا سمع ما دعوا اليه
ضوئه واستحسنته دوز طلبت اقامة برهان عليه ثم ما احل لهم من الطيبات
وحرم عليهم من الخبائث وصانه انفسهم واعراضهم واموالهم من المعاقبات
والحدود عاجلا والتخويف بالنار آجلا مما لا يعلم ولا يقوم به ولا بعضه الا من

والتحريم آجلا مما

ما امر

علك
اقام بركة

ع

امور

النصوص
للترجمة
مصدر بالفتح الاسم
مرن ٥

فيه

الذي
مشغل

مدى اعمارهم فهل خلى عن واحد منهم شيء من مثل ما كان فيه محمد صلى الله عليه وسلم
وهل عرف واحد منهم معرفة شيء من ذلك وما منع العرب وحسدهم على ثمرة علمه ودرب
طلبته وقوة حبسهم ان يجلس الى هذا فيأخذ عنه ايضا اما يعارضه به ويتعلم منه ما
يحتج به على شيعته لفعل النضر بن الحارث ما كان يحدثه به من اخبار ملوك
النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه ولاكثرت احلافاته الى بلاد اهل الكتاب فيقال
انه استمد منهم بل لم يزل بين الظهر انهم يرحلون في صغره وشبابه على عادة
ابنائهم ثم لم يخرج عن بلادهم الا الى شقرة او شقرين ولم يطل مكثه فمن اين
فيها تعلم القلم فكيف الكثير بل كان في سفره في صحبة قومه ورفاقه
عشيرته لم يغب عنهم ولا غابوا عنه فمن اين تعلم واختلف الى
حبر او قس او معلم او كاهن بل لو كان هذا بعد كله لكان مجرى ما اتى به في معجز
القرآن قاطعا لكل عذر ومدحضا لكل شبهة ومجليا لكل امرء

## فصل

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم وكرامته وباهر
ايته اتباعه مع الملائكة والجن وامداد الله له بالملائكة وطاعة الجن له ورؤيته لهم من
اصحابه لهم قال الله تعالى وان يظاهر عليه فان الله هو مولاه
الآية وقال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا وقال اذ
تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف وقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
يستمعون القرآن الآية حدثنا سفيان بن العاص الفقيه نا سماعي عليه نا ابو
الليث السمرقندي قال نا عبد الغافر الفارسي نا ابو احمد الحلوري نا شقيق
نا مسلم بن عبد الله ابن معاذ نا ابي نا شعبة عن سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش
عن عبد الله قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال فرأى جبريل في صورته
له ستمائة جناح والخبر في محادثته مع جبريك واسرافيل وغيرهما من الملائكة
وما شاهده من كثرتهم وعظم صور بعضهم لليلة الاسراء مشهور وقد رآهم
لحضرته جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة رأى جبريل في صورته عباس واسامة وغيرهما



او منكر او ما هو دون ذلك يوم الحديبية رواه البخاري ومسلم على ما علم من ذلك
صحيح مسلم للنووي

عليه وسلم وقال الوقواه وحرف القلم وافرق الباء وفرق السين ولا تعوج الميم
وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم يصح الرواية انه صلى الله
عليه وسلم كتب فلا بعد ان يرزق علم هذا ومنع الكتابة والقراءة وما علمه
صلى الله عليه وسلم بلغات العرب وحفظه لمعاني اشعارها فامر مشهور وقد نبهنا
على بعضه اول الكتاب وكذلك حفظه للكثير من لغات الامم لقوله في الحديث
سنة سنة ولعن حبشية بالحبشية وقوله لبكر البهرج وهو القتل بها وقوله في حديث
ابي هريرة اشتب بالفارسية اي عبر ذلك وعلم بعض هذا
ولا يقوم به ولا ببعضه الا من مارس الدهر بن والعلوف على الكتب ومثافنة اهلها
عمره وهو رجل كما قال الله تعالى اي لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف بصحبة من هذه
صفته والشائن قوم لهم علم ولا قراءة لشيء من هذه الامور ولا عرف هو قبل شيء
منها قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك الآية انما كانت
علمه معارف العرب النسب واخبارها وايامها والشعر والسير وانما حصل ذلك لهم بعد
التفرغ لعلم ذلك والاشتغال بطلبه ومباحثته اهله عنه وهذا الفرق ظاهر من تخير
علمه صلى الله عليه وسلم والسبيل الى حد الملحد لشيء مما ذكرناه ولا وجد الكفر حيله
في دفع ما قصصناه الا هو لهم اساطير الاولين وانما تعلمه بشر ورد الله قولهم
بقوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم ما قالوه مكابرة
العيان فان الذي نسبوا تعليمه اليه اما سلمان او العبد الرومي وسلمان انما عرفه
بعد الهجرة وسنوات الكثير من القرآن وظهور ما لا يتعذر من الايات واما الرومي
فكان اسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل بل
كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المروة وكلاهما اعجمي اللسان
وهم الفصحاء اللد والحطنا اللسن قد عجزوا عن معارضته ما اتى به والاتيان بمثله
بل عن فهم وصفه وصورته فالبيه ونظمه فليت شعري اعجمي الكثير يعرف وقد كان سلمان
او بلعام الرومي او بعيش او جبر او يسار على اختلاف هم في اسمه بين اظهرهم يكلمونه

عنه جبريل في صورة ضخمة ورأى سعد على يمينه ويساره جبريل وميكائيل في صورة
رجلين عليهما ثياب بيض ورأى اصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله عن
الايمان والاسلام وهو يسمعه عن غير واحد سمع بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر
وبعضهم رأى بطائر الروس من الكفار والبروز الضارب ورأى ابو سفين بن الحارث
يوم بدر جالسا على تل يلوح بين السماء والارض ما يقوم له الهاشمي وقد ذكر ان عمران
ابن الحصين نصافحه الملائكة ورأى النبي صلى الله عليه وسلم لحمزة جبريل في اللعبة
الحمر معشبا عليه ورأى عبد الله ابن مسعود الجن ليلة الجن وسمع كلامهم وسمعهم
يقال الرط وذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب انه قال بينما
انا جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم فرد عليه وقال نعمة الجن انت قال انا هامة بن الهيثم بن لاقيس
ابن ابليس وذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل وان النبي صلى الله عليه وسلم
علمه سورا من القرآن ٥ وذكر الواقدي قتل خالد عند هدمه العزى للسوداء التي
خرجت له ناشرة شعرها عريانة فجد لها بسيفه واعلم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له تلك العزى وقال صلى الله عليه وسلم ان شيطانا تفلت البارحة ليقطع
على صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد
حتى تنظروا اليه كلكم ثم ذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي الآية فرده الله خاسئا وهذا باب واسع فصل
ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وعلامات رسالته ما ورد ت به الاخبار
عن الرهبان والاحبار وعلماء اهل الكتاب من صفته وصفة امته واسمه وعلاماته
وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد من ذلك في اشعار الموحدين المتقدمين
من شعر تبع والاوس بن حارثة ومسيلمة ولعب بن لوي وسفين بن مجاشع وقس
ابن ساعدة وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرف به من امره زيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وعبد كلال الحميري وما لقوس دلائل في السوراة والانجيل
صلى الله عليه وسلم نعوت المقدم ما صعب وعلما يهود وشاموا علمنهم
صاحب شيع من صفته وخبره



عنها ثبات من

مما قد جمعه العلماء وتبوءه ونقله عنهم الثقات ممن اسلم منهم من بني سلام ومن شعبه
وابن نامين وبختر نوكعب واشباههم ممن اسلم من علماء اليهود وبحبرها وسقوفها وضاطرتها
الشام والجارود وسلمان والنجاشي ونصارى الحبشة واساقف نجران وغيرهم ممن كان
من علماء اليهود ومن سمع من النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب دومة
عالم النصرانية وريسا ماء ومقوس صاحب مصر والشيخ صاحبه ومن صور ناقوس
اخطب واخوه وبعد من اساقفة نجران وغيرهم من علماء اليهود ممن حمله الحسد والنفاسة جلهم
على المقام على الشقاوة والاخبار في هذا كثيرة لا تحصره وقد وقع اسماع يهود
والنصارى كما ذكر انه في كتبهم من صفته وصفة اصحابه واجمع عليهم مما انطوت
عليه من ذلك ودعاهم بتحريفه ذلك وكتمانه وليهم الشتم بنيان مرة ودعوتهم
الى المباهلة على الكاذب منهم الامر نفر عن معارضته واتيانها الوهم من كتبهم
اظهاره ولو وجدوا خلاف قوله لكان اظهاره اهون عليهم من بذل النفوس
والاموال وخرب الديار وسبي للقتال وقد قال لهم قل فاتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين الى ما يدريه الكهان من شائع من كلب وشق وسطيح
وسواد بن قارب وضاور وافي نجران وجذل بن جذلة الكندي وابن خلصه
الدوسي وسعد بن كريز وفاطمة بنت النعمان ومن لا سعد كثرة الى ما ظهر على
السنة الاصنام من بشونه وحلول وقت رسالته وسمع من هواتف الجان وذبالح
النصب واجواف الصور وما وجد من اسم النبي عليه السلام والشهادة له بالرسالة
مكتوبا في الحجارة والقبور بالخط القديم ما اكثره مشهور واسلام من اسلم من يهود
دليل كبير مدلول فصل ومن دلائل ما ظهر من الآيات عند
مولده وملحلته امه ومن حضره من العجائب ولوبه راقفا راسه عند ما وضعته
شاخصا بصره الى السماء وما رأته من النور الذي خرج معه عند ولادته وما رأته
اذ ذاك ام عثمن ابي العاص من بذل النجوم وظهور النور عند ولادته حتى ما
سطرا الا الى بوره وحول الشفا ام عبد الرحمن بن عوف لما سقط صلى الله عليه وسلم

وكرامته ظهور النور في حصن من كان النبي صلى الله عليه وسلم في صلبه وأرحامهما من آبائه وأمهاته ذكره الإمام الصابوني في كماله

على يدك واستهل سمعت قائلا لا تقول رحمك الله وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى قصور الروم وما تعرفت حلمة وزوجها ظهراه من بركته ودروره لبنها له وابن شارفها وخصب غنمها وسرعة شبابه وحسن نشأته وما جرى من العجائب ليلة مولده من ارتجاج إيوان كسرى وسقوط شرفاته وغيض بحيرة طبريه وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تخمد وأنه كان إذا أكل مع عمه أبي طالب وأهله وهو صغير شبعوا وروا وإذا غاب فأكلوا لم يشبعوا وكان سابر ولد أبي طالب يصيحون شعثا وهو يصيح صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا محبلا قالت أمه عن حاضنته ما رأيته عليه السلام شكا جوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا

ومن ذلك جراسة السما بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم استراق السمع وما نشأ عليه من بغض الأصنام والبعد عن أمور الجاهلية وما خصه الله به من ذلك وحماه حتى سئم في الخبر المشهور عند نشأته الذهب إذا حاذاه ليجعله على عاتقه ليحمل عليه الحجارة ويعرى فسقط إلى الأرض حتى رد إزاره عليه فقال له عمه ما بالك فقال إني نهيت عن التعري ومن ذلك اظلال الله له بالغمام في سفره وقول راهبا ابن خالته لما قدم وملك يظلانه فذكرت ذلك لميسرة فأخبرها أنه رأى ذلك منذ خرج في سفره وقد روي أن خليمة رأته غمامة تظله وهو عندها وروي ذلك عن أخيه من الرضاعة ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما ترك في بعض أسفاره تحت شجرة يابسة فاعشوشب ما حولها وأينعت هي فاستراحت وبدت عليه أعصانها محضرين راه ومال إليه الشجرة الله حتى اظلته وما ذكر أنه كان لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لأنه كان نورا وأن الذباب كان لا يقع على جسده ولا على ثيابه ومن ذلك تحنيث الخلوة إليه حتى أدى إليه ثم اعلامه بنبوته وزواجه وأن قبره بالمدينة في بيته وأن بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة وتخيير الله تعالى له عند موته وما اشتمل عليه حديث الوفاة من كرامته وتشريفه وصلاة الملائكة على جسده على ما رويناه في بعضها واستيذان

وفي الكلام للصنعاني الله صلى معه كل يسار شركان على جبريله صلى الله عليه وسلم



ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله وبدايتهم الذي سمحوه إلا يترعوا عنه القميص عند غسله وما روي من تعزيه الخضر والملائكة أهل بيته عند موته إلى ما ظهر على أصحابه من كرامته وبركته في حياته وبعد موته كاستسقاء عمر به وتبرك غير واحد بذريته

فصل قال المؤلف رحمه الله وأنا أسأل في هذا الباب على بكثير من معجزاته وأضحه وجعل من علامات نبوته مقنعة في واحد منها الكفاية والغنية وتركنا أكثر ما ذكرنا واقتصرنا من الأحاديث الطوال على غير العرض وقص المقصد ومن كثير الأحاديث وعرضها على ما صح وأشهر الأسير إلى غيره مما ذكره مشاهير الأئمة وحذفنا الأسناد في جميعها طلبا للاختصار وحسب هذا الباب لو قضي أن يكون ديوانا جامعا لما اشتمل على معجزات عده ومعجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لظهر من معجزات سائر الرسل بوجهين أحدهما أنها وأنه لم يرو نبي معجزة إلا وعند نبينا مثلها أو ما هو أبلغ منها وأدنى الناس على ذلك فإذا أردته فتأمل فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم من الأنبياء تقف على دلك إن شاء الله تعالى

وأما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجزات ما بلغ الإعجاز فيه عند بعض أئمة المحققين سورة وإنما أعطيناك الكوثر آية في قدرها وذهب بعضهم إلى أن كل آية منه كانت معجزة وذهب آخرون إلى أن كل جملة منتظمة منه معجزة وإن كانت من كلمة أو كلمتين والحق ما ذكرناه أولا لقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله وهو أول ما تحدا هم به مع ما انضم إلى هذا من نظير والحقيق بطول بسطه وإذا كان هذا في القرآن من الكلمات نحو من سبع مئين ألف كلمة ونيف على عدد بعضهم وعدد كلمات إنا أعطيناك الكوثر عشر كلمات على نسبة إنا أعطيناك الكوثر إذ هو من سبعة آلاف جزء وكل واحد منها معجز في نفسه لم يجاره ما تقدم ولو حصر طرق لغته وطرق نظمه لصار كل جزء من هذا العدد معجزا فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم مه ونحوه إلى آخر من الإخبار بعلوم الغيب فتدبر في السورة الواحدة من هذه البحور

الخبر عن اشياء من الغيب لم يخبر منها بنفسه معجز فيتضاعف العدد كرة اخرى
ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها يوجب التضعيف هذا في حق القرات
ملايكادون باحد العد معجزاته ولا يحوي الحصر بر الهيئة ثم الاحاديث الواردة
والاخبار الصادرة عنه عليه الصلاة والسلام في هذه الابواب وعن مادك على اثره
مما اشرنا الى جملة تبلغ لحوام هذا والوجه الثاني وضوح معجزاته صلى الله عليه
وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر هم اهل ازمانهم وحسب الفن الذي سما فرنه
فلما كان زمن موسى عليه السلام غاية اهله السحر بعث اليهم موسى عليه السلام
معجزة تشبه ما برعوا وقدروا عليه فجاءهم منها ما حيروا وعادتهم ولم يكن في قدرتهم
وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى عليه السلام اعيا ما كان الطب وادوم ما كان
اهله فجاءهم امر لا يقدرون عليه واتاهم ما لم تحسبوه من احيا الموتى وابرا الاكمه
والابرص دون معالجة ولا طب وهكذا سائر معالجة الانبياء ثم ان الله تعالى جده
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وجعله معارف العرب وعلوفيها اربعة البلاغة
والشعر والخبر والكهانة فانزل الله تعالى عليه القران الخارق لهذه الاربعة فصولة
من الفصاحة والابجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم ومن النظم الغريب والاسلوب
العجيب الذي لم يهتدوا في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان منهجه
ومن الاخبار عن الكوائن والحوادث والاسرار والخبات والضمائر فتوجد على
على ما كانت ويعرف المخبر عنها بصحة دلك وصدقه وان كان اعدا العدد
وابطل الكهانة التي يصدق مرة وتلاث عشرا ثم اخمدها من اصلها
برجم الشهب ورصد النجوم وحجز من الاخبار عن القرون السالفة وابنا
الانبياء والامم الباليه والحوادث الماضية ما يعجز من يتسرع لهذا العلم عن
بعضه على الوجوه التي بسطناها وبينا المعجز فيها ثم ضمت هذه المعجزة
الجامعة لهذه الوجوه الى الفصول الاخر التي ذكرناها وهي معجزات القران ثابتة
الى يوم القيامة بينة الحجة لكل امة تاتي لا تخفى وجوه دلك على من نظر فيه وتامل





وجوه اعجازه الى ما اخبر به من الغيوب على هذه السبيل فلا مرعصر ولا زمن الا
ويظهر فيه صدقه بظهور مخبره على ما اخبر فيه متجددا الايمان وتتظاهر البرهان
وليس الخبر كالعيان والمشاهدة زيادة في التقرير والنفس اشد طمانينة الى عين اليقين
منها الى علم اليقين وان كان كل عندها حقا وسائر معجزات الرسل انقرضت
باقتراضهم وعدمت بعدمهم وانتهاؤها ومعجزنبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا تنقطع
وايانه تتجدد والتصمك ٥ ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله فيما حدثنا القاضي
الشهيد ابو علي ثنا القاضي ابو الوليد بن ابو ذر ثنا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم
قالوا ثنا الفربري بن البخاري ثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا الليث عن سعيد عن ابيه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء نبي الا اعطي من الايات ما مثله
امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله الي فارجو اني اكثرهم
تابعا يوم القيامة ٥ هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان
شاء الله ورهت غير واحد من العلماء في تاويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا
صلى الله عليه وسلم الى معنى اخر من ظهورها كونها وحيا وكلاما لا يمكن
من التخييل فيه ولا التخيل عليه والتشبيه فان غيرها من معجزات الرسل قد رام
المعاندون لها باشياء طعنوا في التخييل بها على الضعفاء كالقاء السحرة حبالهم
وعصيهم وشبه هذا مما لمخيلة الساحر وتخيل فيه والقران كلام ليس للمخيلة ولا
للسحر ولا للتخييل فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره من المعجزات
كالا يتم لشاعر ولا لخطيب ان يكون شاعرا او خطيبا نصر ما من الحيل والتمويه والمتاول
الاول اخلص وارضى وفي هذا التاويل الثاني ما يعض الحق عليه ويغضي ٥

الوجه ثالث على من رهت من قال بالصرفة وان المعارضة كانت في مقدور
البشر فصرفوا عنها او على احد من رهى اهل السنة من ان الايتان بمثله من جنس
مقدورهم ولكن لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله لم يقدرهم ولا اقدرهم عليه
ومن هذين المذهبين فرق بين وعلتهما جميعا ترك العرب الاتيان بمقدورهم

او مما هو من جنس مقدورهم ورضاهم بالملا والجلا والمشيا والاذلال وتغيير الحال
وسلب النفوس والاموال والتقريع والتوبيخ والتهديد والوعيد راى آية المعجز
عن الاتيان بمثله والملوك عن معارضته وانهم منحوا عرسي هو من جنس مقدورهم والى
هذا ذهب الامام ابو المعالي الجويني وغيره قال وهذا عندنا ابلغ من خرق العادة
بالافعال البديعة في النفس كقلب العصا حية ونحوها فانه قد يسبق الى بال الناظر
بدا ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك العصا بمزيد معرفة في ذلك الفن وفضل علم الى
ان يرد دليل صحيح النظر واما المعجز للمخالف مباين من الشيء بكلام من جنس
كلامهم ليأتوا بمثله فلم يأتوا فلم يسوغ بعد توفر الدواعي على المعارضة ثم عدلهم
الامنع الله الخلق عنها مثابه ما لو قال نبي اتيكم بمنع الله القيام عن الناس مع قدرتهم
عليه وارتفاع الرمانة عنهم كان ذلك وعجزهم الله عن القيام لكان دليلا لمن ابصر ايه وناظر
دلالته وبالله التوفيق ٥ وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آيته على سائر آيات
الانبياء حتى احتاج للعذر عن ذلك بدقة افهام العرب وذكاء البابها وفور عقولها
وانهم ادركوا المعجزة فيه بفطنتهم وخالهم من ذلك عند ادراكهم وغيرهم من
القبط وبني اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من البلاده وقلة
الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السامري دليل في العجل
بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع اجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم فجاءهم من الايات الظاهرة البينة للابصار ما يقدر على طائفة منهم مما لا يشكون فيه
ومع هذا قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فلم يصبروا على المن والسلوى ٥
واستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير والعرب على جاهليتها اليها تعرف بالصنائع
وانما كانت تتقرب بالاصنام الى الله زلفى ومنهم من امن بالله وحده من قبل الرسول
بدليل عقله وصفاء قلبه ٥ ولما جاءهم الرسول بكتاب الله تعالى فهموا حكمته وتبينوا
فضل اذهانهم لاول وهلة معجزته فامنوا به وازدادوا كل يوم ايمانا وروضوا
الدنيا كلها في صحبته وهجروا ديارهم واموالهم وقتلوا ابناءهم في نصرته والى
وفارقوا ما الوفوا عادتهم من تشوف ضروب
لذاتهم



وحقق الكتاب

محراب

في معنى هذا مما يلوح له رونق ويجب منه زيح لو احتيج اليه فهو قرة من سار بمعجزه
نبينا صلى الله عليه وسلم وظهورها ما يغني عن ركوب بطون هذه المسالك وطهورها
بان شاء الله تعالى وبه نستعين وعليه التوكل ٥ بسم الله الرحمن الرحيم

## القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام

قال المؤلف رحمه الله اذا قررنا ما قررناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وهذا قسم
لخصائص الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب ونجموعها
في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وتسليم
الصلاة عليه والتسليم وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام ٥ صلى الله عليه وسلم

## الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته

قال المؤلف رحمه الله اذا قررنا ما قررناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به
وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وقال فامنوا بالله ورسوله
النبي الامي فالايمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب متعين لا يتم ايمان الا به ولا
يصح اسلام الا معه قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا ٥ حدثنا ابو محمد الحسني بقراءتي عليه بنا الامام ابو علي الطبري بنا عبد
الغافر الفارسي بنا ابن عمرويه بنا ابن سفيان بنا ابو الحسين مسلم بن الحجاج بنا هارون
ابن زيد بنا روح عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا
بما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله تعالى قال المؤلف رحمه الله والايمان عليه الصلاة والسلام هو
تصديق نبوته ورسالته له وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقة تصديق
القلب بذل الشهادة اللسان بانه رسول الله فاذا اجتمع التصديق بالقلب والنطق
بالشهادة بذل اللسان تم الايمان به والتصديق له فما ورد في هذا الحديث نفسه

الالوكة
www.alukah.net

من رواية عبد الله ابن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وزاد وصوما في حديث جبريل عليه السلام اذ قال اخبرني عن الاسلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر له
أركان الاسلام ثم سأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الحديث
فقد قرر الايمان به محتاج الى العقد بالجنان والاسلام به مضطر الى النطق باللسان وهذه
الحالة المحمودة التامة واما الحالة المذمومة فالشهادة باللسان دون تصديق القلب
وهذا هو النفاق وقال الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي كاذبون في قولهم
ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك ضمائرهم
لم ينفعهم ان يقولوا باسنتهم ما ليس في قلوبهم فخرجوا عن اسم الايمان ولم يبق
لهم في الاخرة حكمه اذ لم يبق معهم ما يلحقوا بالكافرين في الدرك الاسفل من النار
وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة اللسان في احكام الدنيا المتعلقة بالائمة
وحكام المسلمين الذين احكامهم على الظاهر مما اظهروه من علامة الاسلام اذ لم يجعل
للبشر سبيل الى السرائر ولا امروا بالبحث عنها بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكم
عليهم ودم ذلك وقال هلا شققت عن قلبه والفرق بين القول والعقد ما جعل
في حديث جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق من الايمان وبقيت حالتان احداهما
ان يعرف احدهما ان يصدق بقلبه ولم يخطر قبل السماع وقت الشهادة بلسانه
فاختلف فيه فشرط بعضهم من تمام الايمان القول والشهادة به وراه بعضهم
مؤمنا مستوجبا للجنة لقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه
مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى ما في القلب وهذا مومن تعليله غير ناطق
والافرط بترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثاني ان يصدق بقلبه ويطول
مهلة وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة
فهذا اختلف فيه ايضا وقيل هو مومن لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال

فهو

فهو عاص بتركها غير مخلد في النار وقيل ليس بمومن حتى يقارن عقده شهادة
اذ الشهادة انشاء عقد والتزام ايمان وهي مشروطة مع العقد والتام التصديق مع المهلة
الا بها وهذا هو الصحيح وهذه بسيطة تقتضي الى متسع من الكلام في الاسلام والايمان
وانواعهما وفي الزيادة فيهما والنقصان وهل التحري فيهما متبع على مجرد التصديق لا صح
فيه حملة وانما يرجع الى ما اراد عليه من عمل او قد يعرض فيه لاختلاف صفاته وتباين
حالاته من قوة يقين وتصميم اعتقاد ووضوح معرفة ودوام حاله وحضور قلب
وفي بسيطها خروج عن غرض التاليف وفيما ذكرناه منه فيما قصدنا ارشاد الله تعالى

فصل واما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به ومحض تصديقه
فيما اخباره وجبت طاعته لان ذلك مما امر به قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
ورسوله وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال واطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون وقال وان تطيعوه تهتدوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
باذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك بجزيل
الثواب واوعد على مخالفته بسوء العذاب واوجب امتثال امره واجتناب نهيه

قال المفسرون والائمة طاعة الرسول في الزام سننه والتسليم
لما اجابه وقالوا وما ارسل الله من رسول الا ليطاع فرض طاعته على من ارسله اليه وقالوا من
يطع الرسول في سننه يطع الله في فرائضه ٥ وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الاسلام
فقال وما اتاكم الرسول فخذوه وقال السمرقندي يقال
اطيعوا الله في فرائضه والرسول في سننه وقيل اطيعوا الله فيما حرم علينا والرسول
فيما بلغ ويقال الله بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة له بالنبوة ٥ حدثنا ابو محمد
ابن عتاب بقراءتي عليه نا خلف بن محمد نا ابو الحسن علي بن خلف نا محمد بن احمد بن محمد
ابن يوسف نا البخاري نا عبد الله بن عبد الله نا يونس عن الزهري اخبرني ابو سلمة
ابن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني

فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد
عصاني وطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله لم يطاعه وطاعته امتثال ما امر الله
به وطاعته له يحلي الله تعالى عن الكفار في دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في النار
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فتمنوا طاعته حيث لا ينفعهم التمني وقال
صلى الله عليه وسلم اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم
وفي حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن
يأبى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى ○ وفي الحديث الاخر الصحيح عنه
صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني
رأيت الجيش بعيني وانى انا النذير العريان فالنجا فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا
فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش
فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما
جئت به من الحق ○ وفي الحديث الاخر في مثله كمثل من بنى دارا وجعل فيها مادبة
وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل
الدار ولم ياكل من المادبة فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمدا
فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بين الناس

**فصل** واما وجوب اتباعه وامتثال سنته والاقتداء بهديه
فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال
سبحانه فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم
تهتدون وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
اي ينقادوا لحكمك بقلبك سلم واستسلم واسلم اذا انقاد وقال عز وجل لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر الاية قال
محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وتركنا لفته
له في قول او فعل او قال عز وجل من المفسرين بمعناه وقيل هو عتاب للمتخلفين

عنه وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال عنى بهم السنة فامرهم
الله تعالى بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه لان الله ارسله بالهدى ودين الحق ليعلمهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم محبته تعالى في الاية الاخرى
ومغفرته اذا اتبعوه وآثروه على اهوائهم وما تحبه انفسهم وان صحة ايمانهم بانقيادهم
له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه وروي عن الحسن انه قيل يا رسول
الله انا نحب الله فانزل الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية ○ وروي ان الاية
نزلت في كعب بن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد حبا لله
فانزل الله الاية ○ وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته فافعلوا
ما امركم به اذ محبة العبد لله والرسول طاعته لهما ورضاه بما امرا ومحبة الله لهم
عفوه عنهم واثابته عليهم برحمته ويقال المحبة من الله عصمة وتوفيق ومن العباد
طاعة كما قال القائل ○ تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة الله تعالى له رحمته له وارادته
الجميل له وتكون بمعنى مدحه واثابته عليه قال القشيري فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة
والمدح كان من صفات الذات وسيأتي بعد في ذكر محبة العبد غير هذا الحول ان شاء الله تعالى

حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه قال نا ابو الاصبغ عيسى بن
سهل وحدثنا ابو الحسن يونس بن مغيث الفقيه بقراءتي عليه قالا نا ابن عاصم بن محمد قال نا
ابو حفص الجمحي نا ابو بكر الاجري نا ابراهيم بن موسى الجوزي نا داود بن رشيد
نا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو الاشعري
وحجر الكلاعي عن العرباض بن سارية في حديثه في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث جابر بعناه
وكل ضلالة في النار ○ وفي حديث ابي رافع عنه صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم

مثلا على ارسله يا ليته الامر من امري بما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري
ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه ○ وفي حديث عائشة صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا رخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال ما بال
قوم يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية ○ وروى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو
الحكم من استمسك بحرفي وفهمه وحفظه جامع القرآن ومن تهاون بالقرآن وجد سبع
خسر الدنيا والآخرة امرت ان يحافظوا بفعلي وبقولي ويطيعوا امري في يتبعوا سنتي فمن
رضي بقولي فقد رضي بالقرآن قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية وقال صلى الله
عليه وسلم من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني ○ وعن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وسلم وشر الامور محدثاتها **وعن عبد الله** بن عمرو بن العاص قال النبي صلى الله عليه
وسلم العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة
عادلة ○ وعن الحسن بن ابي الحسن قال عض صلى الله عليه وسلم على سنتي خير من عمل
خير من عمل كثير في بدعة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة
يمسك بها وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتمسك بسنتي عند فساد
امتي له اجر مائة شهيد وقال صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين
ملة وان امتي تفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول
الله قال الذي انا عليه اليوم واصحابي **وعن انس** قال صلى الله عليه وسلم من احيا
سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي ○ وعن عمرو بن عوف المزني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لبلال بن الحرث من احيا سنة من سنتي قد اميتت بعدي فان له من الاجر
مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضى الله
ورسوله كان عليه مثل اثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا ○ ∴

**فصل** واما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع السنة والاقتداء



بهدية وسيرته فحدثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن الفقيه سماعا قال ابو عمر الحافظ
قال نا سعيد بن نصر نا قاسم بن اصبغ وذهب بن مسرة قالا نا محمد بن وضاح نا يحيى بن يحيى
نا مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن اسيد انه سأل عبد الله بن عمر فقال
يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال
ابن عمر يا ابن اخي ان الله بعث الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فانما نفعل كما رأيناه
يفعل **وقال عمر بن عبد العزيز** سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده
سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس
لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها من اقتدى بها مهتد ومن انتصر
بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت
مصيرا وقال الحسن ان الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة **وقال**
ابن شهاب اجتمعنا عند رجاء من اقل العلم قالوا الاعتصام بالسنة نجاة ○ وكتب عمر الخطاب
يتعلم السنة والفرائض واللحن في اللغة وقال ان ناسا يجادلونكم يعني بالقرآن فجادلوهم
بالسنة فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله وفي خبر مرفوع حين ضلى بذي الخليفة
ركعتين فقال اصنع كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ○ وعن علي حين
مر فقال له عثمان ترى ان انهى الناس عنه وتفعله قال لم ار ان ادع سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقول احد من الناس وعنه او السنة بيني وبينكم ولا اني اعرف بكتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فلا استطعت وكان مسعود يقول هذا القصد
في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وقال ابن عمر صلاة السفر ركعتان من خالف
السنة كفر **وقال ابن كعب** علم بالسبيل والسنة فانه ما على الارض من عبد
على السبيل والسنة ذكر الله ففاضت عيناه من خشية ربه فيعذبه الله ابدا وما على
الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله الا كان
مثله كمثل شجرة يابس ورقها فهي تدرك ازا اصابتها ريح شديدة فتحات عنها ورقها الا حط
الله عنه خطاياه كما تحات عن الشجرة ورقها فان اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد

وخلاف سبيل وسنته وانظروا ان كان عالم ان كان اجتهاد او اقتصاد ان يلون على
مناهج الانبياء وسنتهم ٥ وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز الى عمر يخبره ببلاده وكثرة
لصوصه هل ان اخذهم بالظنة او نحملهم على البينة وما جرت عليه السنة فكتب اليه
عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله ٥
وعن عطاء في قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله
وسنة رسوله وقال الشافعي رحمه الله ليس في سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اتباعها وقال عمر وتظر الى الحجر الاسود انك حجر لا تضر ولا تنفع
ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله ٥ ورؤي عبد
ابن عمر يدير ناقته في مكان صلى فيه فقال لا ادري الا اني رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعله وقال ابو عثمان الحيري من امر السنة على نفسه قولا وفعلا
نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال سهل التستري
اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من
الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال وجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه
انه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وحكي ان احمد بن حنبل قال لبث يوما مع
جماعة بحرد واراد دخول الماء فاستعمل الحديث من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل
الحمام الا بمئزر ولم الجرد فرايت تلك الليلة قائلا لي يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستنانك
السنة وجعلك اماما تقتدى بك قلت منو انت قال خضر بك **فصل** واما مخالفة
امره وتبديل سنته ضلالة وبدعة متوعد من الله تعالى عليه بالخذلان والعذاب قال
الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال
عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما
تولى الاية **حدثنا** ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر وعبد الرحمن بن عتاب
بقرائتي عليهما قالا ابنا ابو القاسم حاتم بن محمد بنا ابو الحسن الفالي بنا ابو الحسن مسرور
الدباغ احمد بن الدباغ بنا احمد بن ابي سليمان بنا سحنون بن سعيد بنا ابن القاسم بنا مالك عن



العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة
وذكر الحديث في صفة امته وفيه فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال
فاناديهم الا هلم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني
وقال من ادخل في امرنا ما ليس منه فهو رد ٥ وروى نافع عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الا وان ما حرم الله مثل ما حرم الله ٥ وقال صلى الله عليه وسلم وحي الكتاب
ذكر لبني يقوم رجعا او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاءه نبيهم الى غير نبيهم وكتاب
غير كتابهم فيتركوا او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب تتلا عليهم الاية وقال صلى الله
عليه وسلم هلك المستطعون وقال ابو بكر الصديق لست تاركا شيئا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ٥

## الباب الثاني في لزوم محبته صلى الله عليه وسلم تسليما

قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها
الاية فلما بهدا حضا وتبشيعا ودلالة وحجة على الزام محبته ووجوب فرضها وعظيم
خطرها واستحقاقه لها صلى الله عليه وسلم اذ قرع تعالى من كان ماله واهله وولده
احب اليه من الله ورسوله وجاء عذلهم بقوله فتربصوا حتى ياتي الله بامره فسقهم
بتمام الاية واعلمهم انهم ممن ضل ولم يهده الله ٥ حدثنا ابو علي الغساني الحافظ
قيما اجازنيه وهو مما قرانه على غير واحد قال بنا سراج بن عبد الله القاضي بنا ابو محمد
الاصيلي بنا المروزي بنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بنا محمد بن اسمعيل بنا يعقوب بن ابراهيم
بن عليه عن عبد العزيز بن صهيب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وعن ابي هريرة
نحوه ٥ وعن انس عنه صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان
يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وعن عمر بن الخطاب انه قال للنبي صلى الله

عليه وسلم لانت احب الي من كل شيء الا نفسي التي بين جنبي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي انزل عليك
الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الان يا
عمر قال سهل من لم ير ولاية الرسول عليه السلام عليه في جميع الاحوال ويرى نفسه
في ملكه عليه الصلاة والسلام لابد وقد خلاة سنته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث ○

## فصل في ثبوت محبته صلى الله عليه وسلم تسليما

حدثنا ابو محمد بن عتاب بقراءتي عليه نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن علي بن خلف
نا ابو زيد المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عبدان نا شعبة عن عمرو
ابن مرة عن سالم بن ابي الجعد عن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى
الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني
احب الله ورسوله قال انت مع من احببت ○ وعن صفوان بن قدامة قال هاجرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فقلت يا رسول الله نا ولني يدك حتى ابايعك فناولني
يده فقلت يا رسول الله اني احبك قال المرء مع من احب ○ وروى هذا اللفظ عن النبي صلى
الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود وابو موسى وانس وعن ابي ذر رضي الله عنهم ○ وعن علي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال من احبني واحب هذين وابا هما
وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة ○ وروى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله لانت احب الي من اهلي ومالي والي لاذكرك فما اصبر حتى اجي فانظر
اليك واني اذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان
دخلتها لا اراك فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقد رغب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه وفي حديث اخر كان رجل عند النبي صلى الله
عليه وسلم ينظر اليه لا يطرف فقال ما بالك فقال باني وامي اتمتع من النظر اليك ○

ناذا كان يوم القيامة رفعك الله بفضله فانزك الله الاية وفي حديث انس انت مع من احببت
كان معي في الجنة **فصل فيما روي عن السلف والائمة من محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم**
وشوقهم له ○ حدثنا القاضي الشهيد ابو العدري نا الرازي نا الحلوني نا ابو نعيم
نا مسلم نا قتيبة نا يعقوب نا عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اشد الناس لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو
راني باهله وماله ○ ومثله عن ابي ذر وتقدم حديث عمر وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم لانت
احب الي من نفسي وما تقدم عن الصحابة في مثله ○ وعن عمرو بن العاص ما كان احد احب
الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وعن عبيدة بنت خالد بن معدان قالت ما كان
خالد يأوي الى فراش الا ويهوي ذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اصحابه
من المهاجرين والانصار يسميهم ويقول ثم اصلي وفصلي والهم يحن قلبي طال شوقي
اليهم فعجلت قبضي الى حتى يغلبه النوم ○ وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لاسلام ابي طالب كان اقر لعيني من
اسلام يعني اباه ابا قحافة ودليل ان اسلام ابي طالب كان اقر لعينه ○ ولحنوه عن عمر بن الخطاب
قاله للعباس ان تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب لان ذلك احب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ○ وعن اسحق ان امرأة من الانصار قتل ابوها واخوها وزوجها يوم احد فبكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا هو
بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فلما رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل ○ وسئل
علي بن ابي طالب كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب الينا
من اموالنا واولادنا وابائنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ ○ وعن زيد بن اسلم خرج عمر ليلة
الحرس فرأى مصباحا في بيت واذا عجوز تنفش صوفا وتقول ○ ○ ○ ○ ○
على محمد صلاة الابرار ○ صلى عليه الطيبون الاخيار ○ بالشعري والمنايا اطواء
هل لجمعتي وتحيتي الدار ○ ○ ○ تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس عمر رضي الله عنه تطوك ○ وروي ان عبد الله بن عمر خرت رجله فقيل له اذكر احب

الناس اليك بريء عنك فصلح بامرأة فاستترت ولما احتضر قال اذا دارت اسرأته واحترقت
فقال واطرياه غدا القى الاحبة محمدا وحزبه ويروى ان امرأة قالت لعائشة رضي الله عنها
اكشفي لي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تفعل فلما نامت حتى ماتت ولما اخرج اهل مكة
زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له ابو سفيان بن حرب انشدك بالله يا زيد اتحب ان
محمدا الان عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في اهلك فقال زيد والله ما احب ان محمدا
صلى الله عليه وسلم الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة وانا جالس في اهلي فقال
ابو سفيان ما رأيت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا وعن عباس
كانت امرأة اذا اتت النبي صلى الله عليه وسلم تحلفها بالله ما خرجت من بغض زوج ولا رغبة
بارض عن ارض وما خرجت الا حب الله ورسوله ○ ووقف عمر على الزبير بن بقد
قتله فاستغفر له وقال لنت والله ما علمت انك لممن يحب الله ورسوله ○

## فصل في علامة محبته صلى الله عليه وسلم

قال المؤلف رحمه الله اعلم ان من احب شيئا اثره واثر موافقته والا لم يكن صادقا
في حبه وكان مدعيا فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر علامات ذلك
عليه واولها الاقتداء به واستعمال سنته واتباع افعاله واقواله وامتثال اوامره واجتناب
نواهيه والتادب بآدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه وشاهد هذا قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واتباع ما شرعه وحض عليه على هوى نفسه
وموافقة شهوته قال الله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
واشتراط العباد رضي الله تعالى عنهم حدثنا القاضي ابو علي الحافظ
نا ابو الحسين المصري نا ابو الفضل بن خيرون قالا نبا ابو يعلى البغدادي نا ابو علي
الشيخي نا محمد بن يحيى نا ابو عيسى نا مسلم بن حاتم نا محمد بن عبد الله الانصاري
عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال لي العباس قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عم ان قدرت ان تصبح وعسى ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال لي يا عم ودلك





من سرني من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة ○ من اتصف بهذه الصفة
فهو دليل المحبة لله ورسوله ومن خالفها في بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة والخروج عن
اسمها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم للذي جلد في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما
يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله ○ ومن علاماته محبة النبي
صلى الله عليه وسلم اكثار ذكره له من احب شيئا اكثر ذكره ○ ومنها الكف شوقا الى لقائه فلك
حبيب لحب لقاء حبيبه ○ وفي حديث الاشعريين عند قدومهم المدينة انهم كانوا يهجرون
غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه ونقدم قوك بلال ومما ذكر من قصة خالد بن معدان
ومن علاماته مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار الخضوع والانكسار
مع سماع اسمه الكريم صلى الله عليه وسلم قال اسحق التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من
التابعين منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا ومما
محبته لمن احب النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو بسببه من آل بيته وصحابته من الانصار
والمهاجرين وعداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم ممن احب شيئا احب من احبه
وفرق صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما ○ وفي رواية في
الحسن فاحب من احبه وقال من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني
فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان ياخذه وقال في فاطمة رضي الله عنها انها بضعة مني
يغضبني ما اغضبها وقال لعائشة في اسامة بن زيد احبيه فاني احبه وقال انه لاحب الاسماء
حب الانصار وآية النفاق بغضهم ○ وفي حديث بن عمر من احب العرب فبحبي احبهم
ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم قال المؤلف رحمه الله فما الحقيقة
من احب شيئا احب من يحبه وهذه سيرة السلف حتى في الملاعب وشهوات
النفس وقد قال انس حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء من حوالي القصعة

فارت احب الدنيا من يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر اتوا سلما
وسألوها ان تصنع لهم طعاما مما كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن
عمر يلتمس النعال السبتية ويصبغ بالصفرة اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل الخ وذلك
ومنها بغض من ابغض الله ورسوله ومعاداة ومخالفة من خالف سنته واتبدع في دينه
واستشعال كل امر يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اصحابه عليه السلام قد قتلوا احبابهم وقاتلوا
اباهم وابنائهم في مرضاته وقال له عبد الله بن عبد الله ان ابي يحبك فقال لو شئت لاشتكت
براسه يعني اياه ومنها ان يحب القرآن الذي انزله صلى الله عليه وسلم ويهدي به ويقتدي
وخلقوه حتى قالت عائشة كان خلقه القرآن وحبه القرآن تلاوته وتفهمه والعمل به وتحب
سنته ويقف عند حدوده قال سهل بن عبد الله علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب
الله وحب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم
حب السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا وعلامة
بغض الدنيا الا يدخر منها الا زادا ومن يدخر منها شيئا لغد الى الآخرة وقال ابن مسعود لا
يسأل احد عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ومن علامة حبه
للنبي صلى الله عليه وسلم شفقته على امته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ودفع المضار
عنهم كما كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوفا رحيما ومن علامة عام محبته زهده مما عما
في الدنيا وايثاره الفقر واتصافه به وقد قال صلى الله عليه وسلم لابي سعيد الخدري ان الفقر
الى من يحبني منكم اسرع من السيل من اعلا الوادي او الجبل الى اسفله وفي حديث عبد الله بن
معقل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال
والله اني احبك ثلاث مرات وقال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفا فما ترى كمن يحبني اتى
سعيد عنه

## فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها

اختلف الناس في تفسير محبة الله تعالى ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وفي عبارتهم
في ذلك والبحث يرجع بالحقيقة الى اختلاف مقالك ولكنها اختلاف احوال وقال

والتشهد

مثل البر مع والجمع لحاف ومروى حلبانا مال العصير معناه ان يدوم الدنيا ويزهد فيها ويصبر على الفقر
لانه يستر العمر كما يستر الحلبان الثدي والحلبان الثوار ومال ابن الاعرابي معناه



سبق المحبة اتباع الرسول عليه السلام كما نبه الف الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني الآية وقال بعضهم محبته الرسول عليه السلام اعتقاد نصره والذب
عن سنته والانقياد لها والفيء لمخالفته وقال بعضهم المحبة دوام ذكر المحبوب
وقال اخراش المحبوب وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة
مواطأة القلب لمراد الرب بحب ما احب وكره ما يكره وقال اخر المحبة ميل القلب
الى موافقه واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وتحقيقه
المحبة الميل الى ما يوافق الانسان ويكون موافقته له اما لاستلذاذه بادراكه كحب
الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهها من ما كل
هل طبع سليم وميل الى ما لموافقته اله او لاستلذاذه بادراكه لخاصة عقله وقلبه معان لطيفة
باطنة شريفة كمحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال
الحسنة فان طبع الانسان مائل الى التشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم
والتشيع من امة في اخرى ما يؤدي الى الخلاعن الاوطان وبذل الحرم واخرام النفوس
او يكون حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه اليه وانعامه عليه وقد جبلت النفوس
على حب من احسن اليها فاذا تقرر هذا انصرفت الى هذه الاسباب كلها في حقه عليه
الصلاة والسلام فعلمت انه صلى الله عليه وسلم جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة
اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا من ذلك ما قبل فيما مضى
من الكتاب ما لا حاجة الى زيادة **واما الاحسانه** وانعامه على امته فقد دل ما قدمناه
منه في اوصاف الله تعالى من رأفته بهم ورحمته لهم وهديه اياهم وشفقته عليهم
واستنقاذه لهم من النار وانه بالمؤمنين رؤوف رحيم ورحمة للعالمين ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا وتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم
الى صراط مستقيم وفي احسان اجل وذرا واعظم خطرا من احسانه الى جميع المؤمنين
واي اتصال اعم منفعة واتم فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ دار دين عليهم اتى
الهدايه ومنقذهم من الغوايه وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم

اتباع
محا لعصيها
كره
الشغف بهوى النفس لغوى
الشهم
لذ
مر
له
واستشعاذهم به

والمسلم عنهم والشاهد لهم والموجب لهم النعيم الدائم والنعيم المستمر وقد استدل الله صلى الله عليه وسلم وشوهد بالصحة الحقيقية شرعا ما وقع منها من صحيح الآثار وعادة وجبلة بما ذكرناه آنفا الافاضة الاحسان وعمومه الاجمال فاذا كان الانسان لحق من مخمصة مرة في رمضاء او مرتين مخرورقا او استنقذ من هلكة او مضرة من التأذي بها قليل منقطع فهم منحة ما لا يبيد من النعيم ووقاه ما لا ينفى من عذاب الجحيم اولى بالحث واذا كان الحث بالطبع ملك لحسن سريرته او حاكم لما يوثر من فوائد طريقته او قاض بعيد الدار لما فشا من علمه او كرم شيمته فمن جمع هذه الخصال على غايته مراتب الكمال احق بالحث واولى بالميل وقد قال علي رضي الله عنه في صفته صلى الله عليه وسلم من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه وذكر ناعن بعض الصحابة انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم ۞

## فصل في وجوب مناصحته صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الله تعالى لا عالي الدين لا يحزنون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ۞ قال اهل التفسير اذا نصحوا لله ورسوله اذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية حدثنا الفقيه ابو الوليد بقراءتي عليه بنا حسنين بن محمد بنا يوسف بن عبد الله بن عبد الموس بنا ابو بكر التمار بنا داود بنا احمد بن يونس بنا زهير بنا سهيل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال امتنا رحمك الله النصيحة لله ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم واجبة قال الامام ابو سليمان البستي النصيحة كلمة يجمع بها معنى جملة اراده الخبر للمنصوح له والمسرة عليه ان يعبر عنها بكلمة واحدة تخصها ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت العسل اذا خلصته من شمعه وقال ابو بكر بن ابي اسحق النصح فعل الشيء الذي به الصلاح والملائمة ما خود من النصاح وهو الخيط الذي يخاط به الثوب وقال ابو اسحق الزجاج جملة نصيحة



الله تعالى صحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه بما هو اهله وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والاخلاص في عبادته والنصيحة لائمة الامان به والعمل بما دعوا اليه والتحبب لرعيته والتخشع عنده والتعظيم له وتفهيم ذلك فيه والذب عنه من تاول الغالين وطعن الملحدين والنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم المصدق بنبوته وبذل الطاعة فيما امر به ونهى عنه قاله ابو سليمان وقال ابو بكر ومؤازرته ونصرته وحمايته حيا وميتا واحياء سنته بالطلب والذب عنها ونشرها والتخلق باخلاقه الكريمة وآدابه الجميلة وقال ابو ابراهيم اسحق التجيبي نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها والدعوة الى الله والى رسوله العمل بها وقال احمد بن محمد بن مفرج ضياء القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر الاجري وغيره النصح له يقتضي نصحا في حياته ونصحا بعد مماته ففي حياته لصحبة اصحابه له بالنصر والحمايات عنه ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له وبذل النفوس والاموال دونه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية وقال وبصروف الله ورسوله واما نصيحة المسلمين له بعد وفاته فالتزام التوقير والاجلال وشد المحبة له والمثابرة على تعلم سنته والتفقه في شريعته ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من رغب عن سنته والحرف عنها وبغضه والتحذير منه والشفقة على امته والبحث عن تعرف اخلاقه وسيره وآدابه والصبر على ذلك فعلى ما وصفناه تكون النصيحة احدى عرى الايمان المحبة وعلامة من علاماتها

## وعلى الأئمة

ابو القاسم القشيري ان عمرو بن الليث احد ملوك خراسان ومشاهيرهم النوار المعروف بالصفاري في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بما فاقك صدقات درهم حملت على حمودي فاعجبني فلم تمت ان خصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله ذلك لي وغفر لي واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم عنهم من امور المسلمين وترك

ارسلناك وهو الذي في نسخة العتبية رهط الملوي وهذا في سورة الفتح اما الذي في الاحزاب يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا او داعيا الى الله ولعل المصنف بدا فاتى به الى في الاحزاب ثم تذكر انه الى في الفتح فسقط ذلك على
الناسخ ٥

الخروج عليهم وتضريب الناس وافساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة المسلمين ارشادهم
الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم ودنياهم بالفعل والقول وتنبيه غافلهم وتبصير
جاهلهم ورفد محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم ٥

## الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره وتوقيره صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
بين يدي الله ورسوله ويا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى الآيات
وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فاوجب تعالى توقيره وتوقير
والزم اكرامه وتعظيمه قال بن عباس تعزروه تعظموه وقال المبرد تعزروه بالعفو
وتعظيمه وقال الاخفش تنصروه وقال الطبري تعينوه وقرئ تعزروه من التعزير اين من العزة
ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب بسبقه بالكلام على قول بن عباس
وغيره وهو اختيار ثعلب قال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول وإذا قال فانصتوا له
واستمعوا ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه فيه وان يقتدوا بالشيء في ذلك
من قبل او غيره من امره بل الامر والتسبب فيه الى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد
والضحاك والسدي والثوري ثم وعظهم وحذرهم مخالفة دلك فقال واتقوا الله
ان الله سميع عليم قال الماوردي اتقوه بمعنى في التقدم وقال السلمي اتقوا الله بحفظ في
الحال حقه وتصحيح حرمته ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت
فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم
بعضا باسمه قال ابو محمد مكي فاعلا لا تسموه بالكلام وتغلطوا له بالخطاب وانتاده
باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه وناده يا شرف ما يجب ان ينادى به
يا رسول الله يا نبي الله وهذا كقوله في الآية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا على احد التاويلين قال غيره لا تخاطبوه الا مستفهمين برفق وهمس
الله تعالى لمحنط اعمالهم ان لم يعلموا دلك وحذرهم ممثله فنزلت الآية في وفد بني تميم
وقيل في غيرهم انها النبي صلى الله عليه وسلم فناداه يا محمد اخرج الينا فدمهم الله تعالى

ولم يقل الله ورسوله والجهر به ورفع الصوت
اما الذي عند ابي ذر والسمرقندي والطبري

وان السكت وغيرهم فلا يحلوا اما ان يكون اجهم واما الجهر بمعنى الكلام قالوا واطلاق الصوت وثباته
المراد به يكون اشتقاقا من عز القوت ٥

الجهر



بالجهل ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقد انزلت الآية الاولى في محاورة كانت بين
ابي بكر وعمر بن يدي النبي صلى الله عليه وسلم لاختلاف جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما
وقيل انزلت في بابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخرة جرت
وكان في اذنيه صمم وكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله وخشي
ان يكون حبط عمله اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله لقد خشيت ان اكون
هلكت نهانا الله ان نجهر بالقول وانا امرؤ وجهير الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم اليمامة وروي ان
ابا بكر لما نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله لا اكلمك بعدها الا كاخي السرار وان عمر
كان اذا تحدث حدثه كاخي السرار وكان لا يسمع النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية
الا كاخي يستفهمه فانزل الله تعالى فيهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقيل نزلت ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات في وفد بني تميم نادوه باسمه وعن عاصم بن عبيد الله النبي صلى الله
عليه وسلم وسمر ان اباه اعرابي يصوت لجهوري يا ابا محمد يا ابا محمد فقال له اغضض
من صوتك فانك قد نهيت عن رفع الصوت وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا
قال بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار فنهوا عن قولها تعظيما للنبي صلى الله عليه
وسلم وتبجيلا له لان معناها هارعنا رعك فنهوا عن قولها اذ مقتضاها اعمم لارعونة
الا رعاية لهم لرحمه ان شرعي على كل حال صلوات الله عليه وسلامه وقد رامت اليهود
تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم بالرعونة فنهى المسلمون عن قولها قطعا للذريعة
ومنعا للتشبه بهم في قولها لمشاركة اللفظة وقيل غير هذا ٥

## فصل في عادة الصحابة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتوقيره واجلاله

حدثنا القاضي ابو علي الصدفي وابو بحر الاسدي سماعي عليهما في آخرين قالوا انبا احمد بن عمر
بنا احمد بن الحسين بن محمد بن عيسى بنا ابراهيم بن سفين بنا مسلم بن محمد بن مسلم وابو معمر الرناسي
واسحق بن منصور بنا الصعاد بن مجالد بن سعيد بن شرحبيل حدثني بريد بن ابي حبيب عن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو قال
وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه
وما كنت اطيق ان املأ عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن
املأ عيني منه وروى الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يخرج
على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد منهم اليه
بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران الله وينظر اليهما ويتبسم الله ويتبسم اليهما
وروى اسامة بن شريك اتيت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كانما على رؤسهم
الطير وفي حديث وصفته اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير وقال عمرو بن
مسعود حسن وجهه فرش عام الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى من تعظيم
اصحابه له ما راى وانه لا توضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه وما يبصقون بصاقا
ولا يتنخمون نخامة الا تلقوها بايديهم فدلكوا بها وجوههم وجلودهم واذا سقط منه شعرة
الا ابتدروها واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون
اليه النظر تعظيما له قال فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى في
ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد
في اصحابه وقد رايت ملوكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا اصحابه وقد رايت
قوما لا يسلمونه لذلا ابدا فروا رايكم لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق
يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل ومن هذا ما ازنت
قريش لعثمان في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في القضية
الى مكة وقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث
طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاء يسأله عن قضي
نحبه وكانوا يهابونه ويوقرونه فسأله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن قضى نحبه وفي حديث قبله فلما رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حالسا القرفصاء رعدت من الفرق وذلك هيبته له وتعظيما لله صلى الله عليه

سئل

حلوس

علم الصحبة هو وصف العلم بالمدينة

ومن

الجلي

مر

الجلوس على الركبتين وضم الفخذين الى البطن وشد الظهر والساقين بعمامة او ثوب ونحوهما ويديه على ساقيه وتحت يديه شيء يجلس عليه كالحصير والتراب ويكون بداءة مكان الثوب غير عمدة وقال ابو الحسن المهري هو ان يجلس على الركبتين ناصبا قدميه ويلصق فخذيه بطنه بصدره وساقيه بفخذيه وهو جلسة الاعراب



وسلم وفي حديث المغيرة كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يغرغون نابه بالطاهر وقال
البراء ان عاريت لقد رأيت الرجال سئلت ان تنزل اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر فاخر سئلت
من هيبته **فصل** واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته
وتعظيمه وتوقيره لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره صلى الله عليه وسلم ومدارجه
وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة الدوعيرته وتعظيم اهل بيته وصحابته قال ابو
ابراهيم التجيبي ولحث على كل موقن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع وتخشع
وتتوقر وتسكن من حركته ولحذر في مجلسه واجلاله كما كان احدنا لو كان بين يديه وديانا
بما ادبنا الله به قال المؤلف رحمه الله وهذه كانت سيرة سلفنا الصالحين وائمتنا
الماضين رضي الله عنهم حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابو
القاسم احمد بن بقي الحاكم وغيرهما اجازة وشفاها قالوا نا ابو العباس احمد بن عمر بن دلهاث
قال نا ابو الحسين علي بن مضر نا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج نا ابو الحسن عبد الله بن المناب
نا يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل نا محمد قال ابو جعفر امير المومنين كان مالك
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المومنين لا ترفع صوتك في
هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم الاية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات الاية وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال
يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله تعالى
يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الاية وقال مالك وقد سئل
عن ايوب السختياني ما حدثتم عن احد الا وايوب افضل منه قال وقد حججت فلما
اردت فلا اسمع منه غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى رحمته فلما رأت

سئتين

ديانا

العاصي ابو الفضل

بقي

مالك

ناظر

عبد رسول الله

مهو

منه مارأيت واجل اللهُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كنت عنه وقال مُصعَب بن عبد الله
كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يَصعُب ذلك على جلسائه
فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت لما انكرتم علي ما ترون لقد كنت اري محمد
ابن المنكدر وكان سيد القراء لا تكاد تسأله عن حديث ابدا الا يبكي حتى ترحمه ولقد كنت
اري جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم
الاعلى ظهاره ولقد اختلفت اليه زمانا فما كنت اراه الا على ثلاث خصال اما مصليا
واما صائما واما يقرأ القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله
عز وجل ولقد كان عبد الرحمن القسيم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه
كأنه يُرشَّ منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقد كنت اتى عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى
لا يبقى في عينيه دموع ولقد رأيت الزهري وكان من اهيب الناس وأفرهم فاذا ذكر عنده
النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته ○ ولقد رأيت ابا صفوان بن سليم
وكان من المتعبدين المتهجدين فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي
حتى يقوم الناس عنه ويتركوه ○ وروي عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث احزنه العويل
والرويل ○ ولما كثر على مالك الناس قال لو جعلت مستملي اسمعهم فقال قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحرمته حيا وميتا سواء
وكان سفيان بن عيينة ربما يضحك فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم خشع
وكان عبد الرحمن بن مهدي اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالسكوت
وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وتلا ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله صلى الله عليه وسلم تسليما ○

## فصل في سمو الشأن في تعظيم راويه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسنته ○ حدثنا الحسين بن محمد الحافظ ببغا ابو الفضل بن خيرون بها ابو بكر البرقاني

شبكة الألوكة www.alukah.net

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ○ وعن سعد ان اية ما نزلت اية المباهلة دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة رضي الله عنهم وقال اللهم هؤلاء اهلي ○ وقال النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه وقال فيه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال للعباس والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ومن اذى عمي فقد اذاني وانما عم الرجل صنو ابيه وقال للعباس اغد علي يا عم مع ولدك فجمعهم وجللهم بملاءة وقال هذا عمي وصنوان وهؤلاء اهل بيتي فاستر لهم من النار كستري اياهم فامنت اسلفه الباب وحوائط البيت امين امين وكان يأخذ اسامة والحسن ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما وقال ابو بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا في اهل بيته وقال ايضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وقال صلى الله عليه وسلم احب الله من احب حسنا وحسينا وقال من احبني واحب هذين واشار الى الحسن والحسين وابويهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من اهان قريشا اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال صلى الله عليه وسلم لاسامة لانت احب الي من عائشة ○ وعن عقبة بن الحارث رأيت ابا بكر وجعل الحسن علي عنقه وهو يقول بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك ورؤي عن عبد الله بن حسن بن حسن قال اتت عمر عبد العزيز في حاجة فقام الاذا كان للحاجة فقال الى اوالت اي فقال اني استحي من الله ان اراك على باب ○ وعن الشعبي قال صلى زيد بن ثابت على جنازة ام كلثوم بنت علي فجاء ابن عباس فاخذ بركاب زيد فقال تأخر عنه فانه عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا امرنا ان نفعل بالعلماء وقبل زيد بن ثابت يد ابن عباس وقال هذا امرنا ان نفعل باهل البيت ○ وراى عمر بن محمد بن اسامة رجلا يقبل يد اسامة فطاطأ عمر راسه وقبل يده الارض وقال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه ○ وقال الاوزاعي دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر بن عبد العزيز

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد استصفا بنور الله ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن احسن الثناء على اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق ومن انتقص احدا منهم فهو مبتدع مخالف
للسنة والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى يحبهم جميعا وبلوى قلبه
لهم سليما وفي حديث حالد بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني راض
عن اهل بدر فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن عمر وعن علي وعن عثمان وعن طلحة
والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا لهم ذلك ايها الناس احفظوني في اصحابي
واصهاري لا يطالبن مسلم احدا منهم بمظلمة فانها مظلمة لا تولوت في القيامة غدا
وقال رجل للمعافى بن عمران بن عمير من معاوية فغضب وقال لا
يقاس باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وامينه
على وحي الله وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل فلم يصل عليه وقال كان يبغض
عثمان فابغضه الله وقال صلى الله عليه وسلم في الانصار اعفوا عن
مسيئهم واقبلوا من محسنهم وقال احفظوني في اصحابي واصهاري فانه من حفظني فيهم
حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلا الله منه ومن تخلا الله منه يوشك
ان يأخذه وعنه صلى الله عليه وسلم من حفظني في اصحابي كنت له حافظا يوم القيامة
وقال من حفظني في اصحابي ورد علي الحوض ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد علي الحوض
ولم يرى الامر بعيد قال مالك رحمه الله هذا النبي صلى الله عليه وسلم مورد الخلق الذي هدانا
الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع فيدعو لهم ويستغفر
لهم فيدعو لهم ويدل لامرهم لله تعالى وامر النبي صلى الله عليه وسلم بحبهم وموالاتهم ومعاداة
من عاداهم وروي عن كعب لبس احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الا له شفاعة
يوم القيامة وطلبة من المعتبر بن نوفل ان يشفع له يوم القيامة قال فشفعه المشتري

## فصل

ومن اعظامه صلى الله عليه وسلم اعظام جميع اشيائه واكرام مشاهده
واملكنه من مكة والمدينة ومعاهده ومالمسة عليه الصلاة والسلام بيده او عرف انه

عبد المطلب الهاشمي ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الفتح وعقل له ورأى من حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] سنين وسعد صحبه رضي الله عنه وكان ناصبيا وخلافه عمر رضي الله عنهم ذكره ابو عمر وابو موسى والله اعلم

وروى عن صفية بنت عبد الله قالت كان لابي محنوزة قصة في مقدم راسه اذا قعد واسبلها
اصابت الارض فعقل له الاحلم ما قال لم اكن الذي احلمها وقد سمعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده وكانت في فلسوة خالد بن الوليد شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فسقطت
فلنسوته في بعض حروبه فشد عليها شدة انكر عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لثقته
من قتل فيها فقال لم افعلها بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شعره صلى الله عليه وسلم لئلا
اسلب بركتها وقع في ايدي المشركين وروي عن عمر انه اضطجع على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم
من المسجد ووضعها على وجهه ولهذا كان مالك رحمه الله لا يركب بالمدينة دابة ويكان يقول
استحي من الله ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابتي وروي عنه انه وهب
للشافعي كراعا كثيرا كان عنده فقال له الشافعي امسك منها دابة فاصابه عمل هذا الحمى
وقد علي ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد بن فضلويه الزاهد وكان من الغزاة الرماة ما
مسست القوس بيدي الا على طهارة منذ بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده
وقد افتقر مالك الذي من ترك به المدينة ديته بضرب ثلاثين درة وامر بحبسه وقال له قدرت
وقال ما احوجه الى ضرب عنقه ترية دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بزعزاها
غير طيبة وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال في المدينة من احدث فيها حدثا او اوى
محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرفا ولا عدلا وعلى ان ابوذر
الغفاري اخذ قضيب النبي صلى الله عليه وسلم من بين عثمان رضي الله عنه وتناوله ليكسره
على ركبته فصاح به الناس فاخذته الاكلة في ركبته فقطعها ومات فعل الحوك وقال
صلى الله عليه وسلم من حلف على منبري كاذبا فليتبوأ مقعده من النار وحدث ان اباالفضل الحوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ارتجل ومشى باليا منشدا

شعر

ولما بدا لي سقف من لا يدع لنا ... فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا على الاكوار مشي لزامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا
وعلى عن بعض المريدين انه لما اشرف على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم انشأ يقول ممثلا
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر ... ثمر تقطع دونه الاوهام

الى تواس تمد ح الامين

وإذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى ... فلها علينا حرمة وذمام

وروي عن بعض المشايخ أنه حج ماشيا فقيل له في ذلك فقال العبد الآبق يأتي إلى بيت مولاه راكبا لو قدرت أن أمشي على رأسي ما مشيت على قدمي. قال المؤلف رحمه الله فجدير لمواطن عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ما انتشر مدارس آيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبوأ خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة وأين فاض عبابها ومواطن مهبط الرسالة وأول أرض مس جلد المصطفى ترابها أن تعظم عرصاتها وتتنسم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها.

يا دار خير المرسلين ومن به ... هدي الأنام وخص بالآيات
عندي لأجلك لوعة وصبابة ... وتشوق متوقد الجمرات
وعلي عهد إن ملأت محاجري ... من تلكم الجدرات والعرصات
لأعفرن مصون شيبي بينها ... من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والأعادي زرتها ... أبدا ولو سحبا على الوجنات
لكن سأهدي من حفيل تحيتي ... لقطين تلك الدار والحجرات
أذكى من المسك المفتق نفحة ... تغشاه بالآصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات ... ونوامي التسليم والبركات

## الباب الرابع في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته

قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية. قال ابن عباس معناه إن الله وملائكته يباركون على النبي وقيل إن الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له. قال المبرد وأصل الصلاة الترحم فهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله. وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء. وقال أبو بكر القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي رحمة وللنبي تشريف وزيادة تكرمة. وقال أبو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء. قال المؤلف رحمه الله وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فدل أنهما بمعنيين. وأما التسليم الذي أمر الله به عباده فقال القاضي أبو بكر بن بكير نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله أصحابه أن يسلموا عليه وكذلك من بعدهم أمروا أن يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره. وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه أحدها السلامة لك ومعك ويكون السلام مصدرا كاللذاذ واللذاذة. الثاني أي السلام على حفظك ورعايتك متول له وكفيل به ويكون السلام هنا اسم الله تعالى. الثالث أن السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية.

**فصل** اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد بوقت لأمر الله تعالى بالصلاة عليه وحمل الأئمة والعلماء له على الوجوب وأجمعوا عليه. وحكى أبو جعفر الطبري أن محمل الآية عنده على الندب وادعى فيه الإجماع ولعله فيما زاد على مرة والواجب منه الذي يسقط به الحرج ومأثم ترك الفرض مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك فمندوب مرغب فيه من سنن الإسلام وشعار أهله. قال القاضي أبو الحسن بن القصار المشهور عن أصحابنا أن ذلك واجب في الجملة على الإنسان وفرض عليه أن يأتي بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك. وقال القاضي أبو بكر بن بكير افترض الله تعالى على خلقه أن يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها. قال القاضي أبو محمد بن نصر الصلاة على النبي واجبة في الجملة. قال القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك وأصحابه وغيرهم من أهل العلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الإيمان لا يتعين في الصلاة وأن من صلى عليه مرة واحدة في عمره سقط الفرض عنه. وقال أصحاب الشافعي الفرض منها الذي أمر الله به ورسوله عليه السلام هو في الصلاة وأما في غيرها فلا خلاف أنها غير واجبة وأما في الصلاة فحكى الإمامان أبو جعفر الطبري والطحاوي وغيرهما إجماع جميع المتقدمين

وصححه احمد بن حنبل وابن معين وابن المديني وابن عبد البر وابن حزم وغيرهم ○ وقال الامام النووي في شرح صحيح مسلم ذهب الشافعي واصحابه الى انها واجبة
وبه قال من الصحابة علي وابن مسعود والحسن بن علي وابن عباس وابو سعيد الخدري وابو هريرة وابو مسعود البدري ○

وممن قال بوجوبها من التابعين محمد بن كعب القرظي والحسن البصري وعطاء ومجاهد وابو جعفر محمد بن علي الباقر والشافعي واحمد واسحاق وداود وجماعة ○ وقال مالك وابو حنيفة وجماعة هي مستحبة وليست واجبة ○ وقال الامام النووي في شرح مسلم ○ وهذا اما في شرح مسلم ○ وهي الامام الغزالي في الوسيط ○ وحكاه ابن المنذر عن اكثر اهل العلم ○ وحكاه الترمذي عن اكثر اهل العلم ○ وقال من الصحابة عبد الله بن مسعود ○ وابو مسعود البدري ○

وممن حكى عنه الاجماع على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة
وعند الشافعي ذلك وقال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم من وقت التشهد لا يجزئه قبل السلام
صلاته فليستأنف وان صلى عليه قبل ذلك لم يجزه ولا يستأنف له في هذا القول ولا سنة له بتتبعها وقد
طلع في اذكار هذه المسئلة عليه لمخالفته فيها من تقدمه جماعة وشنعوا عليه الخلاف فيها منهم
البصري والقشيري وغيرهما واحد وقال ابو الامام المنذر يستحب ان لا يصلي احد صلاة الا صلى
فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك تارك فصلاته مجزية على مذهب مالك
واهل المدينة وسفيان الثوري واهل الكوفة من اصحاب الرأي وغيرهم وهو قول اكثر اهل العلم
وحكى عن مالك وسفيان انهما في التشهد الاخر مستحبة وان تاركها في التشهد مسيئ
وعند الشافعي واجبة عليه تاركها في الصلاة الاعادة واوجب اسحق الاعادة مع تعمد تركها
دون النسيان **وحكى** ابو محمد بن زيد عن الموازين ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة
قال ابو محمد بن زيد ليست من فرائض الصلاة وقاله ابو محمد بن عبد الحكم وغيره ○ وحكى عن القصار
وعبد الوهاب ان محمد بن المواز يرى انها فريضة في الصلاة كقول الشافعي **وحكى** ابو يحيى
العتبي عن المالكي عن الثقات فيها ثلاثة اقوال الوجوب والسنة والندب وقد خالف الخطابي
من اصحاب الشافعي في هذه المسألة قال الخطابي وليست بواجبة في الصلاة وهو
قول جماعة الفقهاء ولا علم له فيها قدوة والدليل على انها ليست من فروض الصلاة عمل السلف
الصالح قبل الشافعي واجماعهم عليه وقد شنع الطاعن على هذه المسألة جدا وهذا التشهد
ابن مسعود الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم كابن عمر وابن
عباس وجابر وابن عمر وابي سعيد الخدري وابي موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير لم يذكروا
فيه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكذلك عن ابي سعيد وقال ابن عمر كان ابي يعلمنا
التشهد على المنبر كما يعلمنا الصبيان في الكتاب وقاله ايضا على المنبر عمر بن الخطاب
وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل على قال ابن القصار سمعناه كاملا او لم يصل على مرة في عمره





وضعف اهل الحديث رواية هذا الحديث ○ وفي حديث ابن جعفر عن ابيه مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها علي اهل بيتي لم تقبل منه قال الدارقطني الصلوات
انبه قول ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين لو صليت صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله
عليه وسلم ولا على اهل بيته لرأيت انها لا تتم ○

## فصل في المواطن التي يستحب فيها الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم وترغب من ذلك التشهد الاخير وقد تقدم الصلاة عليه فيه وقبل الدعاء
وقبل الركوع حدثنا القاضي ابو علي رحمه الله قال انبأنا ابو القاسم الخرقي قال انبأنا
الفارسي عن ابي القاسم الخراعي عن ابي سعيد الهيثم بن كليب عن ابي عيسى الحافظ قال حدثنا
ابن عيلان بنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثه بن شريح حدثني ابو هانئ الخولاني ان عمرو بن حريث
اخبره انه سمع فضالة بن عبيد يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وهو في صلاته لم يصل
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم
فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شاء وروى من
هذا السند بتحميد الله وهو واضح ○ وعن عمر بن الخطاب قال الدعاء بين الصلاة معلق بين السماء
والارض ولا يصعد الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ○ وعن علي عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله ○ وروي عن علي انه سمع رجلا يدعو ولم يصل على النبي
صلى الله عليه وسلم فعجله وقال اذا صلى احدكم فليبدأ بالثناء على ربه ثم يصلي على النبي
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء ○ وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه
والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فان الله اكرم من ان يسأل
حاجتين فيقضي احداهما ويمنع الاخرى ○ وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلق كفوف الدعوات دون الله حتى يصلي على النبي
ثم يرفعها ثم يمسح بها وجهه قال ابن اسحاق السراب سرعة الوضوء والوضاء الاهراق والذين يتوضؤون
ثم يصلون الدعاء او وسطه او آخره وقال من عظم الدعاء كله واجمعه واسرعه واوفقه ان يقول اللهم
واقوى اركانه قوي وان اوفى اجمعه نطاق السماوات والارض وما فيهما وما بينهما وما فوقهما وما تحتهما
حضور القلب والرغبة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وخصوص المسئلة
واجمعه الصدق وهو اقسمه الاستغفار واشباهه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الدعاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

على بن الضلالين لابرد وفي حديث اخر لا دعا محجوب بين السماء فاذا جاءت الصلاة على صعد
الدعاء وفي دعاء عباس الذي رواه عنه جنش وقال في اخره واستجب دعائي ثم قبدا بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ان تصلي على محمد عبدك ورسولك افضل ما صليت على ابراهيم
من خلقك الجمعين امين ○ ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تسليما عند ذكره وسماع
اسمه او كتابته وعند الاذان وقد قال صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عندك فلم
يصل علي ○ وكره سجيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح ○ وكره تخصيص الصلاة
عليه عند التعجب وقال لا تصلي عليه الا على طريق الاحتساب وطلب المثوبات قال اصبغ
عن القاسم مواطن لا اذكر فيها الا الله الذبحة والعطاس فلا اقول فيها بعد ذكر الله محمد
رسول الله ولو قال بعد ذكر الله صلى الله على محمد لم اكن لنسبه له مع الله وقاله اشهب
قال ولا ينبغي ان تجعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استنانا ○ وروى النسائي عن
اوس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالاكثار عليه من الصلاة عليه يوم الجمعة ○
ومن مواطن الصلاة عليه والسلام دخول المسجد قال ابو اسحق شعبان وينبغي لمن دخل المسجد
ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله ويترحم عليه وعلى اله ويبارك عليه وعلى اله
ويسلم عليه تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فعل مثل
ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك وقال عمر بن دينار في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
اهلها وقال ان لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته قال ابن عباس المراد
بالبيوت هنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد فليقل السلام على
رسول الله واذا لم يكن في البيت احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ○ وعن ابي هريرة
اذا دخلت المسجد فقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله وملائكته على محمد
ونحوه عن كعب اذا دخل المسجد واذا خرج ولم يذكر الصلاة ○ واختير شعبان لما ذكر لحديث
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله اذا دخل المسجد
ومثله عن ابن بكر بن عمرو بن حزم وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث اخر القسم



والاختلاف في الفاظه ○ ومن مواطن الصلاة عليه ايضا صلى الله عليه وسلم الصلاة على المقابر
ودليل ان امامة انظم السنة ○ ومن مواطن الصلاة عليه التي مضى عليها عمل الامة ولم يشرعها الصلاة
على النبي واله صلى الله عليه وعليهم في الرسايل وما اكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول
واحدث عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يختمه ايضا بالدعاء
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام اسمي في
ذلك الكتاب ○ ومن مواطن السلام عليه صلى الله عليه وسلم تسليم الصلاة ○ حدثنا ابو
القسم خلف بن ابراهيم المقرئ الخطيب رحمه الله وغيره قال حدثتني كريمة بنت محمد قالت نا
ابو الهيثم نا محمد بن يوسف نا عمر بن اسحاق نا ابو نعيم نا الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد
الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوات
والطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فانكم اذا قلتموها اصابت كل عبد صالح في السماء والارض هذا احد مواطن التسليم عليه وسنته
اول التشهد ○ وقد روى مالك عن نافع عن عمر انه كان يفعل ذلك اذا فرغ من تشهده واذا كان يسلم
واستحب مالك في المبسوط ان يسلم مثل ذلك قال السلام قال محمد بن مسلمة اراد ما جاء عن عائشة
وابن عمر انهما كانا يقولان عند تسليمهما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين السلام عليكم ○ واستحب اهل العلم ان يسوي الانسان بين سلامه ذات عبد صالح
في السماء والارض من الملايكة والجن وبني ادم وقال مالك في المجموعة واحب الي ما سمعت اذا سلم امامه
ان يقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم

## فصل في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم

حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقراءتي عليه نا القاضي ابو الاصبغ نا ابو عبد الله بن
عتاب نا ابو الازهر واول وعرض نا ابو عيسى نا عبيد الله بن يحيى نا مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن
حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي قال احبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم
وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد ○ وفي رواية مالك عن ابي

محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ○ وما يؤتى في تطويل الصلاة وتكثير التناء ال البيت وغيرهم كثير وقوله والسلام قد علمتم هو ما علمتمونى في التشهد من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي التشهد على رضي الله عنه السلام على نبي الله السلام على ابنيا الله ورسله السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته واغفرلي ولوالدي ما ولد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ○ حكى في هذا الحديث عن علي رضي الله عنه الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالمغفرة وفي حديث الصلاة عليه افضل الدعاء بالرحمة وقد ورد في غير من الاحاديث المرفوعة المعروفة وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره الى انه لا يدعى للنبي بالرحمة وانما يدعى له بالصلاة والبركة التي تختص به ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة وقد ذكر محمد بن ابي زيد في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم محمدا وال محمد كما رحمت على ابراهيم وال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم وهذه الزيادات في حديث صحيح

وتحيته قولنا في السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ○

## فصل في وصيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له

حدثنا الجد رحمه الله قال حدثنا الشيخ الصالح في كتابه قال حدثنا القاضي يونس بن مغيث قال حدثنا ابو بكر بن معاوية بن بنا السبائي قال حدثنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله عن حيوة بن شريح قال اخبرني بكر بن عمرو انه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع انه سمع عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي ○ وروي انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وفي رواية وكتب له عشر حسنات ○ وعن ابن عوف عنه صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدها في امر الله عمر واصدقها حياء عثمان واعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضها زيد بن ثابت الا وان امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ○ وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة ○ وعن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي





عوف عنه صلى الله عليه وسلم وقال لقيت جبريل وقال اني البشرك ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه ○ ونحوه من رواية ابي هريرة وقال ان ربي والحمد لله يعيد الي روحي حتى اسلم عليه ○ وعن زيد الخيل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي ○ وعن ابي مسعود قال اوقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفارة المجلس ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ○ وعن ابي هريرة عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام ○ وعن ابي طلحة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في وجهه بشرا فقلت يا رسول الله اني لارى في وجهك بشرا فقال اتاني ملك فقال اما يرضيك يا محمد ان ربك يقول لك من صلى عليك صلاة صليت عليه بها عشرا ومن سلم عليك سلمت عليه بها عشرا ○ وعن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه فقال ابي قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قال النصف ما شئت وان زدت فهو خير قال الثلثين ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله فاجعل صلاتي كلها لك اذا تكفى ويغفر ذنبك ○ وعن ابي طلحة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في بشره وطلاقة ما لم ار قط فقلت لتفاك وما يمنعني وقد خرج جبريل آنفا فاتاني ببشارة من ربي ان الله يعتني اليك ان لا يشرك بك احد من امتك يصلي عليك الا صلى الله عليه بها عشرا ○ وعن جابر ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حلت له الشفاعة يوم القيامة ○ وعن سعد بن ابي وقاص قال من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبالاسلام دينا غفر له ○ وروي ابن وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم علي عشرا غدوة وعشرا عشية ادركته شفاعتي يوم القيامة ○ وروي عن ابي الدرداء عنه قال من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيامة ○ وعن ابي بكر رضي الله عنه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تحط الذنوب

من الماء البارد للمار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب ○

## فصل في ذم من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وذم من لم يترحم عليه

حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله نا ابو الفضل بن خيرون نا ابو الحسين الصيرفي قالا نا ابو يعلى نا السنجي نا محمد بن حميد نا ابو عيسى نا احمد بن ابراهيم الدورقي نا ربعي بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك ابواه عند الكبر فلم يدخلاه الجنة قال عبد الرحمن واظنه قال او احدهما وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وقال امين ثم صعد فقال امين فسألناه عن ذلك فقال ان جبريل عليه السلام اتاني فقال يا محمد من سمعت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فقل اين فقلت اين وقال فمن ادرك رمضان فلم يغفر له فمات فمثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فمثله وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ○ وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي خطئ طريق الجنة ○ وعن علي بن طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ○ وعن ابي هريرة قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ايما قوم جلسوا وكانت عليهم من الله تبعة ان شاء غفر لهم وان شاء عذبهم ○ وعن ابي هريرة قال من نسي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نسي طريق الجنة ○ وعن فضالة عنه صلى الله عليه وسلم من الجفاء ان ذكر عند الرجل فلا يصلي علي ○ وعن جابر عنه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا ولم يصلوا علي الا ارتفعوا على اثر من ريح الجيفة ○ وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب ○ وحكى ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس

## فصل في خصيصة عليه الصلاة والسلام بتبليغ صلاة من صلى عليه او سلم من

على النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

من المزار وهذا ايضا ليس بشئ اذ ليس كل زائر يعلم الصفة وليس عمومها وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم لربهم جل وعز ولم يمنع هذا اللفظ في حقه قال ابو بكر اما قوله ان يقال طواف الزيارة وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض وكره لتسويه النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ وان يخص بان يقال لمن علي النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد الرحل الى قبره صلى الله عليه وسلم يريد به الوجوب هنا وجوب ندب وترغيب وتاكيد والاولى ان يمنع عن ذلك لما ذكرناه مما لك لاضافته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر هذا لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فحسبي اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبيه بفعل الزائر قطعا للذريعة وحسما للبيات والله اعلم ٥ قال اسحق بن ابراهيم الفقيه ومما يدل على مشار من حج المزور بالمدينة والقصد الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤيته ورؤضته ومنبره وقبره ومجلسه وما لامس بدنه ومواطئ قدميه والعمود الذي كان يستند اليه ويبرك بحيال وجهه عليه وهو عمر وقصده من الصحابة وائمة المسلمين ٥ والاعتبار به لكل ذلك وقال ابن ابي ويس سمعت بعض من ادرك يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبل الا الله ان الله وملائكته يصلون على النبي يعني ثم قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها ستين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط له حاجة ٥ وعن يزيد بن ابي سعيد المهري قال قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي اذا جلحتك ناقتك المدينة فسر حتى تبرك قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام قال فجئته وكان بئر ذات الثنية الذي يزيد من الشام قال فجعلت ارتاد اين انزل فانزل قبر النبي صلى الله عليه وسلم فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ولا يمس القبر بيده وقال في المبسوط لا اري ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي ٥ قال ابن زياد في مختصره





من احب ان يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي قبله عند القبر على راسه ٥ وقال نافع كان ابن عمر يسلم على القبر راسه مائة مرة والتي الى القبر يعوك السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي ثم ينصرف ٥ وروي انه كان يضع يده على معقد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ووضعها على وجهه ٥ وعن ابن وسيط والعتبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد حسروا عمائمهم المنبر الذي قبر عمائمهم ثم استقبلوا القبلة يدعون الله ٥ وفي الموطا من رواية يحيى الليثي انه كان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وعند ابن القاسم والعتبي ويدعو لابي بكر وعمر قال مالك في رواية ابن وهب يقول السلام السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال في المبسوط وسلم على ابي بكر وعمر قال القاضي ابو الوليد الباجي وعندي انه يدعو للنبي بلفظ الصلاة ولابي بكر وعمر بما ذكر وحديث ابن عمر من الخلاف وقال ابن حبيب ويقول اذا دخل مسجد الرسول بسم الله وسلام على رسول الله عليه السلام السلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واحفظني من الشيطان الرجيم ثم اقصد الى الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فاركع فيها ركعتين قبل وقوفك للقبر تحمد الله فيهما وتسأله تمام ما لخرجت اليه والعون عليه وان كانت ركعتاك في غير الروضة اجزأتك وفي الروضة افضل وقد قال صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة ثم تقف بالقبر متواضعا متوقرا فتصلي عليه صلى الله عليه وسلم وتثني بما حضرك وتسلم على ابي بكر وعمر وتدعو لهما والكثر من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع ان تاتي مسجد قباء وقبور الشهداء قال مالك في كتاب محمد ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل واذا خرج يعني في المدينة وفيما بين ذلك قال محمد واذا خرج جعل اخر عهده الوقوف القبر وكذلك ان اراد سفرا خرج مسافرا ٥ وروى ابن وهب عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخلت المسجد فصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وقولي اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وقولي اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فصلك وفي رواية اخرى فليسلم مكان فليصل وفيه ويقول اذا خرج اللهم اني اسالك من فضلك وفي اخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم ○ وعن محمد بن سيرين كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا على الله توكلنا ○ وعن فاطمة ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا ○ وفي رواية حمد الله وسمى وصلى على النبي وذكر مثله ○ وفي رواية بسم الله والسلام على رسول الله ○ وعن غير هاكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد اللهم افتح لي ابواب رحمتك ويسر لي ابواب رزقك ○ وعن ابي هريرة اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ○ وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل المسجد وخرج من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء وقال فيه ايضا الاناس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو لابي بكر وعمر فعل ذلك قارئا سائر اهل المدينة لا اقدر ان من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرارا واكثر من ذلك واقل وربما وقفوا في الجمعة او في الايام المرة والمرتين او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا يصلي احد هذا الا اصاغر اهلها ولم يبلغني عن اوائل هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك وتركه الاكثر خامس سفر او اراده قال ابن القسم ورايت اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوها اتوا الى القبر فسلموا قال وذلك رايي قال الباجي فمن بين اهل المدينة والغرباء ان الغرباء قاصدون الدخول واهل المدينة مقيمون فيها لم يقصدوا ولم يقاموا اجل القبر والتسليم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا تعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقال لا تجعلوا قبري عيدا ○ ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي ومن وقف بالقبر لا لصلوة ولا مسه ولا لقف عنده طويلا ○ وفي العتبية يبدا بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واحب مواضع النفل فيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث العمود المخلق واما في الفريضة فالتقدم الى الصفوف والنفل في الغرباء احب الي من النفل في البيوت



هذا والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

هذا من عمرو الا استجيب لي قال الحميدي وانا فادعوت الله لشيء في هذا الملازم منذ
سمعت هذا من سفيان الا استجيب لك وقال محمد بن ادريس وانا فادعوت الله لشيء
في هذا الملازم منذ سمعت هذا من الحميدي الا استجيب لي وقال ابو الحسن محمد بن الحسن
وانا فادعوت الله لشيء في هذا الملازم منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس الا استجيب
لي قال ابو اسامه وما اذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيا وانا فادعوت الله فيه لشيء لزمه هذا
منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الا استجيب لي من امر الدنيا وانا ارجوا ان يستجاب لي
من امر الاخرة قال العذري وانا فادعوت الله لشيء في هذا الملازم منذ سمعت هذا من
ابي اسامة الا استجيب لي قال ابو علي وانا فقد دعوت الله فيه باشياء كثيرة استجيب لي
بعضها وارجو من سعة فضله ان يستجيب لي بقيتها قال المؤلف رحمه الله فقد ذكرنا بعض
من هذه النكت في هذا الفصل وان تظفر من الباب لتعلمها بالفضل الذي قبله حريصا
على تعلم الفايده والله الموفق للصواب حسبنا

## القسم الثالث فيما يجب للنبي عليه الصلاة والسلام وما يستحيل في حقه وما يجوز

عليه وما يمتنع ولا يصح من الامور البشريه ان يضاف اليه قال المؤلف رحمه الله قال الله
تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الايه وقال ما المسيح بن مريم الا رسول قد
خلت من قبله الرسل وامه صديقه كانا ياكلان الطعام وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
فمحمد صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا عليهم السلام من البشر الى البشر ولولا ذلك لما
اطاق الناس منهم ولا فهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون اي لما كان في صوره البشر يمكنهم مخاطبتهم
اذ لا يطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورويته اذا كان على صورته وقال قل لو كان
في الارض ملايكه يمشون مطمئنين لانزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لانه لا يمكن
ان يرسل الملك الا لمن هو من جنسه ومن خصه الله واصطفاه وقواه على مقاومته كالانبيا والرسل وسايط بين الله تعالى وبين
خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه ووعده ووعيده ويعرفونهم مما لم يعلموه من امره

من الآيات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه ان شاء الله تعالى فيما
نأتي به من التفاصيل والله حسبي ونعم الوكيل ○

## فصل في حكم عقد قلب النبي عليه السلام من وقت نبوته والكلام فيما

قال المؤلف رحمه الله اعلم يمحنا الله وإياك توفيقه ان ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم
بالله وصفاته والايمان وما اوجب العلم به فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانتفاء
عن الجهل الشبهي من ذلك او الشك او الريب فيه والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك والنبي
هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه لا يصح البراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواه
والاعتراض على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اذ لم يشك ابراهيم
عليه السلام في احياء الله تعالى له يا محيا الموتى ولكن اراد طمأنينة القلب وترك المنازعة
عشاهده الاحياء فحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم الثاني بكيفيته ومشاهدته
الوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابته دعوته ليسأل
ذلك من ربه ويكون قوله اولم تؤمن اي ألم تصدق عن ربك مني وخلته واصطفائك الوجه
الثالث انه سأل زيادة يقين وهو طمأنينته وان لم يكن في الاول شك لان العلوم الضرورية
والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريان التشكيك على الضروريات وتجوز في النظريات
فاراد الانتقال من النظر والخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس
الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل بن عبد الله سأل ليشفي غطاء العيان ليزداد نور اليقين
تمكنا وحالة ○ الوجه الرابع انه لما احتج على المشركين بأن ربه يحيي ويميت طلب ذلك من ربه
ليصح احتجاجه عيانا ○ الوجه الخامس قال بعضهم هو سؤال على طريق الادب المراد
أقدرني على احياء الموتى وقوله ليطمئن قلبي عن هذه الأمنية ○ الوجه السادس انه
أراد من نفسه الشك وما شك لكن ليجاوب فيزداد قربه ○ قوله تبارك وتعالى عليه
الصلاة والسلام نحن أحق بالشك من ابراهيم اي نحن موقنون بالبعث واحيا الله
الموتى فلو شك ابراهيم لكنا أولى بالشك منه اما على طريق الادب وان يريد امته
لا يكون ابرهم شك وإبعاد للخواطر الضعيفة ان تظن هذا بابرهيم ؟

الذين

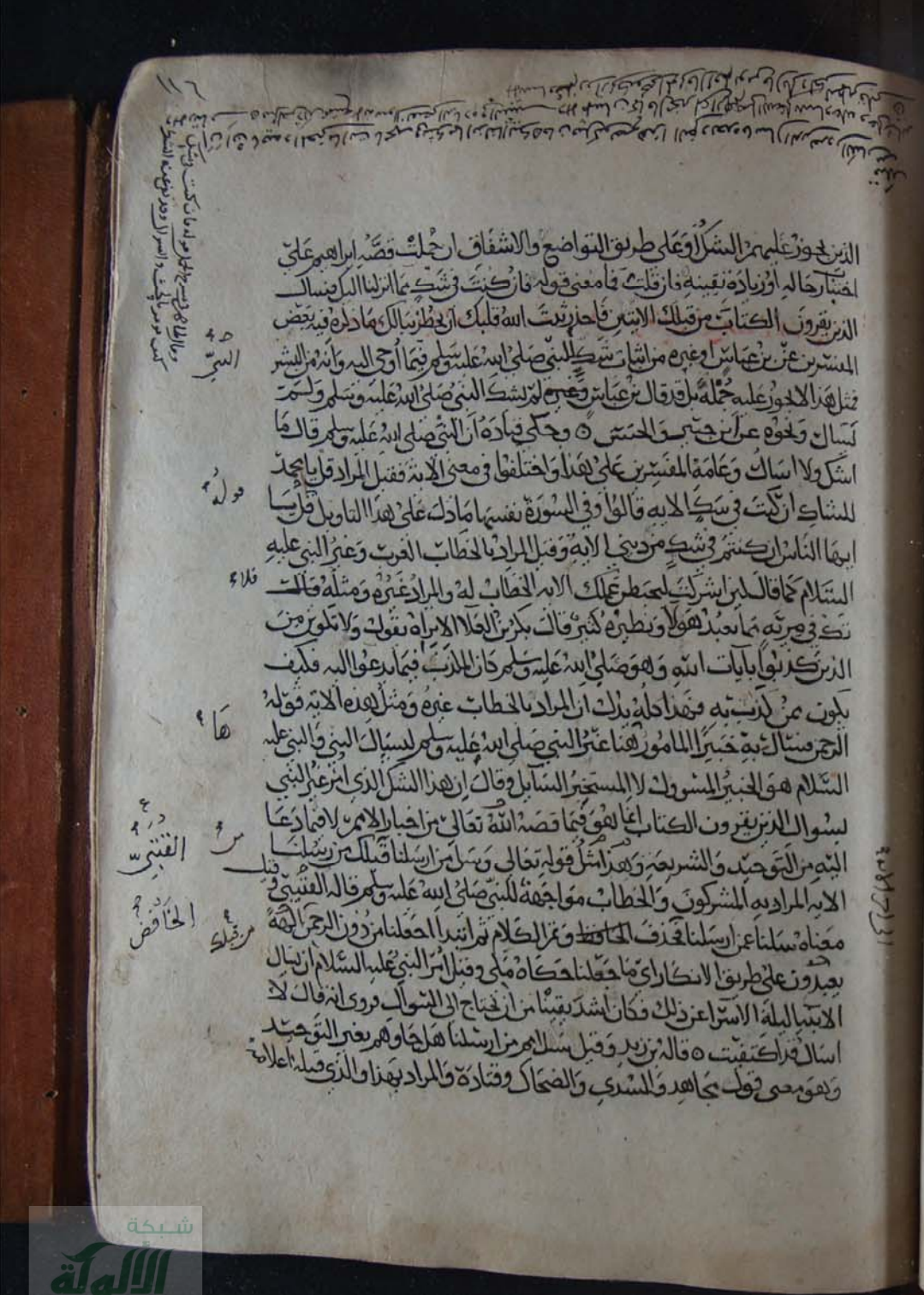

الذين يجوز عليهم السؤال وعلى طريق التواضع والاشفاق ارحلت قصة ابراهيم على
اختبار حاله او زيادة يقينه فان قلت فما معنى قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسأل
الذين يقرؤون الكتاب من قبلك الآية فاحذرت ان الله قلبك ان خاطر بالك بما دلت فيه بعض
المفسرين عن ابن عباس او غيره من اثبات شك للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه وانه من الشر
مثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قال ابن عباس وغيره لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يسأل ونحوه عن الحسن ○ وحكى قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
اشك ولا اسأل وعامة المفسرين على هذا واختلفوا في معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد
للشاك ان كنت في شك الآية قالوا وفي السورة نفسها ما دل على هذا التأويل قل يا
ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الآية وقيل المراد بالخطاب الغير وغير النبي عليه
السلام كما قال لئن اشركت ليحبطن عملك الآية الخطاب له والمراد غيره ومثله قالت
تك في مرية مما يعبد هؤلاء وبطريق كثير قال بكر بن العلاء الاياه تعوك ولا تلوين من
الذين كذبوا بآيات الله وهو صلى الله عليه وسلم دان الذنب فيما دعوا اليه فكيف
يكون من ذنب به فهذا دليل بذلك ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه الآية قوله
الرحمن فسأل به خبيرا والمأمور هنا غير النبي صلى الله عليه وسلم لسؤال النبي والنبي عليه
السلام هو الخبير المسؤول لا المستخبر السائل وقال ابن عباس الشك الذي امر غير النبي
بسؤال الذين يقرؤون الكتاب انما هو فيما قصه الله تعالى من اخبار الامم لا فيما دعا
اليه من التوحيد والشريعة وهذا مثل قوله تعالى وسل من ارسلنا قبلك من رسلنا
الآية المراد به المشركون والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله القتيبي وقيل
معناه سلنا عن ارسلنا فحذف الحامل وتم الكلام ثم ابتدأ فعلمنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون على طريق الانكار اي ما جعلنا ذلك حكاه ملي وقيل امر النبي عليه السلام ان يسأل
الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك فكان اشد يقينا من ان يحتاج الى السؤال روي انه قال لا
اسأل فراكفيت ○ قاله ابن زيد وقيل سلهم من ارسلنا هل جاؤا هم بغير التوحيد
وهو معنى قول مجاهد والسدي والضحاك وقتادة والمراد بهذا والذي قبله اعلامه

صلى الله عليه وسلم بما بعثت به الرسل وانه لم يزل يدل على توحيده وتعالى في عبادة غيره لاحد ردا
على مشركي العرب وغيرهم في قولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى وكذلك قوله تعالى
والذين اتينا هم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين اي في
علمهم بانك رسول الله وان ما تقرأ وانزل اليك وليس المراد به شكه فيما ذكر في اول الآية وقد
يكون ايضا على مثل ما تقدم في قال ارأيتك يا محمد في ذلك لا تكونن من الممترين ليدل قوله اولا
الآية افغير الله ابتغي حكما الآية وان النبي صلى الله عليه وسلم مخاطب بذلك غيره وقيل هو تفسير
لقوله ايت قلت للناس اتخذوني واي الهين من دون الله وقد علم انه لم يقل وقيل معناه ما
لبثت في شك فاسأل تردد طمأنينة وعلما الى علمك ويقينك وقيل ان لبثت في شك فاسأل شاك
وعظمناك به فسلهم عن صفتك في الكتب والشر فصاعدا ك ٥ وحكي عن ابي عبيدة
ان المراد ان لبثت في شك من غيرك فيما انزلنا فان قيل فما معنى قوله تعالى حتى اذا استيأس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة التخفيف ٥ قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة رضي الله عنها
معاذ الله ان تظن ذلك الرسل بربها وانما معنى ذلك ان الرسل لما استيأسوا ظنوا ان من وعدهم
من قومهم ايمانا عهم كذبوهم وعلى هذا اكثر المفسرين ٥ وقيل ان الضمير في ظنوا عائد على
الاتباع والاهم على الانبياء والرسل وهو قول ابن عباس والنخعي وسعيد وجماعة من العلماء
وبهذا المعنى قرأ مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك بمن شاذ التفسير لسواه مما
لا يليق نصب العلماء فكيف بالانبياء وكذلك ما ورد في حديث السيدة ومبتدأ
الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت على نفسي ليس معناه الشك فيما اتاه من الله
بعد رؤية الملك ولكن لعله خشي الاحتمال قوته مقاومة الملك واعجاز الوحي ليخلع قلبه او
تزهق نفسه هذا على ما ورد في الصحيح انه قاله بعد لقاء الملك او يكون ذلك قبل لقاء الملك
واعلام الله تعالى له بالنبوة لاول ما عرضت عليه من العجائب وسلم عليه الشجر والحجر
ورأته المنامات والمباشر كما روي في بعض طرق هذا الحديث انه كان اول ما رأى في المنام ثم رأى
في اليقظة مثل ذلك فانيسه الله صلى الله عليه وسلم ليلا بمجاءة الامر مشاهدة ومشافهة
فلا تحتمله لاول حالة بنيه البشرية ٥ وفي الصحيح عن عائشة اول ما بدئ به رسول الله



صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت ثم حببت اليه الخلاء وقالت الى
ان جاءه الحق وهو في غار الحديث ٥ وعن عباس ملك النبي صلى الله عليه وسلم عليه خمس عشرة
سنة ليسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين لا يرى شيئا وعان سبعا يوحى اليه ٥ وقد
روى من اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السوء ذكر جواده بجاء حراء قال فجاءني وانا
نائم فقال اقرأ فقلت ما اقرأ وذكر نحو حديث عائشة وفيه فاقرأ باسم ربك الذي خلق السورة
قال فانصرف عني وهببت من نومي كأنما صورت في قلبي كتابا وايم الله ما خلق الله من شاعر او مخبر
قلت لا احدثكم عني ولا عن بيتي هذا الا عمدت الى جبل من الجبال اطرح نفسي منه فاقتلها
فبينا انا عامد لذلك اذ سمعت منادا يناديني من السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبريل
فرفعت راسي فاذا جبريل في صورة رجل وذكر الحديث ٥ فقد بين لك في هذا ان قوله
لما قال وقصده لما قصد انما كان قبل لقاية جبريل علمها السلام وقبل اعلام الله له بالنبوة
واظهاره اصطفاءه بالرسالة ٥ ومثله حديث عمرو بن شرحبيل انه صلى الله عليه وسلم
قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت والله ان يكون هذا الامر
وعلى هذا تأول لو صح قوله في هذه الاحاديث ان الانبياء يشاء عمدا ويجنون والفاظا يفهم منها
معاني الشك في تصحيح ما رآه وانه كان كله في ابتداء امره وقبل لقاء الملك له واعلام الله انه
رسوله وكيف وبعض هذه الالفاظ لا يصح طرقها واما بعد اعلام الله تعالى له ولقاية الملك
فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما القي اليه ٥ وقد روي من اسحق عن شيوخه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يرى في علة من العين قبل ان يتبين عليه فلما نزل عليه القرآن اصابه
نحو هذا كان يصيبه فقالت له خديجة او غيرها اني لارى من رفيك قال اما الان فلا ٥ ومن رواية حماد
ان رسله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اسمع صوتا واراي ضوءا واخشى ان يكون بي
جنون ٥ وحديث خديجة واختبارها يكشف راسها الحديث اعاد ذلك في حق خديجة لتعلم صحة
ما يأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي يأتيه ملك لا شيطان ولا يتزيل الشك عنها لانها
فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وليختبر هو حاله بذلك قيل وقد ورد في حديث عبد الله ابن محمد
ابن الحنفية عن عروة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان ورقة امر خديجة ان تخبر الامر بذلك ٥ وفي
ابن الحنفية عن عروة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان ورقة امر خديجة ان تخبر الامر بذلك ٥ وفي

حديث اسمعيل بن ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا بن عم هل تستطيع
ان تخبرني بصاحبك اذا اتاك قال نعم فاما اتاه جبريل اخبرها فقالت له اجلس الى شقي وذكر
الحديث الى الجزء وفيه فقالت ما هذا الشيطان هذا الملك يا بن عم فاثبت وابشر وامنت
به فهذا انها مستبشرة بما فعله لنفسها ومستظهرة لايمانها للنبي صلى الله عليه وسلم
وقوله معمر في قصة الوحي فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزينا فاعدا منه مرارا حتى كاد
يتردى من شواهق الجبال لا يفرج في هذا الاصل القول مع معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر
رواته ولا من حدث به ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي
صلى الله عليه وسلم مع انه قد تحمل على انه كان اول الامر كما ذكرناه وانه فعل ذلك الى الجزء
من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسنادا ويصح معنى هذا التاويل حديث رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله
ان المشركين اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في شان النبي صلى الله عليه وسلم واتفقوا انهم على ان
يقولوا انه ساحر اشتد ذلك عليه وتدثر في ثيابه وتدثر فيها فاتاه جبريل فقال يا ايها المدثر
يا ايها المدثر اي خاف ان الفترة لامر او سبب منه فحسبي ان تكون عقوبة من ربه ففعل
ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك فيعرض به ونحو هذا فرار يونس حسبه تكذيب
قومه له لما وعدهم به من العذاب وقول الله تعالى في يونس فظن ان لن نقدر عليه معناه ان
لن نضيق عليه قال مكي طمع في رحمة الله تعالى وقال لا يضيق عليه مسلكه في خروجه وقيل
حسب ظنه مولاه انه لا يقضي عليه العقوبة وقيل نقدر عليه ما اصابه وقد قرئ نقدر بالتشديد
وقيل مر اجدته بغضبه وذهابه قال ابن زيد معناه اظن ان لن نقدر عليه
على الاستفهام ولا يليق ان يظن نبي ان لجهل صفة من صفات ربه وذلك قوله اذ ذهب
مغاضبا الصحيح مغاضبا لقومه لامرهم وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما لا لربه
اذ مغاضبة الله معاداة له ومعاداة الله كفر لا تليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء وتلك
مستحيلة من قومه ان يسميه بالذنب او يقتلوه مما ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض
الملوك فيما امره به من التوجه الى امر امر الله به على لسان نبي اخر وقال له يونس عليه

ان لزام

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الباب النقل وقد استدرك بعضهم مما زال القلوب نفر عمر كانت هذه سبيلة وانا اقول
ان قريشا قد رمت نبيا بكل ما افترته وغيرت كفارا لامم انبياها بكل ما المكتهما واختلفته
مما نص الله عليه او نقلته الينا الرواة ولم يحد شيء من ذلك تغييرا الواحد منهم برفضه
الهته وتقريعه بذمه بترك ما كان قد هما معهم ولو كان هذا كانوا ابدا لك مبادرين
ويتلونه في مجبوده محتجين ولكان توبيخهم له بتهجمهم عما كان يعبد قبل اقطع وافطع
في الحجة من توبيخه بنهيه عن تركهم الهتهم وما كان يعبد اباؤهم من قبل ففي اطباقهم على
الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقلوا كما سلكوا عنه مما لم يسلموا
عن تحويل القبلة وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها كما حكاه الله تعالى عنهم ٥
وقد استدرك القاضي المشيري على من نهى عن هذا بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
الآية وبقوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال فطهره الله في الميثاق
وبعد ان اخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم اخذ ميثاق النبيين بالايمان به ونصره قبل مولده بدهور
ويجوز عليه الشرك او غيره من الذنوب هذا ما لا يجوز الا ملحد هذا معنى كلامه وليت
يلون ذلك وقد اتاه جبريل وشق قلبه صغيرا واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان
منك ثم غسله وملاه حكمة وايمانا كما تظاهرت به اخبار المبتدا ولا يتشبه عليك بقول
ابراهيم في الكواكب والقمر والشمس هذا ربي فانه قد قيل كان هذا في سن الطفولية واشد النظر
والاستدلال وقيل الزوم التكليف ٥ وذهب معظم الحذاق من العلماء والمفسرين الى انه
انما قال ذلك مبكتا لقومه ومستدلا عليهم وقيل معناه الاستفهام الوارد مورد
الانكار والمراد انه هذا ربي قال الزجاج قوله هذا ربي اي على قولكم كما قال ان شركائي
اي عندكم وبزعمكم على انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك بالله وقد اطرفه عين قول الله تعالى
عنه واذ قال ابراهيم لابيه ازر واذ قال لابيه وقومه ما تعبدون ثم قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم وابا ؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال واذ جنبني وبني ان نعبد الاصنام ٥ فان قلت فما معنى قوله لئن لم يهدني





ربي لاكونن من القوم الضالين قيل انه بوبخ قومه على عبادتهم الكواكب والشمس والقمر وعبادتكم
على معنى الاشفاق والحذر والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم في الازل من الضلال فان
قلت فما معنى قوله وقال الذين كفروا للرسلهم لنخرجنكم من ارضنا الا ان ترجعوا في ملتنا فاوحى
قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها فلا اشكال على لفظة العود
وانها تقتضي انهم كانوا يعودون لما كانوا عليه من ملتهم قيل في هذه اللفظة في كلام العرب
لغير والكاتب اعتمد على الضرورة كما جاء في حديث الخصمين غاد واحمما ولم يكونوا قبل ذلك
ومثله قول الشاعر

صددت فطلت الهجران ما كان هجرنا

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا عما فعادا بعد ابوالا

وقيل كذلك هذا ما نال دلك فان قلت فما معنى قوله ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال الذي
هو الكفر قيل ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبري وقيل وجدك بين اهل ضلال
فعصمك من ذلك وهداك للايمان قال الزجاج ونحوه عن السدي وعبد الله بن كثير وقيل ضالا
عن شرائع دينك اي لا تعرفها فهداك اليها والضلال هنا التحير ولهذا كان على السلام
يحلوا بغار حراء في طلب ما يوحيه به الى ربه وتتشرع به حتى هداه الى الاسلام حكى معناه
القشيري وقيل لا تعرف الحق فهداك اليه وهذا مثل قوله تعالى وعلمك ما لم تكن
تعلم قاله علي بن عيسى قال ابن عباس لم يكن له ضلالة معصية وقيل هدى اي بين لك
البراهين وقيل وجدك ضالا عن مكة والمدينة فهداك الى المدينة وقيل المعنى ووجدك
بالبراهين فهدى بكل ضالا ٥ وعن جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن محبتي لك في الازل اي لا
تعرفها فهدى بكل ضالا ٥ وعن جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن محبتي لك في الازل اي لا تعرف
بك وقال بن عطاء ووجدك ضالا اي بحبك للعرفتي والضال المحب كما قال انك لفي ضلالك
القديم اي بحبك القديم ولم يريد انها هنا في الدين اذ لو قالوا ذلك لكفروا ومثله عند
هذا قوله انا لنراها في ضلال مبين اي محب شديد وقال المجنيد ووجدك متحيرا في اسرار ما انزل
اليك فهداك لبيانه لقوله وانزلنا اليك الذكر الآية وقيل ووجدك لم تعرف كل احد بالنبوة
حتى اظهرك فهدى بك السعداء والاعلام احدا قال من المفسرين فما ضالا عن الاعتبار وذكر الله



وقال ابن هشام البيت للاعشى وذكر العتبي والهوا في اربعة ٥

الألوكة
www.alukah.net

وقصته موسى عليه السلام قوله فعلتها اذا وانا من الضالين اى من المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة وقال الازهري معناه من الناسين وقد قيل ذلك في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اى ناسيا كما قال تعالى ان تضل احداهما فان قلت فما معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان والجواب ان السمر قندي قال معناه ما كنت تدري قبل الوحي ان تقرأ القرآن ولا ان تدعو الخلق الى الايمان وقال بكر القاضي نحوه قال ولم يرد الايمان الذي هو الفرائض والاحكام قال وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه مؤمنا موحدا لله ثم نزلت الفرائض التي لم تكن قبل فسميت ايمانا قبل ان يراد بها التكليف ايمانا وهو حسن وتحوله فان قلت فما معنى قوله تعالى وانت من قبله لمن الغافلين فاعلم انه ليس معنى قوله والذين هم عن اياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد الهروي ان معناه لمن الغافلين عن قصته يوسف اذ لم تعلمها الا بوحينا والدليل الحديث الذي يرويه عمرو ابن ابي شبيه بسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكا خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه فقال الاخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام الاصنام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا وقال هو موضوع او شبيه بالموضوع وقال البزار قطعي بان عمارا وهم في اسناده والحديث بالجملة منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله بغضت الي الاصنام وقوله في الحديث الذي رويته امرا عن حين كلمة عمد والله في حضور بعض اعيادهم وعرضوا عليه فيه بعد كرا فهيته لذلك فخرج مغاضبا ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت منها من صنم تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح في وراك لا تمسسه فما شهد بعد لهم عيدا ان وقوله في قصة نجران اخبر اسحلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ لقيه بالشام في سفرته مع عمه ابي طالب وهو صبي رأى فيه علامات النبوة فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسالني بهما فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما فقال له بحياتي الله الا ما اخبرتني عما اسالك عنه فقال سل عابد الكرى والدليل المعروف من سيرته صلى الله عليه وسلم وتوفي ابويه له



انه كان قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج فكان هو يقف بعرفة لانه كان موقف ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه **فصل** قال القاضي رضي الله عنه فقد بان بما قدمناه عقود الانبياء صلوات الله عليهم في التوحيد والايمان والوحي وبعضهم ممن ذكرناه على ما بيناه واما ما عدا هذا الباب من عقود ما وقع فيها انها معلومة علما وقيعا على الجملة وانها قد احتوت من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا ينتهي وقوفه ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتأمل ما قلناه وجده وقد قدمنا منه في جوف بيتنا صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع اول ما فتتح من هذا الكتاب ما ينبه على ما وراءه الا ان احوال العصمة في القول المعارف تختلف واما ما تعلق منها بامور الدنيا فلا تشترط في احوال الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء بعضها واعتقادها على خلاف ما هي عليه والعصمة عليهم منه انما هي متعلقة بالاخرة وبيانها وامر الشريعة وفي تبيينها امور الدنيا تصلوا لخلاف غيرهم من اهل الدنيا والذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون كما سنبين هذا في الباب الثاني ان شاء الله وكذلك لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يؤدي الى الغض والنقص وهم المرضي عنهم والمرضي عنه لو لم يسلموا الى اقل الدنيا وادناها واسبابها استنهم وهذا ايهم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا الذي مع علمهم بامور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء عليهم السلام وسيرهم في هذا الباب معلومة ومعترف بها من احوالهم مشهورة واما ان كان هذا العقد صلى الله عليه وسلم في الدين والاصح من الرأي العامة والجمهور عليه خطأه لانه لا يخلو ان يكون خصل عن وحي من الله فهو الاصح المتسلم منه فيه على ما وردنا وكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين ويكون وقع الاجتهاد فيما لم يرد عليه فيه شيء علم القول بتصويب وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى ما نص عليه في امر سلمة اما اقضي بينكم برأي فيما لم يرد علي فيه وحرجه النقاش وليتصد لامر الدين والاذن للمجتهدين على رأي بعضهم ولا يكون انضماما بقتدوة مما يتمرن لاجتهاده الاشقا وصحيحا هذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه ممن اجاز عليه الخطأ في الاجتهاد ان الوقوف على التوفيق بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب عندنا والله اعلم بالصواب

الاحرمان الحق في طرف واحد بعصمه النبي من الخطا في الاجتهاد في الشرعيات ولان الغلو في حطه
المجتهد من اعلا هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي واجتهاده اما هو فيما لم يترك عليه منه شيء ولم
يشرع له فيه فيما عفد عليه النبي قلبه فاما ما لم تعقد عليه قلبه من امر من النوازل الشرعية فقد
كان لا يعلم منها الا ما علمه الله سبحانه حتى استقر علم جملتها عنده اما بوحي من الله او اذن
ان يشرع في ذلك ويعلم عما اراه الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها والسنة لم تمت صلى الله
عليه وسلم حتى استقر علم جميع ما عنده وتقررت معارفها لديه على التحقيق وقرع السمع والريب
وانتفى الجهل بالجملة والبعض منه المجهل لشيء من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ لا نضع دعوة
الى ما لا يعلم ٥ واما ما تعلق بعقده من ملكوت السماوات والارض وخلق الله وتعيين اسمائه
الحسنى وآياته الكبرى وامور الاخرة واشراط الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم ما كان
ويكون مما لا يعلمه الا بوحي فعلى ما تقدم من انه معصوم فيه لا يأخذه فيما اعلم منه شك ولا ريب
بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط ذلك العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم
ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله صلى الله عليه وسلم انزلا اعلم الا ما علمني ربي وقوله صلى
الله عليه وسلم ولا حظر على قلب البشر ولا علم لنفس ما الحق لهم من قرة اعين وخفوق موتهات
اسئل على ان يعلمني مما علمك ربي وقوله صلى الله عليه وسلم اسأل الله باسمائه الحسنى ما علمت منها
وما لم اعلم وقوله اسألك باسم سميت به نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك وقد قال
الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم قال زيد بن اسلم وغيره حتى ينتهي العلم الى الله تعالى وهذا
مالا حقاب له اذ معلومات الله تعالى لا احاطة بها ولا منتهى لها هذا حكم عقد النبي عليه السلام في التوحيد
والشرع والمعارف والامور الدينية فصل واعلم ان الامة مجمعة على
عصمة النبي من الشيطان وحراسته منه الا في جسمه بانواع الاذى والاعلى خاطره بالوسوسة
وقد اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي رحمه الله قال نا ابو الفضل بن خيرون العدل نا ابو بكر الدوري
وغيره نا ابو الحسين الدارقطني نا اسماعيل الصفار نا عباس الترقفي نا محمد بن يوسف نا سفيان
عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما منكم من احد الا وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله





قال واياي ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم رواه زائدة عن منصور والامش في الخبر وفي
غلبته معناه وروي فاسلم بضم الميم اي فاسلم انا منه وصح بعضهم هذه الرواية وجعلها
من روى قالت لم يعني القرين انه اسلم عن حال كفره الى الاسلام وصار لا يأمر الا بخير كالملك وهو
ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم قال القاضي رضي الله عنه وهذا كان هذا علم شيطانه
وقرينه المسلط على كل احد من بني ادم وليس بمعصوم عنه ولا يلزم من صحبته ولا افساد على الدين
منه وقد جاءت الاثار بتصدي الشيطان له في غير موطن عنه في اطفائه ونومه واماتة نفسه
وقد جاء شغل عليه ادبسوا من اغوائه وانقلبوا خاسئين كتعرضه له في صلاته فاخذه النبي
صلى الله عليه وسلم واسترى في الصحاح قال ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
عرض لي فشد عبد الرزاق في صورة وشد علي يقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فاخذته
فذعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى تطوفوا به فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الاية فرده الله خاسئا وفي حديث ابي الدرداء عنه صلى الله
عليه وسلم ان عدو الله ابليس جاءني بشهاب من نار ليجعله في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم في
الصلاة وذكر بعوذة ما بله منه ولعنه له ثم اردت اخذه وذكر بعوذة وقال لاصبح موثقا
يتلاعب به ولدان المدينة وكذلك حديثه في الاسراء وطلب عفريت له لشعله نار وقوله جبريل
عليه السلام ما يعوذ به منه ذكره في الموطا والمراد بقدر على اذاه مباشرته بالتوسط
الى بعداه كما صنعته مع قريش في الايمار بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وتصوره في صورة الشيخ
النجدي وفي مرة اخرى في غزوة بدر في صورة سراقة بن مالك وهو قوله تعالى واذ زين لهم
الشيطان اعمالهم الاية ومن يتذرع شأنه عند سعة العقيدة وكل هذا فقد كفاه الله مره وعصمه
من ضرره وشره وقد قال عليه السلام ان عيسى عليه السلام لقي من ملسه فالطعن يده في خاصرته
حين والد وطعن في الحجاب وقال صلى الله عليه وسلم حين لدغ في مرضه وقيل له الحمى شيطانا
ان يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه على ٥ فاما قيل
ما معنى قوله تعالى اما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة
الى قوله واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك من الشيطان اي يستخفنك غضب فتنك

على ترك الاعتراض عنهم واستعاذته وقيل النزغ ههنا الفساد كما قال تعالى بعد ان نزغ
الشيطان بيني وبين اخوتي وقيل يزعك يغريك وحرك كل النزغ ادنى الوسوسة فامره الله
تعالى بما معناه حرك علينا غضبك على عدوك واردع الشيطان عن اغوائه وخواطر اذاه عنا
ما لم تحل المسئلة بيننا وبين استعدادنا منه فتلقى امرة ولو بسبب عام عصمنه اذ لم يسلط
عليه بمكر من التوصل له ولم تجعل له قدرة عليه وقد قيل في هذه الاية غير هذا ولا اصح
ان يصور لنا الشيطان في صوره الملك ويلبس عليه لاني اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد
في ذلك دليل المعجزة بل لا يشك النبي ان ما يأتيه من الله الملك ورسوله حقيقة اما ما يعلم ضروري
خلافه لسلامة اوبرهان يظهره لديه لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته ٥ فان
قيل ما معنى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
الاية ٥ فاعلم ان للناس في معنى هذه الاية اقاويل منها السهو والوهم والتمني
والغلط وقيل ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين ان التمني ههنا التلاوة والقى
الشيطان فيما اشغاله نحو الخواطر والاذكار من امور الدنيا للتالي حتى يدخل عليه الوهم والنسيان
فيما تلاه او تدخل في ذلك على افهام السامعين من التحريف وسوء التاويل ما يزيله الله ويحكم
ويحسنه لنبيه ويحكم اياته وسنأتي الكلام على هذه الاية بعد بما يشبع من هذا ان شاء الله تعالى
وقد حكى السمرقندي انكار قول من قال بتسلط الشيطان على قتل سليمان عليه
السلام وعلى بنيه عليه وان اصل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان مبينة بعد هذا ومن قال
ان الجسد هو الولد الذي ولد له وقال ابو محمد مكي في قصة ايوب عليه السلام وقوله اني مسني
الشيطان بنصب وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يقول ان الشيطان هو الذي امرضه واقوى
الضر في بدنه وابلاه وزاد الا بفعل الله وامره ليبتليهم ويبتليهم قال مكي وقد قيل ان الذي اصابه
الشيطان هان ينوع ثم الى اقله فان قلت فما معنى قوله تعالى عز وجل وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره وقوله عز وجل فاستعذ بالله انه سميع عليم وقوله نبيا عليه الصلاة والسلام
حين نام عن الصلاة يوم الوادي ان هذا واد به شيطان وقول موسى عليه السلام في وكزته
هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد ورد في جميع هذا على مورد مستمر كلام

المولعون بكل غريب الملفقون من الصحف كل صحيح وسقيم وصدوق والفاضي بكثير العلا
المالي حيث قال لقد بلي الناس ببعض اهل الاهواء والتفسير وتعلق بالملحدون مع ضعفه
بعض نقله واضطراب رواياته وانقطاع اسناده واختلاف كلمته فقال بل يقول انه في
الصلاة واخر يقول قالها في نادي قومه محسن ابزار عليه السورة واخر يقول قالها وقد اصابته
سنة واخر يقول بل حدث نفسه فنسيها واخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي
صلى الله عليه وسلم ما عرضها على جبريل قال ما هذا اقرأك واخر يقول بل اعلمهم
الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال وانه
ما هذا ابزات الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت هذه الحكاية عن المفسرين
والتابعين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنه فيها ضعيفة
واهية والمرفوع منها حديث شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما الحسب
الشك في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه وذكر القصة قال ابو بكر البزار هذا
الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل الا بهذا ولم
يسنده عن شعبة الا امية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن جبير وانما يعرف عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس فقد بين ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره
سوى هذا وفيه من الضعف ما بينه عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا
يوثق ولا حقيقة معه واما حديث الكلبي فما لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه
وكذبه كما اشار اليه البزار رحمه الله والذي ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ النجم وهو بمكة فسجد فيها المسلمون والمشركون والجن والانس فهذا ثابت من طريق
النقل فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته عليه السلام
وبرأته عن هذه الرذيلة فاما من تنبيه ان يترك عليه مثل هذا من مزح الهزء عن الله فهو
كفر وان يتسور عليه الشيطان ويشبهه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس فيه ويعتقد
والنبي ان من القرآن ما ليس منه حتى يشبهه عليه جبريل عليهما السلام وذلك كله
ممتنع في حقه عليه السلام او يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمدا

وذلك كفر او سهو وهو معصوم من هذا دله وقد قررنا بالبرهان والاجماع عصمته
عليه السلام من جريان الكفر على قلبه او لسانه لا عمدا ولا سهوا او ان ينسبه عليه ما يلقيه
الملك مما يلقيه الشيطان او يلقن الشيطان عليه سبيلا او ان يقول على الله لا عمدا ولا سهوا
ما لم يتركه عليه وقد قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الاية وقال اذا لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات الاية ○ وجه ثان وهو استحالة هذه القصة
نظرا وعقلا ودليل ان هذا الكلام لو كان كما روى لكان بعيدا الالتيام متناقض الاقسام
ممتزج المدح بالذم متجاذب التاليف والنظم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من حضر من
المسلمين وصناديد المشركين ممن يحصى عليه ذلك وهذا الاحصى على اذكى مناقل فليف من رجح عقله
واتسع في رياب البيان ومعرفة تصحيح الكلام علم
وجه ثالث انه قد علم من عاداة
المنافقين ومعاندي المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين قصورهم لاولي وقلة
تخليط العدو على النبي لاقل تنبه وتغيرهم المسلمين والشماتة بهم الفيئة بعد الفيئة واريداد
من في قلبه مرض ممن اظهر الاسلام لادنى شبهة ولم يترك احدا في هذه القصة شيئا سوى هذه
الرواية الضعيفة الاصل ولو كان دليل لوجدت بها قريش على المسلمين الصولة ولاقامت
اليهود عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة في قصة الاسراء حتى دانت في ذلك لبعض الضعفاء
رده وكذلك ما ورد في قصة هذه القضية ولاشنه اعظم من هذه البلية لو وجدت لاشغب
المعادي حتى يشد من هذه الحادثة لو املكت فما روي عن معاند فيها ولا عن مسلم
لشبهة ابثت شفه درك على بطلها واجتثاث اصلها والسل في اذحال بعض شياطين
الانس والجن بهذا الحديث على من ضعفا المحدثين ليلبس به على ضعفا المسلمين
وجه رابع
ذكر الرواة لهذه القصة ان بها نزلت واذ كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الاية
وهاتان الايتان يردان الخبر الذي رووه لان الله تعالى ذم انهم كادوا يفتنونه حتى يفتري وانه
لولا ان ثبته لقد كان يركن اليهم فمفهوم هذا ومفهومه ان الله تعالى عصمه من ان يفتري وثبته
حتى لم يركن اليهم شيئا قليلا فليف كثيرا وهم يروون في اخبارهم الواهية انه زاد على الركون
والافتراء مدح الهتهم وانه عليه الصلاة والسلام قال افتريت على الله وقلت ما لم يقل هذا



صد مفهوم الاية وهي تضعيف الحديث لو صح فليف ولا صحة له وهذا مثل قوله تعالى في الاية
الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طايفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم
وما يضرونك من شيء ○ وروي عن ابن عباس كلما ما في القرآن كاد فهو ما لا يكون قال الله
تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يذهبها وكاد احقيها ولم يفعل قال
القشيري القاضي ولقد طالبه قريش وثقيف لامر الهتهم ان يقبل بوجهه عليها ووعدوه الايمان
به ان فعل ما فعل ولو كان لبعض ما قارب الركون ولا ركن وقد قرن في معنى
الاية بفاسيء لحرم ما ذكرناه من نصر الله على عصمه رسوله فلم يوق في الاية الا ان الله تعالى
امن على رسوله بعصمته وتثبيته مما كاد وبه ورام اهل ما من دلالة تبرئه
وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الاية واما الملخذ الثاني فهو مبني على التسليم
الحديث لو صح وقد اعاذنا الله من صحته ولان على ذلك من قال فقد اجاب عن ذلك ائمة المسلمين
باجوبة منها الغث والسمين ○ فمنها ما روي قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابته
سنة عند قراءة هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه فحلم النوم وهذا الاصح لان الجنون
على النبي مثله في حاله من احواله ولا خلقه الله على لسانه ولا يسوغ للشيطان عليه في نوم ولا يقظة
لعصمته في هذا الباب من جميع العمد والسهو ○ وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه ○ وقد روي ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن
قال وسها فاتما اخبر بذلك قال فاتما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقوله عليه السلام
لانه سهو ولا اقتصاد ولا يتقوله الشيطان على لسانه وقيل العل النبي صلى الله عليه وسلم قالها تلاوة
على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار كقول ابراهيم عليه السلام لقد رايتني على احد الناوين
ولقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد الشكت وبيان الفصل بين الكلمتين ثم رجع الى تلاوته وهذا
ممكن مع بيان الفصل بين الكلمتين وقرينة تدل على المراد فانه ليس من المملوء وهذا احد
ما ذكره القاضي ابو بكر ولا يعترض على هذا ما روي انه كان في الصلاة فقد كان الكلام مباحا مثل
غير ممنوع والذي يظهر ويترجح في ناويله عنده وعند غيره من المحققين على تسليم ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان كما امره ربه يرتل القرآن ترتيلا ويفصل الاي في قراءته كما قال الثقات
رواه

عنه فيحل ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات
بحاكيا انها من النبي عليه الصلاة والسلام بحيث تسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يدر ذلك عامة المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها
الله وتحقيقه من مقال النبي عليه السلام في ذم الاوثان وعيبها ما عرف منه ○ وقد حكى محمد بن عمر
في مغازيه نحو هذا وقال ان المسلمين لم يسمعوها وانما القى الشيطان ذلك الى اسماع المشركين قلوبهم
ويكون مما روي من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشهرة وسبب هذه الفتنة
وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا به تمنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يتكلمن
الكتاب الا اماني اي تلاوة ○ وقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهبه ويزيل الاثر به
ويحكم اياته وقيل معنى الاية نحو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرأ فتشبه ذلك
ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الاية انه حدث نفسه وقال اذا تمنى اي حدث نفسه
وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحو هذا والسهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغيير
المعاني وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط اية منها او كلمة ولكنه
لا يقع على هذا السهو ولا ينبه عليه ويذكر به للحين على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من
السهو وما لا يجوز ○ ومما يظهر في تاويله ايضا ان يحاهد روى هذه القصة والغرانيق العلى
فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان يكون لهذا قرانا والمراد بالغرانيق العلى وان شفاعتهن لترجى
الملائكة على هذه الرواية ويهذا فسر الكلبي الغرانيق انها الملائكة ودل ان الكفار كانوا
يعتقدون الاوثان للملائكة بنات الله سبحانه كما حكى الله تعالى عنهم ورد عليهم وقد عد السورة
بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله دل القرآن من قولهم ورجا الشفاعة من الملائكة صحيح فاما
تاويل المشركون على ان المراد بهذا الذكر الهتهم والبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم
والقا اليهم نسخ الله ما القى الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين التي وجد
الشيطان بهما سبيلا للالباس كما نسخ كثيرا من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله ذلك
حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم



الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم الاية وقيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى حاف الكفار
ان يأتي شيء من ذمها فسبقوا الى مدحها تلك الكلمتين ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه
وسلم ويشتبهوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون
ويشبه هذا الغلط الى الشيطان لحملة لهم عليه واشاعوا ذلك واذاعوه وان النبي صلى الله عليه
وسلم قاله لحزن لذلك من كذبهم وافترائهم عليه فسلاه الله بقوله وما ارسلنا من قبلك
الاية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكم اياته ورفع ما ليس من القرآن وكما
ضمنه تعالى من قوله انا نحن نزلنا الذكر الاية ومن ذلك ما روي في قصة يونس عليه السلام انه
وعد قومه العذاب عن ربه فلما تابوا وكشف عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم كذابا فذهب
مغاضبا قال القاضي رحمه الله فاعلم ارمك الله ان ليس في خبر من الاخبار
الواردة في هذا الباب ان يونس قال لهم ان الله مهلككم وانما عاينهم انه دعا عليهم بالهلاك
والدعا ليس بخبر يطلب صدقه ممن كذبه لجهة قال لهم ان العذاب مصبحكم وقت كذا واذا
فكان ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم العذاب وتدارك قومه قال الله تعالى الا قوم يونس لما
امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الاية ○ وروي في الاخبار انهم راوا دلايل العذاب
ومخايله قاله ابن مسعود وقال سعيد بن جبير غشاهم العذاب كما يغشى السحاب
القمر فان قلت فما معنى ما روي ان عبد الله ابن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى قريش فقال لهم انا كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملي
علي عزيز حليم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي حديث اخر فيقول
له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب لذا فيقول اكتب لذا فيقول اكتب ليف شيئت فيقول له
اكتب عليما حكيما فيقول له اكتب سميعا بصيرا فيقول له اكتب ليف شيئت وفي
الصحيح عن انس ان نصرانيا كان اسلم للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما استلم ثم ارتد وكان يقول
ما يدري محمد الا ما كتبت له فاعلم نبانا الله واياك على الحق والجعل للشيطان وتلبسه
الحق بالباطل التباسا لا ان مثل هذه الحكاية او الاقوقع في قلب مؤمن شيئا اذ هي حكاية عمن

رواة المنهم

ارتد وكفر بالله تعالى ونحن لا نقبل خبر المسلم فكيف بكافر قد افترى هو ومثله على الله
ورسوله ما هو أعظم من هذا وأعجب ليسلم العقل يشغل بمثل هذه الحكاية سره وقد صدر
من عمر وكافر مبغض للدين مفتر على الله ورسوله ولم يرد عن أحد من المسلمين ولا ذكر أحد
من الصحابة انه شاهد ما قاله وافتراه على نبي الله عليه الصلاة والسلام وانما يعزى الدرك
الذي لا يؤمن به آيات الله لأنه وما وقع من ذكرها في حديث النير وظاهر حكايته لها
فليس فيها ما يدرك انه شاهدها ولعله حكى ما سمع وقد علم ان الزاد حد شديد الأذى وقد قال رواه
ثابت عنه ولم تابع عليه ورواه محمد عن النير قال وأظن حميدا انما سمعه من النير قال
القاضي رضي الله عنه ولهذا والله اعلم لم يخرج أهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد والصحيح
حديث عبد العزيز بن رفيع عن النير الذي خرجه أهل الصحة وذكرناه وليس فيه عن النير
قول شيء من ذلك من قبل نفسه الا من حكايته عن المزبد النصراني ولو كانت صحيحة لما
كان فيها قدح ولا توهين للنبي صلى الله عليه وسلم فيما أوحي اليه ولا جواز للنسيان والغلط
عليه والتحريف فيما بلغه ولا الطعن في نظم القرآن وانه من عند الله اذ ليس فيه لو صح الكتاب
ان الكاتب قال انه علم خلجا في أو كتبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا بل هو فنسفه لسانه
او قلمه الكلمة او كلمتين بما ترك على الرسول قبل اظهار الله له لها اذ كان ما تقدم مما أملاه
الرسول عليه السلام يدرك علمها ويقتضي وقوعها بقوة قدرة الكاتب على الحلم ومعرفته
به وجوده حسه وفطنته بما سبق له العارف اذا سمع البيت ان يسبق الى قافيته او
مبتدأ الكلام الحسن الذي ما يتم به ولا يتفق ذلك في جملة الحلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا سورة
ولان قوله صلى الله عليه وسلم صح كل صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع
الآيات وفواصلها وقد أنزل الله جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم ما صلى أحدهما وتوصل
الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام الى الأخرى قبل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
لها كما قدمناه فصوبها له النبي صلى الله عليه وسلم ثم أحكم الله من ذلك ما أحكم ونسخ ما
نسخ كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع الآي مثل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقرأ جماعة فانك أنت الغفور

الرحيم وليست من المصحف ولذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع فرأيهما جاء
مع الجمهور ونسأل في المصحف مثل ينظر الى العظام كيف ننشزها وننشرها وبقبض
في الحق كل هذا لا يوجب شيئا ولا يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم علما ما وانما وعد قبل ان
هذا الحمك أن يكون فيما يكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس عن القرآن فنضيف الله عز وجل
ويسميه في ذلك الكتاب بما شاء فصل وهذا القول فيما طريقه
البلاغ وأما ما ليس سبيله البلاغ من الاخبار التي لا مستند لها الى الأحكام والاخبار المعاد
والتصاف الى وحي جلي في أمور الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب اعتقاده نبوة النبي صلى
الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك على خلاف مخبره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وانه
معصوم من ذلك في حال رضاه وفي حال سخطه وجده وهزله وصحته ومرضه وذلك
دليل القاطع والسلف والاجماع عليه ودليل انه لم يعلم من ذلك من الصحابة وعاد بهم صار الى
تصديق جميع اقواله والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت وعن اي شيء وقعت وانه لا يمكن
لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استثناء عن قاله عند دليل لهم وقع فيما سمعوا منه اولا ولما
احتج بن ابي الحقيق اليهودي على عمر رضي الله عنه خبر اخلاهم من خيبر بما قرار رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهم واحتج عليه عمر بقول النبي صلى الله عليه وسلم لهم اذا اخرجت
من خيبر فقال له اليهودي لعنة الله كانت هريلة من ابي القاسم فقال عمر كذبت يا عدو
الله وانصافا ان اثارة واحسانه وسيرة معه مستقضي بها صدقنا ولم يرد وشيء منها
استند الى عليه السلام لغلط في قول قاله او اعترافه لهم في شيء اخبر به ولو كان ذلك لنقك
كما نقل من قضيته صلى الله عليه وسلم رجوعه عما اشار به على الانصار في تلقيح النخل وكان
ذلك انما اخبرا وغير دال من الامور التي ليست من هذه الثابت كقوله والله لا احلف على يمين
فاري خيرا منها الا فعلت الذي حلفت عليه وكقوله انكم ستصيرون الى الحوض
وقوله اشوبا ربي حتى يبلغ الماء الجدر كما سيتبين كلما في هذا من مشكل في هذه الثابت والذي
بعده ان شاء الله مع استيفاء ما يصاف ان الكذب مني عرف من احد في شيء الاخبار الخلاف
ما هو على اي وجه اشتبهت عليهم وانهم في حديثه وانبع قوله في النفوس موقعا وليهدا اما

الألوكة
www.alukah.net

مما ترك المحدثون والعلماء الحديث عمن عرف بالوهم والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط
مع تقته وايضا فان تعمد الكذب في امور الدنيا معصية والاخبار عنه كبيرة باجماع مستفيض
للمروءة وكل هذا مما ينزه منصب النبوة عنه والمرة الواحدة منه فيما لا يستباح ويشيع
مما لعل صاحبها يتوب ويتزري بفاعلها لا يحقه بذل وامانة فيما يقع هذا الموقع فاذ عددنا هاتين
من الصغائر فهل يجري على حكمها في الخلاف فيها مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن
عن قليله وكثيره سهوه وعمده اذ عمده النبوة البلاغ والاعلام والتبيين وتصديق ما جاء به النبي
النبي صلى الله عليه وسلم وفحوى شيء من هذا قادح في ذلك ومشكك فيه مناقض للمعجز فتقطع
عن يقين بانه لا يجوز على الانبياء خلاف في القول في وجه من الوجوه لا قصد ولا بغير قصد ولا
بتسامح مع من تسامح في تجويز ذلك عليهم حاك السهو فيما ليس طريقه البلاغ ثم وبانه لا يجوز
عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاستمرار به في امورهم واحوال دنياهم لان ذلك كان يزري
ويرتب بهم وينفر القلوب عن تصديقهم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه
وسلم من قريش وغيرهم من الامم وسؤالهم عن حاله في صدقه ولسانه وما عرفوا به من ذلك واعترفوا
به مما عرف وانقول النقل على عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا من
الآثار فيه في الباب الثاني اول الكتاب ما ينير للك صحة ما اشرنا اليه

فصل

فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث السهو الذي حدثناه الفقيه ابو اسحق ابراهيم
ابن جعفر قال نا القاضي ابو الاصبغ بن سهل قال نا حاتم بن محمد بن ابو عبد الله ابن الفخار نا ابو
عيسى نا عبد الله بن يحيى عن مالك عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابي احمد انه
قال سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في الثنتين
فقام ذو اليدين فقال اقصرت الصلاة يا رسول الله ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى ما قصرت وما نسيت الحديث بقصته واخبر
نبي الحالتين وانها لم تكن وقد كان احد ذلك اما قال له ذو اليدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله
فاعلم وفقنا الله واياك ان للعلماء في ذلك الجوبة بعضها ارضى للانصاف ومنها ما هو بينه
التعسف والاعتساف وها انا اقول اما على القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه
والسلمي محدود في الصحابة رضي الله عنهم





من القول البلاغ وهو الذي نقصانه من الغلط خلاف اعتراض [illegible] وتنبيهه وما عاني
[illegible] والنسيان في اي الحالة وعلى مثل هذا عامة ما تضمنه الاثار
ليه وهو صادق في خبره لا تناقض وانقضت والكشف عن هذا القول [illegible]
ليسته لمن اعتراه مثله وهو [illegible] وضعيف [illegible]
عليه في الاقوال وتجويز الصغير والكبير فيما ليس طريقه القول ما تسنده في هذه الاخبار
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وصميم ما هو الظن الغالب وحق وصدق وظاهرا
وباطنا ولهذا التسبيل [illegible] عليه وسلم عن اعتقاده والظن في ظنه فكانه قصد
الخبر بهذا عن ظنه وان لم يتطوه وهو صادق [illegible] الى الله
الى ان يسلم تصدان [illegible] عن القصد في الخبر هو في غير السلام وبعد اصحاب وبه بعد

وجه ثالث

لم يأت لم يجمع القصر والنسيان بل كان احدهما وهو لفظ اللفظ من قوله كل ذلك
الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت بعد ما راى فيه لا عتاد كل من
الوجوه محتمل اللفظ على بعضها وبعضها لا الاخر منه قال القاضي
رحمه الله والذي اقوله ويطمئن الى انفاذ به من هذه الوجوه كلها ان قوله لم اقصر انكار اللفظ
الذي يفاه عن نفسه وانكره على غيره بقوله ينبئ ما الاحظ ان يقول نسيت اي كذا وانه
نسي وبقوله في بعض روايات الحديث الاخر استتم النسي وكل النسي فلما قال له السائل اقصرت
الصلاة ام نسيت انكر قصرها اما كان [illegible] فقد نسي حتى سأل غيره فتحقق انه نسي ودل على ذلك
نقصر او كل ذلك لم يكن صوره وحق لم يقصر ولم ينس حقيقة ولا اضافي [illegible]
استتم من كلام بعض المشايخ وقد قال ان النبي صلى الله عليه [illegible]
ولعل ذلك عن نسيه النسيان قال كان النسيان غفلة وانه والسهو انما هو شغل
فكان عليه الصلاة والسلام [illegible] في صلاته ولا يغفل عنها وكان شغله عن بعض اركان الصلاة

وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها فاتبرئة حلف في الغزوات انما هو سترا لقصده لئلا يأخذ عدوه حذره ثم لوجه ذهابه بذكر السؤال عن موضع اخر والبحث عن اخباره والتعريض بذكره لانه يقوك تجهزوا الى غزوة كذا اوجهتنا الى موضع كذا حلاف مقصده فهذا الرجل والا لك ليس فيه غير يدخله الخلف فان قلت فما معنى توبك موسى عليه السلام وقوله لعلي اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه دل اذ لم يرد اليه العلم الحديث وفيه قال بل عبدنا مجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر وردانا الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابي علمه هو خبر حق وصدق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فحمله على ظنه وعتقده لما وضح به لان حاله في النبوة والاصطفاء يقتضي دليل مكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحشا نه صدقا لا خلف فيه وقد ترى بقوله انه اعلم بما يقتضيه وظائف النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلمه احد الا باعلام الله من علوم غيبه كالقصص المذكوره في خبرهما فان موسى اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص عما علمه ربك عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله دل عليه فيما قاله العلماء انكار هذا القول عليه لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا او لانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا يقتدي به فيه من لم تبلغ حاله في تركيه نفسه وعلو درجته من امته فيهلك بما يضمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الاشر والبطر والتعاطي للدعوى وازالة عن قدره الرذايل الا الانبياء عليهم السلام بعزهم يدرج سبيلها ويدرك ليلها الا من عصمه الله فالتحفظ اولى منها للنفس والمقتدى به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لخضر من مثل هذا انما قد اعلم به انا سيد ولد ادم ولا فخر وهذا الحديث احتدى حج القابلين بنبوة الخضر لقوله انه اعلم من موسى ولا طون الولي اعلم من النبي واما الانبياء فيتفاضلون في المعارف وبقوله وما فعلته عن امري ذلك انه نوحي ومن قال انه ليس بنبي قال الخضر انه فعله بامر نبي اخر وهذا يضعف لانه ما علمنا انه كان في زمن موسى نبي غيره الا ان يكون

هرون وما نقل الحشوية اهل الاخبار في ذلك شيئا يعوّل عليه واذا جعلنا العلم متعلقا بالعموم وانما هو على الخصوص وفي قضايا معينة لم يخرج الى اثبات نبوة خضر ولهذا قال بعض الشيوخ بان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر اعلم فيما دفع اليه من موسى وقال احرانا الجئ موسى الى الخضر للتاديب لا للتعليم

## فصل

واما ما يتعلق بالجوارح من الافعال فلا يخرج من جملتها القول باللسان فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه المختصة به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش والكبائر الموبقات ومستند الجمهور في ذلك الاجماع الذي ذكرناه وهو مذهب القاضي ابي بكر ومنعهما غيره بدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة واختار الاستاذ ابو اسحق وكذا لا خلاف انهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ لان كل ذلك تنقيص الحصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من الكافة والجمهور قايلا انهم معصومون من ذلك من قبل الله معتصمون باختيارهم ويستحيل منهم الاحبشنا النجار فانه قال لا قوة لهم على المعاصي اصلا واما الصغاير فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء وهو مذهب ابي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا لما احتجوا به ○ وذهبت طايفة اخرى الى الوقف وقالوا العقل لا يحيل ولا يوجبها منهم ولم ات في الشرع قاطع باحد الوجهين ○ وذهبت طايفة اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم من الصغاير لعصمتهم من الكباير قالوا لاختلاف الناس في الصغاير وتعيينها من الكباير واشكال ذلك وقول ابن عباس وغيره ان كل ما عصي الله به فهو كبيرة وانما سمي الصغير بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفه الباري في اي امر كان يجب ان يكون كبيرة قال القاضي ابو بكر عند الوهاب لا يمكن ان يقال في معاصي الله صغيرها لا على معنى انها تغفر باجتناب الكباير والا يلزم لها حكم مع ذلك بخلاف الكباير اذا لم تتب منها فلا يحيط بها شيء والمشيئة في العفو عنها الى الله وهو قول القاضي ابي بكر وجماعة الاشعرية وكثير من ائمة الفقها قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قال بعض ائمتنا والاجب على القولين ان يختلف انهم

معصومون

والعبر ... للسر ج ٥

رحمه الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسلم هلا خيرتيها اني اقول وانا صايم وقالت عايشة محتجة كنت افعله انا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم وغضب عليه السلام على الذي اخبر عن هذا عنه فقال لم اقل لرسولها
ليشاور قال اي لاخشاكم لله واعلمكم بحدوده والاتار في هذا اكثر من ان يحاط بها الله اعلم
من مجموعها على القطع اتباعهن افعاله واقتداهن بها ولو جوز واعلية المحالفة في شيء منها
لما ليسوه هذا ولنقل عنهم وظهر لهم عن ذلك ولما انذر عليه الصلاة والسلام على الاخر
قوله واعتداده بما ذكرناه واما المباحات فجايز وقوعها منهم لا ليس فيها
قدح بل هي ماذون فيها وايديهم كايدي غيرهم مسلطات عليها الا انهم خصوصا بمزيد المنزلة
وشرحت لها صدورهم من انوار المعرفة واصطفوا به من تعلق الهمم بالله والدار الاخرة
لا يخاذون من المباحات الا الضروريات مما يتقوون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم
وضروره دنياهم وما اخذ على هذا التحقق طاعة وصار قربة كما بيناه منها واما الكنايات طرفا
في خصال نبينا صلى الله عليه وسلم فبان لك عظم فضل الله على نبينا وعلى سايار انبيايه عليهم
الصلاة والسلام بان حمل افعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه المحالفة ورسم المعصية

**فصل** وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها
اخرون والصحيح ان شاء الله تنزيههم من كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب
فليف والمسئلة تصورها هاكا الممتنع فان المعاصي والنواهي انما تكون بعد تقرر الشرع وقد
اختلف الناس في حال نبينا عليه الصلاة والسلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا فيه شرع
اهد لا فقالت جماعة لم يكن متبعا لشيء وهو قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير متوجهة
ولا معتبرة في حقه حينيذ اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالاوامر والنواهي وتقرر الشريعة
ثم اختلف القايلين بهذه المقالة عليها فذهب سيف السنة ومقتدى فرق الامة القاضي
ابو بكر الى ان طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر من طريق السمع وبحسبه انه لو كان ذلك النقل
ولما امكن كتمه وستره في العادة اذ كان من مهم امة واولى ما اهتبل به من سيرته ولا فتخر
اهل الملل الشريعة والاحتجاج به عليه ولم نر شيء من ذلك جملة وذهبت طايفة الى امتناع
ذلك عقلا والولاية بعيد ان يكون متبوعا من عرف تابعا وبنوا هذا على التحسين والتقبيح



وهو طريق عن سديده واستناد ذلك الى النقل كما تقدم القاضي ابو بكر اولى واظهر وقالت فرقة
اخرى بالوقف في امره عليه السلام وترك قطع الحكم عليه بشيء وذلك اذ لم يحصل التوصل منها
العقل لا استيان عندها في احدهما طريق النقل وهو يذهب الى المعالي وقالت فرقة ثالثة
الى انه كان عاملا بشرع من قبله ثم اختلفوا هل تعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه
واجمع وحسر بعضهم على التعيين وحصر ثم اختلف هذه المعينة فمن قال بنوح وقيل نوح وقيل
ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله عليهم اجمعين فهذه جملة المذاهب في هذه المسالة
والاظهر فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وابعدها ما ذهب المعينون اذ لم يقم شيء من ذلك الفت
كما قدمناه ولم يخف جملة ولا حجة لهم في ان عيسى اخر الانبيا فلم يثبت شيء من ذلك بعد ها اذ لم يثبت
عموم دعوة عيسى عليه السلام وبالجملة ايضا بل الصحيح انها لم تكن لنبي دعوة عامة الا نبينا
عليه السلام ولا حجة ايضا للاخر في قوله تعالى اتبع ملة ابراهيم حنيفا والاخر في قوله شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا فهما محمل لهذه الاية على اتباعهم في التوحيد لقوله او ليل الذين هدى الله
فبهداهم اقتده وقد سمى تعالى فيهم من لم تبعث ولم تكن له شريعة كيعقوب ليوسف بن يعقوب
على تاويل قال انه ابن رسول ورسمي الله تعالى جماعتهم في هذه الاية شرايعهم يختلفه
لا يعلم الجمع بينه ما ذلك ان المراد ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد فمن
يلزم من قال بمنع الاتباع هذا القول في سايار الانبيا غير نبينا او قال نعم سمعنا الناس منع الاتباع
عقلا فيطرد اصله في غير رسول بالامرية والناس مال الى النقل فانما تصور له تقرر اتباعه ومن قال
بالوقف فعلى اصله ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله فلزمه نعم وعنه في ذلك روايتان

**فصل** هذا الحكم بانه يكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وهو ليسمى معصية ويدخل
تحت التكليف واما ما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والنسيان في الوظايف الشرعيه
مما تقرر الشرع بعدم تعلق الخطاب به وترك المواخذة عليه فاحوال الانبيا في تركه المواخذة
بهو كونه ليس بمعصية لهم مع انهم مؤاخذون على نوعين من طريقة البلاغ وتقرر الشرع وتعلق
الاحكام وتعليم الامة بالفعل واحد لهم باساءهم فيه وما هو خارج عن هذا انما يختص نفسه اما الاول
فحكمه عند جماعة من العلما حكم السهو في القول في هذا الباب وقد دلنا الاتفاق على امتناع دل

في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته من جواز عليه قصدا او سهوا فكل ما قالوا الافعال في
هذا الباب لا لحور طرح المحالفة فيها لاعمدا او سهوا لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء
وطرو هذه العوارض عليها يوجب التشكيك وتشيب للطاعن واعتذروا عن احاديث السهو
بتوجيهات نذكرها بعد هذا والى هذا مال ابو اسحق وذهب الاكثرون الفقهاء والمتكلمين الى
ان المخالفة في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سهوا وعن عمد قصدا منه جائز عليه
كما تقرر من احاديث السهو في الصلاة وغير فوا بين ذلك وبين الاقوال البلاغية لقيام المعجزة على
الصدق في القول ومخالفة ذلك بنا قضها والسهو في الافعال لغير منا قض لها ولا
قادح في العصمة بل غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات البشر كما قال صلى الله عليه وسلم
انما انا البشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وتقرر حالة النسيان والسهو هنا في
حقه عليه السلام سبب افاده علم وتقرير شرع كما قال صلى الله عليه وسلم اني لا انسى او
لا نسى لتستن بي ولان انسى لاسن وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وعلم عليه
في النعم بعيده عن سمات النقص واغراض القطع فان القائلين بجواز ذلك اشترطوا ان الرسل
لا يقرون على السهو والغلط بل ينبهون عليه ويقرون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح
وقبل الفراغ منهم على قول الاخرين وانما المسطر بقة البلاغ والبيان الاحكام من افعاله عليه
السلام وما اختص به من امور دينه واذكار قلبه مما لم يفعله ليتبع فيه فالاثر من طبقات علما
الامة على جواز السهو والغلط عليه فيها والوقوف الفترات والغفلات بقلبه دون ما هالة
من مقاساة الخلق وسياسة الامم ومعاناة الاهل وملاحظة الاعداء والنفس على سبيل التذلل
والافتقار على سبيل الذكر وقد قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واستغفر الله في اليوم
وليس في هذا شيء يحط من رتبته وينا قض معجزته وذهبت طائفة الى منع السهو والنسيان والغفلات
والفترات في حقه صلى الله عليه وسلم جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب
والمقامات وسنذكر في هذه الاحاديث مذاهب نذكرها بعد ان شاء الله تعالى ○

**وقد اختلف العلماء على الاحاديث المذكورة فيما السهو فيه على الله عليه وسلم**

قد رمنا في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه عليه السهو عليه الصلاة والسلام وما منع واجلناه في الاجلا



جملة وفي الاقوال الدينية قطعا واجمعوا عليه في الافعال الدينية على الوجه الذي بيناه وانشرنا الى ما
ورد في ذلك ونحن نبسط القول فيه الصحيح من الاحاديث الواردة في سهوه صلى الله عليه وسلم في الصلاة
دلالة احاديث اولها حديث ذي اليدين في السلام من اثنتين الثاني حديث ابن بحينة في القيام من اثنتين
الثالث حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا ○ وهذه الاحاديث
مبنية على السهو في الفعل الذي قررناه وحملة اسوته ليستن اذ البلاغ بالفعل الجلي منه بالقول
وابع للاحتمال وشرطنا انه لا يقر على هذا السهو ولا يشعر به ليرفع الالتباس وتظهر فائدة الحكم به
كما قدمناه وان النسيان والسهو في الفعل في حقه صلى الله عليه وسلم غير مصار للمعجزة ولا قادح
في الصديقية وقد قال صلى الله عليه وسلم انما انا البشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال عليه
السلام رحم الله فلانا لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت اسقطتها وفي رواية انسيتهن قال صلى الله عليه
وسلم اني لا انسى او انسى لاسن ○ وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار انه ليس بشرط ان معناه الفقيه
اي انسى انا او ينسيني الله قال القاضي ابو الوليد الباجي محمد بن الاه ارى ان انسى في البقطة وانسى
في التهمة او انسى على سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو او انسى مع اقبال عليه وتفرغ
له فاضاف احد النسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه وبقي الاخر من نفسه اذ هو كالمضطر
وذهبت طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو
في الصلاة ولا ينسى لان النسيان ذهول وغفلة وآفة والنبي عليه السلام منزه عنها والسهو
شغل فكان عليه الصلاة والسلام يسهو في صلاته ويشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة
شغلا بها لا غفلة عنها واحتج بقوله في الرواية الاخرى اني لا انسى وذهبت طائفة الى منع هذا
جملة عنه وقالوا ان سهوه عليه السلام كان عمدا وقصدا ليسن وهذا قول مرغوب مناقض
المقاصد لا يحملي بطائل هذه لانه ليف يلزم منع عمدا ساهيا في حال واحد لعمري قولهم انه يتعمد
صورة النسيان ليشرع لقوله اني لا انسى او انسى فقد اثبت احد الوصفين وهي مناقضة التعمد
والقصد وقال اما انا البشر انسى كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو
وهو ابو المظفر الاسفرايني ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولا وجه لهاتين الطائفتين
في قوله اني لا انسى ولان انسى اذ ليس فيه حكم النسيان بالجملة وانما فيه بعض لفظه ولم اجد فيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

لقوله بئسما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا واكد بئس اذ هي للعقلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قتادة لان شغل بها عنها وبئسما بعضها بما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقيل شغل بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه احتج من ذهب الى جواز تاخير الصلاة في الخوف اذا لم يتمكن من ادائها الا في وقت الامن وهو مذهب الشافعي والصحيح ان حكم صلاة الخوف كان بعد هذا وهو ناسخ له فان قلت ما تقول في نوم عليه السلام يوم الوادي عن الصلاة وقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فاعلم ان للعلماء عن ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا علم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات وقد يندر منه غير ذلك فلا يندر من غير مخالفة عادته وصح هذا التاويل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا وقد رد الله فيه ما القيت على نومه مثلها قط والامثل لهذا اعاليون منه لامر يريده الله تعالى من اثبات حلمه وتاسيس سنته واظهار شرع وكما قال في الحديث الاخر تنام عيني ولا ينام قلبي ان يكون ذلك بعد علم الثاني ان قلبه عليه السلام لا يستغرقه النوم حتى لا يدرك منه الحدث فيه كما روي انه كان محروسا وان كان نائما حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولا يتوضاه وحديث بن عباس المذكور فيه عند قيامه من النوم فيه يوم منع اهله فلا يعلن الاحتجاج به على وضوء مجرد النوم اذ لعله اذ ذاك لما لم استنثه اهله او الحدث اخر فليكيف وفي اخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه او خطيطه ثم اقيمت الصلاة فصلى ولم يتوضا وقيل لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في قصة الوادي الا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا في عين هذا فان قيل فلو لا عادته من استغراق النوم لما قال لبلال اكلاءنا الفجر فقيل في الجواب انه كان من شانه عليه السلام التغليس بالصبح وهو اعاه اول الفجر لا يتضح ممن نامت عينه اذ هو ظاهر بدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بذلك الاجر اعاه اهله ليعلمه بذلك لما هو شغل يشغل عبي النوم عن مراعاته فان قيل فما معنى نهيه عليه الصلاة والسلام عن الفوات لنسيت وقد قال صلى الله عليه وسلم اني انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال لقد





اذكرني كذا وكذا اية لنسيتها فاعلم الرحمك الله انه لا تعارض في هذه الالفاظ اما نهيه عن ان يقال نسيت اية كذا فمحمول على ما نسخ حفظه من القرآن اي ان الغفلة في هذا لم تلزمه ولان الله تعالى اضطره اليها ليمحو ما يشاء ويثبت وما كان من سهو او غفلة من صلاة تذكرها صلى اذا ذكر فيه النسي وقد قيل ان هذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يضيف الفعل الى خالقه والاخر على طريق الجواز لاشتباه العذر فيمن اشتغل عليه الصلاة والسلام لما اسقط من هذه الايات حاز عليه بعد بلاغ ما امر بتبليغه وهو عصمة الى عباده ثم يشتد كلامه على من امته او من قبل نفسه الا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وبرك استدراكه وقد يجوز ان ينسى النبي ما هذا سبيله لكرة وجوز ان ينسبه منه قبل البلاغ ما لا يغير نظما او لفظا حكما لا يدخل خللا في الخبر ثم يذكره اياه ويستعمل دوام تسبحانه لحفظ الله كتابه وكليه بلاغه ○ " " " "

## فصل في الرد على من احاز عليهم الصغائر والكبائر على ما حكوا به

اعلم ان المحوزين للصغائر على الانبياء عليهم السلام من الفقهاء والمحدثين ومن شايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر لهم من القرآن والحديث ان الذي رموا ظواهرها اقتضتهم الى تجويز الكبائر وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه وجاءت اقاويل فيها للسلف تخالف بعضها التي رموه من ذلك فاذا لم يكن من كلامهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قد يجاب فاسقطت الدلائل على خطاء قولهم وصحة غيره وجب ترك ذلك والمصير الى ما صح وها نحن ناخذ في النظر فيما ان شاء الله تعالى ممن ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله عبس وتولى الاية وما قص من قصص غيره من الانبياء كقوله تعالى عن يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وقوله وعصى ادم ربه فغوى وقوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما وقوله عنه ربنا ظلمنا انفسنا الاية وما ذكر من قصته وقصة داود وقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر

ربه وخرر راعا وانابت الى ما ثاب وقوله ولقد همت به وهم بها وما فصل من قصته مع امرأة
وقوله عن موسى في قوله موكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله
عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت ونحوه من
ادعية عليه الصلاة والسلام ودلائل الانبياء ذنوبهم في الموقف في حديث الشفاعة وقوله انه
ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي حديث ابي هريرة اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم
اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى عن نوح ولا تخاطبني الآية وقد كان قال لله له ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال عن ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله
عن موسى هي فتنتك الآية وقوله ولقد فتنا سليمان الى ما اشبه هذه الظواهر قال القاضي رحمه الله
واما احتجاجهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد اختلف المفسرون فيه فقيل
المراد ما كان قبل النبوة وبعدها قيل المراد ما وقع وما لم يقع اعلمه انه مغفور له
وقد قيل ما كان قبل النبوة والمتاخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر وقيل المراد بذلك امته
عليه السلام وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتاول حكاه الطبري واختاره المفسري
وعلله بتاويل الذي قبله فقوله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات قال مكي بخاطبة النبي عليه السلام
هنا هنا لغي مخاطبة لامته وقيل ما تقدم لآدم وما تاخر من ذنوب امته حكاه السمرقندي
والسلمي عن عطاء وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادري ما يفعل ولا بكم
سر ذلك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الآية الموبتين في الآيه
الاخرى بعدها قالوا ان عباسا لم يقصد الآية انك مغفور لك غير مواخذ بذنب ان لو كان قال
بعضهم المغفرة هنا تبرئة من العيوب واما قوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
فقيل ما سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قوله قتادة وقيل معناه انه
حفظ قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك لاثقلت ظهره حكى معناه السمرقندي وقيل المراد
بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى يئسه حكاه الماوردي والسلمي وقيل المراد حططنا
عنك ثقل ايام الجاهلية حكاه مكي وقيل ثقل شغل بترك وحيرتك وطلب شريعة حتى شرعنا
ذلك لك حكاه معناه القشيري وقيل معناه حفظنا عليك ما حملت فحفظنا لما استحفظت





وحفظ عليك ومعنى انقض اي اثقله فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام
النبي صلى الله عليه وسلم بامور وفعلها قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فعدها اوزارا
وثقلت عليه واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله له وكفايته من ذنوب لو كانت لانقضت
ظهره او يكون من ثقل الرسالة وما تثقل عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله تعالى
له لحفظها استحفظه من وحيه واما قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم فامر لم يتقدم
للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله نهي فيعد معصية ولا عده الله عليه معصية بل لم يعده
اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك قال قطوبة وقد حاشاه الله من ذلك بل كان مخيرا
في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما شاء فيما لم يرد فيه وحي وليس قد قال الله له قد اذنت
لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله انه لم تطلع عليه من سترهم انه لو لم يأذن لهم
لقعدوا واياه لا حرج عليه فيما فعل وليس عفا هنا بمعنى غفر لك كما قال صلى الله عليه وسلم
عفا الله لامتي عن صدقة الخيل والرقيق ولم يجب عليهم قط اي لم يلزمكم ذلك نحوه للمشتري
قال وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا
الله عنك اي لم يلزمك ذنبا قال الداودي روي انها اكرمه قال مكي وهو اسبق فتاح كلام
مثل اصلحك الله واعزك وحكى السمرقندي ان معناه عافاك الله وما قوله لي اساري
بدر ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى الآيتين وليس فيه الزام ذنب للنبي صلى الله عليه
وسلم بل فيه بيان ما خصه به وفضل من بين سائر الانبياء كما انه قال ما كان هذا لنبي غيرك
كما قال صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وان قيل فما معنى قوله تريدون
عرض الحياة الدنيا الآية قيل المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وتجرد عرضه لعرض
الدنيا وحده والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا عليه اصحابه
بل روي عن الضحاك انها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب
وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي عمر ان تعطف عليهم العدو ثم قال لولا كتاب من الله
سبق لاخذكم فيما اخذتم منه عذاب عظيم وقيل ان الآية نقضت معناها لولا انه سبق مني ان لا اعذب احدا
الا بعد النهي لعذبتكم فهذا ينفي ان يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا ايماننا لكم بالقرآن

وهو الكتاب السابق واستوجبتم به الصفح لعوقبتم على الغنائم ويزاد هذا القول
تفسيرا وبيانا بقاك لولا ما سبق منكم مؤمنين بالقرآن ولستم من اجل لهم الغنائم لعوقبتم
فما عوقب من بعدكم وقيل لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم فهذا
دليل على الذنب والمعصية لان من فعل ما لا يحل له لم يتعرض قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا وكيف يحل ما كان قد جرى عليه السلام في ذلك وقد روي عن علي قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير اصحابك في الاسارى ان شاء القتل وان شاء الفداء على
ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم قالوا الفداء ونقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلناه وانهم
لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى اضعف الوجهين مما كان الاصلح غيره
من الايثار والقتل فعوتبوا على ذلك وبين لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم
وكلهم عن عصاه ولا مدخل في الحديث لهذا اشار الطبري وقوله صلى الله عليه وسلم في
هذه القصة لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه الا عمر اشار الى هذا من تصويب رأيه ورأي
من اخذ بمأخذه في اعزاز الدين واظهار كلمته ومبادرة عدوه وان هذه القضية لو استوجبت
عذابا لعلي منه عمر ومثله وغير عمر لانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم
عذابا في ذلك لعلة علمها فيما سبق وقال الداودي والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لكان جائزا
ان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم عن لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر اليه فيه
وقد نزه الله تعالى عز وجل وقال القاضي بل من العلم اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
في هذه الآية ان ذلك واقع وما لا بد له من احلال الغنائم والفداء وقد كان قبل لهذا فاد وفي
سيرة عبد الله ابن محمد التي نقل فيها من مخطوط الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فاعتب الله ذلك
عليهم وذلك قبل بدر بزيادة من عام فهذا دليل بذلك ان قول النبي صلى الله عليه وسلم في شأن
الاسارى كان علي تأول وميل وتصيبه وعلى ما تقدم وقبل مثله فلم يزل الله عليهم الا ما اراده
لعظيم امر بدر ولما له اعلم اطهارا لنعمته وتاييد ممن بشر فهو ما لا يحل في اللوح
المحفوظ من حل ذلك لهم لا على وجه عتاب وانكار وتكذيب لهذا معنى كلامه واما قوله
تعالى عبس وتولى الآيات فليس فيه اثبات ذنب على عليه السلام بل اعلام الله تعالى ان ذلك



المقصدي























شبكة الألوكة
www.alukah.net

آنفا

عليه السلام فقد مضى الكلام على بعضها انهما لم تسر في قصة يوسف نص على ذنب
وانما فيها ابوق وذهب مغاضبا وقد يكلمنا عليه وقيل انهما لم الله عليه خروجه عن
قومه فارا من نزول العذاب وقيل بل الموعد لهم العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله لا
القاهم بوجه لذات ابدا وقيل انهم يقتلون من لذنب فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء
الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكن لهم وهذا كله لم تسر فيه نص على معصية الا على قول
من غوب عنه وقوله ابوق الى الفلك المشحون قال المفسرون بنا عاد واما قوله انى كنت من الظالمين
والظلم وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه بعضهم بذنبه فاما ان
يكون خروجه عن قومه بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله اولد عايه بالعذاب على قومه
وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يواخذ وقال الواسطي في معناه تره ربه عن الظلم واضاف
الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول ادم وحواء ظلمنا انفسنا الآية وانا السبب
في وضعهما عبر الموضع الذي اثر لاقيه واخراجهما من الجنة وانزالهما الى الارض والمناقضة
داود عليه السلام فلا يجب ان نلتفت الى ما سطر فيها الاخباريون عن اهل الكتاب الذين
بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح
والذي نص الله عليه قوله وظن داود انما فتناه الى قوله وحسن مآب وقوله فيه اواب فمعنى
فتناه اي اختبرناه واواب قال قتادة مطيع وهذا التفسير اولى قال ابن عباس وابن مسعود
ما اراد داود على ان قال للرجل انزل لي عن امرأتك فاقربنيها فاعاتبه الله على ذلك ونهاه عليه
وانما عليه شغله بالدنيا وهو الذي يتبع ان يعول عليه من امره وقد قيل خطبها على خطبة
وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد وعلى السهم فيدري ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لقد
الخصمين لقد ظلمك وظلمه بقول خصمه قال بعض ما اضيف في الاخبار الى داود من ذلك كذب
احمد بن نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين وقال الداودي الذي في قصة داود
واواب ناحية ثبت والباطل يلوي بحجة وقيل الخصمين اللذين اختصما اليه رجلان
فنعاج عنم على ظاهر واما قصة يوسف واخوته فلم يسر عليهم السلام فليس على يوسف
منها تعقيب واما اخوته فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم وذلك الاسباط وعلى
وظن من الفته مما بسط له من الملك والدنيا

من عبد الرواية



في القرآن عند ذكر الانبياء قال المفسرون يريد من ابناء الاسباط وقد قيل انهم كانوا
حسن فعلوا بيوسف ما فعلوا صغار الاسنان ولهذا لم يعزر ابو يوسف حين اجتمعوا ولهذا
قال الطارسله معنا غدا نرتع ونلعب وان ثبت ان لهم نبوة فيحمل هذا والله اعلم واما قوله
الله تعالى فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه ولعلي طريق لبيه من الفقهاء والمحدثين
ان هم النفس لا يواخذ به ولبست سنة لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل اذا هم عبدي
بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فلا معصية في هم اذا واما على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين
فان الهم اذا وطنت عليه النفس سيئة واما ما لم يوطن عليه النفس من هموم وخواطرها فهو
المعفو عنه وهذا هو الحق ويلوح ان شاء الله هم يوسف من هذا ويلوح قوله وما ابرئ نفسي
الاية اني ما ابرئ بها من هذا الهم ويلوح ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس
لامارة في قول وبري في قول وقد حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة ان يوسف لم يهم وان الهاء فيه تقدم
وتاخير اي ولقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها وقال الله تعالى عن المراة وقد راودته
عن نفسه فاستعصم وقال تعالى ذلك ليصرف عنه السوء والفحشاء وقال وغلقت الابواب
قال ابن عباس هيت لك قال معاذ الله انه ربي الآية قيل هي من رؤية الرب تعالى وقيل الملك وقيل هم بها
اي بزجرها وعظها وقيل هم بها اي غمها المتناعه عنها وصل بها الى نظرا اليها وقيل هم بضربها
دفعها وقيل هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زالت النساء يملن الى يوسف ميل
شهوة حتى بياه الله فالقى عليه هيبة النبوة فشغلت هيبته كل من راه عن حسنه عليه السلام
واما حزن موسى عليه السلام مع قتيله الذي لم يؤمر بقتله وقد نص الله تعالى انه من عمل
قيل كان من الغلط الذي كانوا عليه في دين فرعون ودليل النبوة في هذا كله انه قبل نبوته موسى قال
قتاده وزره بالعصا ولم يتعمد قتله فعلى هذا لا معصية في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان
وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي انه هو الغفور الرحيم قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل حتى يومر
وقال النقاش لم يقتله عن عمد مني للقتل واعا وكزه وكزة يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل
ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى في قصته وفتناك فتونا اي ابتليناك ابتلاء
قيل في هذه القصة ويلجري له مع فرعون وقيل القاه في اليم والتابوت عندي ذلك وقيل بعثه

الألوكة
www.alukah.net

لخلصناك اخلاصا قاله بن جبير وعاهد من قولهم فتنت الفضة في النار اذا خلصتها
واصل الفتنة الاختبار واظهار ما بطن الا انها استعملت في عرف الشرع في اختبار يودي الى
ما ذكرنا وكذلك ما روي في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاء فلطم عينه ففقأها الحديث ليس
فيه ما يعلم على موسى بالتعدي وفعل ما لا يجب له اذ هو ظاهر الامر من الوجه جائز
الفعل لان موسى دافع عن نفسه من اتاه لاتلافها وقد تصور له في صوره آدمي ولا علم انه علم
حينئذ انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب تلك الصوره التي تصور له
فيها الملك واما من الله تعالى اليه فلما جاءه بعد واعلمه انه رسوله اليه استسلم وسلم
والمتاخرين عن هذا الحديث اجوبة هذا اسدها عندي وهو ما ورد شيخنا الماوردي
وقد تاوله قد يمان عايشه وغيرهم على صله ولطمه بالحجه وفقاً عينه بحجته وهو كلام مستعمل
في هذا البات معروف واما قصه سليمان عليه السلام وما جاء فيها اهل التفسير من
ذلك وقوله تعالى ولقد فتنا سليمان فمعناه ابتلينا وابتلاؤه ما حكى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لاطوفن الليله على مايه امراه تسع وتسعين كلهن ياتين بفارس يجاهد في سبيل
الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امراه واحده معاقه لشق رجل
قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله
قال اصحاب المعاني والشق هو الجسد الذي القي على كرسيه حين عرض عليه وهي
عقوبته ومحنته وقيل ابتلاه بان القي على كرسيه ميتا وقيل دنه حرصه على ذلك وتمنيه
وقيل انه لم يستثن لما استغرقه من الحرص وغلب عليه من التمني وقيل عقوبته ان سلب ملكه
وددت ان احب تقلبت ان يكون الحق لاختانه على خصمهم وقيل واحد يريد فاز قد بعض نسايه
والاصح ما قاله الاخباريون من تسلطه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته بالجور
في حكمه لان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثله فان سئل لم
يقل سليمان في القصه المشهوره ان شاء الله وعنه اجوبه اسدها لما روي في الحديث
الصحيح انه لنسي ان يقوله ولو قاله لم يحنث ولكان مراد الله تعالى والثاني انه لم يتم صلاحه وشغل
عنه وقوله لاطوفن الى ملك لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل سليمان هذا عتبه على الدنيا



ولا فاسته بها بل لان مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد مما سلط
عليه الشيطان الذي سلبه اياه مده امتحانه على قول من قال ذلك وقيل اراد ان يكون له
من الله فضيله وخاصه تختص بها فاختصاص غيره من انبياء الله ورسله نحو آخر منه وقيل
ليكون ذلك دليلا ومعجزه على نبوته كالهدهد الحديد لابيه واحيا الموتى لعيسى واختصاص موسى
صلى الله عليه وسلم بالسفاعه واما قصه نوح عليه السلام فظاهر من العذر وانه اخذ فيما
بالتاويل وظاهر اللفظ لقوله تعالى انه عمل غير صالح وهل بطل مقتضى هذا اللفظ وان لم يعلم
ما طوى عنه من ذلك لانه شك في وعد الله فبين الله عليه انه ليس من اهله الذين وعدهم الله
بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلمه انه مغرق الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته
فيهم فاما وجه هذا التاويل وعتب عليه واشفق هو من ان قد عبر على ربه ليسوله ما لم يوذن له
في السوال فيه وكان نوح عليه السلام فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الابه غير هذا
وهذا لا يقضي على نوح بمعصيه سوى ما ذكرنا من تاويله واقدامه بالسوال فيما لم يوذن له
فيه ولا نهي عنه وما روي في الصحيح ان نبيا قرصته نمله فحرق قريه النمل فاوحى الله اليه
ان قرصتك نمله واحده احرقت امه من الامم تسبح فليس في هذا الحديث ما يقضي ان هذا النبي
اتى معصيه بل تعداه مصلحه وصوابا يقتل من يودي جيشه ومنع المنفعه بما اباح الله الا ترى
ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجره فلما ادته النمله تحول برحله عنها مخافه تكرار الاذى عليه
وليس فيما اوحى الله اليه ما يوجب عليه معصيه لاندبه الى احتمال الصبر وترك التشفي كما قال
تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ظاهر فعله انما كان لاجل انها اذته هو في خاصته وكان انتقاما
لنفسه وقطع مضره يتوقعها من بقيه النمل هذا ولم يات في كل هذا الذي عنه يعصى
به ولا نص فيما اوحى الله اليه بذلك ولا اباحه ولا الاستغفار منه والله اعلم

فصل فان قلت فما وجه ما يقع عنهم صلوات الله عليهم من الذنوب والمعاصي
مما ذكرته من اختلاف المفسرين وتاويل المحققين كما معنى قوله تعالى عصى ادم ربه فغوى وما تكرر
في القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم واستغفارهم وبكائهم على
ما سلف منهم واشفاقهم واهل السنة قد ثبت وتستعمر من النبي فاعلم وفقنا وايانا ان ذلك

الانبيا في الرفعة والعلو والمعرفة بالله وسننه في عباده وعظيم سلطانه ونحوه لعظمه مما
لهم على الخوف منه حال حالة والاستهزاء من المواخذة عما الا لمواخذته غيرهم وانما هم في نصرفهم
بامور لم يتموا عنها ولا امروا بها تارة اوجدوا علما وعموا تسببها اوجدوا من المواخذة بها
او انوها على وجه التاويل والسهو وتارة من امور الدنيا المباحة غالبا وهي دنيوية
بالاضافة الى علي منصبهم ومعاش بالنسبة الى كمال طاعتهم لا انها ذنوب غير لهم ومعاصيهم
قال الذنب ما حوذ من الشيء الرديء الذي في اليد ومنه ذنب كل شيء اي اخره واذنات الناس اذا سهمت
وقال بعده اذا فعالهم واسوأ ما اجري من احوالهم لتطهيرهم وتبريتهم وعمارة بواطنهم وظواهرهم
بالعمل الصالح والعلم الطاهر الطيب والذكر الظاهر والخفي الخشية لله واعظامه في السر والعلانية
وغيرهم يسلوث من الكبائر والفواحش والقبائح مما تكون بالاضافة الى هذه الهنات في حضة الحسنات
كما قيل لحسنات الابرار سيئات المقربين اي سرو تها بالاضافة الى علي احوالهم كالحسنات وكذلك
العصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظ ليف ما كانت من سهو او تاويل وهي المخالفة وترك
وقوله غوى اي جهل اذ كل الشجرة هي التي نهى عنها والغي الجهل وقيل اخطا ما طلب من الخلود
اذ اكلها وخابت امنيته ولقد ابو يوسف عليه السلام قد وقد يقوله لاحد صاحبي السجن
اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قيل انسي يوسف ذكر
الله وقيل انسي صاحبه ان يذكره لسيده الملك قال النبي صلى الله عليه السلام لو لا كلمة يوسف ما لبث
في السجن ما لبث قال ابن دينار لما قال الله ليوسف قبل الحدث من ذوي وكيلا لا طلب حبسك
فقال يارب انسي قلبي كثرة البلوى وقال بعضهم اخذ الانبيا عما قبل الدرجة التي هم عنده وتجاوز عن
سائر الخلق لقلة ما لانهم في اضعاف ما انتابه من سوء الادب وقد قال المحيي المعزة الاولياء
على سناو ما ملناه اذا كان الانبيا يواخذون بهذا ما لانواخذ به غيرهم من السهو والنسيان
وما ذرته وجاهلهم ارفع فما لهم اذا في هذا استووا خلا من غيرهم فاعلم اكرمك الله انا لا نسبك
المواخذة في هذا على جهة مواخذة غيرهم بما تقول انهم يواخذون به في الدنيا للكون ذلك زيادة
في درجاتهم وتسلوبه لا للكون استشعارهم له سببا للمماة ربهم كما قال تعالى لهم احسناه ربه قتا
عليه وهدى وقال لداود فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وقال لموسى تبت اليك واصطفيناك



على الناس وقال بعد فاقرفته سليمان وما ناب ته تسخر اله الخ الروحسر مات قال بعض
المتعاطين زلات الانبيا في الظواهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف واشار الى المحو مما
قدمناه وايضا فليتنبه غيرهم من البشر منهم او ممن ليس في درجتهم عواخذتهم بدل لينتشعروا
الحذر وتعتقدوا المحاسبة لكيلا تموا الشكر على النعم ويعدوا الصبر على المحن ملاحظا ما وقع
باهل هذا النمط الرفيع المعصوم فكيف عن سواهم ولهذا قال صالح المري يا داود ابشر للوارثين
قال من عظم الله لم يعظم الله من قصة صاحب الحوت بقصاله ولان اشراره من بنيا عليه
السلام وايضا مقال لهم فانكم ومن وافقكم تقولون بغفران الصغاير باجتناب الكباير
والاخلاف في عصمة الانبيا من الكباير فاجوزهم من وقوع الصغاير على عمدهم هي مغفورة
على هذا فما معنى المواخذة بها اذا عندكم وبعض الانبيا وبوبهم منها وهي مغفورة لو كانت
كما قالوا به فجوابنا عن المواخذة بافعال السهو والتاويل وقد قبل ان ترك استغفار
النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيره من الانبيا على وجه ملازمة الخضوع والعبودية
والاعتراف بالتقصير شكر الله على نعمه كما قال صلى الله عليه وسلم وقد اير هم المواخذة بما تقدم
من وتاخر افلا اكون عبدا شكورا وقال اني لاخشاكم لله واعلمكم به ابو قال الحارث
ابن اسد خوف الملايكة والمرسلين خوف اعظام وتعبد لانهم امنون وقيل بعلو الله تعالى
وليستن بهم بهم كما قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا قال في الجنة
والاستغفار معنى لخبر لطيفا شار الله بعض العلما وهو استيد عا لمحبة الله قال الله تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاخبرات الانبيا والرسل الاستغفار والتوبة والانابة
والاوبة في كل حين استيد عا لمحبة الله والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى
لنبيه عليه السلام بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الاية وقال تسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فصل قد
استبان لذي الناظر ما قررناه ما هو المحتوم من عصمة عليه السلام عن الجهل بالله وصفاته
او كونه على حاله تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها
سمعا وعقلا والشيء مما قررنا من امور الشرع واداه عن ربه من الوحي قطعا عقلا وشرعا وعصمته

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن الذنب وخلاف القول منه بتأة لله ورسله قصدا او غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا واجماعا وقطعا وبرهانا ونزههم عنه قبل النبوة قطعا وتنزيههم عن الكبائر اجماعا وعن الصغائر تحقيقا وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه للامة وعصمتهم في كل حالة من رضا وغضب وجد ومزح ما يجب لكل ارسلناه بالتمين ويشد عليه يد الصديق تقرر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدتها وخطرها فان من جهل ما يجب للنبي او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صور احكامه لا يؤمن ان يعتقد في بعضهم خلاف ما هي عليه ولا يتوقاه عما لا يجوز ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في لهوة الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه جهل بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط صلى الله عليه وسلم على الرجلين اللذين رآياه ليلا وهو معتكف في المسجد مع صفية فقال لهما انها صفية فقالا سبحان الله يا رسول الله فقال لهما ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وانى خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا فقال العلامي رحمه الله هذه انملة الله اجراها في فوائد ما تعلمنا عليه وهذه الفصول ولعل جاهلا لا يعلم بجهله اذا سمع شيئا من بعد اني ارى الكلام في هذه الجملة من فضول العلم وان السلوت اولى وقد استبان لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها وفائدة ثانية تضطر اليها في اصول الفقه ونبني عليها مسائل لا يستغني الفقه عن تحاصل بها من تشعب يختلي العقل في علم منها والحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولابد من بيانه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلاغه وانه لا يجوز السهو عليه فيما وعصمته من المخالفة في افعاله عمدا وحسب اختلافهم في وقوع الصغائر خلاف في امتناع افعالهم ليست بيانا في كتب دلائل العالم فلا نطول به وفائدة ثالثة تحتاج اليها الحالم والمبتدي فيمن اضاف الى النبي شيئا من هذه الامور ووصفه بها ممن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف ليف تضمن في النبي وفي ذلك ومن ابن يدري لها ما قاله فيه بقصور وملح قائلها ملامة واما الرضى على سفك دم مسلم حرام او شتم حقا او يضيع حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وليس بيل لهذا ما قد اختلف ارباب الاصول



ذكر الواجبين والنجاوذلك في قوله تعالى الله يصطفي من الملئكة رسلا الآية جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام ٥ وفي سبب رفع العمد في المحافل اليهم رسالة ان يعصمهم ارادة الملائكة كلهم وانهم كلهم رسل الله بعضهم الى البعض وبعضهم الى الناس ورسل اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت والحاصل عليهم السلام ٥

وائمة العلماء والمحققين في عصمة الملائكة عليهم السلام

## فصل في القول في عصمة الملائكة عليهم السلام

قال القاضي رحمه الله اجمع المسلمون ان الملائكة موصوفون فضلا او اتقوا ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة عما ذكرنا عصمة مؤمنة وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الانبياء واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طائفة منهم الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وبقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وبقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته الآية وقوله لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وبقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم وذهبت طائفة الى ان هذا خصوص لمن سلف والمتقدمين واحتجوا باشياء ذكرها اهل الاخبار والمفاسير نحن نذكرها بعد وبين الوجه فيها ان شاء الله تعالى في الصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما لحظ من ذنبهم ومن ذنبهم عن جليل مقدارهم وترات بعض شيوخنا اشار الى لا حاجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اقول ان الكلام في ذلك مما لا بد منه في عصمة الانبياء من الفوائد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال في سياسة هاهنا فمما احتج به من لم يوجب عصمتهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها افك الاخبار ونقلة المفسرين وما روى عن علي وابن عباس في خبرها واسانيدها فاعلم رحمك الله ان هذه الاخبار لم يرو شيء منها في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو مما يرد بقياس والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكروا قال بعضهم فيه شيء من الاسرائيليات كما سنذكره وهذه الاخبار من كتب اليهود واذا تأملت قصة الله اولى الآية من اقاويل السلف كما سنذكره وهذه الاخبار تطرق القصة على شنع عظيمة وهفوات خبيثة وفي ذلك ما يكشف بذلك على سلفهم ويكفرهم اياه وقد انطوت القصة على شنع عظيمة وهفوات خبيثة وفي ذلك ما يكشف عطاهر هذه الاستحالات ان شاء الله تعالى قال القاضي رحمه الله فاختلف او الى هاروت وماروت هل هم ملكان او انسيان وهل المراد بالملكين اهل بابل او هل القراء ملكين او ملكين وهل اما في قوله وما انزل على الملكين وما علمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر المفسرون ان الله امتحن الناس بتعليم السحر بالملكين

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومعنى اهل مصروا المعرب وكان تعالى انه مستجاب الدعوة رواه مسلم وابو داود والترمذي من الكمال

بعمله

وتعليمه وان علمه كفر من تعلمه الكفر ومن تركه آمن قال الله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما الناس له تعليم السحر وهو لان الحق حائط تعلمه لا تفعل لان فانه يفرق بين المرء وزوجه ولا تستحيل بكذا فانه سحر فلا تكفر وافعلي لهذا فعل الملكين طاعة ونصر فيهما فانما امر انه ليس له خصيصة لغير بها فتنة ويزيد بن وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان السحر فقال لحن نتكلم عن لقد افترا بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم يترك عليهما بذلك خالد على جلالته وعلمه بل زهما عن تعليم السحر الذي قد ذكر عزوجل انهما ما وزان يعلمه بشر يطير انه كفر وانه امتحان من الله وابتلا فليف لا تنهاهما عن كذا من المعاصي والكفر المذكور في تلك الاخبار وقول خالد لم يترك يرتدان ما نافيه وهو قول ابن عباس قال مكي وبقدير الحلام وما كفر سليمان يرتد بالسحر الذي افتعلته عليه الشياطين واتبعتهم في ذلك اليهود وما انزل على الملكين قال مكي بل انهما حين نزل عليهما ملكان فعلمهما ما ادعوا عليهما علي سليمان فكذبهم الله في ذلك وانزل الشياطين الذين كفروا يعلمون الناس السحر بابل هاروت وماروت قيل انهما رجلان تعلماه قال الحسن هاروت وماروت علجان من اهل بابل وقرا وما انزل على الملكين بكسر اللام وتكون ما نجاتا على ذلك وكذلك قراءة عبد الرحمن بن ابزى بكسر اللام والملكة قال الملكان الكاتبان اللذان هنا داود وسليمان وتكون ما نافيا على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فمسخهما الله حكاه السمرقندي والقراءة بكسر اللام شاذة ومحل الاية على تقدير ان محمد مكي حسن بتقدير الملائكة ويذهب الرجس عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله بانهم مطهرون وكما امر به ولا يعصون الله ما امرهم ومما يذكرونه قصة ابليس وانه كان من الملائكة ورئيسا فيهم ومن خزان الجنة الى اخر ما حكوه وانه استثناه من الملائكة بقوله فسجدوا الا ابليس وهذا لا يصح وهذا يتفق عليه بل الكل ينفون ذلك وانه ابو الجن كما ادم ابو الانس وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد وقال شهر بن حوشب كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض حين افسدوا والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب وقد قال الله تعالى وما لهم به من علم الا اتباع الظن وتمارووه في الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا الله فجردوا وامر والسجود لادم فابوا فجردوا لئلا يحسبوا سجدة من ذكر الله الا ابليس كبي في اخبار لا اصل لها ترد بها صحاح الاخبار ولا يقبل

ذكر

انها

المذكور

صلى الله عليه وسلم

ما كذبهم

هذا

ما

مجمل

شائع

تعالى

الملائكة

تعليمه

حاشية: الجان ابو الجن وابليس ابو الشياطين كما ان ادم ابو البشر وابليس ابو الشياطين وكذلك حواء ابو الجن كما ان حواء ابو البشر

---

الباب الثاني في عصمتهم صلوات الله عليهم وسلامه في الامور الدينية وغيرها

عليهم من العوارض البشرية ٥ قال القاضي رحمه الله وقد منا ان الله صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والرسل عليهم السلام من البشر وان جسمه وظاهره خالص للبشر يجوز عليه من الافات والتغيرات والالام والاستقذار وجزع كباقي الجسام وما يجوز على البشر وذلك كله ليس من نقيصة منه لان الشيء انما سمي ناقصا بالاضافة الى ما هو اتم منه واجل من نوعه وقد رتب الله على الهل هذه الدار ان المحيون وهم ميتون ومنهم المخرجون وخلق جميع البشر عدرجه الغير وقد مرض عليه الصلاة والسلام واشتكى واصابه الحر والقر وارذل العمر والجوع والعطش والخفة والغضب والضجر وما له الاعياء واللغب ومسه الضعف والكبر وسقط فحبس شقه وشجه الكفار وكسر وارباعه وسقي السم وسحر وتداوى واحتجم ونشر وتعوذ ثم قضى نحبه فتوفي صلى الله عليه وسلم ولحق الرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي لا محيص عنها واصاب غيره من الانبيا ما هو اعظم منها فقتلوا فقتلوا ورموا في النار ونشروا بالمناشير ومنهم من وفاه ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصمه ما عصمه بعد يبتسام الناس ولم يزل يبتليه بنيارة بعد اخرى فمنهم يوم احد ولا حجة عن عصمه عن عداه الفضل الطيف عند دعوته ولقد اصر على عيون قريش عند خروجه الى الغار ثور وامسك عنه سيف عورث وحجر ابي جهل وترس سراقة ولم تقع من سحر بن الاعصم ولقد وفاه ما لقوا عظم من سم اليهودية وهذا سائر انبياء صلوات الله عليهم وسلامه مبتلى ومعافى وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات وتبين امرهم وتمام نعمته عليهم وليحققوا بمحاتهم ليشرعهم ويرفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجايب على ايديهم ضلال النصاري بعيسى ولكون في محنهم تسلية لامتهم وقوة لاجورهم عند ربهم تماما على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين في هذه الطوارق والتغيرات المذكورة انما تختص بالجسام البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعاناة بني آدم لسائر كلهم الجنس وانما بواطنهم فمحروسة عالما عن ان يكون معصوما منه متعلقة بالملا الاعلى والملايكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم

اجزاء الجانب والعسس والبس

البشر

البعير

هذا

البشر من الشعر وهو من الملابس والتذييل مما يلي الارض

وشر وا

الله

دعوه اهل الطايف

يليس

الربع

لاجورهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه حاله في جسمه فاما احواله في امور الدنيا فحمل تنبيها على استلوبها المتقدم بالعقد والفعل والقول اما العقد فمنها ما قد يعتقد في امور الدنيا الشيء على وجه ويظهر خلافه او يظهر صنه على شكل او ظن خلاف امور الشرع ٥ كما حدثنا ابو الخير سفيان بن العاصي وعنه واتد سماعا وقراءة قالوا انبا ابو العباس احمد بن عمر قال نبا ابو العباس الرازي نبا ابو احمد بن عمرو نبا سفيان نبا مسلم بن عبد الله بن الروح وعباس العنبري واحمد المقبري قالوا نبا النضر بن محمد قال حدثني عكرمة نبا ابو النجاشي نبا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل فقال عليه الصلاة والسلام ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقص فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر وفي رواية انتم اعلم بامر دنياكم وفي حديث لعلكم ان ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ٥ وفي حديث ابن عباس في قصة الحرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر اخطيء واصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعه او سنه سنها كما حكى ابو اسحق انه عليه الصلاة والسلام لما نزل بادي صياة مدرق قال له الحباب انزلك الله هذا منزلا انزلكه ليس لنا ان نتقدمه ام هو الحرب والرأي والمكيدة قال لا بل هو الحرب والرأي والمكيدة قال فانه ليس بمنزل وقال انهض حتى نأتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون فقال اشرت بالرأي وفعل ما قاله وقد قال الله تعالى وشاورهم في الامر واراد مصالحة بعض عدده عام ثلث عمر المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه بتراجعهم رجع عنه مثل هذا واشباهه من امور الدنيا التي لا مدخل فيها للعلم ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها المحوز عليه فيه ما ذكرنا الا ليس لي هذا دله نقيصة ولا بحطة وانما هي امور اعتيادية يعرفها من جربها وجعلها مهمة وشغل نفسه بها والنبي عليه السلام مشحون القلب بمعرفة الربوبية ملآن الجوانح بعلوم الشريعة مفيد البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن هذا انما يكون في بعض الامور وبعض في النادر وفيما سبيله التدقيق في حراسة الدنيا واستمارها لا في الكثير الموذن بالسلبة والغفلة وقد تواتر النقل عنه صلى الله

واستمارها

عليه وسلم من المعرفة بامور الرئاسة وقوانين مصالحها وسياسة فرقها وقبائلها ما هو محير في البشر ثمانية بينا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب **فصل** قال القاضي رحمه الله واما ما يعتقد في امور احكام البشر الجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة الحوهر النظار وعالم المصالح من المفسد فهذه السبيل لقوله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته فاقضي له على ما اسمع منه فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا يأخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار **حدثنا** الفقيه ابو الوليد رحمه الله نبا الحسين بن محمد الحافظ نبا ابو عمر نبا ابو عمر نبا ابو بكر نبا ابو داود نبا محمد بن كثير نبا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية الزهري عن عروة فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضي له وفي رواية اخرى احكام على الظاهر والله يتولى السرائر وفي حديث علقمة بن وائل عن ابيه فمن قطعت له من مال اخيه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار فلا يأخذها وفي حديث ابن عباس في قصة الحرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر اخطيء واصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعه او سنه سنها كما حكى ابو اسحق انه عليه الصلاة والسلام لما نزل بادي صياة مدرق قال له الحباب انزلك الله هذا منزلا انزلكه ليس لنا ان نتقدمه ام هو الحرب والرأي والمكيدة قال لا بل هو الحرب والرأي والمكيدة قال فانه ليس بمنزل وقال انهض حتى نأتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون فقال اشرت بالرأي وفعل ما قاله وقد قال الله تعالى وشاورهم في الامر واراد مصالحة بعض عدده عام ثلث عمر المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه بتراجعهم رجع عنه مثل هذا واشباهه من امور الدنيا التي لا مدخل فيها للعلم ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها المحوز عليه فيه ما ذكرنا الا ليس لي هذا دله نقيصة ولا بحطة وانما هي امور اعتيادية يعرفها من جربها وجعلها مهمة وشغل نفسه بها والنبي عليه السلام مشحون القلب بمعرفة الربوبية ملآن الجوانح بعلوم الشريعة مفيد البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن هذا انما يكون في بعض الامور وبعض في النادر وفيما سبيله التدقيق في حراسة الدنيا واستمارها لا في الكثير الموذن بالسلبة والغفلة وقد تواتر النقل عنه صلى الله عليه وسلم من المعرفة بامور الرئاسة وقوانين مصالحها وسياسة فرقها وقبائلها ما هو محير في البشر ثمانية بينا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب **فصل** قال القاضي رحمه الله واما ما يعتقد في امور احكام البشر الجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة الحوهر النظار وعالم المصالح من المفسد فهذه السبيل لقوله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته فاقضي له على ما اسمع منه فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا يأخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار **حدثنا** الفقيه ابو الوليد رحمه الله نبا الحسين بن محمد الحافظ نبا ابو عمر نبا ابو عمر نبا ابو بكر نبا ابو داود نبا محمد بن كثير نبا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية الزهري عن عروة فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضي له وفي رواية اخرى احكام على الظاهر والله يتولى السرائر وفي حديث علقمة بن وائل عن ابيه فمن قطعت له من مال اخيه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار فلا يأخذها وفي حديث ابن عباس في قصة الحرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر اخطيء واصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعه او سنه سنها كما حكى ابو اسحق انه عليه الصلاة والسلام لما نزل بادي صياة مدرق قال له الحباب انزلك الله هذا منزلا انزلكه ليس لنا ان نتقدمه ام هو الحرب والرأي والمكيدة قال لا بل هو الحرب والرأي والمكيدة قال فانه ليس بمنزل وقال انهض حتى نأتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون فقال اشرت بالرأي وفعل ما قاله وقد قال الله تعالى وشاورهم في الامر واراد مصالحة بعض عدده عام ثلث عمر المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه بتراجعهم رجع عنه مثل هذا واشباهه من امور الدنيا التي لا مدخل فيها للعلم ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها المحوز عليه فيه ما ذكرنا الا ليس لي هذا دله نقيصة ولا بحطة وانما هي امور اعتيادية يعرفها من جربها وجعلها مهمة وشغل نفسه بها والنبي عليه السلام مشحون القلب بمعرفة الربوبية ملآن الجوانح بعلوم الشريعة مفيد البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن هذا انما يكون في بعض الامور وبعض في النادر وفيما سبيله التدقيق في حراسة الدنيا واستمارها لا في الكثير الموذن بالسلبة والغفلة وقد تواتر النقل عنه صلى الله

والقول الثاني وما يفعله او فعله فقد وردما ان الخلف فيما امتنع عليه في كل حال وعلى اي وجه
من عمد او سهو او صحة او مرض او تصنع فانه معصوم منه صلى الله عليه وسلم وهذا انما طريقه الحتم
المحض بما دخله الصدق والكذب فاما المعاريض الموهمة ظاهرها خلاف باطنها فجائز ورودها منه
في الامور الدينية لاسيما القصد المصلحة كتوريته عن وجه مغازيه لئلا يأخذ العدو حذره وكما روي
من تعمية وجهه ودعائه ليبسط امنه وتطيب قلوب المؤمنين من صحابته وتأكيدا في تحبيبهم ومودتهم
بقوله صلى الله عليه وسلم لاحملنك على ولد الناقة وقوله للمرأة التي سألته عن زوجها الهو الذي
بعينه بياض وهذا له صدق لان كل احمر ولد ناقة وكل انسان بعينه بياض وقد قال صلى
الله عليه وسلم ان لا امزح ولا اقول الا حقا هذا له فيما يأتيه الخبر فاما ما يأتيه غير الخبر مما صورته
صورة الامر والنهي في الامور الدينية فلا يصح منه نصا ولا يجوز عليه ان يأمر احدا بشيء او ينهى
احدا عن شيء وهو يبطن خلافه وقد قال صلى الله عليه وسلم ما كان لنبي ان تكون له خائنة الاعين
فليف ان تكون له خائنة قلب فان قلت فما معنى قوله تعالى في قصة زيد واذ تقول للذي انعم الله
عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك الاية فاعلم اكرمك الله انه لا يستريب في نبوة النبي صلى
الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان امره زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكر عن جماعة
من المفسرين واضح مما في هذا ما حكاه اهل التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان اعلم
نبيه عليه السلام ان زينب ستكون من ازواجه فلما شكاها اليه زيد قال له امسك عليك زوجك
واتق الله واخف منه وفي نفسه ما اعلمه الله به من انه ستتزوجها اما الله مبديه ومظهره بنكاح التزويج
وطلاق زيد لها وروي نحوه عمرو بن فايد عن الزهري قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه
وسلم يعلمه ان الله يزوجه زينب بنت جحش وذلك الذي اخفى في نفسه وبصحة هذا القول المفسرون
في قوله بعد هذا وكان امر الله مفعولا اي لابد لكل ازيتزوجها وبوضح هذا ان الله لم يبد من امره
معها غير زواجه لما قدر انه الذي اخفاه عليه السلام مما كان اعلمه به الله تعالى في قوله تعالى في
القصة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله قال انه لم يكن عليه حرج في الامر قال
الطبري ما كان الله ليقول عز ربنا فيما احل ما مثال فعله لمن قبلك من الرسل قال الله تعالى سنة الله في الذين
خلوا من قبل اي من النبيين فيما احل لهم ولو كان على ما روي في حديث قتادة من وقوع عما من قلب





النبي صلى الله عليه وسلم عند ما اعجبته وكبشه طلاق زيد لها لكان فيما اعظم الحرج وما اليق
من مديه عنه الا ما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا ولكان هذا نفس الحسد الذي لا يرضاه
ولا يسمح به الاتقياء فليف سبيل الاسباب قال القشيري وهذا اقدام عظيم من قائله وقلة علم
بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتفضيله وكيف يقال زلة فاما عجبته وقد رأى بنت عمته وقد تزل براهاسه
وكبرت ولا كان المسا لحتجبن منه صلى الله عليه وسلم وهو زوجها لزيد وانما جعل الله طلاق
زيد لها وتزويج النبي صلى الله عليه وسلم ايلها لازالة الحرمة التي في ابطال سنة كما قال ما كان محمد
ابا احد من رجالكم وقال لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم وقوله لا تزوجت وقال
ابو الليث السمرقندي فان قيل فما فائدة قول النبي صلى الله عليه وسلم لزيد واتق الله واخف في نفسه
الله عالم بما في نفسه فما معنى حثه فيها النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم يسمها الله وأخفى في نفسه
ما اعلمه الله به فالجواب ان زيدا لما شكى قول الناس يتزوج امرأة ابنه فامره الله ان يمسكها ويتزوجها ليباح
مثل ذلك لامته كما قال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم وقد قيل كان اراد
لزيد امساكها تعالى للشهوة ورد النفس عن هواها وهذا اذا جوزنا على نبينا ان الهاه الله واستحسنها
ومثل هذا لا انكره فيه مما طبع عليه ابن ادم من استحسان المحاسن ونظر العين لمعجوب عنها ثم صرفه
نفسه عنها وامره زيدا بامساكها وانما شكر تلك الزيادات التي في القصة والتعويل والاولى ما ذكرناه
عن علي بن حسين وحداه القشيري وهو قول ابن عطاء وصححه واستحسنه القاضي المنذري
وان خشيته عليه السلام من الناس فانت ان اراد خاف المنافقين واليهود ونحوهم وتشنيعهم على المسلمين
بقولهم تزوج حليلة ابنه بعد نهيه عن نكاح حلائل الابناء فان الله قد اباحه على لسان نبيه ورفع عنه الاثم
فيما احله له مما عابه على من رضاه او اجه في سورة التحريم بقوله لم تحرم ما احل الله لك
الاية دليل قوله لها هنا واتق الله واحق ان تخشاه وقد روي عن الحسن وعائشة لو كتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لكتم هذه الاية لما فيها من عتبه وابدا ما اخفاه

فصل فان قلت قد ورت عصمته صلى الله عليه وسلم وأحواله وفي جميع احواله
وانه لا يصح منها فيما خلف ولا اضطراب في عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزح
ولا رضى ولا غضب ولا من ما معنى الحديث في وصيته عليه الصلاة والسلام الذي خرجه ابو القاسم

اختلفوا بعد امره لهم عليه السلام فكتبوا بالجات فقال بعضهم امر النبي صلى الله عليه وسلم

يفهم الحائض من ذلك ان احتمالا يقربان فلعل ظهر من قرائن قوله عليه الصلاة والسلام

لبعضهم ما فهموا انه لم يرد منه عزمة بل امر ارده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال

استفهموه فلما اختلفوا انف عنه اذ لم يكن عزمة وما رواه من صواب رأي عمر يقولوا قالوا

ولعل امتناع عمر اما اشفاقا على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال املا للغاب

ان يدخل عليه مشقة من ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم استدبه الوجع وقيل خشي

عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها فيتحملون في الخروج بالمخالفة ورأى الارفق بالامة في ذلك

الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطئ مأجورا

وقد علم عمر تقرر الشريعة وتأسيس الملة وان الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم

وقوله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقوله عمر حسبنا كتاب

الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر خشي تطرق

المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتبه في ذلك الكتاب في الخلوة وان يقولوا في ذلك

الاقاويل كما كادوا الرافضة الوصية وغير ذلك وقالت طائفة اجرى ان معنى الحديث

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مخيرا في هذا الكتاب لما طلبت منه لانه انما امر به بمشورة

اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره دل على هذا للعلل التي ذكرناها

واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكراهة علي لهذا وقوله والله لا افعل الحديث

واستدل بقوله دعوني فان الذي انا فيه خير مما تدعونني اليه اي الذي انا فيه خير من رسالة الامر

وبركلم وكتاب الله وان يدعوني من الذي طلبتم وذكر ان الذي طلبت منه كتابة

امر الخلافة بعده وتعيين ذلك **فصل** فان قيل فما وجه حديث

ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الحسيني بقراءتي عليه نا ابو علي الطوسي نا عبد الغافر

الفارسي نا ابو احمد الجلودي قال نا ابراهيم بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا قتيبة

نا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى المشرق قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت



السيد ابو علي رحمه الله قال نا القاضي ابو الوليد قال نا ابو ذر نا ابو محمد وابو الهيثم

وابو اسحق قالوا نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل قال نا علي بن عبد الله نا عبد الرزاق

نا الهمام عن معمر عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى

الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع

الحديث وفي رواية اتوني لاكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا فتنازعوا فقالوا الهجر استفهموه فقال

دعوني فالذي انا فيه خير ○ وفي بعض طرقه فقال ان النبي ليهجر وفي رواية الهجر ويروى اهجر

وفيه فقال عمر ان النبي قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا وكثر اللغط فقال قوموا

عني وفي رواية واختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى

الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر قال **ابو عيسى** في هذا الحديث النبي صلى الله

عليه وسلم غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي ونحوه مما يطرأ

على جسمه مخصوصا ان يكون منه من القول اشذ لان يطرأ في معجزته وتؤدي الى اسقاط

من لقوله ازاء والاختلال في دعوته وعلى هذا لا اصح ظاهر رواية من روى هذا الحديث هجر ازعمها

هذيان يقال هجر يهجر اذا هذى والهجر بالهجر اذا افحش والهجر بفتحه هجر وانما الاصح والاولى الهجر على

طريق الانكار على من قال لا يكتب ○ وهذا رواياتنا في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة

في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام عن عبيدة وكذا ضبطه الاصيلي بخطه في

حاشيه وعزى من هذا الطريق وكذا رويناه عن مسلم في حديث سفين وعزى عما وان عمل قول القائل

هجر او الهجر لفشه من قائل دليل وتحيير لعظيم ما شاهد من حال النبي وشدة وجعه وهو المقام

الذي اختلف فيه علية والامر الذي هجر بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظة واجرى

الهجر تجري شدة الوجع لانه اعتقد انه لا يجوز عليه الهجر لما علم له الاشفاق على حراسته والله

والله يعصمك من الناس ونحو هذا وما رواية الهجر وهي رواية الى اسحاق المستملي وفي التصحيح

في حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة فقد يطرد هذا ان رجعا الى المختلفين عنده ومخاطبة

لهم من بعضهم اي حيث ما اختلفا فلم يعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد به الهجر اي انكرا

من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق ○ وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وذكر

حذف الف استفهام والتقدير اهجر

رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرقون القرآن فصعد رأسه وغضب كما يغضب البشر
وفي رواية لعن الله من حلقه أو سبته وإنما هو من الله أو سبته أو جلدته فاجعلها
له كفارة وقربة يقربها إليك يوم القيامة ٥ وفي رواية فأيما أحد دعوت عليه دعوة
وفي رواية ليس لها بأهل فإني رواية أيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته
فاجعلها له زكاة وصلاة ورحمة وكيف كيف صح أن لعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا
يستحق اللعن وسب من لا يستحق السب وجلد من لا يستحق الجلد أو يفعل مثل ذلك عند
الغضب وهو معصوم من كل ذلك فاعلم شرح الله صدرك أن شغله أولا لأنه
لها بأهل أي عندك بأن في باطن أمره وإن حكمه عليه الصلاة والسلام على الظاهر
كما قال والحكمة التي ذكرناها فلعل عليه السلام جلده أو أدبه بسبب أو لعنه
مما اقتضاه عنده حال ظاهره ثم دعا عليه السلام لشفقته على أمته ورأفته
ورحمته للمؤمنين التي وصفه الله بها وحذره أن يقبل ممن دعا عليه دعوته أن يجعل
دعاه ودعاه رحمة فهو معنى قوله ليس لها بأهل أي أنه عليه السلام لحلمه الغضب
ويستنزه الصحيح لا يفعل مثل هذا مما لا يستحقه من مسلم ولهذا معنى صحيح وإن لم يفهم
من قوله اغضب كما يغضب البشر أن الغضب حمله على ما لا يحب بل يجوز أن
يكون المراد بهذا أن الغضب لله حمله على معاقبته بلعنة أو سبة وأنه كان مما يجب
ويجوز عفوه عنه أو كان مما خير بين المعاقبة فيه أو العفو عنه وقد يحمل أنه خرج مخرج
الإشفاق وتعليم أمته الخوف والحذر من تعدي حده وإساءة ما ورد من دعائه
لها ومن دعوته على غير واحد في غير موطن على غير العمد والقصد بل على حرف
به عادة العرب وليس المراد بها الإجابة لقوله تربت يمينك ولا أشبع الله بطنك
وعفر جبهتي وغير ذلك مما ورد في صفته صلى الله عليه وسلم في غير
حديث أنه لم يكن فحاشا ولا متفحشا ولا لعانا وكان يقول
لعائشة عند المعتبة مالك تربت من وافقها منا لها الجنة فعاهدته على ما قال
وفي الحديث أن جعل ذلك المفعول له زكاة ورحمة وقربة وقد يكون ذلك إشفاقا
فيكون حمل الحديث على هذا المعنى أحد الوجهين عليه السلام

المقول



على المدعو عليه وبالبسالة لبالا ما عرفه من سيئة عاد الخوف والحذر من الحالين
صلى الله عليه وسلم ويقبل دعاءه ما تحمله على الباعث والقوي على ما يكون من الإنسان
منه لربه لمن جلده أو سبه على جهة صحيح أن يجعل ذلك كفارة لما اصابت
وتمحيصا لما اجترم وأن يكون عقوبة له في الدنيا سببها العفو والغفران كما جاء في الحديث
الآخر ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في دنياه كفارة ٥ قال القاضي رحمه الله تعالى
قلت فما معنى حديث الزبير وقول النبي صلى الله عليه وسلم له حتى جارك وهو الأنصاري
في شراج الحرة اسق يا زبير حتى يبلغ الماء الجدر فقال الأنصاري أن كان ابن عمتك يا رسول
الله فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس حتى يبلغ الجدر
الحديث فالجواب أن النبي صلى الله عليه وسلم ما ظن أن يقع بنفس مسلم منه في هذه
القضية أمر يريب ولكنه صلى الله عليه وسلم ندب الزبير أولا إلى الاقتصار على بعض
حقه على طريق التوسط والصلح فلما لم يرض بذلك أخرج وقال يا رسول الله أن كان ابن عمتك
النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ٥ ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث

## باب إذا شارط الإمام رب الصلح فأبى أحكم عليه بالحلم وذكر في آخر الحديث

فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للزبير وقد جعل المسلمون
لهذا الحديث أصلا في قضيته وفيه الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في كلما فعله في حال
غضبه ورضاه وأنه وإن نهى القاضي وهو غضبان فإنه في حلمه في حال
الغضب والرضى سواء لأنه فيما معصوم منه وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا إنما
كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح ٥ وكذلك الحديث في قادنة عائشة
من نفسه لم ينتصر لنفسه بحملة الغضب عليك وقع في الحديث نفسان عائشة قال له
وضربني بالقضيب فما أدري أعمدا أم ارادت ضرب الناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اعتدي يا عائشة أن يعمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في حديث الأعرابي
مع الأعرابي حين طلب عليه الاقتصاص منه فقال الأعرابي قد عفوت عنك وكان
النبي صلى الله عليه وسلم ورضيه بالسوط ليعلمه بذلك مما منه من بعد الحرى والنبي صلى

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ويقول له تترك ما جئت وهو يأتي فضربه بعد ثلاث مرات
وقد منه صلى الله عليه وسلم من لم يقف عند نهيه صوابا ووضع أدب لكبه على الصلاة
والسلام لشفقته إذ كان حق نفسه من الأمر حتى عفا عنه وأما حديث ابن عمرو أنت
النبي صلى الله عليه وسلم وأنا محلق وقال ورش ورش خط خط وعشيني بقضيب
في يده في بطني فأوجعني فقلت القصاص يا رسول الله فكشف لي عن بطنه فأعاضني
عليه الصلاة والسلام لم أر له وجه ولعله لم يرد ضربه فالقضيب الآن شيء فلما كان

منه الخلاف لم يقصده طلب التحلل منه على ما قدمناه **فصل** قال
القاضي رحمه الله وأما أفعاله عليه السلام الدينوية فحكمها من يتوفى العاصي
والمكروهات ما قدمناه ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه وكله غير قادح
في النبوة بل الله تعالى يستعمل الدوران عامة أفعاله على السداد والصواب بل
أكثرها أو كلها جارية مجرى العادات والتقرب على ما بيناه إذ كان عليه السلام
لا يأخذ منها لنفسه الا ضروريا وما يقيم رمق جسمه وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد
ربه وينفع شرعه وليس شرا منه وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فيبحث معروف
يصنعه أو يريق شيئه أو كلام حسن يقوله أو يسمعه أو تأليف شارد أو قهر عامد
أو مداراة حاسد وكل هذا لا حق بصلاح أعماله منتظم في زاني وظائف عباداته
وقد كان يخالف في أفعاله الدينوية لحسب اختلاف الأحوال وتجدد الأمور أشباهها
فيرتاد في نصر نبيلا قرب الحمار وفي استشارة الراحلة وقد ركب البغلة في معاركه
الحرب ودلل على الثبات وركب الخيل وبعدها اليوم الفزع وأجابه الصارخ ودلل في
لباسه وسائر أفعاله لحسب اعتبار مصلحة وهي مصالح أمته وكذلك فعل الفعل من أمور
الدنيا مساعاة لأمته وسياسة لهم لخلافها وإن كان قد يرى عين خير لأمته فيترك
الفعل لهذا أو قد يرى عين خير لأمته وقد يفعل لهذا في الأمور الدنيوية بما له الخيرة فيها
وجهته لخروجه من الدنيا لا لخلق وكان من هديه التخفف منها وتزله فعل المنافقين وهو
على يقين من أمر الله موالفه لخبر الله وزعايته له موقن من قراءته وكراهة لكل ما يقوم

الناس



للناس إن محمدا يقتل أصحابه كما جاء في الحديث وتبريشا الكعبة عليه السلام
مراعاة لقلوب قريش وتعظيمهم لشعيرها وهذا من نفاره وهو ما زال يهجرك
متقدم عداوتهم لدين الله فقال لعائشة في الحديث الصحيح لولا حداثة قومك
بالكفر لأتممت البيت على قواعد إبراهيم وبفعل الفعل ويتركه للوقوع في ما
منه كانتقاله من دار زوجه ميمونة إلى أقربها للعدو من قريش وكقوله لو استقبلت من
أمري ما استدبرت لما سقت الهدي ويبسط وجهه للكافر والعدو رجاء إسلامه
ويصبر للجاهل ويقول إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره وسأل الله الرغبات
ليحبب إليه شر بعينه ودين ربه ويتولى في صرفه ما تولاه الحاذر من نحسه ويتيمم
في مائة حتى لا يجد وأمنه شيء من أطرافه وحتى كان على رؤوس جلساء الطير وتحدث
في جلساء بحديث أولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك مما يضحكون منه
قد وسع الناس بشره وعدله لا يستفزه الغضب ولا يقصر عن الحق ولا يبطن
على جلسائه بقوله ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين فإن قلت فما معنى قوله
لعائشة في الداخل عليه بئس ابن العشيرة فلما دخل ألان له القول وضحك معه فلما
سألته عن ذلك قال إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره وليس يجوز أن يظهر له
خلاف ما يبطن ويقول في ظهره ما قال فالجواب أن فعله عليه السلام كان استيلافا
لمثله وتطييبا لنفسه ليتمكن إيمانه ويدخل في الإسلام وبسببه اتباعه ويرأمثله
فيتجذب بذلك إلى الإسلام ومثل هذا على الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا
إلى السياسة الدينية وقد كان يسأل الله ويأمر أصوات الله العزيز فيه فيأتي بالكلمة اللينة
قال صفوان بن أمية لقد أعطاني وهو أبغض الخلق إلي فما زال يعطيني حتى صار أحب
الخلق إلي وهو له من العشيرة عين عشيرة بل هو بعرقه لما علمه منه لم يلم
يعلم ليحذر حاله ويحترس منه ولا يوقع به منه كل الثقة لاستماعه وكان مطاعا متبوعا
وهل هذا إذا كان ضرورة ودفع مضرة أو من يتألف كان خاصا أو عاما في بعض
الأحيان كعادة المحدثين في شرح الرواة والمركبين في الشهود فإن قيل فما معنى

الألوكة
www.alukah.net

المعترض الوارد في حديث بريرة من توليه عليه السلام لعائشة وقد اخبرته ان مولى
ابوا بيعها الا ان يكون ولاءهم لهما عليه السلام اشترطيها واشترطي لهم الولاء فقال
ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان شرط ليس في
كتاب الله فهو باطل والنبي صلى الله عليه وسلم قد امرها بالشرط لهم وعليه باعوها ولولاء لهم
انما اباعوه لها من عائشة ما يبيعونها قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله عليه السلام
وفيه دحض الغبن والخديعة فاعلم الرجل ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه عما
يقع في بال الجاهل من هذه الخديعة النبي صلى الله عليه وسلم عرف ذلك ما قد انكر فوقف هذه الزيادة
قوله استرطي لهم الولاء ليست في الشرط وهو الحديث ومع بيانها فلا اعتراض بها
اذ يقع لهم معنى عليهم وقال الله تعالى اولئك لهم اللعنة وقال وان اساتم فلها فعلى هذا
يشترط عليهم الولاء وكف نبأ النبي صلى الله عليه وسلم ووعظه لما سألت لهم من شرط
الولاء لا تسلم فيه ذلك ووجه ثانٍ ان قوله صلى الله عليه وسلم اشترطي لهم الولاء ليس
على معنى الامر لان على معنى التسوية والاعلام بان شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي عليه السلام
لهم قبل ان الولاء لمن اعتق وقال لها اشترطي او لا تشترطي فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب
الداودي وغيره ويوضح النبي صلى الله عليه وسلم وتقريعهم على ذلك بدل على علمهم به قبل
هذا الوجه الثالث ان معنى قوله اشترطي لهم الولاء اي اظهري لهم حكمه في شيء عندهم
سنة ان الولاء انما هو لمن اعتق بعد لهذا قام هو صلى الله عليه وسلم فبينا ذلك ومونا
على محل الفتيا فاعلمه منه فان قيل فما معنى فعل يوسف بالخبه اذ جعل السقاية في رحله ثم
اشتر منها وما جرى على لحوقه في ذلك وقوله انكم لسارقون وقد برئوا فواه فاعلم
الرجل ان الا يبتدأ ان تفعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان
ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله فلذا كان ذلك ولا اعتراض به كان فيه ما فيه واضافان
يوسف اقام اخاه بالدليل الحق فالتبس عليهم ما كانوا يعلمون فكان ما جرى عليه بعد هذا
على وفق امره وعلى يقين من عقبى الخير له وازاحة السوء والمضرة عنه بذلك وما قالوا له
ايها العزيز انكم لسارقون فليس من قول يوسف فيلزم عليه جواب لعل آخر قصته ولعل قوله ان يسرق



كانيا

له التاء وتل كان من كان طن على صورة الجاك ذلك وقيل قال ذلك ليعلمهم بذلك
يوسف وسيجيء له وقيل عبر لهذا والا يلزم ان يقول الا اسامائهم والوهي يطلب
الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن ذلك عبر بالخبر ٥ **فصل** قال قيل
قال العلماء في اجزاء الامراض وشدتها عليه وعلى غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلاء وامتحانهم مما امتحنوا به كايوب ويعقوب وزكريا
ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خير خلقه
واحباؤه واصفياؤه ٥ فاعلم رفعنا الله واياك ان الله تعالى كلما عرك وكلما ابتلى
عبدا من عباده كما قال لنبيه يبتلي عباده كما ابتلى نبيه ظرائف تعلوه وتسلوه ليكمل حسن عمله
ويعظم الدرجة له عنده ويعظم الصابرين ويعظم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم
بأبهم يضروب المحن زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم وانسباب لاستمرار حال الانبياء
والرضى والصبر والتسليم والتوكل والتفويض والدعاء والتضرع منهم وبالله العصمة لهم في رحمته
الممتحنين والشفقة على المبتلين وبركة لغيرهم وموعظة لتسواهم ليتأسوا في البلاء بهم فيسألوا
لهم ليلقوا الله تعالى طاهرين مبرئين وليلقوا اجرهم اجمل وثوابهم موفورا اجرك **حدثنا**
الفقيه ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون قالا انبا ابو يعلى البغدادي قال انبا ابو علي السبحي
انبا محمد بن مخلوت انبا ابو عيسى الترمذي انبا قتيبة انبا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن
سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل
على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض ما عليه خطيئة وفي الباب
وكان من نبي فيما مضى كثير الا ياتي الثلاث **وعن** ابي هريرة ما ترك البلاء المؤمن في نفسه
وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة **وعن** انس عنه صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده الخير
عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة **وفي**
حديث اخر اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه **وعلى** السمع قدري ان دام كان الدوام
على الله عز وجل دائما وهو اشد بيتين فضله ولستوجب الثواب كما روي عن لقمان انه قال لابنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى العالها ونظر فيما احتاج اليه من وصية فيما خلفه او امر يعهده ○ وهذا
بنينا صلى الله عليه وسلم المعفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقد طالب المتصل في
مرضه ممن كان له عليه اوحق في بدنه واقاد من نفسه وماله واطلق من القصاص منه
على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة واوصى بالتقلين بعده كتاب الله وعترته
والانصار عيبته ودعا الى تثبيت كتاب الله لئلا تضل امته بعده اما في النظر على الخلافة
والله اعلم بمراده ثم راى الامساك عنه افضل وخيرا ولقد اشيرة عادا الله المؤمنين
وولاية المتقين وهذا كله لخوفه غالبا الكفار لاملا الله تعالى لهم ليزدادوا اثما وليستدرجهم
من حيث لا يعلمون قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا
يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في سكرات
الموت فجاءه سبحان الله كانه على غصة الجرة ومن خرم وصية وقال موت الفجاءة راحة
للمؤمن واخذة اسف للكافر والفاجر ودل الاذن الموت باتي المؤمن وهو غالبا مستعد
له مستظر لحلوله فهان امره عليه لما جاء وافضى الى راحته من نصب الدنيا واذاها
قال صلى الله عليه وسلم هو مستراح منه وباتي الكافر والفاجر منيته على غير
استعداد والاهبة ولا مقدمات منذرة مزعجة بل اتاتهم بغتة فبهتتهم فلا
يستطيعون ردها ولا هم ينظرون فكان الموت اشد شيء عليه وفراق الدنيا انظع
امر صدمه واكره شيء له وبهذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب لقاء
الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

## القسم الرابع في تصريف وجوه الاحكام فيمن تنقصه او سبه صلى

الله عليه وسلم تسليما ○ قال القاضي رحمه الله وقد تقدم من الكتاب والسنة
واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من توقير وتوقير وتعظيم
والزام وتحسب لقد احترم الله تعالى اذاه في كتابه واجمعت الامة على قتل من تنقصه
من المسلمين وسابه قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم



وقال تعالى وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان
ذلكم كان عند الله عظيما وقال تعالى في تحريم التعريض له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا
راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا الاية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا
يا محمد اي ارعنا سمعك واسمع منا ويتغامضون بالكلمة يريدون الرعونة فنهى الله المؤمنين
عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهي المؤمنين عنها للبلاتوصل بها الكافر والمنافق الى
سبه والاستهزاء به وقيل بل الما فيها من مشاركة اللفظ لانها عند اليهود بمعنى اسمع
لا سمعت وقيل بل الما فيها من قلة الادب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه
لانها في لغة الانصار بمعنى ارعنا ثم عدل عن ذلك اذ فصل منها انهم لا يرعونه
الا رعاية لهم وهو عليه الصلاة والسلام واجب الرعاية بكل حال وهو صلى
الله عليه وسلم قد نهى عن التكني بكنيته فقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي صيانة
لنفسه وحمايته عن اذاه اذ كان صلى الله عليه وسلم استحاب لرجل نادى يا ابا القاسم
فقال لم اعنك انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكني بكنيته لما اشار اذى باجابة دعوة
دعوه عنى ممن لم يرعه وبعد ذلك المنافقون والمستهزئون ذريعة الى اذاه والازراء به
فنادوه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا السواه بعينيتا له واستخفافا به على
عادة المجان والمستهزئين فحمى صلى الله عليه وسلم حماه واذا بكل وجه فحمل محققوا
العلماء نهيه لهذا على ما هو حياته واحاروه بعد وفاته لارتفاع العلة والمناسبة
في هذا الحديث مذاهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو مذهب مالك والجمهور والصواب
ان شاء الله وانه دل على طريق تعظيمه وتوقيره وعلى سبيل الادب والاستحباب
لا على التحريم ودل الحديث عن اسمه لانه قد كان الله تعالى منع من نداءه بقوله عز وجل
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وانما كان المسلمون يدعونه يا رسول
الله ويا نبي الله وقد يدعونه بكنيته ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال ○ وقد روي
انس عنه صلى الله عليه وسلم ما يدل على ان الله النبي باسمه وتنهاه عن ذلك
اذ لم يوقر فقال تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنون ○ وروي ان عمر لقب الى اهل الكوفة

لا يسمي احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابو جعفر الطبري وعلي بن محمد بن سهل انه نظر الى رجل اسمه محمد فقال الله لك يا محمد وصنع فقال عمر لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب الا اراي محمدا صلى الله عليه وسلم تسب بك والله لا تدعى محمدا ما دمت حيا وسماه عبد الرحمن واراد ان يمنع الناس ان يسمي احد باسماء الانبياء عليهم السلام وعلى ايسما جماعة لسموا باسماء الاساقفة امثال والصواب جواز هذا كله بعده صلى الله عليه وسلم بدليل الطباق الصحابة رضي الله عنهم على ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنه محمدا وكناه بابي القسم ○ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلي وراخر عليه الصلاة والسلام ان ذلك الاسم المهدي في كنيته وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت بن قيس وغيرهم واخذ وقال ما امر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وقد فصلنا الكلام في هذا القسم على ما بين كما قدمناه ○

## الباب الاول في بيان ما هو في حقه عليه الصلاة والسلام سب او بعض من تعرض

اوبض ○ اعلم وفقنا الله واياك ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق به نقصا في نفسه او نسبه او دينه او خصلة من خصاله او عرض به او وسمه بشيء على طريق السب له او الازراء عليه او التصغير لشانه او النقص منه او العيب له فهو ساب له والحكم فيه حكم الساب يقتل بما سبه به ولا يستثنى فصلا من فصول هذا الباب على هذا المقصد ولا غيره فيه نصا كان او تلويحا وكذلك من لعنه او دعا عليه صلى الله عليه وسلم تسلما او تمنى مضرته له او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم او عيبه في جهة من الجهات او تعريضه لشيء من الكلام او لغيره ومن ذلك من القول ورد او غيره لشيء مما جرى من البلاء والمحنة عليه او غمضة بعض العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لديه وهذا كله اجماع من العلماء وائمة الفتوى من لدن الصحابة رضي الله عنهم الى يومنا هذا قال ابو بكر بن المنذر اجمع عوام اهل العلم على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل وممن قال ذلك مالك بن انس والليث واحمد واسحق وهو مذهب الشافعي ○ وقال القاضي ابو الفضل رحمه الله وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه والقبول بوسه عليه السلام عند هو لاء ومثله قال ابو حنيفة واصحابه والثوري واهل الكوفة والاوزاعي في المسلم قالوا هي ردة وروي مثله الوليد بن مسلم عن مالك وحكى الطبري عن ابي حنيفة واصحابه مثله ثم تنقصه او يرى نصه او لدينه وقال سحنون فمن سبه دل الردة كالزندقة وعلى هذا وقع الخلاف في استتابته وتلفيه وهل قتله حد او لغرم اسبنيه في الباب الثاني ان شاء الله ولا نعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الامصار وسلف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره واشار بعض الظاهرية وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي الى الخلاف في تكفير المستخف به والمعروف ما وذمناه قال محمد بن سحنون اجمع العلماء ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المتنقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله وحكمه عند الامة القتل فمن شك في كفره وعذابه كفر واحتج ابراهيم بن حسين بن خالد الفقيه في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم ○ وقال ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما ○ وقال ابن القاسم عن مالك في كتاب ابن سحنون والمبسوط والعتبية وحكاه مطرف عن مالك في كتاب ابن حبيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل ولم يستتب قال ابن القاسم في العتبية او شتمه او عابه او تنقصه فانه يقتل وحكمه عند الامة القتل كالزنديق وقد فرض الله توقيره وبره ○ وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب حيا ولم يستتب والامام مخير في صلبه حيا او قتله ○ ومن رواية ابي المصعب وابن ابي اويس عنا مالك كل من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او شتمه او عابه او تنقصه قتل مسلما كان او كافرا والاستتابة ○ وذهب محمد بن اصحاب مالك انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عرض من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب ○ وقال اصبغ يقتل على كل حال السر ذلك او اظهره والاستتابة لان توبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي

وقال حبيب بن ربيع القروي مذهب مالك واصحابه ان من قال فيه عليه الصلاة والسلام ما فيه نقص قتل دون استتابة وقال من عتاب الكتاب والسنة موجبان ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم بأذى او نقص معرضا او مصرحا وان قل قتله واجب فهذا الباب كله مما عده العلماء سبا وتنقصا يجب قتل قائله لم يختلف في ذلك متقدمهم ومتاخرهم واختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه وبيناه بعد وكذلك اقوال حكم من عمصه او عيره بعاهة الغم او النسيان او السحر او ما اصابه من جرح او لعره به لبعض حيوشه او اذى من عدو او شدة من مرض او السحر او الميل الى النساء فحكم هذا كله حكم من قصد به نقصه القتل وقد مضى من ذلك الخلاف في ذلك وبالله التوفيق

## فصل في التحية والجواب قبل من سبه او عابه صلى الله عليه وسلم تسليما

من القرآن لعنه تعالى المؤذيه في الدنيا والآخرة وقرنه تعالى اذاه باذاه ولا خلاف في قتل من سب الله تعالى وان اللعن انما يستوجبه من هو كافر وحكم الكافر القتل وقال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة الآية وقال في قاتل المؤمن متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه فسمى الله تعالى ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال في المحاربين وذكر عقوبتهم ذلك لهم خزي في الدنيا وقد يقع القتل بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل الخراصون وقاتلهم الله اي لعنهم الله ولانه قرين اذاهما واذى الموصين وذي الموصين مأذون القتل من الضرب والنكال بحكم موذي الله ونبيه اشد من ذلك وهو القتل قال الله تعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن ارتد منكم فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة الآية فسمى اسم الايمان عمن وجد في صدره حرجا من قضائه وتسليمه له ومن تنقصه فقد ناقض هذا وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فتوعد بالكفر والكافر يقتل وقال تعالى وادا دعاوه حتى قال لم يحكه بما لم يحكه به الله ثم قال حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير وقال تعالى فيهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ثم قال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم



الى الصلاة وقال حدثني سيدي المسند الصالح رضي الله عنه وقصته مقروءة مشهورة في الصحيح وعزاه

صلى الله عليه وسلم من مسلم او ذاهر قتل ولم يستتب ○ وحكى الطبري مثله عن اشهب عن مالك ○ ورويت عن وقت عن مالك من قال ان رد النبي صلى الله عليه وسلم ورويت عن يزيد النبي صلى الله عليه وسلم وسخر اراد به عيبه قتل وقال بعض علمائنا اجمع العلماء على ان من دعا على نبي من الانبياء عليهم السلام بالويل او نبي من المكروه انه يقتل بلا استتابة وافتى ابو الحسن القابسي فيمن قال في النبي صلى الله عليه وسلم الحجام يتيم ابي طالب ثم لعن ابا طالب بالقتل وافتى ابو محمد بن ابي زيد بقتل رجل سمع قوما يتذاكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم اذ من بعضهم رجل قبيح الوجه والليحة فقال لهم ترتزون تعرفون صفته انى صفة هذا المار في خلقه وخلقه قال والمثل يوشه وقد لعن الله وليس يخرج من قتله سلم الاعيان ○ وافتى ابو عبد الله محمد بن عتاب في عشار قال لرجل اذا يشك الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان شاء الله وجهل فقد جهل وسأل النبي في القتل وافتى فقهاء الاندلس بقتل رجل ناصبي المنتقصه الطليطلي وصلبه بما شهد عليه من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه صلى الله عليه وسلم اثناء مناظرته باليتيم وختن حيدرة وزعمه ان زهده لم يكن قصدا وانما وقد رعلى الطيبات اذلها الى اشباه لهذا ○ وافتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا في كثير من العلوم وكان ممن حضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب للمناظرة فرفعت عليه امور منكرة من هذا الباب في الاستهتار بآيات الله ورسوله وانبيائه وتبيينا صلوات الله عليه وعليهم وسلامه فاحضره القاضي فحبسه برهة وعزره من الفقها وامر بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب منكسا ثم انزل واحرق بالنار ○ وحكى بعض المؤرخين انه لما رفعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت وتحولت عن القبلة فكان اية للجميع وان الناس وجاكل قوله في ذمه فقال الحق عز وجل رضي رسوله الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لابلغ الكلب في دم مسلم وقال القاضي ابو عبد الله ابن المرابط من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لهم لستتاب فان تاب والا قتل لانه لم ينقص احدا لا يحور عليه ذلك في خاصته انما هو على بصيرة من امره وبقي من عصمته

قال أهل التفسير لعنهم بقولهم في رسول الله. وأما الإجماع فقد ذكرناه. وأما الآثار فحدثنا
الشيخ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غلبون عن الشيخ أبي ذر الهروي إجازة قال نا أبو الحسن
الدارقطني وأبو عمر بن حيويه نا محمد بن نوح نا عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة نا
عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن أبيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه
عن الحسين بن علي عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه ومن سب
أصحابي فاضربوه. وفي الحديث الصحيح أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الأشرف
وقوله من لكعب بن الأشرف فإنه يؤذي الله ورسوله ووجه إليه من قتله غيلة دون دعوة
خلاف غيره من المشركين وعلل بأذاه له فدل أن قتله إياه لغير الإشراك بل للأذى
وكذلك قتل أبا رافع قال البراء وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكذلك
أمره يوم الفتح بقتل ابن خطل وجاريتيه اللتين كانتا تغنيان بسبه صلى الله عليه وسلم
وفي حديث آخر أن رجلا كان يسبه صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني عدوي فقال
خالد أنا فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله وكذلك أمر بقتل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار
ويسبه كالنضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط وعهد بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده
فقتلوا إلا من بادر بإسلامه قبل القدرة عليه. وقد روى البزار عن ابن عباس أن عقبة بن أبي
معيط نادى يا معشر قريش ما لي أقتل من بينكم صبرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك
وافترائك على رسول الله. وذكر عبد الرزاق أن النبي صلى الله عليه وسلم سبه رجل فقال من
يكفيني عدوي فقال الزبير أنا فبارزه الزبير فقتله. وروي أيضا أن امرأة كانت تسبه صلى الله
عليه وسلم فقال من يكفيني عدوي فخرج إليها خالد بن الوليد فقتلها. وروي أن رجلا كذب على
النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير إليه ليقتلاه. وروى ابن قانع أن رجلا جاء إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سمعت أبي يقول فيك قولا قبيحا فقتلته فلم يشق ذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم. وبلغ المهاجر بن أبي أمية أمير اليمن لأبي بكر رضي الله عنه أن امرأة هناك
في الردة غنت بسب النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيتها فبلغ ذلك أبا بكر فقال
لولا ما فعلت لأمرتك بقتلها لأن حد الأنبياء ليس يشبه الحدود. وعن ابن عباس هجت امرأة





من خطمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل من قومها أنا يا رسول الله فنهض
فقتلها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ينتطح فيها عنزان. وعن ابن عباس أن أعمى
كانت له أم ولد تسب النبي صلى الله عليه وسلم فيزجرها فلا تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت
تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فقتلها وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأهدر دمها.
وفي حديث أبي برزة الأسلمي كنت يوما جالسا عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه فغضب على
رجل من المسلمين. وحكى القاضي إسماعيل وغير واحد من الأئمة في هذا الحديث أنه سب أبا بكر.
وروى النسائي أتيت أبا بكر وقد أغلظ لرجل فرد عليه قال فقلت يا خليفة رسول الله دعني أضرب
عنقه فقال اجلس فليس ذلك لأحد إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قال القاضي أبو محمد بن نصر
ولم يخالف عليه أحد فاستدل الأئمة بهذا الحديث على قتل من أغضب النبي صلى الله عليه وسلم
بكل ما أغضبه أو آذاه أو سبه. ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز إلى عامله بالكوفة وقد استشاره
في قتل رجل سب عمر رضي الله عنه فكتب إليه عمر إنه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب أحد من الناس
إلا رجلا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد حل دمه. وسأل الرشيد مالكا
في رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له أن فقهاء العراق أفتوه بجلده فغضب مالك وقال يا أمير
المؤمنين ما بقاء الأمة بعد شتم نبيها من شتم الأنبياء قتل ومن شتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
جلد. قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه كذا وقع في هذه الحكاية رواها
غير واحد من ذكر مناقب مالك ومؤلفي أخباره وغيرهم ولا أدري من هؤلاء الفقهاء بالعراق
الذين أفتوا الرشيد بما ذكر وقد ذكرنا مذهب العراقيين بقتله ولعلهم ممن لم يشتهر بعلم أو ممن لا
يوثق بفتواه أو يميل به هواه أو يكون ما قاله يحمل على غير السب فيكون الخلاف هل هو
سب أو غير سب أو يكون رجع وتاب عن سبه فلم يقتله لمالك على أصله وإلا فالإجماع
على قتل من سبه كما قدمناه. ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار أن من سبه أو تنقصه صلى
الله عليه وسلم فقد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان سوء طويته وكفره ولهذا ما حكم له كثير من
العلماء بالردة وهي رواية الشاميين عن مالك والأوزاعي وبه قال الثوري وأبو حنيفة
والكوفيون. والقول الآخر أنه دليل على الكفر فيقتل حدا وإن لم يحكم له بالكفر إلا أن يكون
والكوفيين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال اوليس الدين يقاتل انه عن قتلهم وهذا خلاف
اجماع الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل وشبهه لظهور نفاقهم واستوا الناس
في علمها وقد قال محمد بن المواز لو اظهر المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
وقاله القاضي ابو الحسن بن القصار وقال قتادة في تفسير قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين
اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله لابد به قال فعناه اذا اظهروا النفاق وحلى
محمد بن مسلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
نسخت ما كان قبلها وقال ـــــــ بعض مشايخنا العمل القابل لهذه قسمة ما اريها
وحجة الله وقوله اعدك لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم الطعن عليه والتهمة له واغارها
من وجه الغلط في الراي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها فلم يرد لك سبا ورأى
انه من الاذى الذي له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه ولذلك لا يقال في اليهود
اذ قالوا السام عليكم لبس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لابد منه من الموت الذي لابد
لحياة جميع البشر وقيل بل المراد تسمون دينكم والسلم والسامة الملال ولهذا دعا
ولهذا دعا على سامة الدين ليس بصريح سب ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب
اذا عرض الذمي وغيره لسب النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه
قد قدمنا ان الاذى والسب في حقه عليه الصلاة والسلام سواء وهو قال القاضي ابو محمد
ابن نصر تحيينا عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم ذاك وقد يذكر في هذا الحديث لعل كان هذا اليهودي
من اهل الذمة والعهد او الحرب والبخاري كموجب الاية للامر المحتمل والاولى في ذلك
كله والاظهر من هذه الوجوه مقصد الاستئلاف والمداراة على الدين لعلهم يوسنوب
ولذلك ترجم البخاري على حديث القسمة والخوارج باب من ترك قتل الخوارج للتالف ولئلا ينفر
الناس عنه وقد اذرنا معناه عن مالك وغيره وقد صبر لهم عليه الصلاة والسلام
على سحره وسمه وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله عليهم واذله في قتلى خيبر منهم
وامر لهم من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب وامن على من شاء منهم الجلاء واخرجهم من ديارهم

هو بعض ما الاذى

فصل

قال القاضي رحمه الله تقدم الكلام في قتل القاصد لسبه
والازراء به وغمصه باي وجه كان من تمن او تحال فهذا وجه بين لا اشكال فيه
والوجه الثاني لاحق به في البيان والجلاء وهو ان يكون القائل المقال في جهته عليه
الصلاة والسلام عن قاصد للسب والازراء لا معتقدا له ولكنه تكلم في جهته عليه الصلاة
والسلام بكلمة الاهر من لعنه او سبه او تنديه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفي ما يجب له مما هو
في حقه عليه الصلاة والسلام نقيصة مثل ان ينسب اليه اتيان كبيرة او هذا هنة في تبليغ
الرسالة او خلل بين الناس او بعض من مرتبته او شرف نسبه او وقوع علمه او زهده او ادراك
مما اشتهر من امور اخبر بها عليه الصلاة والسلام وتواتر الخبر بها عنه عن قصد لرد خبره
او باي لسفة من القول او وسم من الكلام ونوع من السب في جهته وان ظهر بدليل انه لم يقصد
ذمه ولم يقصد سبه اما لجهله حمله على ما قاله او لصحو او سكر اضطره اليه او قلة
مراقبة وضبط للسانه وعجرفية وتهور في كلامه فلم ينفعه هذا الوجه حكم الوجه الاول

المعروف ان الكلب العقور المكروه من غير هيبة لشرح التهذيب الوقوع في الشيء لعلة مبالاة

من المنسب للمالك قال ولم المسلم لا يقدم عليه الا بامرين وما ترد اليه التاويلات لابد
من العام النظر فيه هذا معنى كلامه ○ وعلي عن ابي محمد بن ابي زيد فيمن قال لعن
الله العرب ولعن الله بني اسرايل ولعن الله بني ادم وذكر انه لم يرد الانبيا وانما اردت الظالمين منهم
ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذلك افتى فيمن قال لعن الله من حرم المسكر وقال
لم اعلم من حرمه وفيمن لعن حديث لا يسع خاصر لبا ده ولعن من حابه انه ان كان يعذر بالجهل
وعدم معرفة السنن فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا لم يقصد بظاهر حاله سب الله سبحانه وتعالى
ولا سب رسوله عليه الصلاة والسلام وانما لعن حرمة من الناس على نحو فتوى شيوخنا
واصحابنا في المسئلة المتقدمة ○ ومثل هذا ما يجري في كلام سفها الناس من قولك بعضهم لبعض
يا بن الفاجرة ويا بن ما يكلب شبهه من لم يحسن القول ولا شك انه يدخل في مثل هذين العددين
من ابايه واجداده جماعة من الانبيا ولعل بعض هذا العدد ينقطع الى ادم عليه السلام فينبغي
الزجر عنه وتبيين ما جهل قايله منه وشدة الادب فيه ولو علم انه قصد سب من في
ابايه من الانبيا عليهم السلام لقتل ○ وقد يضيق القول في نحو هذا الوقال رجل لرجل
اللهم لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم
قولا يتعمل في ابايه ان يسئله او دله على علم منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسئله ورثه
في المسلمين تقتضي تخصيص بعض ابايه واخراج النبي صلى الله عليه وسلم ممن سبه منهم وقد
راينا لاهل الورع من يمتنع فيمن قال لرجل لعن الله ابا امراتك ان ذلك عليه قتل ○ قال القاضي
رضي الله عنه وهذا كان اختلف شيوخنا رحمهم الله ثم قال لشاهد شهد عليه بشيء ثم قاله
متهمي وقال له الاخر لا انبيا تهمون فلان انت وكان شيخنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر يرى
قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن نصور يتوقف عند القتل لاحتمال اللفظ
عنده ان يكون خبرا عن انهم من الكفار وافتى فيما قاضي قرطبة ابو عبد الله ابن الحاج بنحو من
هذا وشدد القاضي ابو محمد تصفيده واطال سجنه ثم استحلفه بعد على توبته ما شهد به
عليه اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه ○ وشاهدت شيخنا القاضي
ابا عبد الله محمد بن عتاب ايام قضايه اتى برجل فيها تمر جلا اسمه محمد ثم قصد الى كلب

الشطط من الكلام ما جاوز مقداره ونحوه كما في الصحاح وغيره ○ وتهاتر الرجلان اذا ادعى كل واحد منهما على صاحبه باطلا ○ مرصع



فضربه برجله فقال له قم يا محمد فانذر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه لفيف من
الناس فامر به الى السجن وتقصى عن حاله وهل يصح من يستراب بدينه فلما ثبت عليه ما يقرب
الريبة باعتقاده ضربه بالسوط واطلقه **فصل** الوجه الخامس الا يقصد
نقصا ولا يذكر عيبا والاسباب الله يترع بذكر بعض اوصافه او يستشهد ببعض احواله الجايزه
عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل او الحكم لنفسه او لغيره او على التسمية به او عنده
هضيمة نالته او غضاضة لحقته ليس على سبيل التاسي وطريق التحقيق بل على مقصد
التوبيخ لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه عليه السلام او قصد التهمك
والتدبير بقوله كقوك القايل ان قيل لك اليسوء فقد قيل في النبي اقل ان ذنبت فقد ذنب الانبيا
اذنبت فقد اذنبوا او انا اسلم من السبة الناس ولم يسلم منها ابنا الله ورسله وقد صبرت
كما صبر اولو العزم من الرسل او لصبر ايوب او لصبر نبي الله على عداه وحلمه على اكثر مما
صبرت **وكقوك المتنبي**

انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

ونحوه من اشعار المتنبي فيما في القول المستاهل في ذلك كقوك المعري ○

كتمت سري واعييت شعيب عيا ليس فيكما من فقيه صلى الله عليه وسلم

على ان آخر البيت شديد وداخل في باب الازراء والتحقير بالنبي عليه السلام وتفضيل حال
غيره وكذلك قوله ○ لولا انقطاع الوحي بعد محمد فلنا محمد بن ابيه بديل

هو مثله في الفضل الا انه لم يات برسالة جبريل

وصدر البيت الثاني من هذا الفصل لتشبيهه غير النبي في فضله بالنبي عليه السلام والعجز
يحتمل لوجهين احدهما ان هذه الفضيلة نقصت الممدوح والاخر استشعاره عنها وهذه
اشد قوله الاخر ○ واذا ما رفعت راية حقف بن جناح جبريل

وقوك الاخر من اهل العصر ○ من من الجلد واستجارنا نصر الله قلب رصوات

وقول حسان المنسبه من شعر الاندلس في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد وفي ديوان ابي بكر بن زيدون
كان ابا بكر ابو بكر الرضي وحسان حسان وانت محمد ○ الى امثال هذا واما كثر تناشدها

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن قصائدها المختارة من وصفها

مع استثقالنا لها حكايتها للتعريف امثلتها ولتساهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب
الضنك واستعفائهم فاجتنبوا هذا الوعث وقلة علمهم بما فيه من الوزن ودلالتهم فيه بما ليس لهم
به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم لاسيما الشعر واشدهم فيه تصرفا في المسائل
ليس يجانس هذا في الاندلس بي ومن سليمان المعري وخرج لنا من كلامهما عن هذا الى صلاة الاستعفاف
والنقص وصرح للمعرة قد اجتنبناه وعرضنا الا ان الكلام في هذا الفصل الذي سقنا امثلته
فان هذه كلها وان لم تتضمن سبا ولا اضافت الى الانبياء والملائكة نقصا وليست اعني عمري بيتي
المعري والاقصد قائلها الا زراء وغضا ما وتحريم النبوة ولا عظم الرسالة ولا عز حرمها الاحتطاط
ولا عز حظوة الزلفة حيث سنة من شبه في كرامة بنا الها ومعجزة قصدا الاسقامها او ضرب
مثلا لتطييب مجلسه او اغلاء في وصف لتحسين كلامه عن عظم الله خطره وسر وقدره والزم
توقيره وبره ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده وفي هذا ان زري عنه القبيل الادب
والسخف وقوة تعريره بحسب شناعة مقاله ومقتضى قبح ما نطق به وما لوفى عادته لمثله او بذوره
وقرنه كلامه او نزعه على ما سبق منه ولم يزل المقدمون يذكرون مثل هذا ممن حابه وقد
انكر الرشيد على ابي نواس قوله

فان يك باقي سحر وعون فيكم فان عصاموسى بكف خضيب

وقاله بابن اللخيانة المستهزئ بعصا موسى وامر باخراجه من عسكره من ليلته وذكر القتبي
ايضا ان مما اخذ عليه ايضا وكفره وقارب قوله في محمد الامين وتشبيهه اياه بالنبي صلى الله عليه
وسلم تنازع الاحمران الشبه فاشتبها خلقا وخلقا فما قدة الشراكان
وهذا نكر ايضا على الاخر قوله في ممدوحه لا زلت لابد ينال من رسول الله من نوره
لان حق الرسول موجب تعظيمه وانافة منزلته ان يضاف اليه ولا اضاف هو والحلم في
امثال هذا ما بسطناه في طريق التقوى وعلى هذا المنهاج جاءت قصة امام مذهبنا مالك بن انس
رضي الله عنه واصحابه في الشواذ من رواياته بن ابي اويس عنه في رجل عير بالفقر فقال يعيرني
بالفقر وقد رعى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد عرض بكم محمد صلى الله عليه وسلم في غير
موضع اري ان يودب قال والاسبغ لاهل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطأ الانبياء قبلنا وقال



عمر عند العزيز انظر لنا حاجبا يكون ابنوه عربيا فقال كانت له وذكر ان ابو النبي صلى الله عليه وسلم
كافرا فقال جعلك هذا مثلا لا فعزله وقال لا تكلمني ابدا وقد روه سخنون ان نصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم عند التعجب الاعلى طريق الثواب والاحتساب نوقيرا وتعظيما كما امر الله تعالى
وسئل القابسي عن رجل قال لرجل قبيح كانه وجه نابر ولرجل عبوس كانه وجه ملال الغضبان
فقال اي شيء اراد بهذا وكبر امر فتاني القيرواني اما الذي اراه فرع دخل عليه حين رأه
من وجهه امر عاف الخاطر البيلة مامة خلقه فان كان هذا فهو شديد لانه مجرى بحري الحقد والشهوة
فهو اشد عقوبة وليس فيه تصريح بالسب للملك وانما السب واقع على المخاطب وفي الادب الوسط
والسجن يقال للمستهزئ فاما ذكر الرمي بالنار فقد حقا الذي ذكره عند ما انذر عبوس
الاخر الا ان يكون العبس لبدر فيه بعد ستة فيشبهه القابل على طريق الذم لهذا في
فعله ولزومي في ظلمة صفة مالك الملك المطيع لربه في فعله فيقول كانه لله يغضب غضب مالك
فيلزم لحقه وما كان ينبغي له التعرض لمثل هذا ولو كان اثنى على العبوس بعيشه واحتج بصفة مالك
كان اشد ويعاقب المعاقبة الشديدة وليس في هذا ذم للملك ولو قصد ذمه لقتل وقال ابو الحسن
ايضا في شاب معروف بالخير قال لرجل اسكت فقال له الرجل اسكت فانا اي شيء قال انك ليس
كان النبي اميا فشنع عليه مقالته ولغزه الناس واشفق الشاب مما قاله واظهر الندم فقال ابو الحسن
انا الطلاق الكفر فحط الله بخطئي في استشهاده بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وكون النبي صلى الله
عليه وسلم اميا آية له وكون هذا اميا نقيصة فيه وجهالة ومن جهالته احتجاجه بصفة النبي صلى
الله عليه وسلم الله اذا استغفر وتاب واعترف والجأ الى الله تعالى فمن ترك لان قوله لا يتمادى الرجل
وما طرد قد لا ارث وقطع فاعله بالندم عليه يوجب الكف عنه ونزلت ايضا مسئلة استفتي
فيها بعض قضاة الاندلس شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور رحمه الله عن رجل ينقص الخراسي
فقال له انما تريد تقضي بقول ابي بشر وجميع البشر يلحقهم النقص حتى الانبياء فافتاه باطالة سجنه
وايلاع اذيه اذ لم يقصد السب وكان بعض فقهاء الاندلس افتى بقتله فصل
الوجه السادس ان يقول القابل ذلك حاكيا عن غيره مؤثرا له عن سواه فهذا ينظر في صورة حكايته
وقرينه مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب والندب والاباحة

شبكة الألوكة www.alukah.net

والتحريم فان كان لخبر به على وجه الشهادة والتعريف بقائله والانكار والاعلام بقوله ○
والسقم منه والتجريح له فهذا مما يسعى امثاله ومحمد فاعله ودليل ان حكاه في كتاب او في
مجلس على وجه النقض والرد له على قائله والفتيا بما يلزمه ولهذا منه ما يجب وما يستحب
بحسب حالات الحاكي لذلك والمحكي عنه فان كان القائل لذلك ممن تصدى لان يوخذ عنه
العلم او رواية الحديث او يقطع لحكمه او شهادته او فتياه في الحقوق وجب على سامعه الاشاده
بما سمع منه والتنبير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من
ائمة المسلمين انكاره وبيان امره وفساد قوله لقطع ضرره عن المسلمين وقيامًا بحق سيد المرسلين
ولذلك ان كان ممن يغلط العامة او يودب الصبيان فان من هذه سيرته لا يومن على القاذل في
قلوبهم صاكا في هو لا الايجلب لحق النبي صلى الله عليه وسلم ولحق شريعته وان لم تكن القائلة
بهذه السبيل والقيام لحق النبي صلى الله عليه وسلم وحمايته عرضه متعين ونصرته عن الاذى حيًا
وميتًا مستحق على كل مومن لذلك اذا علم بهذا من ظهر به الحق وفصلت به القضية وبان به
الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي الاستحباب في تكثير الشهادة عليه وعضد التحذير
منه ○ وقد اجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث فليف مثل هذا وقد سئل ابو محمد
ابن ابي زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله تعالى اليسعه الا يودي شهادته قال ارجا
نقله الحكم لشهادته فليشهد وكذلك ان علم ان الحاكم لا يري القتل بما شهد به ويري
الاستتابة والادب فليشهد ويلزمه ذلك واما الاباحة بحكاية قوله لغير هذين
المقصدين فلا اري لها مدخلا في الباب فليس التفكه بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتعرض
لسبوكم لاحد لاذكرا ولا اثرا لغير غرض شرعي مباح واما للاعراض المتقدمة فمتردد
بين الايجاب والاستحباب ○ وقد حكى الله تعالى مقالات الكفرة عليه وعلى رسله عليهم
السلام على وجه الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد عليه والرد عليهم بما
تلاه سبحانه علينا في محكم كتابه وكذلك وقع في امثاله في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم
الصحيحة على الوجوه المتقدمة واجمع السلف والخلف من ائمة الهدى على حكايات
مقالات الكفرة والملحدين في كتبهم ومجالسهم ليسفهوها للناس وينقضوا اشباهها





عليهم وان كان رد احمد بن حنبل رحمه الله انكار لبعض هذا على الحرث بن اسد فقد صنع
احمد مثله في رده على الجهمية والقائلين بالمخلوق لهذه الوجوه السابقة الحكاية عنها فاما ما ذكرها
على غير هذا من حكايته سبه والازراء لمنصبه العالي على وجه الحكايات والاشعار والطرف
والاحاديث النادرة ومقالاتهم في الغث والسمين ومضاحيك المجان ونوادر السمقاة والخوض في قيل
وقال وما لا يبغي في كل هذا الممنوع وبعضه اشد في المنع والعقوبة من بعض فما كان من قائله
الحالي له على غير قصد او معرفة بمقدار ما حكاه او لم تكن عادته او لم يكن الكلام من الشناعة حيث
هو ولم يظهر على حالته استحسانه واستصوابه رجوعن ذلك ونهي عن العوده اليه وان قوم
بعض الادب فهو مستوجب له وان كان لفظه من الشناعة حيث هو كان الادب ○ وقد
حكي ان رجلا سال ملكا عن يقول القرآن مخلوق فقال مالك كافر فاقتلوه فقال
انما حكيته عن غيري فقال مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك رحمه الله على طريق الزجر
والتغليظ بدليل انه لم يقتله فان انهم هذا الحالي فيما حكاه انه اختلقه ونسبه الى غيره او كانت
تلك عادته او ظهر استحسانه لذلك او ان من فعل فعله والاستخفاف له والتحفظ لمثله
وطلبته وزواله اشعار بحقوه عليه الصلاة والسلام وسبه فلم هذا الباب نفسه يوخذ
بقوله والاشعة نسبته الى غيره فيبادر بقتله ويعجل الى الهلاكه ائمة وقد قال
ابو عبيد القاسم بن سلام فيمن حفظ شطرين مما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فهو لغو وقد ذكر
بعض من الف في الاجماع اجماع المسلمين على تحريم روايه ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وكتابه
وقراءته وتركه متى وجد دون نحو ورحم الله اسلافنا المتقين المتحرزين لدينهم فقد استطرفوا
من الحادث المغاري والسير ما كان هذا يستيله وتركوا روايته الا اشاذ كروها
ليتبرء وغير مستشنعة على نحو الوجوه الاول ليروا نقمة الله تعالى من قائلها واخذه المفتري
عليه بذنبه وهذا ابو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله قد ذخري فيما اضطر الى الاستشهاد به
من هذا في اشعار العرب في كتبه فلني عن اسم المحموم ورأسه استتر الذنبه وتحفظا من
المشاركة في ذم احد برواية او نشره فليف عما يطرق الى عرض سيد البشر صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم فصل الوجه السابع ان يذكر ما نحوز على النبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم والخلاف في جواز عليه وما يطرأ من الامور البشرية له وتمثل اضافتها
اليه او يدركه ما امتحن به وصبر في ذات الله تعالى على شدته من مقاساة اعدائه واذاهم له
ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما آل من يوسر زمانه ومن عليه من معاناة عيشه كل ذلك على طريق
الرواية وهذا كله العلم ومعرفته ما صحت منه العصمة للانبياء عليهم السلام وما لحق علمهم
فهذا فن خارج عن هذه الفنون البتة اذ ليس فيه غمض ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف لا
في ظاهر اللفظ ولا في مقتضاه اللائق بحيث يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفهمهم بطلبه
الدين من نحو مقاصده وتحقق فوائده وتجنب ذلك من عساه لا يفهمه او تحشى به فتنة
فتدارك بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص
لضعف معرفتهن وبعض عقولهن فقد قال صلى الله عليه وسلم مخبرا عن نفسه باستيحاره
لرعيه الغنم في اول حاله وقال انا من بني الاوفر من الغنم واخبر بالله تعالى ابدا الى عمر موسى
عليه السلام وهذا لا عضاضة فيه تنبه على حمله واحاله لمن ذكرنا على وجهه خلاف من قصد به
الغضاضة والتحقير وان كانت عادة جميع العرب نعم وفي ذلك للانبياء عليهم السلام حكمة بالغة
ويدرج الله تعالى اليهم الكرامة بتدريج بديع من عنايته السابغة انعامه من خليقة عاسيق لهم
من الكلمة من الالهام ومعدة العلم وكمال فضل الله تعالى بنعمه وعنايته على طريق المنة
عليه من التعريف بذلك لمستدل فهذا الذي اراه لها على وجه تعريف حاله والخبر عن مستدبه والتنبيه
من مجمع الله وعظيم منته عنده ليس فيه غضاضة ولا دلالة على نبوته وصحة دعوته
اذ الظهور بالله تعالى بعد بها على صنائع العرب من زيها وافهامه من اشرافها فشتان وعلى امر مجتبى
نهم وتملك من ملك مقالدهم واشتاحة ما لكثير من الامم غير ظهور باطهار الله تعالى
له وبانائه اياه فشتان ما بين الامرين ولو كان من ملك
او رياسة مقدمة لحسب لله من الجهاك ان الله يوجب ظهوره ويقتضي علوه
ولقد اجال بعض من شاء الله من هذه الامة من قال الا ولو كان في اباته
ملك لكان لها ملك السماوات والارض صلى الله عليه وعلى من صفته واجد علامات نبوته
في الكتب المتقدمة واحبار الامم البشارة بها وقع ولا تزال في كتابات ابنائها وبعد في صفة















ابن ذي يزن لعبد المطلب وخبر الاي طالت ولذلك اذا وصف بالذكاء
في معرفته بطريق المعارف والعلوم مع ما منح صلى الله عليه
في التبسم الادراك ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب
ومنتهى العبر ومعجزة البشر وليس فيه ذكر نقيصة اذ المطلوب
هي آلهما واسطة موصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت
عن الواسطة والسبب والآلة في غير نقيصة لانها ثبت
فسبحان من تأبى الاشراف من امر غيره وجعل شرفه
من عداه هذا اشق قلبه واخراج حشوته كان تمام حياته وغاية
فيمن سواه منتهى هلاكه وجثم موته وفنائه وهلم جرا
وتقلله من الدنيا من الملبس والمطعم والمركب وتواضعه
لعباده وزعمه عن الدنيا وتسويته بين حقيرها وخطيرها
ذلك هذا من فضائله وما ثره وشرفه كما ذكرنا فتأمل
كان حسنا من اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه
وذلك ما ورد من اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم السلام
تقتضي امور الا تليق بهم بحال وتحتاج الى تاويل
الا الصحيح ولا يروى منها الا المعلوم الثابت
من الاحاديث للوهمة للتشبيه والشطة المروي
لذا ان ابن عيلان ذرت بها فاك لبن من الهوى
وساعدوه على طيتها فاكثرها ليس
على الجملة رحمه الله انهم كانوا اكثر هؤلاء الامر
اوردها على وجه غريب مخالف
واستعارته ويلفه والمان ما ذكر في

الامة فلا بد لفهم من مقاصد العرب الا نضمها وصرفها ولا يتحقق اشارتها الى الغرض
الاعجاز وحبتها وسلبتها وتلويحها فمرة قوانى تاويلها او حملها على ظاهرها شذر
صدر منهم من امر به ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب ان لا يذكر
منها شئ فى حق الله ولا حق انبيائه ولا يتحدث بها ولا يشتغل العلام على معانيها والصواب
طرحها وترك الشغل بها الا ان يذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المقاد واهية
الاسناد وقد انكر الاشياخ على امور تدل من قوله تعلقه فى مشكلة الكلام على احاديث
ضعيفة موضوعة لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل
كان يكفيه طرحها وتغيبه عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها اذ المقصود بالكلام على
مشكل ما فيها ازالة اللبس بها واجتنابها من اصلها وطرحها اكشف للبس واشفى للنفس

**فصل** وما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبى صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز
والذى من حالاته ما قدمناه فى الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم فى كلامه
عند ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر تلك الاحوال الواجب من تعظيمه وتوقيره وبراءته
حال لبسانه ولا يهمله ويظهر عليه علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر ما قاساه
من الشدائد ظهر عليه الاشفاق والارتماض والغيظ على عدوه ومودة الفداء النبى صلى
الله عليه وسلم لو قدر عليه والنصرة له لو امكنه واذا اخذ فى ابواب العصمة وتعلم على
مجارى اعماله واقواله عليه الصلاة والسلام يجرى الحسن اللفظ وادب العبارة ما امكنه
واجتنب لشنيع ذلك ويجرى العبارة ما يتضح كلفظة الجهل والكذب والمعصية واذا تكلم
فى الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف فى القول والاخبار خلاف ما وقع سهوا او غلطا
ونحوه من العبارة ويجتنب لفظة الذنب جملة واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز
الا يعلم الا ما علم وهل يملن الا يكون عنده من بعض الاشياء حتى يوحى اليه ولا يقول
تجهل بفتح اللفظ ولبشاعته واذا تكلم فى الافعال قال هل يجوز منه المخالفة فى بعض
الاوامر والنواهى ومواقعة بعض الصغائر فهو ادب واولى من قوله هل يجوز ان يعصى
او يذنب او يفعل الا ولا من انواع المعاصى فقد امن حق توقيره عليه الصلاة والسلام



وما يجب له من تعزيز واعظام وقد رايت بعض العلماء لم يحفظ من هذا التفتح منه ولم
استصوب عبارته فيه ووجدت بعض الجاهلين يقوله لاجل تحفظه فى العبارة ما لم يقله
ويشنع عليه بما يأباه ويكفر قائله واذا كان مثل هذا بين الناس مستعملا فى آدابهم وحسن
معاشرتهم وخطابهم فاستعماله فى حقه عليه الصلاة والسلام اوجب والتزامه الدر
محمودة العبارة يفتح الشئ او تحسنه وتجنبها وبهذا تعظم الامور وبهذا قال
صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا فاما ما اورده على وجه التنفير عنه والتنزيه فالاحرج
فى شرح العبارة وتصرفها فيه لقوله لا يجوز عليه الادب جملة ولا اتيان الجاهل بوجه
ولا الجور فى الحكم على حال ولكن مع هذا الحذر ظهور توقير وتعظيم وتعزير عند
ذكره بحرف التاليف عند ذكر مثل هذا وقد كان السلف تظهر عليهم حالات سديدة عند
مجرد ذكره كما قدمناه فى القسم الثالث وكان بعضهم يلتزم ذلك عند تلاوة اى من القرآن
صلى الله تعالى فيهما مقال عداه ومن كفر بآياته وافترى عليه الادب فكان يخفض بها
صوته اعظاما لربه واجلالا له واشفاقا من التشبه بمن كفر به سبحانه لا اله الا
لا اله الا هو العلى العظيم

## الباب الثانى فى حكم سبه وشتمه ومنتقصه وموذيه

صلى الله عليه وسلم وعقوبته وذكر استتابته وورثته ○ قد قدمنا ما هو سب واذى
فى حقه عليه الصلاة والسلام وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله وتخيير
الامام فى قتله او صلبه على ما ذكرناه وقررنا الحجة عليه ونعيد فاعلم ان مشهور مذهب مالك
واصحابه وقول السلف عنهم وجمهور العلماء قتله حدا لا كفرا ان اظهر التوبة
منه ولهذا الافضل عندهم توبته ولا تسقط عنه القتل حماقد مناه قتل رحكمه حكم الزنديق
ومستر الكفر فى هذا القول وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه والشهادة على
قوله او جاء تائبا من قبل نفسه لانه حد وجب لا تسقطه التوبة كسائر الحدود قال الشيخ
ابو الحسن القابسى رحمه الله اذا اقر بالسب وتاب منه واظهر التوبة قتل بالسب اذ هو
حد وقال ابو محمد بن ابى زيد مثله واما ما بينه وبين الله تعالى فى

توبته سمعه وقال ابن سحنون من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم تزل توبته عنه القتل وكذلك قد اختلف في الزنديق اذا جاءنا تائبا ٥ قال القاضي ابو الحسن بن القصار في ذلك قولين قال من شيوخنا من قال اقتله بإقراره لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف خفنا انه خشي الظهور عليه فبادر لذلك ومنهم من قال اقبل توبته لاني استدل على صحتها بحجة وقفنا نحن وقفنا على باطنه بخلاف من اسر بينته قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذا قول اصبغ ومسئلة سب النبي صلى الله عليه وسلم اقوى لانه يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم لان الحق متعلق للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته لتسببه لاسقطه التوبة كسائر حقوق الادميين والزنديق اذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك والليث واحمد واسحق لا تقبل توبته وعند الشافعي تقبل واختلف فيه عن ابي حنيفة وابي يوسف ٥ وحكى ابن المنذر عن علي بن ابي طالب انه يستتاب قال محمد بن سحنون ولم يترك القتل عن المسلم بالتوبة من سب علية الصلاة والسلام لانه لم ينتقل من دين الى غيره وانما فعل شيلجرة عندنا القتل لا العفو فيه لاحد اذا الزنديق فانه لم ينتقل من ظاهر الى ظاهر وقال القاضي ابو محمد بن نصر يحتمل لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور القولين باستتابته ان النبي عليه السلام بشر والبشر يجنس يلحقهم المعرة الا من اكرمه الله بنبوته والباري تعالى وتقدس منزه عن جميع المعايب قطعا وليس بجنس يلحق المعرة لخلقه ولان سبه عليه الصلاة والسلام كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد معنى ينفرد به المرتد لا حق فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم تعلق به حق لادمي فكان كالمرتد يقتل حيث ارتداده او يقذف فان توبته لا تسقط حد القتل والقذف وايضا فان توبة المرتد اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من زنا وسرقة وغيرها لم يقتل ثبات النبي صلى الله عليه وسلم لاجله لكن لمعنى يرجع الى تعظيم حرمته وزوال المعرة عنه وذلك لا يسقط التوبة قال القاضي رضي الله عنه نريد والله اعلم لان سبه لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن معنى الازراء والاستخفاف

اولا ان توبته واظهار انابته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرا والله اعلم لتسببه بتقدم حكم السب عليه وقال ابو عمران القاتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم تستتب لان السب من حقوق الادميين لا يسقط عن المرتد كذا وكلام شيوخنا هو الصحيح على القول بقتله حدا لا كفرا وهو المحتاج الى تفصيل واما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه وقال من اهل العلم فقد صرحوا انه ردة قالوا ويستتاب منها فان تاب نكل وان ابى قتل فحكم المرتد مطلقا في هذا القول والوجه الاول اظهر واشهر لما قدمناه ونحن نبسط الكلام فيه ٥ فقول من لم ير توبته ردة نحو يوجب القتل فيه حدا واما قوله ذلك مع قبول توبته فتناقض ٥ واما من شهد به عليه واطهاره الاقلاع والتوبة عنه فنقله حد الثبات كلمة الكفر عليه في حق النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيق ما عظم الله من حقه واخبرنا بخلمه في سبه وغير ذلك من حكم الزنديق اذا ظهر عليه والكذا وتاب ٥ فان قيل فكيف يتصور عليه الكفر ويشهد من شهد عليه بكلمة الامر والتحكم عليه بحكم الاستتابة وتوابعها قلنا نحن ذكرنا ان ابتداله حكم الكافر في القتل فلا تقطع فيه بذلك لاقراره بالتوحيد والنبوة وانكاره ما شهد به عليه او زعمه ان ذلك كان منه وهلا وعصبية وانه مقلع عن ذلك نادم عليه ولا يمتنع اثبات بعض احكام الكفر على بعض الاشخاص وان لم يثبت له خصائصه كقتل تارك الصلاة واما من علم انه سبه معتقدا لاستحلاله فلا شك في كفره بذلك وكذلك ان كان سبه في نفسه كفرا كسبه او تكفيره ونحوه فهذا لا اشكال فيه ويقتل وان تاب منه لانا لا نقبل توبته ونقتله بعد التوبة حدا لقوله ومعتقد كفره وامره بعد الى الله تعالى المطلع على صحة اقلاعه العالم بسره وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد به عليه وصمم عليه فهذا كافر بقوله وباستحلاله هتك حرمة الله تعالى وحرمة نبيه عليه الصلاة والسلام يقتل اتفاقا بلا خلاف فعلى هذه التفصيلات حدد اهل العلم وترك مختلف عبارتهم في الاحتجاج عليها واخر اختلافهم في الوراثة وغيرها على ترتيبها تتضح لك مقاصدهم ان شاء الله تعالى فصل اذا قلنا بالاستتابة حيث تصح فالاختلاف فيها على توبة المرتد اذا فرق بينهما وقد اختلف

شبكة الألوكة www.alukah.net

السلف في وجوبها وصورتها ومدتها فذهب جمهور اهل العلم الى ان المرتد يستتاب
وحكي بن الصباغ انه اجماع من الصحابة على تصويب قول عمر في الاستتابة ولم ينكره
احد منهم وهو قول عثمان وعلي وبن مسعود وبه قال عطاء بن ابي رباح والنخعي والثوري
ومالك واصحابه والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وذهب طاوس
وعبيد بن عمير والحسن في احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب وقاله عبد العزيز بن ابي
سلمة وذكره عن معاذ وانه سحنون عن معاذ وحكاه الطحاوي عن ابي يوسف
وهو قول اهل الظاهر قالوا وتنفعه توبته عند الله تعالى ولكن لا تدرا القتل عنه
لقوله صلى الله عليه وسلم فاقتلوه ○ وحكى ابن نضاء عن عطاء ان عمر ولد في الاسلام
لم يستتب ويستتاب الاستتابة وجمهور العلماء على ان المرتد والمرتدة في ذلك سواء ○
وروي عن علي لا تقتل المرتدة وتسترق المرتد وهو قول النخعي وقاله عطاء وقتادة ○ وروي
عن ابن عباس لا تقتل النساء في الردة وبه قال ابو حنيفة قال مالك والحر والعبد والذكر
والانثى في ذلك سواء واما مدتها فمذهب الجمهور وروي عن عمر انه يستتاب
ثلاثة ايام يحبس فيها وقد اختلف فيه عن عمر وهو احد قولي الشافعي وقول احمد واسحق
واستحسنه مالك وقال لا اراني الا استظهار الا خير وليس عليه جماعة الناس قال الشيخ
ابو محمد بن ابي زيد ويستتاب ثلاثا وقال مالك ايضا الذي اخذ به في المرتد قول
عمر يحبس ثلاثة ايام ويعرض عليه كل يوم فان تاب والا قتل وقال ابو الحسن بن
القصار في تلخيصه ثلاثا روايتان عن مالك هل ذلك واجب او مستحب واستحسن
الاستتابة والاستتابة ثلاثا اصحاب الراي ○ وروي عن ابي بكر الصديق انه استتاب
امراة فلم تتب فقتلها وقال الطحاوي ان لم تتب قتل وهو قول ابي حنيفة واستحسنه
المزني وقال الزهري يدعى الى الاسلام ثلاث مرات فان ابى قتل ○ وروي عن علي
لستتاب شهرين وقال النخعي يستتاب ابدا وبه اخذ الثوري ما لم يخف فوته
وحكى ابن القصار عن ابي حنيفة انه يستتاب ثلاث مرات في ثلاثة ايام او ثلاثا جميع
في كل يوم او جمعة مرة وفي كتاب محمد عن ابي القسم يدعى المرتد الى الاسلام ثلاث



مرات فان ابى ضربت عنقه واختلف على هذا اهل العهد اذا بلغهم عنه ان لم يستتب
ام لا فقال مالك قد علمت في الاستتابة تجويعا والا تعطيشا ويؤتى من الطعام ما لا يضره
وقال اصبغ يخوف ايام الاستتابة بالقتل ويعرض عليه الاسلام ○ وفي كتاب ابي الحسن
الطابثي يوعظ في تلك الايام ويذكر بالجنة ويخوف بالنار قال اصبغ
واي المواضع حبس فيها من السجون او حبس مع الناس اذا استتيب منه سواء ويوقف
ماله خشية ان يتلفه على المسلمين ويطعم منه ويسقى وكذلك يستتاب ابدا كلما رجع وارتد
وقد استتاب النبي صلى الله عليه وسلم بهمدان الذي ارتد اربع مرات او خمسا قال ابن وهب
عن مالك يستتاب ابدا كلما رجع وهو قول الشافعي واحمد وقال ابن القاسم وقال اسحاق
يقتل في الرابعة وقال اصحاب الراي ان لم يتب في الرابعة فضل دون استتابة وان تاب ضرب
ضربا وجيعا ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر لا اعلم
احدا اوجب على المرتد في المرة الاولى اذا رجع وهو على مذهب مالك والشافعي والثوري

فصل قال القاضي رحمه الله هذا حكم من ثبت عليه ذلك عليه
ثبوته من اقرار او عدل لم يرجع فيهم اما من لم تتم الشهادة عليه انما شهد عليه الواحد
او اللفيف من الناس او ثبت قوله لذمي احمك ولم يرض صاحبك ذلك او ثبت على القوله
بقبول توبته فهذا يدرا عنه القتل ويسلط عليه اجتهاد الامام بقدر شهرة حاله
وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع عنه وصوره حاله بين التهمة في الدين والستر
بالسفه والمجون فمن قوي امره اذاقه من شديد النكال ومن التضييق في السجن والشدة
القيد الى الغاية التي هي منتهى طاقته مما لا يمنعه القيام الى ضروراته والبعد عن صلاته
وهو حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتله لمعنى اوجبه وترتيب الاشكال
وعالي اقصى امره وحاله الشدة في كل مختلف بحسب اختلاف حاله ○ وقد روى الوليد عن مالك والاوزاعي
انها ترد اذا تاب ويقال مالك في العتبية وهي احد من روايته اشهب اذا تاب المرتد فلا عقوبة عليه
وقاله سحنون ○ وافتى ابو عبد الله بن عتاب فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد عليه شاهدان
ان عدل احدهما بالادب الموجع والسجن الطويل حتى تظهر توبته وقال القابسي

ومثله هذا ومن قال انقضى امره القتل فعاقبة اشكل في القتل لم يسع ان يطلق من السجن والاستتابة ثم يسجن ولو كان قد مضى من المدة ما عسى ان يقيم ويحمل عليه من العدد ما يطيق وقال في مسئلة من اشكل امره يشتد في القيود شدا ويضيق عليه في السجن حتى يظهر فيجب عليه ويقال في مسئلة اخرى مثلها ولا نحرق الدما الا بالامر الواضح وفي الادب بالسقوط والسجن بذلك للشفع وتعاونت عدوة شديدة فاما ان يشهد عليه سوى شاهدين فانت من عدالتهما او جرحتهما ما اسقطها عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فامره فاحتف لسقوط الحكم عنده وكانه لم يشهد عليه الا ان يكون ممن يلتبس توبته ذلك ويلزم الشاهدان من اهل التبين فاسقطهما بعداوة فهو وان لم ينقد الحكم عليه بشهادتهما فلا يدفع الظن صدقهما والحاكم في تكليله موضع اجتهاد والله ولي الرشاد ○

**فصل** قال القاضي رحمه الله هذا حكم المسلم فاما الذمي اذا صرح بسبه او عرض او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لانا لم نعطه الذمة او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء الا ابا حنيفة وسفيان الثوري واتباعهم من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل ما هو عليه من الشرك اعظم ولا يبوء بغير واستدل بعض شيوخنا على قتله بقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر الآية ويستدل عليه ايضا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم لابن الاشرف واشباهه ولانا لم نعاهدهم ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز ان نفعل معهم فاذا انتفى ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم وصاروا اهل حرب يقتلون لكفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القطع في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان ذلك حلالا عندهم فلذلك سبهم النبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به وورد ت لا ضمانا ظواهر تقتضي الخلاف اذا ذكره الذمي بالوجه الذي كفر به يسقف عليه من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعده ○ وحكى ابو المصعب الخلاف فيها عن اصحابنا المدنيين واختلفوا اذا اسلموا اسلاما فقيل تسقط اسلامه لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف المسلم اذا سبه ثم تاب لانا نعلم



باطنه الكافر في بغضه له وتنقيصه بقلبه اكتسابا منعناه من اظهاره فلم يزدنا ما اظهره الا مخالفة للامر ونقضا للعهد فاذا رجع عن دينه الى الاسلام سقط ما قبله قال الله تعالى قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والمسلم بخلافه اذ كان ظنا باطنه حكم ظاهره وخلاف ما بدا منه الا فلم نقتل بغدر رجوعه ولا اسمعنا الى باطنه اذ قد ثبت سرايره وما ثبت عليه من الاحكام باقية عليه لم يسقطها شيء وقيل لا يسقط اسلامه الذي السباب قتله لانه حق للنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لانتهاك حرمته وقصده الحاقه النقيصة والمعرة فلم يكن رجوعه اتى الاسلام بالذي يسقطهما وجب عليه من حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل وقد واذا ما لا نقبل توبة المسلم فان لا نقبل توبة الكافر اولى ○ قال مالك في دنان ابن حبيب والمبسوط وابن القاسم ومن الماجشون ومن عبد الحكم واصبغ فيمن شتم نبيا من انبياء الله من او لحد من الانبياء عليهم السلام قتل الا ان يسلم وقاله ابن القاسم في العتبية وعند محمد ومن سحنون وقال سحنون واصبغ لا يقال له اسلم ولا اسلم والان اسلم قتل لانه توبة وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او عرض من النبيين عليهم السلام من مسلم او كافر قتل ولم يستتب ○ وروى ابن نافع عن مالك الا ان يسلم الكافر ○ وقد روى ابن وهب عن عمر ان القاسم اساوك النبي صلى الله عليه وسلم فقال بن عمر فهلا قتلتموه ○ وروى عيسى عن القاسم وذكر ان محمد الرسل انما انما ارسل الباقر وانما بينا موسى وعيسى ونحو هذا لا شيء عليه لان الله اقرهم على مثله واما ان سبه فقال ليس بنبي او لم يرسل او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شيء تقوله او نحو هذا فيقتل قال ابن القاسم واذا قال النصراني ديننا خير من دينكم انما ديننا دين الحنيفية ونحو هذا فيقتل قال ابن القاسم واذا قال المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال لعله لا يعلم الله في هذا الادب الموجع والسجن الطويل قال واما من شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم قاله مالك غير مرة ولم يقل يستتاب قال ابن القاسم وعمل قوله عندي ان اسلم طائعا ○ وقال ابن سحنون في سؤالات سليمان

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان سب المعهودي فقول المؤلف اذا سبه راجت بعاقبة العقوبة الموجعة مع السجن
الطويل وقول سحنون عنه من شتم الانبياء من اليهود والنصارى يعني الوجه
الذي به كفروا وصرت عنقه الان يسلم قال محمد بن سحنون فان قيل فلم قتلة في سب النبي
صلى الله عليه وسلم ومن سبه سبه وتكذيبه قيل الان لم نعظم العهد على ذلك ولا على قتلنا ولم
نعلم انا قد قتلنا احدا قتلناه وان كان من سبه استحلاله فذلك اظهار لسب نبينا صلى
الله عليه وسلم وقال سحنون كما لو ترك لنا اهل الحرب الجزية على اقرارهم على سبه لم نجز
لنا ذلك في قول فاذا لم ينقض عهده من سب منهم ونحل لنا ذمته وكما لم نخص الاسلام
من سبه من القتل كذلك لا نخصه الذمة قال القاضي رحمه الله ما ذكره سحنون
عن نفسه وعن ابيه مخالف لقول ابن القاسم فيما خفف عقوبته فيه بمعاتبة لفروا فاطمة
ويدل على انه خلاف ما روي عن المدنيين في ذلك حكى ابو المصعب الزهري قال اتيت
نصرانيا قال والذي اصطفى عيسى على محمد فاختلف على فيه فضربته حتى قتلته اقام
يوما وليلة وامرت من جر برجله وطرح على مزبلة فاكلته الكلاب ٥ وسئل
ابو المصعب عن نصراني عرض له قال عيسى خير من محمد افك يقتل وقال ابن القاسم سألنا مالكا
عن نصراني عرض شهد عليه انه قال مسيلمة نبي كمحمد اخبركم انه في الجنة فهو الان في الجنة قال مالك
لم ينفع نفسه اذا كانت الكلاب تاكل ساقيه لو قتلوه استراح منه الناس قال مالك اري
ان تضرب عنقه قال ولقد بلغت ان لا ابا بكم فيها ثم رايت انه لا يستتاب الصنف
قال ابن كنانة في المسلم من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهودي والنصراني
فاري للامام ان يحرقه بالنار وان شاء قتله ثم حرق خشبته وان شاء حرقه بالنار اذ
نها فتوا في سبه ولقد بلغني ان مالكا من مصر وذكر مثله بن القاسم المتقدمة قال
فامر في مالك فكتب بان يقتل وان يصرب عنقه فكتب ثم قلت يا ابا عبد الله والكتب
ثم تحرق بالنار فقال انه لحقيق بذلك وما اراه فكتب بذلك ما انزل ولا اعابه
وتقدم الصحيفة بذلك فقتل وحرق ٥ وافتى عبيد الله بن يحيى وابن لبابه في جماعة
سلفنا اصحابنا الا ان لستين يقتل نصرانيا استهلك بنبي الربوبية ونبوة عيسى





وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة وتقبل استلامها وتدرء القتل عنهما
قال غير واحد من المتاخرين منهم القابسي وابن الكاتب وقال ابو القاسم بن الجلاب
في كتابه من سب الله ورسوله من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب ٥ وعلى القابسي
ابو محمد في الذمي ليسب روايتين في درء القتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون
وحد القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقط عن الذمي باسلامه وانما تسقط
عنه باسلامه حدود الله تعالى فاما حد القذف فحق للعباد فان ذل النبي او غيره
فاوجب على الذمي الحد القذف النبي ثم اسلم سقط حد القذف ولان نظر ما وجب عليه هتك
حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله
عليه وسلم على غيره ام هل يسقط القتل عنه باسلامه وجهان ٥ مسالة

## فصل في ميراث من قتل لسب النبي صلى الله عليه وسلم

وعسله والصلاة عليه ٥ اختلف العلماء في ميراث من قتل لسب النبي صلى الله
عليه وسلم والصلاة عليه فذهب سحنون الى انه لجماعة المسلمين من قتل لان شتم النبي صلى
الله عليه وسلم لغير الزندقة وقال اصبغ ميراثه لورثته من المسلمين ان كان
مستتيرا بذلك وان كان مظهرا له مستهلا به فميراثه للمسلمين وتقبل على ذلك حال
ولا استتابة قال ابو الحسن القابسي ان قتل وهو مسلك للشهادة فالحكم في ميراثه
على ما اظهر من اقراره يعني لورثته والقتل حدث عليه ليس من الميراث في شيء وذلك
لو اقر بالسب واظهر التوبة لقتل اذ هو حده وحكمه في ميراثه وسائر احكامه حكم
الاسلام ولو اقر بالسب وعاد على علمه وابى التوبة منه قتل على ذلك كافرا وميراثه
للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن وتسبى عورته ويوارى كما يفعل بالكافر
وقول الشيخ ابي الحسن في المحاضر المعادي بين لا عبرة بالخلاف فيه لانه كافر مرتد
غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبغ وكذلك في كتاب ابن سحنون في الزنديق يعادي
على قوله ومثله لابن القاسم في العتبية وجماعة من اصحاب مالك في كتاب ابن حبيب فمن اعلن
كفره مثله قال ابن القاسم وحكم حكم المرتد لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الذمة

الذي ارتد اليه ولا تجوز وصاياه ولا عتقه وقاله اصبغ قتل على ذلك او مات عليه وقال
ابو محمد ان أبى رد وانما اختلف في ميراث الزنديق الذي يستتاب فالتوبة فلا تقبل منه
فاما المتمادي فلا خلاف انه لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله عز وجل
ثم مات ولم تعرف عليه بينة او لم تقبل انه يصلى عليه ○ وروى اصبغ عن ابن
القاسم في كتاب ابن حبيب فيمن كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلن بذلك
مما يفارق به الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال بقول مالك ان ميراث المرتد
للمسلمين ولا ترثه ورثته وبه قال الشافعي وابو ثور وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن مسعود وابن المسيب والحسن والشعبي
وعمر بن عبد العزيز والحكم والاوزاعي والليث واسحق وابو حنيفة ترثه ورثته من المسلمين
وقيل ذلك فيما كسبه قبل ردته وما كسبه في ردته فللمسلمين ذكر القاضي رحمه الله ○
وتفصيل ابي الحسن في ما في جواب حسن بين وهو على رأي اصبغ وخلاف قول سحنون
واختلافهما على قول مالك في ميراث الزنديق لمرة ورثته وورثته من المسلمين فامن عليه
بذلك بينة فانكرها او اعترف بذلك واظهر التوبة وقاله اصبغ ومحمد ابن مسلمة وغير
واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره او توبته وحكم حكم المنافقين الذين كانوا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وروى ابن نافع عنه في الحبيبة
وجاءت محمد ان ميراثه لجماعة المسلمين لانه لا يتبع لدمه وقال به ايضا جماعة من اصحابه
وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وذهب ابن القاسم في الحبيبة الى انه
ان اعترف بما شهد عليه به وتاب فقتل فلا يورث وان لم يقر حتى قتل او مات ورث
قال ولذلك كل من اسر كفرا فانهم يتوارثون بورثة الاسلام وسئل
ابو القاسم بن الحاب عن النصراني ليسب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهله
ورثة المسلمون فاجاب بانه للمسلمين ليس على جهة الميراث لانه لا توارث بين اهل
ملتين ولان من حكم لينقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره ○

## الباب الثالث في حكم من سب الله سبحانه وملائكته وانبياءه عليهم الصلاة



والسلام وكتبه والى النبي عليه السلام وازواجه وصحبه رضي الله عنهم اجمعين ○
لا خلاف ان سب الله سبحانه من المسلمين كافر حلال الدم واختلف في استتابته فقال
ابن القسم في المبسوط وكتاب ابن سحنون ومحمد وروايته عن ابن القسم عن مالك في كتاب اسحاق بن
يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتب الا ان يكون افترى على الله بارتداده
الى دين دان به واظهره فيستتاب وان لم يظهره لم يستتب وقال في المبسوط طرف
وعبد الملك مثله وقال الخزومي ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل المسلم
بالسب حتى يستتاب وذلك لليهودي والنصراني فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا
ولا بد من الاستتابة وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي بن نصر عن المذهب ○ وافتى
ابو محمد ابن ابي زيد فيما حكي عنه في رجل لعن جلالا ولعن ابليس فقال انما اردت ان العين الشيطان
فرك لسانه فقال يقتل بظاهر لفظه ولا يقبل عذره واما ما بينه وبين الله تعالى فمعذور واختلف
فقها قرطبة في مسئلة هارون بن حبيب ابي عبد الملك الفقيه وكان ضيق الصدر كثير
التبرم وكان قد شهد عليه بشهادات منها انه قال عند استقلاله من مرض لقيت في مرضي
هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لاستوجبت هذا له فافتى ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله وان
مضمن قوله تجويز الله تعالى الظلم منه والتعريض فيه كالتصريح وافتى اخوه عبد الملك
ابن حبيب وابراهيم بن حسين بن عاصم وسعيد بن سليمان القاضي بطرح القتل عنه لان
القاضي راى عليه التثقيل في الحبس والشدة في الادب لاحتمال كلامه وصرفه الى النشاني
فوجه من قال في سب الله سبحانه انه لا استتابة انه كفر وردة محضة لم يتعلقوا بها حق
لغير الله تعالى فاشبه قصد الكفر بغير سب الله تعالى واظهار الانتقال الى دين اخر
من الاديان المخالفة للاسلام ○ ووجه ترك استتابته لما ظهر منه ذلك بعد اظهار
الاسلام قبل انه تهمناه وظننا ان لسانه لم يضبطه الا وهو معتقد له اذ لا يتساهل في هذا
احد فحكم له بحكم الزنديق ولم تقبل توبته واذا انتقل من دين الى دين اخر واظهر السب
بعد الارتداد فهذا قد اعلم انه قد خلى ربقة الاسلام من عنقه بخلاف الاول
المتمسك به وحكم هذا حكم المرتد يستتاب على مشهور هذا هو المذهب وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مذهب مالك واصحابه على تبديعه قبل وذكرنا الخلاف في فضوله **فصل**

واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به وليس على طريق السب ولا الردة وقصد الكفر ولكن على طريق التاويل والاجتهاد المخطأ المفضي الى الهوى والبدعة من تشبيه او نعت بجارحة او نفي صفة كمالٍ فهذا انما اختلف السلف والخلف في تكفير قائله ومعتقده واختلف قول مالك واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذا اجتمعوا واقيمت عليهم وانهم يستتابون فان تابوا والا قتلوا واما اختلفوا في المنفرد منهم فاكثر قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتالهم والمبالغة في عقوبته واطالة سجنهم حتى يظهر اقلاعهم واستتابتهم مما تعلق عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن وهذا قول محمد بن المواز في الخوارج وعبد الملك بن الماجشون وقول سحنون في جميع اهل الاهواء وبه فسر قول مالك في الموطا وما رواه عن عمر بن عبد العزيز وحده وعه من قولهم في القدرية يستتابون فان تابوا والا قتلوا وقال عيسى عن ابن القاسم في اهل الاهواء من الاباضية والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل البدع والتحريف كتاب الله يستتابون اظهر ذلك او اسروه فان تابوا والا قتلوا ومير اثهم لورثتهم وقال مثله ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدر وغيرهم قال واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه ومثله في المبسوط في الاباضية والقدرية وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرايهم السوء قال وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما استتيب فان تاب والا قتل ○ ومن حديث وغيره من اصحابنا يكفر بقولهم وتكفير امتالهم من الخوارج والقدرية والمرجئة ○ وقد روي ايضا عن سحنون فيمن قال ليس لله كلام انه كافر واختلفت الروايات عن مالك فاطلق في رواية الشاميين المشهور ومروان بن محمد الطاطري الكفر عليهم وقد شذ وزر في رواية القزاز فقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك ○ وروي عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى واشار الى شيء من جسده بيد او سمع او بصر زال منه لانه شبه الله سبحانه بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافر فاقتلوه وقال ايضا في رواية ابن نافع الجلد ويوجع ضربا في الحبس حتى

مكشورة وسين مهملة ساكنة وسال معجمة بعدها كذا ضبطه ابن الصلاح في آداب الفتوى وذكر انه حقيقة مسموعة من الامام المحدث في كتاب الشريعة ○



تتوب ○ وفي رواية بشر بن بكر التنيسي عنه يقتل ولا تقبل توبته قال القاضي ابو عبد الله البرزكاني والقاضي ابو عبد الله النسائي من ائمة العراقيين من اصحابنا جوابه مختلف بقتل المستبصر الداعية وعلى هذا الخلاف اختلف قوله في اعادة الصلاة خلفهم ○ وحكى ابن المنذر عن الشافعي لا يستتاب القدري والثرا قوال السلف تبدعهم ومن قال بالليث وابن عيينة وابن لهيعة روي عنهم ذلك فيمن قال بخلق القرآن وقاله ابن المبارك والاوزاعي ووكيع وحفص بن غياث وابو اسحق الفزاري وهشيم وعلي بن عاصم في اخرين وهو قول اكثر المحدثين والفقهاء والمتكلمين فيهم وفي الخوارج والقدرية واهل الاهواء المضلة واصحاب البدع المتاولين وهو قول احمد بن حنبل لذلك في الرواقفية والسالمية وممن روي عنه معنى القول الاخر تبرك لتبديعهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عمر والحسن البصري وهو راي جماعة من الفقهاء والمتكلمين واحتجوا بتوريث الصحابة والتابعين ورثة اهل الجور وارثهم من عرف بالقدر ممن مات منهم ودفنهم في مقابر المسلمين وجرى احكام الاسلام عليهم قال اسمعيل القاضي وانما قال مالك في القدرية وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد في الارض كما قال في المحارب ان راى الامام قتله ولم يقتل قتله وفساد المحارب انما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان كان ايضا قد يدخل في امر الدين من سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البدع معظمه على الدين وقد يدخل في امور الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة ○

**فصل في تحقيق القول في اكفار المتاولين**

قد ذكرنا مذهب السلف في اكفار اصحاب البدع والاهواء المتاولين ممن قال قولا يودي مضادته الى الكفر هو اذا وقف عليه لا يقول ما يودي به قوله اليه وعلى اختلافهم اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من اباه ولم ير اخراجهم من سواد المؤمنين وهو قول اكثر الفقهاء والمتكلمين وقالوا يلزمهم ان يسموا باسماء عصاة المسلمين ويحكم لهم باحكامهم ولهذا قال سحنون لا اعادة على من صلى خلفهم في وقت ولا غيره قال وهو قول جميع اصحاب مالك

شبكة الألوكة www.alukah.net

المغيرة وابن كنانة واشهب قال لانه مسلم وذنبه لم يخرجه من الاسلام واضطرب
اخرون في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير او ضده واختلاف قولي مالك في ذلك وتوقفه
عن اعادة الصلاة خلفهم منه والى نحو من هذا **ذهب القاضي** ابو بكر
امام اهل التحقيق والحق وقال انها من المعوصات اذ القوم لم يصرحوا باسم الكفر
وانما قالوا قولا يودي اليه واضطرب قوله في المسلة على نحو اضطراب قول امامه
مالك بن انس حتى قال في بعض كلامه انهم على راي من كفرهم بالتاويل لا تحل مناكحتهم ولا اكل
ذبائحهم ولا الصلاة على ميتهم ويختلف في موارثتهم على الخلاف في ميراث المرتد وقال ايضا
انا نورث ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم من المسلمين واكثر ميله الى ترك التكفير
بالمال وكذلك اضطرب فيه قول شيخه ابي الحسن الاشعري واكثر قوله ترك التكفير وان
الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري سبحانه وقال مرة من اعتقد ان الله جسم
او المسيح او بعض من يلقاه في الطرق فليس بعارف به وهو كافر ولمثل هذا ذهب ابو المعالي
رحمه الله في اجوبته لابي محمد عبد الحق وكان ساله عن المسلة فاعتذر له بان الغلط فيها
يصعب لان ادخال كافر في الملة او اخراج مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين
الذي يجب الاحتراز من التكفير في اهل التاويل فان استباحة دما المصلين الموحدين خطر
والخطا في ترك الف كافر اهون من الخطا في سفك محجمة من دم مسلم واحد وقد قال
صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها يعني الشهادة عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة ولا ترتفع ويستباح خلافها الا
بقاطع ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث الواردة في الباب معرضة للتاويل
فما جا منها في التصريح بكفر القدرية وقوله لا سهم لهم في الاسلام وتسميته الرافضة بالشرك
واطلاق اللعنة عليهم وكذلك في الخوارج وغيرهم من اهل الاهوا فقد يحتج بها من يقول بالتكفير
وقد يجيب الاخر عنها بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير الكفرة على طريق
التغليظ وكفر دون كفر واشراك دون اشراك وقد ورد مثله في الزنا وعقوق الوالدين والزوج
وغير معصية واذا كان محتملا للامرين فلا يقطع على احدهما الا بدليل قاطع لانه قال في الخوارج

وقوله

تنبيه

هم من شر البرية وهذه من صفة الكفار وقال شر قتلى تحت اديم السما طوبى لمن قتلهم
او قتلوه وقال فاذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم
بعاد فيحتج به من يرى تكفيرهم فيقول له الاخر انما ذلك من قتلهم لخروجهم على المسلمين
وبغيهم عليهم بدليل قوله في الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام فقتلهم ها هنا حد لا كفر
وذكر عاد تشبيه للقتل وحله لا للمقتول وليس كل من حكم بقتله حكم بكفره ويعارضه بقول
دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال لعله يصلي فان احتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم يقرون القران
لا يجاوز حناجرهم فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك قوله يمرقون من الدين مروق السهم
من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم على فوقه وكذلك قوله سبق الفرث والدم يدل
على انه لم يتعلق من الاسلام بشي اجابه الاخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يفهمون معناه
بقلوبهم ولا تنشرح له صدورهم ولا تعمل به جوارحهم وعارضوهم بقوله عليه السلام ويتمارى في
الفوق وهذا يقتضي الشك في حاله وان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري في هذا الحديث سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه وتحرير ابي سعيد الرواية
واتقانه اللفظ اجابهم الاخرون بان العبارة بفي لا تقتضي تصريحا بكونهم من غير الامة بخلاف
لفظة من التي للتبعيض وكونهم من الامة مع انه قد روي عن ابي ذر وعلي وابي امامة وغيرهم
في هذا الحديث يخرج من امتي وحروف المعاني مشتركة فلا تعويل على اخراجهم من الامة
بفي ولا على ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد رضي الله عنه اجاد ما شا في التنبيه الذي نبه عليه
وهذا مما يدل على سعة فقه الصحابة رضي الله عنهم وتحقيقهم للمعاني واستنباطها من
الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في الرواية هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة
ولغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قول جهم ومحمد بن شبيب
ان الكفر بالله الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متاول كان تاويله تشبيها
لله بخلقه وتجويرا له في فعله وتكذيبا لخبره فهو كافر وكل من اثبت شيا قديما لا يقال له الله
فهو كافر وقال بعض المتكلمين ان كان ممن عرف الاصل وبنا عليه وكان فيما هو من اوصاف
الله فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان يكون ممن لا يعرف الاصل فهو مخطي

لم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر وأخبر وذهب عبد الله ابن الحسن العنبري إلى تصويب أقوال المجتهدين في
أصول الدين كما كان عرضة للمأثور وقال وقد روي في ذلك قول رسول الله ﷺ اختلاف أمتي رحمة
المعروف في أصول الدين واحد والمخطئ فيه آثم عاص فاسق وأما الخلاف في الفروع وقد حكاه
القاضي أبو بكر الباقلاني فصل قول عبد الله عن داود الاصبهاني ذلك وحكى عنهما أنهما قالا ذلك
في كل من عرف الله تعالى واستدراك الكوفي في طلب الحق من أهل ملتنا أو من غيرهم وقال نحو هذا
القول المحاسبي وعامة من أدركنا من العامة والنساء والبلهاء ومقلدة النصارى واليهود على غيرهم
لا يحسن منه علم ما دل عليه طباع عقل مثلهم فهذا الاستدلال وقد ذهب الغزالي إلى قريب من هذا المعنى
وذكر أن الصغير وقليل العقل لكله كافرون بالإجماع على أنهم لم يكفروا أحدا من النصارى واليهود وبين
قارون وبين المسلمين من وقف في تكفيرهم وشك فيه القاضي أبو بكر لأن الموقف
والإجماع على أنهم من وقف في ذلك فقد لزمت النص والتوقف أو شك فيه معرفت والكذب
والشك لا يقع الا من كافر

## فصل في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف أو يختلف فيه

واعلم أن الذي يكفر به من ذلك بقدر العالم وبقدر ما أشكل من ذلك على من وقعت منه المسألة
والعذر بها أو قال بتناسخ الأرواح وإلهية الأبادين الاسحاقيين وبعدهما أو بقدمها أو بقدم بعضها أو
بحسب ذكاتها وحبسها وذلك من اعترف بالإلهية والوحدانية لله سبحانه ونبوة محمد ﷺ إلى جميعهم
عمومًا أو نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام خصوصًا أو جحد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
الذين نص الله تعالى عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بلا ريب كالبراهمة وبعض اليهود والأشبه
من النصارى والغرابية من الروافض الزاعمين أن عليًا كان المبعوث إليه جبريل وكالمعطلة والملاحدة
والاسماعيلية والعنبرية من الشيعة وإن كان بعض هؤلاء قد أشبهوا أو لم يرجع من هؤلاء ولد الزنا
بن زنا بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا عليهم السلام والإخبار على الأنبياء اللذين منا أنوا
به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه أو لم يدع ما فهو كافر بإجماع كالمتفلسفين وبعض الحلولية والروافض
وغلاة المتصوفة وأصحاب الإباحة فإن هؤلاء وإن أظهروا الشرع والتزموا جملة
الرسل من الاعتبار عما كان وكون من أمور الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار ليس منها شيء
على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وإنما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم إذ لم
يمكنهم التصريح لقصور أفهامهم متضمن مقالاتهم بطال الشرائع وتعطيل الأوامر والنواهي
وتكذيب الرسل صلوات الله عليهم والارتياب فيما أتوا به ولذلك من أصاف إلى نبينا عليه الصلاة
والسلام بعد الكذب فيما بلغه وأخبر به أو شك في صدقهما أو سبه أو قال إنه لم يبلغ أو استحق
أو لأحد من الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام أو ازرى عليهم أو أدارهم أو قتل نبيًا أو حاربه
فهو كافر بإجماع وكذلك من يكفر من ذهب مذهب بعض القدرية إن كل جنس من الحيوان نزل
أو تبايل من القردة والخنازير والدواب والدود وغير ذلك وفحش بقوله تعالى وإن من أمة
إلا خلا فيها نذير إذ ذلك يوري أن توصف أنبياء هذه الأجناس بصفاتهم المذمومة وفيه
من الإزراء على هذا المنصب الشريف ما فيه مع إجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك
من أعترف من الأصول الصحيحة بما تقدم ونطق بنبينا صلى الله عليه وسلم ولكن قال كان
أسود أو مات قبل أن يتحنث وليس الذي كان عليه من الحمار أو ليس بقرشي لأن وصفه في صفته
المعلومة بخلافه وتكذيبه وكذلك من ادعى نبوة أحد مع نبينا عليه الصلاة والسلام أو بعده كالعنسي

فالوصل وتحوم اى دار دس الحرمة وهم الحلا
السابح والاباحة ٥

من اليهود القائلين بخصوص رسالته الى العرب وكالحرمية القائلين بتواتر الرسل وكاثر الروافض
القائلين باستمرار الوحي على الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعده وكذا كل امامي عند هؤلاء يقوم مقامه
في النبوة والمجسمة كالبرغيثية والبيانية القائلين بنبوة بزيع وبيان واشباههم هؤلاء ان ادعى النبوة
لنفسه او جوز اكتسابها والبلوغ بتصفية القلب الى مرتبتها كالفلاسفة وعالمهم المنصوص مركذلك
من ادعى معه انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق
الحور العين وهؤلاء كلهم كفار مخلدون في النار بنص القرآن على ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا نبي بعده
انه خاتم النبيين ولا نبي بعده واخبر عن الله تعالى انه خاتم النبيين وانه ارسل للناس كافة واجمعت
الامة على حمل هذا الكلام على ظاهره وان يفهموه المراد به دون تاويل ولا تخصيص فلا شك في كفر
من اول هذا الطواف تاويلا صحيحا واسمعا وكذا ادى وقع الاجماع على كفر كل من ادعى نقض الآيات
او نص حديث اجمعت على تقليد مقطوع به بحملها على ظاهرها كتكفير الخوارج بابطال الرجم
ولهذا لم يقبل عمر توبة من اقر بالزنا حتى رجمه وقد وقف فيهم وشك او صحح مذهبهم وان
اظهر مع ذلك الاسلام واعتقاده واعتقد ابطال كل مذهب سواه فهو كافر بإظهاره ما اظهر
حلالا وذلك لانه قطع بتكفير كل من قال قولا ينتهي ضلاله الى تضليل الامة في الكفر جميع الصحابة لقول
الكميلية الرافضة بتكفير جميع الامة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لانهم ارتدوا بعده على ما نقل عنهم
انهم بعده قدموا وبطلت سنته فهو كافر وان وجوه لانهم ابطلوا الشريعة باسرها اذ قد
انقطع نقلها ونقل القرآن اذا قالوه كفروا على زعمهم وفي هذا والله اعلم اشارة مالك في احد قوليه
بقتل من لعن الصحابة ثم لفر وابن وجه اخر لتسببهم النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم
ان عهده الى علي وهو يعلم انه كفر بعده على قولهم لعنه الله عليهم وصلى الله على رسوله واله وكذلك
نكفر بفعل اجمع المسلمون انه لا يصدر الا من كافر وان كان صاحبه مضمضا بالاسلام مع فعله
دلك كالسجود للصنم والشمس والقمر والصليب والنار والسعي الى الحائض والبيع مع اهلها
والكنيسة لهم وشد الزنار ونحو ذلك مما وقع اجماع المسلمون لا يوجد الا من كافر وان دله الافعال
علامة على الكفر وان صرح فاعلها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون على كفر كل من استحل
القتال وشرب الخمر مما حرم الله تعالى بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة ان الخمر لم تحرم وبعض





غلاه المتصوفة وكذلك انقطع بتكفير كل من كذب وانكر واحدا من قواعد الشرع وما عرف يقينا بالنقل
المتواتر من فعل الرسول عليه الصلاة والسلام ووقع الاجماع المتصل عليه كمن انكر وجوب الخمس
صلوات وعدد ركعاتها وسجداتها ويقول انما وجب الله علينا فعل الصلاة على الجملة
وكونها خمسا وعلى هذه الصفات والشروط لا نعلم اذ لم يرد في القرآن نص جلي والخبر عن الرسول
خبر واحد وكذلك اجمع المسلمون على كفر من قال ان الخوارج ان الصلاة طرفي النهار وعلى ثلثي الليل
في قولهم ان الفرائض اسماء رجال امروا بها ولانهم والحبائث والمحارم اسماء رجال امروا بالبراءة منهم
وقول بعض المتصوفة ان العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم انوضت عنهم التكاليف
وابيح لهم كل شيء لهم ورفع عنهم الشرائع كلها وكذلك ان لم يسلم مكة والبيت والمسجد الحرام
او صفر الحج او قال الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة صلاة الى الكعبة على هذه الهيئة المتواترة
وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا ادري لعل هي تلك او غيرها ولعل الناقلين ان النبي
صلى الله عليه وسلم فسرها بهذه النقائس غلطوا وهو فهذا ومثله لا مرية في كفره ان كان ممن
يظن به علم ذلك ومن خالط المسلمين وامنت صحبتهم الان بلوغ حديث عهد بالاسلام
فيقال له سبيلك ان سأل عن هذا الذي لم يعلمه بعد كافة المسلمين ولا خبر بينهم خلافا فاوعن
كافة المعاصرين للرسول عليه الصلاة والسلام ان هذه الاشياء كما قال مالك وان تلك البقعة هي مكة والبيت
الذي فيها هي الكعبة والقبلة التي صلى لها الرسول عليه الصلاة والسلام والمسلمون وحجوا اليها
وطافوا بها وان تلك الافعال هي صفة عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها النبي صلى الله عليه
وسلم والمسلمون وان صفة الصلوات المذكورة هي فعل النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله بذلك
وامثال حدودها فينفي ان لم يعلم كما وقع لهم ولا يترتب بذلك الا بعد والمراتب في ذلك المبلغ بعد البحث وتصفح
المسلمين كافر باتفاق لا يعذر بقوله لا ادري لانه مكذب نص صريح ظاهر متواتر عن الشارع لا
يعلم انه لا يدري وايضا فانه اذا جوز على جميع الامة الوهم والغلط فيما نقلوه ورد كل ما نقلوه
انه قول الرسول عليه السلام وفعله وتقريره ومراد الله به ادخل الاستراب في جميع الشرع وادى
الناقلون لها والقرآن والجملة عن آخرهم من قال هذا كافر وكذلك من انكر القرآن او حرفا
منه او غير شيئا منه او زاد فيه كفعل الباطنية والاسماعيلية او زعم انه ليس بحجة للنبي صلى الله عليه

## وهو معجز القرآن

وسلم وليس فيه معجزة لا معجزة للقول بهشام الفوطي ومعجز الصمري ايضا لا يدرك على الله تعالى لا بحجة
منه لرسوله ولا يدل على ثبوت ولا عقاب ولا الحلم ولا صحابته في كفرهما بهذا القول ولدل تكفيرهما
بانكارهما ان يكون في سائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة لهما وفي خلق السماوات والارض
ودليل على الله تعالى اليهما هم الاجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم بما صحابته بهذا
كله وتصريح القرآن والسنة بما نص فيه بعد علمه انه من القرآن الذي في ايدي الناس ومصاحف
المسلمين ولم ينكر جاهلا ولا قريب عهد بالاسلام وحجتي لانكاره اما بانه لم يصح النقل عنده ولا
بلغه العلم به او لتجويز الوهم على ناقليه فتكذيبه بالطريقين المتقدمين لانه مكذب للقرآن
مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لانه تشتمل بدعواه ودليل من انكر الجنة او النار او البعث
والحساب والقيامة فهو كافر باجماع النص عليه واجماع الامة على صحته نقلا متواترا وادلة
من اعترف بذلك ولانه قائل ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى
غير ظاهرها وانما المراد روحانية ومعان باطنة كقول النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض
المتصوفة وزعمهم ان معنى القيامة الموت وانشقاق السماء الافلاك وتحليل العالم كقول بعض الفلاسفة
ودليل القطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم ان الائمة افضل من الانبياء عليهم السلام وما قدمناه
والمانكر ما علم من الدين ضرورة كانكار فرض الصلوات الخمس والصوم والحج وتحريم الزنا والخمر
والميتة ونحو ذلك مما علم بالتواتر من الاخبار والسنن والبلاد التي لا ترجع الى الباطنية شريعة
الى انكار قاعدة من الدين كانكار عزوه شيئا او موته او قتله او بكر وعمر او قتل عثمان او خلافة علي
مما علم بالنقل ضرورة وليس انكار نبوة محمد شريعة فالسبيل الى تكفيره لمجرد ذلك وانكار وقوع العالم به
او ليس ذلك الا بمن المباهتة كانكار هشام وعباد ووقعة الجمل ونحوها على من خالفه فاما ان ضبط
ذلك من اجل تهمة الناقلين وهم المسلمون اجمع فتلويح لان السوفسطائية الى ابطال الشريعة فاما ان انكر
الاجماع المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع وانكر المتكلمين من الفقهاء والمتكلمين
في هذا الباب فالواسطة ان من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المنقول عليه عموما
وخصوصا فمخالفته تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى لا يتبع قوله صلى الله عليه وسلم
من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع على تكفير من خالف
الاجماع وذهب آخرون الى انه موقوف عن القطع بتكفيره من خالف الاجماع الذي اختص بنقله



العلماء وذهب آخرون الى الموقف تلقيا من خالف الاجماع الكائن عن نظر لتعطيل
النظام بانكاره الاجماع لانه بقوله هذا مخالف اجماع السلف بل تحتج عليهم بمخالفتهم للاجماع
قال القاضي ابو بكر القول عندي ان الامر بالله هو العالم بوجوده والايمان بالله
هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا رأي الا ان يكون هو الجهل بالله فان بعض القول
او فعل نص الله ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من كافر او قوم دليل على ذلك بعد العلم
ليس لاجل قوله او فعله لان المتقارنة من الامر فالامر بالله لا يكون الا احد ثلاثة امور احدها
الجهل بالله تعالى والثاني ان يقول قولا او يأتي فعلا لنص الله ورسوله او اجماع المسلمون
انه دليل لا يكون الا من كافر كالسجود للصنم والمشي الى الكنائس والتزام الزنار وسب اصحابها
في اعيادهم ويكون ذلك القول او الفعل لا يعلم معه العلم بالله قال فهذان الضربان لو لم نقل احدهما
بالله فهما علم انه كافر مستبصر ان علم انه كافر مستبصر لانه من نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية
او جحدها مستبصرا في ذلك كقول من ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفاته
الكمال الواجبة له عز وجل فقد نص اجماعا على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها وانهم
عنوا وعلى هذا الحمل قول سحنون من قال لبشر الله كلام فهو كافر وهو لا يكفر المتأولين كما
قدمناه فاما من جهل صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء هنا فنقله بعضهم وحكاه ذلك
عن جعفر الطبري وعيسى وقال ابو الحسن الاشعري مره وذهبت طائفة الى انه لا يخرجه
عن اسم الايمان والبه رجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وتدينا
واما المكفر من اعتقد ان مقالته حق واحتج هو لعذر بالسوداء ان النبي صلى الله عليه وسلم
انما طلب منها التوحيد لا غير وحديث القائل الذي قد اسلم على وفي رواية فيه لعلي افعل الله ثم قال
فغفر الله قالوا ولو توجهت الكثير من الناس عن الصفات وكونه واعتقدوا ان الله واحد من علمها الا الملبد
وقد اجاب الاخر عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر معنى قدر والا لو شكه في القدرة على
احيائه بل في نفس البعث الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يبلغه ورد عند هم به شرع يقطع عليه
فيلزم الشك به حينئذ كفر فاما ما لم يرد به شرع فهو من مجوزات العقول او يلزم قدر معنى
صفة ويلزم ما فعله بنفسه اذا علمها وعصى بالعصيان ها وقيل قال الله وهو غير

عاقل الكلام ولا ضابط للفظه مما استولى عليه من الجزع والحشيه التي اذا هلت لبته وقيل كان هذا
في زمان الفترة وحيث يسمع بمجرد التوحيد والتعقل لما قد امر من محارك كلام العرب الذي صورته الشكل
ومعناه التعمق وهو يسمى تجاهل العارف وله امثله في كلامهم كقوله تعالى لعله يتذكر او
يخشى وقوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فانما من اثبت الوصف ونفى الصفه فقال
انه عالم ولا علم له ومتكلم ولكن لا كلام له وهذا في سائر الصفات على مذهب المعتزله
ممن قال لمالك لما يؤدي اليه قوله وليسوه الى مذهبه لقد كفر لانه اذا نفى العلم اسمى وصف عالما اذ لا يبقى عالم
بعالم الا من له علم وقائم عنده صحوا اما ادى اليه قولهم وهذا عند هذا سائر فرق اهل
التاويل من المشبهة والقدريه وغيرهم ومن لم يواخذهم عال قولهم ولا الزمهم موجب ذلك عليهم
لم يراكفارهم لانهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننفي من القول
بالمال الذي التزموه النافي ونعتقد نحن وانتم انه لغو بل نقول ان قولنا ان يوصف الله على ما اصفناه بغلى
هذين الحذرين اصل للناس في اكفار اهل التاويل وما ذا فهمته اتضح لك الموجب لاختلاف الناس
في ذلك والصواب ترك اكفارهم والاعراض عن الحتم عليهم بالخسران واجر الحكم للاسلام
عليهم في قصاصهم ووراثاتهم ومناكحاتهم وديانتهم الصلاه عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين
وسائر معاملاتهم لانهم يخلط عليهم بوجيع الادب وشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن
بدعتهم ولقد كانت سنة الصدر الاول فيهم وقد كان نشا على زمن الصحابه وبعدهم في التابعين
من قال بعض هذه الاقوال من القدر ورأي الخوارج والاعتزال فما ازاحوا لهم قولا ولا قطعوا لاحد
منهم ميراثا ولم يهجروهم ولا ادبوهم بالضرب والنفي والقتل على قدر احوالهم لانهم فساق
ضلال عصاة اصحاب كبائر عند المحققين من اهل السنة ممن لم يقل بكفرهم منهم خلافا لمن رأى غير
ذلك والله الموفق للصواب قال القاضي ابو بكر واما مسايل الوعد والوعيد والرويه والمخلوق
وخلق الافعال وبقاء الاعراض والتولد شبه بها من الادلة فالمنع من اكفار المتاولين فيها اوضح
اذ لبس في الجهل في شيء منها جهل بالله تعالى ولا اجمع المسلمون على اكفار من جهل شيئا منها وقد
قدمنا في الفصل قبله من الكلام وصوره الخلاف في هذا ما اغنى عن اعادته بحول الله تعالى وقوته

فصل هذا حكم المتكلم الساب لله تعالى واما الذمي فروي عن عبد الله بن

آخر الجزء الثاني عشر من كتاب الشفا



عمر في ذمي تناول من حرمه الله تعالى غير ما هو عليه من دينه وحاج عليه فخرج من عهده عليه بالسب
فطلبته نهرت وقال مالك في قتاب بن حنبت والمبسوطة ومن القاسم في المبشوطة وكتاب محمد وبن
سحنون من شتم الله عز وجل من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كفروا به قتل ولم يستتب
وقال بن القاسم الا ان يسلم قال في المبسوطة طوعا قال اصبغ لان الوجه الذي كفروا هو دينهم
وملته عهدهم وامن دعوى الصاحبه والشرك والولد واما غير هذا من الفريه والشتم
فلم يعاهدوا على تركه وهو نقض للعهد قال بن القاسم في كتاب محمد ومن شتم من
غير اهل الاديان الله تعالى بغير الوجه الذي كفر به في كتابه قتل الا ان يسلم وقال المخزومي في المبسوطة
ومحمد بن مسلمة ومن رأى خارجا لا يقتل حتى يستتاب مسلما دان او كافرا فان تاب والا قتل
وقال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك وقال ابو محمد بن اوزيد من سب الله تعالى بغير الوجه الذي يكفر
قتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول بن الجلاب قبل وذكرنا قول عبيد الله وابن ابي زيد وشيوخ الاندلسيين
في النصراني وفيما هم يقتلها السبها بالوجه الذي كفرت به لله والنبي واجماعهم على ذلك
وهو نحو القول الاخر فمن سب النبي صلى الله عليه وسلم منهم بالوجه الذي كفر به كافر وفي ذلك
بين سب الله سبحانه وسب نبيه عليه الصلاه والتسليم لانا عاهدناهم على ان لا يظهروا
شيئا من كفرهم ولا يسبوا شيئا من ذلك فمتى فعلوا شيئا من ذلك فقد نقض عهدهم واحل
الفقهاء في الذمي اذا تزندق فقال مالك ومطرف وبن عبد الحكم واصبغ لا يقتل لانه خرج من كفر
الى كفر وقال عبد الملك بن الماجشون يقتل لانه دين لا يقر عليه احد ولا توجد عليه جزية قال
ابو حنيفة ولا اعلم من قال هذه

فصل هذا حكم من صرح بسبه

وتصافه ما لا يليق بجلاله والاهيته والرساله او الملائكه او ان لله خالقا او ربا او قال
ليس لله رب او المتكلم مما لا يعقل من ذلك في سره او جهر جنونه او اخلاف في امر قابل ذلك
ومعه على سلامه عقله كما قدمناه لانه نقص ابتوبه على المشهور وتنفعه انابته وتوبته
من القتل فيه لانه لا يسلم من عظيم الشتائم ولا ابرؤه عن شديد العقاب لما لوث ذلك حرم المتكلم
عن قوله ولم يعذر الجهله او جهله الامر لظهور ذلك منه وعرف استهانته بما الى معهود دليل
على سوء طويته ولذريعته وصار كالزنديق الذي لا نامن باطنه ولا نقبل رجوعه وحكم المسلمين

شبكة الألوكة www.alukah.net

بها ابو يزيد صاحب الثمانية وعند الاعلى بن وهب وابان بن عيسى قد يقع عن شقاوته
واشاروا الى عبث من القول في تبلادت وافتى مثله القاضي حبيب بن زياد فقال بن
حبيب تهمة في عقلي يشتهر ذا عبد ناه ثم لا يستصلح له ابدا اذا العبد سوء ما خذ له بعابد بن
ورفع المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب عنه هذا الطلاق من
واعلم لاختلاف الفقهاء خرج الاذن من عنده بالاخذ بقول بن حبيب وصاحبه وامر بقتل
وصلب بحضرة الفقهاء بن وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في هذا القضية وخرج لقيته
الفقهاء وشتمهم واما من صدرت عنه من تلك الهفوة الواحدة والعثرة الشاذة فاما من لم يكن مقصا
مرارا فيعاقب عليها ويودب بقدر مقتضاها وشنعه معناها وصوره حال قائلها وشرح
شبهها ومقاربها وقد سئل بن القاسم رحمه الله عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه لبيك
اللهم لبيك قال ان كان جاهلا او قاله على وجه سفه فلا شيء عليه قال القاضي رحمه الله وشرح ذلك
انه لا يقتل عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يودب ولو قالها على اعتقاد انه نبي له
ربه لكفر بقوله بمقتضى قوله وقد اسرف لبير من سخفا الشعراني هذا الباب واستخفها
عظيم الحرمة فاتوا من ذلك بما يثقل ذكره علينا مما حكيناه في هذا الفصل واما ما ورد في مثل
حكيناها لما ذكرنا شيئا مما يثقل ذكره علينا مما حكيناه في هذا الفصل واما ما ورد في مثل

هذا من اهل الجهالة ولغالط اللسان لقول بعض الاعراب

رب العباد ما لنا ومالكا  قد لنت تسقينا فما بدا لكا

الجهلاء ومن لم يفهمه ثقاف تاديب الشريعة والعلم في هذا الباب فصل ما يصدر الامي
جاهل لحب تعليمه وزجره والاغفال له عن العودة الى مثله قال ابو سليمان الخطابي في هذا
تهون من القول لله جل جلاله منزه عن هذه الامور وقد روينا عن عون بن عبد الله انه قال
ليعظم احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شيء حتى يقول اخزى الله الكلب كذا فقال وكان
بعض من ادركنا من مشايخنا قال ما يذكر اسم الله تعالى الا فيما يتصل بطاعته وكان يقول للانسان
حرب خيرا وقل ما يقول حرك الله خير اعظاما لاسمه جل وتعالى ان يمتهن في غير قربة
وحدثنا الثقة ان الامام ابا بكر الشاشي كان يغلب على اهل الطاهرية حتى صنفوا فيه ورتبوا في

الشاشي

وتدل لكل من لذب بحرف منه قال وتدل ان شهد شاهد على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما
وشهد آخر عليه انه قال ان الله ما اتخذ ابراهيم خليلا فقتل لانهما اجتمعا على انه لذب
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن الحداد جميع من ينتحل التوحيد متفقون على ان
المجدف بحرف من التنزيل لغير وكان ابو العالية اذا قرأ عنده رجل لم يقل له ليس هكذا قرأت ويقول انا
فاعلم الذي افصح ذلك ابراهيم وعلى اداه سمع انه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله وقال عبد الله
ابن مسعود من كفر بآية من القرآن فقد كفر به كله وقال اصبغ بن الفرج من لذب ببعض
القرآن فقد لذب كله ومن لذب به كله فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله سبحانه وقد سئل
القابسي عن خاصم يهوديا فحلف له بالتوراة فقال الاحرى ان الله التوراة نشهد عليه الله
شاهد ثم شهد آخر انه سأله عن القضية وقال انما اعنت توراة اليهود فقال ابو الحسن
الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني على الامر بصفة يحتمل التأويل اذ لعله لا يرى اليهود
متمسكين بشيء من عند الله لتبديلهم وتحريفهم وكلوا فقوا الشاهدان ان على اعنى التوراة المضاف
التأويل وقد افق فقهاء بغداد على استتابة من شتم التوراة والمقرئ احد ائمة المقرئين المتصدرين
بها ممن يجاهد القرآن واقرأ به نشوا دهرا من الحروف مما ليس في المصحف وعقدوا عليه الرجوع
عنه والتوبة منه سجلا اشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير ابي علي بن مقلة سنة ثلاث
وعشرين وثلاثمائة وكان فيمن افتى عليه بذلك ابو بكر الابهري وغيره وافتى ابو محمد بن ابي زيد
بالادب فيمن قال لصبي لعن الله معلمك وما علمك وقال الرديني سوء الادب ولم اراد القرآن قال
ابو محمد ولما من لعن القرآن فانه يقتل فصل وسب الدين واصحابه واجب عليه
وعليهم الصلاة والسلام وبغضهم حرام ملعون فاعله حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله نا ابو
الحسن الصيرفي نا ابو الفضل الجوهري نا ابو علي السنجي نا ابو عيسى الترمذي نا محمد بن يحيى
نا يعقوب بن ابراهيم نا عيينة بن ابي رايطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي
احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس



اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فانه يجيء قوم في
آخر الزمان ليسبون اصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم
وان مرضوا فلا تعودوهم وعنه صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاضربوه وقد علم النبي
صلى الله عليه وسلم ان من سبهم واذاهم يؤذيه واذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال لا
تؤذوني في اصحابي ومن اذاهم فقد اذاني وقال لا تؤذوني في عائشة وقال في فاطمة بضعة مني
يؤذيني ما اذاها وقد اختلف العلماء في هذا فمشهور مذهب مالك في هذا الاجتهاد والادب
المرجع قال القاضي رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه اديب وقال
ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو
العاص بأن قال كانوا على كفر وضلال قتل وان شتم بغير هذا من مشاتمة الناس يعزر نكالا
شديدا وقال بن حبيب من غلا من الشيعة في بغض عثمان والبراءة منه ادب ادبا شديدا ثم زاد
في بغض ابي بكر وعمر والعقوبة عليه اشد لكفره وبطلان سنته حتى يتوب والى هذا القتل ذهب
صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان
او غيرهما يوجع ضربا وحبسا وقال ابو محمد بن ابي زيد عن سحنون من بال في بيت عمر وعثمان وعلي انهم
كانوا على ضلالة كفر قتل ومن شتم احدا من الصحابة نكل النكال الشديد وروي عن عمر
ان الخطاب انه قطع لسان عبد الله بن عمر اذ شتم المعاذين الاسود فلم ير ذلك وقال ومن
اوطع لسانه حتى لا يشتم احدا بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وروي عن مالك من سب
ابا بكر جلد ومن سب عائشة قتل قيل له لم قال من رماها فقد خالف القرآن وقال بن شعبان عنه
لان الله تعالى يقول يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين وحكى ابو الحسن الصقلي ان القاضي
ابا بكر بن الطيب قال ان الله تعالى نسخ نفسه لنفسه لقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه وأي
لتنبيه وذكر تعالى ما نسبه المنافقون الى عائشة رضي الله عنها وقال ولولا اذ سمعتموه قلتم ما
ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم قال ما لمن انتقص احدا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس له في هذا الفيء حق وقسم الله تعالى الفيء في ثلاثة اصناف
فقال للفقراء المهاجرين ثم قال والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم وهو ثالث الانصار ثم قال
نسبة اليه المسركون

الحواد الذي لا يحسن ان يلتمس منه حاجة ولا يرد دعوة القاصدين ولا يضيع عار
المعتمرين وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وسلم تسليما
كثيرا

تم الكتاب المبارك المسمى بالشفا في شرف المصطفى على يد أفقر عباد الله وأحوجهم
الى رحمته ابي بكر بن محمد بن زين الدين عمر المغربي والده
بالجامع الاموي عفر الله له ولوالديه ولمن
دعا له ولهم بالمغفرة والرحمة آمين

ذل والعار عليه وذل في
خامس عشر ذي القعدة
سنة احد وخمسين
وسبعمائة



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا مريدا لا احصى ثناء عليه والصلوة على رسوله سيدنا محمد واله والسلام
وبعد فقد سمعت هذا الكتاب المبارك المحب لعبد الله الراجي عفو ربه القوي محمد بن سليم الدين السيخ الصالح الاوفى
المتصدق المحبش الصوفي عصمه الله عبد الله المغربي الدنان التغري وفقه الله
من لفظ هذا الكتاب واخذه رواية كما رواني عن شيخي الامام موفق الدين ابي الحسن علي
ابن ابي الفضل محمد سداد المغربي رد الله سره رواية عن الفقيه الامام احمد الحجري رواه عن والده
رواية عن الامام محمد بن سعيد الابياري رواية عن الفقيه محمد بن هشم التلمساني
رواية عن الامام محمد بن عبد الله الحجري ومحمد بن عبد الله الشمني رواية عن
الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مرزوق العجيسي رواية عن مسايخه وقد اخبرني
الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مرزوق العجيسي رواية عن مسايخه وقد اخبرني
بعضه وقد رواه ما اروية وحصر الجمع رواه الماهر فريد الملك الصالح رحمه الله الحافظ
وولده عبد الله ومحمد احمد الحسيني الاسرقي ومحمد قاسم وولد سليمان ابن هشم
عنهم الطيب لطف الله به في يوم من العشر المعلومات في عام ٧٧٩ في مدرسة
ميمونة من مدينة تونس وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مركب الله الحاكم الله العبد
عبد الله محمد الله عبد الله
سره الله صاحب المعجز
بعض هذا الكتاب على الله عليه



ولاحراسا الذين سبقونا بالايمان

والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الآية فمن تنقصهم فلا حق له في الاسلام
وفي كتاب ابن شعبان من قال في واحد منهم انه شك في دينه وامانته فسئل عنه حد عند بعض اصحابنا حد
حد الزنى وحد القذف لامه ولا اجعله كمن قذف الجماعة فلم يفضل هذا على غيره ولقوله صلى الله عليه
وسلم من سب اصحابي فاجلدوه قال ومن قذف ام احد منهم وهي كافرة حد لانه سب له فان كان احدهم
ميتا ولد هذا الصحابي حيا قام بالحد له والا فمن قام به من المسلمين كان على الامام ان يمكنه من قيامه قال
وليس هذا المحفوظ عن الصحابة لحرمة هؤلاء النبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام واشهد
عليه كان له ان يقيم به قال ومن نسب عيبا من عائشة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قتل لانه رد
القرآن ورد الصحيح من الاخبار وقال احدهما فعليه القتل لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم والآخر ابن
القوك وروى ابو مصعب عنه من انتسب الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا
وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق الرسول قال القاضي ابو
الفضل رضي الله عنه انتهى القول فيما حررناه وانجز الغرض الذي انتحيناه وابتغيناه في الشرط
الذي شرطناه مما ارجو ان يكون في كل قسم منه للمريد مقنع وفي كل باب منه للمستزيد مرتع
ومد شعشعت فيه عن تلك تستعرب وتستبدع ولمعت مشارب من التحقيق لم تورد لها قبل
في الآثار التصانيف مشرع واودعته غير ما فصلت وودعت لو وجدت من يسطر فيه العلام فيه
او مقتبس يفيء منه على كباده وفيه لكفيء ما ازويته عنه عما اريته والى الله تعالى جزيل الضراعة في ان
يقبل ما منه لوجهه والعفو عما تخلله من تزين وتصنع لغيره وان يهب لنا ذلك لجمل كرمه وغفو
لما اودعناه من شرف مصطفاه وامين وحيه واشهر نابه جعفونا لتتبع فضايله واعملنا
فيه خواطرنا من ايراد حصايصه ومشايله وجعلنا غير اضاعين لثمرة الموفدة لجماننا لارتع عرضيه
وجعلنا ممن لا يزداد الا المتبدل عن حوضه وجعله لنا ولمن تهمم بما فيه والتشابه سببا
يصلنا بما شابه وتجنبه لجدها به ومن تجدد له عن ما علمت من خير يحصل الحوز بها رضاه وجزيل
ثوابه فخصنا بخصيصي من نبيا وجامعته ومحشرنا في الرعيل الاول واهل الباب الاعز
من اهل شفاعته وبجوده تعالى على ما هدى اليه من حمده والمهر وفتح البصيرة
الحمد لله الذي خلق الخلق واوعاه وفهمه ليستعمل اسمه من دعا الا يسمع وعلم لا ينفع مما لا يرفع فهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العشا ما حصه هذا الامر سنة ذكر في سنن ابي داود وقال العلما اصحاب موسى كانوا يصلونه الصبح والظهر والمغرب وقال اصحاب
عيسى العصر وقد علما العشا وفرض الصيام على المعروض على بني اسرايل صلاتان ٥
قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وحده ما في الكف القانع خير كلمات تحسن ان تكتسى بالذهب وهي اذا كان الله اجل
الاشيا والمعرفة به اجل العلوم واذا كانت الزيادة فالركون اليها غرور واذا كان الزرو مقسوما فالحرص باطل
واذا كان العدم في الناس طبعا فالقنوع بكل احد عجز واذا كان الله عدلا لا يجور في قضاياه فما موت هذا العالم
الا لعلة ٥ المكروه ما ورد فعله نهي مقصود ٥ حيث تعول وهذا الكتاب انو على الصدق وهو سر شكره ٥
قال في شرح الطاوي ولي الله تعلى من ولي جهوده بنفسه ومحبة ظاهرا وولي وجه الله باطنا او عكسه بسره بريده مرافقا هو لاه
الله تعلى وجعله في كنفه وحماه ٥ اللهم رضى لعصائك وصبرني على بلايك وارعني شكر نعمايك ٥ مر الواحدي ٥
ذكر بن حاجه مكان اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد دار الاستطوانه التوبة ٥

قوله وفي الساعر ما هو هارانه بدليل قوله هارطم ويوسف وهو رانده فعادكر المعسرون وكذا احد ما هالك
وعاقبل ر العلمي وما حطانا هو ٥ نصري مدينه بالساعر وهي مدينه حوران ٥ مرشرح مسلم ٥
في النسخ ان النبي صلى الله عليه وسلم الماجي لانه يجيب به شيات من اتبعه وفي نسخة صحيحه سمات من اتبعه من الايتيا ٥
علي بن عيسى المذكور في حاديث الاسرا هو الرماني من عين المعاني ٥

قوله والحطب الظاهر لاحلا وهما ٥ قال في ص يحمل له انه كذا اي بسنه وحامل وهم بالعين اهم وهما اذا ذهب وهمك
وليس بريد عبره والمراد ظهور الايات الدالات على وحدانيه الله تعلى من غير تحمل ولا وهم قال محمد بن ابي الفضل السلمي
ورد في الصحيح حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ما وحد الجمع بين وس قول الخطيب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ومن
يعصهما قد كانت الكراهه اول الاسلام فكان الاولى ان يفصل اسم الله من اسم الرسول صلى الله عليه وسلم ٥ النمط
الجماعه من الناس امرهم واحد وفي الحديث خير هذه الامه النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم العالي مالم يعرض ٥
اما بعد بعد الاسلام وقواعده لا ناس وقد بلا لان مرسان الخطب الاصاح والسان ٥ الوهم العبيد العارض ٥
قوله لا معذوره الا لناط والا اضنا كلكم الصادي الكسي اللحم من الهبايه ٥ ونبع الصادي وفي ص المكسره اللحم ٥ في حديث
صعصعه عند المطلب من قال عمر رضي الله عنه لولا ان احد صعصعه لكم حتى يكلم العامه وفي رواية حتى يحبر ويطول الستاع اخرجه
البرمدي قيل هذا ظاهر في ذم الحكم في عصر خلافه ذلك ٥ في جامع البرمدي النبي ان يتسمى احد وهو الاحاد
وجه الجمع ان الاحاد اقل المشي والكراهه اذا كثر هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم العبيد لا تعرى مكه معناه
لا يريد اهلها ٥ قوله صلى الله عليه وسلم في احد الحمام اعلمه وقعكه وما صحكه قيل معناه من الكماه ٥
قال الواحد هذا الله ما ولي هذا الاسناد الصوا الامام بها الدين عبد الله سيحا الامام جمال الدين محمد بن احمد بن خلف الانشاري
سمعه بالمطري بسر البوده من الحرم الشريف النبوي صلى الله على مصره سا كنه وسلم قال اسندا سيدا ومولانا وسيحا العلامه
مهد المعالف نادرها الزمان ماجد الجود الدين عبد الباقي وحيد المحمد بن سيحا الله طلله

هذا الشفا شفا العليل من لو هاجه شوق من الحريف للتقم ٥ معقب اللفظ محمون تقسيمه لما حوى درة من حوهر
لهذا الشرف المعارف حين مدانه دونها ازعلى عليه ٥ كالعمز الراهي بطلعته بريدها كان الالحاد من ظلم ٥
حتى به عده في كل حادثه تاتي موارضها السعب والهرم ٥ شفى بها صاحب العمران دعمته هو الخليق من الخالق بالدير ٥
والشاعل قال لها على كلها او بعضها كما سمع عن العلمي واما روها عن الدين عبد الله الحارثي وغيره وكتب سلم الله على العلوي عفا الله
نقل من خطه



٥ نبذة في تفسير الالفاظ الواقعه في فصل واما فقها حدثنا ٥
قوله سلالة طبع قال في ص وفي جلس سلس اي لين منقاد ٥ وقوله مرتعه مبرع قال في ص والمرتع حالة مبرع الرجل
ومرع الصاد الصم مرتعه اي فاق اصحابه في العلم وعده ٥ وقوله فوالله لقد مضغ اي فهم من ص ٥ معنى ٥ وقوله وحداله قول
قال في ص وفي الحراحلاف الركيك قوله ومار بها في مبرع ما اعسا قال في ص وعلان مار ي فلانا اي يعارضه ويفعل
ما فعله وقال في ص المبرع والمرعه ما يرجع اليه الرجل في امره وراية وبديره قال الكسائي يقولون والله لتعلمن ايا
اصعب مبرعه قال الحشاف الاعمى اي مبرعه بكسر الميم حكاه ابو السكيت وباب مفعله وفلان مريب المبرعه
اي مريب الفهم هذا العطف ٥ في ص ٥ وقوله مع دي المسجد از هو ملك بن مط النهراني الحارثي وحل الماي
بكوى اما ثور وقال بن دريد والمسعار نكار وزنه مفعال وقوله من قال حمر موت الفل احد ملوك حمير
دون الملك الاعظم قاله في النهايه ٥ ص ٥ وقوله ان للمرء اعها قال في النهايه العراع ما على الارض
وارتفع وقوله ووهاطها اي ما طمن منها ٥ وقوله وعزازها العزاز ما خشن من الارض ٥ وقوله
تاكلون علافها العلاف ما تعلف وقوله وترعون عفاها قال في النهايه العفا الدرس ودقاق الاثر ٥
وقوله دهيم وصرامهم هي الغنم والابل ٥ وقوله بالمساق قال في ص المساق التعهد والاتيان والامر بمعنى واحد ٥
وقوله ولهيس الصدر اللبد والثاب اللبد الهدر من الذكور والثاب الهدره من الاناث ٥ وقوله والفصيل
والعارض والراحر واللبس الحوري قال في ص وفصل الرضيع عن امه فصالا وافصله اذا فطمه والعارض للمس
من الابل والراحر قال بن السكيت ساه راحر وراحى اذا الف السوب قال وفي العرب من يقول ابا لها وكذلك
غير الساه والكبس الحوري الجيد المراد ٥ والله اعلم ٥ ارعد الاسنان المذكوره لا يوجد منهم في ص الصدر وهي
معدوده عليهم والله اعلم ٥ وقوله وعليهم ضا الصالع والفارح قال في ص الصالع ما انهى بسنه من ذوات الظلف
والفارح ما انهى ستة من ذوات الحافر معنى وقوله حض وهدا وكل ذي جافر نفرح وكل ذي حيف بقري وكل ذي طلف يصلع
وقوله لبهدا اللهم بارك لهم في صحيحها ومخيضها وورقها المحض بالحا المهمله هو اللبن الخالص والمخض بالحا المعجمه اللبن
الحامض والمذوف بالذال المعجمه المزوج بالماء ٥ قوله والعدد ما عدها في الدر والنحوله الثمد الدر الماء قاله في ص وقال في النهايه
اراده ها هنا المحض والماء الكدر والثمد الماء القليل ٥ وقوله الكم ما بين بعدود ابع السرق وصنايع الملك
الودايع العهود والوصايع جمع موصعه وهي الوصيفه التي يكون على الملك وهي ما يلزم الناس في اموالهم من الصدقه
والزكاه اي ان الوصايف التي يلزم المسلمين لا تتعاورها معلم لا يرد عليهم بها دخل معاه ما كان يلوى الظالمين يقولون
عاد سهم وسارون به في الحروب وغيرها من المغارم اي لا تاخذها كان ملوكم ومتفرعليكم بل هو لكم قاله في النهايه ٥ وقوله
لا تلطظوا في الزكاه اي لا تميح ٥ وقوله ولا تلحدوا في الحاه اي لا تسرقوا ٥ وقوله والكسلم في الوصيفه الوليفه قال في النهايه اي
الوجه المستحسن نعني هي التي لم لا توجد مثلها في الزكاه ويروى عليكم في الوصيفه الوليفه اي في كل نصاب عاد فرضه ٥ وقوله
والكم العارض والرئيس في الساعه الحديثه الوضع كالعشا من العشا وصل الرئيس من الساه الوسط على وجه الارض وهم اليوم على
شاي وقال ورئيس اذا حمل علما بعد الساح تسمع قاله في النهايه ٥ قوله ودو العمار الركوب يعني الوسيم الذلول يسمى الى
والركوبه تحمل ويركب العمار بسمر اللحام من النهايه لغطا ٥ وقوله والعلو الصبيغ العلو هو المجهد الضبيس الصعب

شبكة الألوكة www.alukah.net

العشر من النهاية وقال ومن رجل صنس وصنس اي عشر وسكين ٥ قوله لا نمنع سرحكم قال في النهاية السرح والسارح
والسارح سوا الماشية قوله ولا نعضد طلحكم قال من العضد القطع قال في النهاية والطلح من الاطلاح واحده الطلحة وهو شجر عظام
من شجر العضاه وقيل فيه قال في النهاية والعضاه شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك ذكره في العين والصاد ٥ قال في ام
غيلان شجر السمر هو قوله لا يحبس دركم اي لا يحبس دركم قوله الدر وهو اللبن اي لا يمنع حبسها وسوقها الى المصدق لياخذ ما
عليها من الزكاة لما في ذلك من الاضرار بها قاله في النهاية وقوله ما لم تضمروا الرماق اي النفاق قاله في النهاية وقوله وتاكلوا الرباع
سنه ما لم تضمروا الاعناق من العهد بالرماق واستعار الاكل لنقض العهد لان البهيمة اذا اكلت الربيع خلصت من الشد
قاله في النهاية قوله ومن ابى فعليه الربوه اي من تقاعد عن اداء الزكاة فعليه الربا في الفريضة الواجبة عليه كالعقوبة له
ويروى من اقر بالجزية فعليه الربوه اي من امتنع عن الاسلام لاجل الزكاة كان عليه من الجزية اكثر مما يجب عليه في الزكاة هذا
لفظه في كتاب النهاية ٥ وقوله الاقيال العباهلة هم الذين اقروا على ملكهم لا يزالون وكل شي ترك لا يمنع من ما يريد
ولا يضرب على يده فهو عبهل قاله في النهاية ٥ وقال فيه ومن عباهلة اليمن ملوكهم الذين اقروا على ملكهم لا يزالون عنه ٥ وقوله الارواع جمع
رائع وهم الحسان الوجوه وقيل هم الذين يروعون الناس اي يفزعونه بمنظرهم هيبة لهم والاول اوجه وفيه حديث اهل الجنة
مروعة ما عليه من الناس اي يعجبه حسنه قاله في النهاية ٥ قوله المشابيب اي السادة الرؤوس الزهر الالوان الحسان المنظر واحدهم
مشبوب قاله في النهاية ٥ والشعا اسم لادنى ما تجب فيه الزكاة وكانها الجملة التي للسعاة عليها مثل من باع شيا اذا ذهب
الله كالخمس من الابل والاربعين من الغنم ٥ من النهاية ٥ وقوله لا تعوزه الالياط اي هزله [illegible] الجلد وقوله
ولا حنيا كالضناك السمينة ٥ وقوله وانطوا الثبجة اي اعطوا الوسط لا من الخيار ولا من الرذال ٥ وقوله في
السيوب الخمس السيوب الركاز وقوله اصفقوه اي اضربوه ٥ وقوله واسهروا فصوه عاما اي عرقوه وقوله
فقد حزقوا بالاضاميم ضرحوه اي دفعوه والاضاميم جمع من الحجارة وقوله ولا توصيم في الدين اي لا تعتدوا في اقامة
الحدود ولا تحابوا فيها قاله في النهاية ٥ وقوله لا غمة في فرائض الله اي لا تستر ولا تخفى فرائضه وانما تظهر ويجهر بها والله
اعلم قاله في النهاية لابن الاثير رحمه الله ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وله القاضي الاجل ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي رضي الله عنه في مصنف حسان الكريم سبعين
وار[illegible] وفي حماني سيار ربع وارتفع [illegible] اكثر [illegible] من اليمن [illegible] ذكر من [illegible] في المحكم وقيل بكسر العاد
ذكره الجوهري وسماع ابن جبير وكذا في [illegible] والذي [illegible] احمد بن [illegible] وقوله في الخطبة محمد المحمد نا
المهملة الاصل [illegible] محمد [illegible] وقوله [illegible] الحمرة والحمود السود [illegible] بالسم [illegible]
في [illegible] ٥ وقوله [illegible] العطا العرب [illegible] العطا الى [illegible] يقولون فلان اهدى من
العطاه وقوله [illegible] العلم الجبلة وقوله الى اسعد اسعد [illegible] من العصا ٥ وقوله [illegible] الناس [illegible] وهو العقبة
وقوله [illegible] الناس [illegible] واذا [illegible] ٥ [illegible] ذكره [illegible] في [illegible] الى [illegible]
على [illegible] ابو داود [illegible] السجزي صاحب السنن امام [illegible] حافظ ٥ [illegible] هو الوسي عرف
في [illegible] صاحبها من [illegible] على [illegible] الخرطوم [illegible] هو الوليد بن المغيرة وقيل الاخنس بن شريق
وقيل الاسود بن عبد يغوث ٥ **وفصل لطافة جسمه** صلى الله عليه وسلم [illegible] وقوله واسند محمد
سعد كاتب الواقدي في هذا خبرا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انك تاتي الخلا فلا نرى منك شيا من الاذى فقال اما علمت
او ما علمت ان الارض تبلع ما يخرج من الانبيا فلا نرى منه شي ٥ وفيه [illegible] من [illegible] فيه بكسر العين وهو واحد [illegible] من [illegible] هذا

الحرث

١٧٨

الحديث الى قوله من الليل ابو داود والنسائي عن اميه بن [illegible] ومن يدا [illegible] العين [illegible] صحيف وقد قال عكرمة لانه
كان صلى الله عليه وسلم محفوظا ٥ اورد الامام البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم ٥ وعن
[illegible] قال [illegible] الانبياء [illegible] ٥ و[illegible] المسعار [illegible] والعين واسمه مالك بن [illegible] الهمداني الخارفي وقيل اليامي يكنى ابا ثور
قال [illegible] المسعار [illegible] ٥ **في فصل خلقه** صلى الله عليه وسلم لحمل الكل ويكسب المعدوم الكل
العيال والثقل قال الله تعالى وهو كل على مولاه والجمع الكلول والكل اليتيم والكل الذي لا ولد له ولا والد قال اعم كل الرجل
يكل كلالة ٥ ويكسب [illegible] قال فلان يكسب المعدوم اذا كان مجدودا ينال ما يحرمه غيره هو اكسبكم للمعدوم
واكسبكم للمعدوم واعطاكم للمحروم قال الخطابي رحمه الله في اعلام الصواب يكسب المحدوم اي يعطي العامل [illegible] لان
المعدوم لا يدخل تحت الافعال وفيه لغتان يكسب والكسب والاول افصح ٥ **في فصل عدله** ذكر ما الكعكي كان بنا
الكعبة على النبي صلى الله عليه وسلم خمس وثلاثون سنة قبل المبعث بخمس سنين ٥ في صفة خلقه صلى الله عليه وسلم كان عنقه جيد دمية الجيد العنق
والدمية الصورة المصورة وجمعها دمى [illegible] قال [illegible] هو الصنم المصنوع من العاج ونحوه قاله ابو عبد الله الهروي
في حديث ميمونة [illegible] ذكر ابو داود في [illegible] بطوله [illegible] اصبع النبي صلى الله عليه وسلم السبابة اطول من سائر اصابعه ٥ في
**فصل** [illegible] الشفاعة بعد قوله في [illegible] المقام المحمود الذي وعده ٥ وقع في [illegible] الاساري
وعن سلمى المقام المحمود هو الشفاعة [illegible] يوم القيمة [illegible] عن ابي هريرة قال [illegible] كان اهل العلم يرون المقام المحمود [illegible] القيمة
وعلى ان المقام المحمود هو مقامه صلى الله عليه وسلم للشفاعة [illegible] السلف من [illegible] الائمة من المسلمين [illegible]
في جميع الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء مقاله في تفسيرها [illegible] من بعض السلف [illegible] لم [illegible] ابو الاسود
[illegible] لكان [illegible] عن مسكر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في صحاح الاخبار [illegible] في كتاب ولا
[illegible] ولا [illegible] على [illegible] طاهر [illegible] **فصل** في اسمائه صلى الله عليه وسلم [illegible] في اصل كتاب عن محمد
وجبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا [illegible] في الموطا [illegible] عن ابيه [illegible] واخرجه البخاري
ومسلم في صحيحهما [illegible] ٥ [illegible] عبد الله ٥ [illegible] بن [illegible] ٥ في حديث عن جبير بن مطعم [illegible] محمد واحمد
وحاشر وعاقب وماحي ٥ وفي [illegible] الله على [illegible] من المعجزات ٥ [illegible] عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ٥ [illegible] ٥ [illegible]
[illegible] خير مخلوق من البشر محمد [illegible] كل الانام [illegible] ضو الشمس والقمر ٥ [illegible] الجمعة ٥
[illegible] من [illegible] ٥ [illegible] الارحام
[illegible] الى [illegible] ٥ [illegible] الارحام [illegible]
[illegible] ٥
[illegible] الارحام والارحام جمع [illegible]
**فصل** ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته وذكر [illegible] الرجل الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ٥
واخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في [illegible] من شي [illegible]
[illegible] حتى طال علي فكلته ففني ٥ وفيه بعد قوله [illegible] وعن [illegible] عن رجل من الانصار [illegible]
ولم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الانا [illegible] ما شا الله [illegible] في البلد والحجر والدار
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ٥ [illegible] الدين [illegible]
وكان ذلك [illegible] معه صلى الله عليه وسلم [illegible] ما كان في الانا [illegible]
[illegible] ابن [illegible] ولا [illegible] في [illegible] ٥ [illegible] والراس [illegible]
[illegible] الذي جعل في [illegible] الحساس وهو [illegible] ٥ [illegible] ٥ [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عوا الحرامة مرسعة ۞ الاساه بالسين المعجمة الصعرة من النحل بالصاد والمد وجمعها اساه والوهي اصغر منها ۞
العدد بالعين المهملة والدال المكسر الكناسة ۞ الداحس الساه التي يالف الكندر لا ترعى مع الصائمة ۞ اقعى الدب
اذا جلس على استه مفرسا رجليه وداصادبه ۞ فضل في كراماته واعلاف الاعجاز لهما مسته اذا باشره ۞
العطر من الدواء المطي وقال ابو زيد هو الصلب اليبس وقد قطف الدواء قطفا والاسم القطاوة وقد ذكرناه
المعداد رضي الله عنه مطلقا اخرج مسلم رضي الله عنه في صحيحه عن المعداد بن الاسود رضي الله عنه قال اقبلنا واصحاب
لي وقد ذهبت اسماعنا وابصارنا من الجهد فجعلنا نعرض انفسنا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طمس احد منهم بعثنا
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلاثة اعنز فقال النبي صلى الله عليه وسلم احلبوها هذا اللبن بيننا فاجعنا
نحلب فنصرد كل انسان منا نصيبه ونرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه قال فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما
ويسمع اليقظان قال ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فاتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال
محمد يأتي الانصار فيصبون عنده ويصيب عندهم ما به حاجة الى هذه الجرعة فاتيتها فشربتها فلما اتت وعلمت
انطلس انها لا تنال ذهب الشيطان فقال ويحك ما صنعت اشربت شراب محمد صلى الله عليه وسلم فيجيء فلا يجد فيدعوا
عليك فيهلك فتهلك دنياك واخرتك وعلي سيفا فوضعتها على وسطي حتى رأيت وقد ذهبوا فاخذت سيفي واجلت في البيت حتى
وجل الاخبي اليوم واما صاحباي فناما ولم يضعا ما صنعت قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحرك برجله فقلت هذه
ثم جاء الى المسجد فصلى ثم اتى شرابه فرفع رأسه الى السماء فقلت الان يدعو علي فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني
قال فعمدت الى الشملة فشددتها علي واخذت الشفرة فاطلقت الى الاعنز اينتها اسمن ما قدرت فجعلت اسلخها ليكون اللحم
واذا هي حافل واذا هن حفل كلهن فعمدت الى اناء لال محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا يطمعون ان يحلبوا فيه قال فحلبت فيه حتى
علته رغوة فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشربتم شرابكم الليلة قال فقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني
فقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد روي واصبت دعوته ضحكت حتى
القيت الى الارض قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم احدى سوآتك يا معداد فقلت يا رسول الله كان من امري كذا
وكذا وفعلت كذا اتعال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه الاثرة من الله افلا كنت ادنيتني فيوقظ صاحبا فيصيب منها
قال فعلت والذي بعثك بالحق يا نبي الله ما ابالي اذا اصبتها واصبتها معك من اصابها من الناس ۞ هكذا لفظ الرواية في صحيح مسلم
الادرة بضم الحمزة والحصيصة تعال رجل ادرس الادرة ۞ البطاوس منسوب الى العين وهو الصوف المقصوع ۞ قوله استعسم
ما لالام معناه ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا اراد سفرا او غزوا او نحوا نحو ذلك من المهام ضرب بالاقداح وهي القداح وكان
على بعضها مكتوب امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى الثالث غفل فان خرج امري على لساني واخرج تعالى المسك واخرج
العمل اعاد احاليها الى ان يخرج الامر او النهي ۞ الاظم سامر بيع ۞ البرة الحمة وهل الطعام على المعدة والسعرى الطعام
اللذ ودمن الادوية ما نصب في احد سعي القم ۞ المشي الذي يسهل اي يسهل لانه يحمل صاحبه على المشي ۞ العود الجمل
قل الغسط وقل الانبوج الذي سحريه ۞ الغصا الدرحل الدبس اللدد وهو شديد الخصومة وقوله لدد ۞ واللدس بالحريك
العصاحة وقد لدس بالكسر فهو لدس ۞ دحة الكلبي كان احد سفراء الحبس بالنبي يوسف صلى الله عليه وسلم ۞ الزط
جنس من السودان والهنود ۞ ومن الحر الماذن احرمه منه الاحرام لمراد القطع بقال احرمت السوار اذا قطعته ۞
المسطور المجموع في الكلام والتعمق الاستقصاء في الكلام ۞ قوله ووقف ابن عمر رضي الله عنهما على ابن الزبير الى احرام





الفصل ۞ روى مسلم في صحيحه عن ابي وائل قال دخلت انا وابن عبد الله بن الزبير على عثمان رضي الله عنه المدينة
عبد الله بن عمر هو قاعد عليه فقال السلام عليك ايها الخليفة فقال السلام عليك ايها الخليفة فقال اما والله لقد كنا نهاك عن هذا
اما والله لقد كنت لها كارها عن هذا اما والله لقد كنت لها كارها عن هذا اما والله ان كنت لما علمت لصوالا للرحم
اما والله لا هبت ثلثي هذه الامة خبيرا ثم ذكر بعد عبد الله بن عمر وقع الحجاج هو قد عبد الله بن عمر وقوله فارسل الله فاراع جدعه
فالوفي يهود النهود هم ارسل الى الله اسما الثنية ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فاب اباه فاعاد عليها الرسول الثاني او الثاني
الذكر من سحلك بعد وذكر قال قائله ولا قائل له امك حتى سعد الى من سحلي بعودي قال فعال اردي ستتي فاحد عليهم الطلق سوف
دخل عليها فعال كذب والذي صنع بعد والله قال لسكا فسدت عليه زماه وافسد عليك اخرتك بالعربية آل بعول الناس
دالى البطاس اما والله دار البطاس اما احدها فكسد ارفعوه طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه
من الدواء ۞ واما الاخر فطاوة المراة التي لا تسمع عنه اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان بني ثقيف كذاب وابنه مبير
قال فاما الكذاب فرأيناه واما المبير فلا اظنك الا اياه قال فقام عنها ولم يراجعها ۞ الزعر الخمي والاسد حساه الرمل العلو
وهو الذي يسمى على المكان بقال راى الذي عن يمينه رمل ردا الاود ويلاه الساح الطلسان الاحمر والجمع مسحان والساح حرس من
السحر الهط من الرجال هادر العشر ۞ فصل وكم زاره قدره صلى الله عليه وسلم بعد وله هذا اللفظ في حفه قال الزعر اما
كره ان يقال طواف الزاره ورد راقر النبي صلى الله عليه وسلم ۞ سمعا الناس لكن سمعهم بعضهم لبعض وكره تسويده النبي صلى الله عليه وسلم
مع الناس بعد اللفظ وان الحصر بان يقال سلما على النبي صلى الله عليه وسلم واصافان الزاره هاجه من الناس وواحد سيد المطي
الى عمره صلى الله عليه وسلم بريدا الوجوه هرا وجوه بدنه وعرد واكده ۞ مسحه اعلمه وقد تعدوله السلام على الى برسوم ۞
مستحا ردى واصعابن على معد النبي صلى الله عليه وسلم من المسير فوضعها على وجهه ۞ وعن ابي قسيط والعتبي كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد حسروا رماده المسجد الذي بالعرصا مهم بمر استعملوا العلم يدعون ۞ قوله للعلم العين
العم ومعناه من الشهوة الذي لا يخلو منه النشوان قبل كان مسعولا بالله لعلي وكذلك بعدوله فاسمح جدمن العرق عليه مسحا وردى
نحوه الواقدي عن عبد الرحمن بن سعد وعمر بن الحكم وغيره وذكر عطا الخراساني وادعا بعد اي موالهم لان ريدا كان من الموالي ورسب
بن عمه النبي صلى الله عليه وسلم وكان ريد يدعى ريد بن محمد ۞ النبي صلى الله عليه وسلم كان خرس في اول الاسلام فلما عصمه الله تعلى
لم يجيء الطرس ۞ وله كان دعا الراقصة الوصية ادعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي رضي الله عنه بالخلافة وليس كذلك
عمرو طوى دعا لا يريد وقوعه وفعل معناه ابلم تعلم ۞ الانصاري الاوس حاتم الزبير فعل هو محمد بن مسلمة وعمل ياس فعل وعمل حاطب
مرا بي بلتعة فالله اعلم ۞ لكن ۞ قوله بس لبس العسرة الى آخره قال ابو داود ذكره في البس بعد رواية هذا الحديث كذا هو امن
حصاص النبي صلى الله عليه وسلم ۞ وقوله بعد ذلك مطاعا عامر عاقل الله عليه بن حصن بن بدر العزاري ۞ ملك بن اوس بن الحدثان
الاصبحي الامام رضي الله عنه ولد سنة خمس وعشرين للهجرة وتوفي سنة تسع وسبعين وهو ابن اربع وسبعين ۞ بعد قوله الفصل
الخامس آبا ذر الكلام لمحمل مسحا بعد قوله من سنة منهم ودرا ابت لا بي عباس فيمن قال لرجل لعمك الله الى آخره ابن رد ذلك عليه
قال ۞ العاصي الامام رضي الله عنه ولد سنة خمس وعشرين للهجرة وتوفي سنة تسع وسبعين وهو ابن اربع وسبعين ۞ بعد قوله الفصل
سمع رجلا يسب طلحة محمدا وقوله الله مكا بمحمد وضع والله عز لا بي احمد محمد بن زيد الاذي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكر والله
لا يدعى محمدا احد حيا وسماه عبد الرحمن بن عوف سمي باسمي الا سماه الله بذلك فيهم اسماء هم ولدوا بعد ذلك ۞ هذا وقع مسحا فيه هذا في اصل السماع ووقع في نسخة مكررا والله اعلم المسعر الداعم هو العالم من يعلم الذي يدعوا الى ما هو

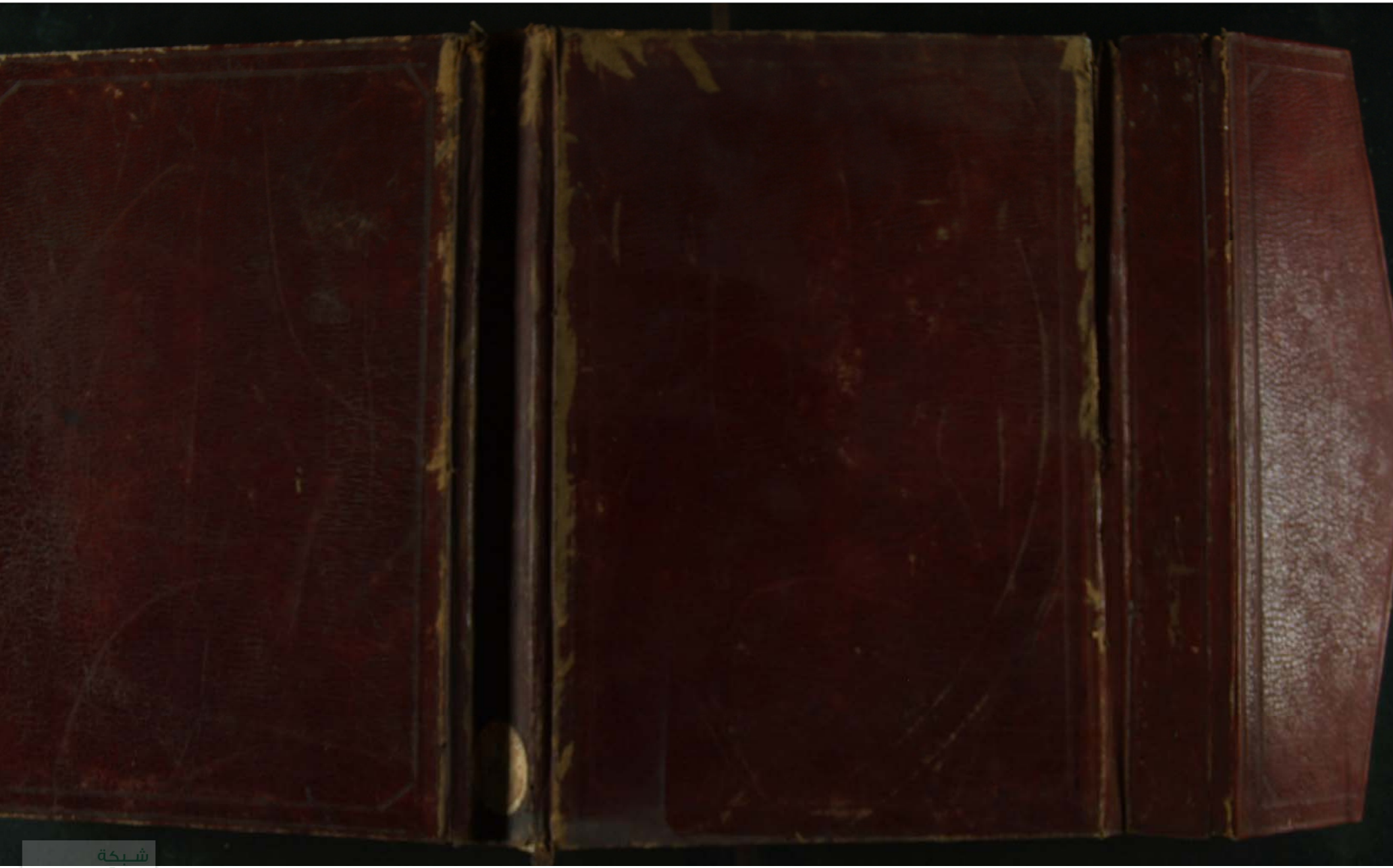

شبكة الألوكة
www.alukah.net